تقرير

6 معلومات جديدة بشأن تفجير سفارة اسرائيل في لندن

رأي

17 الفســاد في لبنان اصبح طريقــة حيــاة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يوميــة ـ سيـاسيــة ـ مسـتـقـلـة

ثقافة

فؤاد العتر يصدر ديوانه الرابع باللغة الفرنسية 10

منوعات

أحمد قعبور: «أناديكم» اجمل ورطة في حياتي 12

السنة العاشرة ـ العدد 2872 الاربعاء 5 آب (اغسطس) 1998 ـ 13 ربيع الثاني 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2872 Wednesday 5 August 1998

مقتل قبطي بهجوم لاصوليين في الصعيد

■ المنيا (مصر) ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة امس الثلاثاء ان اثنين من المتدينين، احدهما تاجر قبطي، قتلا وجرح ثلاثة آخرون مساء الاثنين في اعتداء شنه اصوليون في منطقة المنيا.

وقال المصدر نفسه ان مجموعة تضم ما بين ثلاثة واربعة اسلاميين اقتحمت مخزن تاجر قبطي للاخشاب وقتلته وجرحت ابنه باطلاق النار عليه.

واضاف ان المعتدين اطلقوا عند فرارهم النار على مارة كانوا قرب المتجر فقتلوا واحدا وجرحوا اثنين آخرين.

ووقع الهجوم في بلدة ديروط نخله القريبة من ملوي على بعد حوالي 300 كلم جنوب القاهرة. وقالت الشرطة ان المعتدين ينتمون الى مجموعات من الجماعة الاسلامية ما زالت فارة وتختبىء في حقول قصب السكر في منطقة المنيا. وبهذا الاعتداء يرتفع الى 1363 عدد الذين قتلوا في مصر منذ بداية موجة العنف التي شنها الاصوليون في آذار (مارس) 1992.

مسؤول ايراني في زيارة سرية للقاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: افاد مكتب المصلحة الايرانية في القاهرة امس الثلاثاء ان مسؤولا برلمانيا ايرانيا يقوم حاليا بزيارة بعيدة عن الاضواء الى مصر بهدف انشاء اتحاد برلماني اسلامي. واوضح المصدر ان حجة الاسلام طه هاشمي، النائب وعضو مكتب مجلس الشورى الاسلامي الايراني الذي وصل السبت الماضي الى القاهرة، اجرى مباحثات اول من امس الاحد مع رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور وسلمه رسالة من نظيره الايراني علي اكبر ناطق نوري. وقال المصدر ان الرسالة تتعلق بمشروع يهدف الى انشاء اتحاد برلماني للدول الاسلامية.

وسيعقد المسؤول الايراني مساء امس مؤتمرا صحافيا مخصصا للصحافة المصرية على ان يغادر القاهرة اليوم الاربعاء عائدا الى بلاده.

أمير قطر يزور الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: اعلنت الاذاعة الجزائرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفه آل ثاني وصل امس الى الجزائر في زيارة رسمية تستغرق يومين تلبية لدعوة من الرئيس اليمين زروال.

وهذه هي الزيارة الاولى للشيخ حمد الى الجزائر. وقد اعتبرت وكالة الانباء الجزائرية امس الاول انها ستعطي دفعا للتعاون الجزائري القطري الذي تعزز كثيرا في السنتين الاخيرتين. واعلن السفير القطري في الجزائر امس الاول ان رجال الاعمال في بلاده مهتمون بالاستثمار في الجزائر في مجالات الخدمات والسياحة ولا سيما في قطاع الفنادق. وكان الرئيس زروال قام بزيارة الى قطر في تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

مشاكل كلينتون تسهم بهبوط الاسهم الامريكية

■ نيويورك ـ اف ب: شهدت بورصة وول ستريت تدهورا كبيرا بعد ظهر امس الثلاثاء وخسر مؤشرها الرئيسي حوالى 2.5 في المئة قبل ان يعوض بعض خسائره الى 1.8 % عند الساعة 17.20 بتوقيت غرينتش.

وانطلقت الضوابط التلقائية التي تحد من المبادلات بواسطة الكمبيوتر والتي تعمل لدى تسجيل المؤشر الرئيسي انخفاضا بنسبة خمسين نقطة عند الساعة الثالثة عصرا ت غ.

واعتبر المحللون توقع رالف اكامبورا، كبير المحللين التقنيين لدى «برودانشال سيكوريتيز»، بحصول تراجع الى ما بين 15 و 20 في المئة في مؤشر داو جونز كاحد العوامل المساعدة على التراجع الحاصل.

وكان كامبورا قد تنبأ بتوقف بالاتجاه التصاعدي للمؤشر يستمر حتى الخريف المقبل.

بتلر اعلن ان بغداد ترفض التعاون مع المفتشين.. والكونغرس طالب كلينتون بـ«اجراءات مناسبة»

نتنياهو يعلن استعداد اسرائيل للمشاركة بضرب العراق

امريكا تدعو المعارضة للتوحد وراء خطة اطاحة صدام

نيويورك ـ «القدس العربي»

من صلاح عواد:

لاحت امس في الافق بوادر أزمة جديدة بين العراق ولجنة الامم المتحدة الخاصة «يونسكوم» بعد انهيار المحادثات التي جرت بين نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز والرئيس التنفيذي للجنة الخاصة السفير ريتشارد بتلر الذي من المفترض ان يقدم تقريرا الى مجلس الأمن عن نتائج محادثات بغداد يوم الغد الخميس.

وحاول الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الذي نجح في احتواء ازمة القصور الرئاسية في شهر شباط (فبراير) الماضي التخفيف من الازمة، ووصف الأزمة الحالية في تصريح أدلى به للصحافة بـ«العابرة» التي من الممكن تجاوزها، واعرب الأمين العام عن أمله لن تواصل الأمم المتحدة عملها بعد عودة بتلر الى نيويورك.

ونقلت شبكة (CNN) عن بتلر قوله ان طارق عزيز ابلغه «بعدم استعداد العراق للتعامل مع لجنة المفتشين في الوقت الحالي».

وقالت القناة ان بتلر اعلن ان العراق في حال «عدم تعاون» مع اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة برفضه تسليم الوثائق المزعومة حول برامج الأسلحة المحظورة.

الا ان بتلر حاول تهيئة الموقف في تصريحات لاحقة حيث رفض استخدام كلمة «ازمة» لوصف العلاقات مع العراق حاليا.

واشار الى انه سيضع موقف اللجنة وموقف بغداد امام مجلس الامة للبحث عن طريق لتحقيق تقدم.

ومن جهته صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان اسرائيل «مستعدة للمواجهة» في حال حصول ازمة دولية جديدة مع العراق. وقال للصحافيين «اننا مستعدون للانعكاسات ونعرف ما علينا فعله» من دون ان يقدم مزيدا من الايضاحات.

واكد وزير الدفاع اسحق موردخاي ان الدفاع المدني مستعد بشكل افضل بكثير مما كان عليه ابان ازمة شباط (فبراير) التي تم خلالها توزيع الاف الاقنعة الواقية من الغازات على السكان.

واعتبر انه «ليس لدى السكان اي سبب لاتخاذ اجراءات وقائية خاصة».

وكان الاسرائيليون هرعوا في شباط (فبراير) الى مراكز توزيع الاقنعة مخافة حصول هجوم عراقي غير تقليدي اذا ما تفاقمت الازمة.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اسرائيل لا تزال «البلد الاقوى في المنطقة» بالرغم من تطوير الترسانة الايرانية المتمثل بتجربة صاروخ بعيد المدى مؤخرا.

وقال نتنياهو للصحافيين في ختام اجتماع مع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست «نحن البلد الاقوى في المنطقة. اننا نملك الردود المناسبة على التهديدات والدول (الشرق اوسطية) تعرف ذلك جيدا».

سيدات عراقيات يهتفن ضد استمرار الحظر في بغداد أمس (ا ف ب)

لكنه اعرب في الوقت نفسه عن قلقه من التجربة الصاروخية الايرانية موضحا ان اسرائيل «تتابع عن كثب تطوير الاسلحة الايرانية».

وكان اول رد فعل صدر عن واشنطن تصريح أدلى به الناطق الرسمي باسم البيت الابيض بي. جي كراولي قال فيه ان على صدام حسين ان لا يأمل في انهاء العقوبات حتى ينفذ العراق التزاماته».

واوضح مصدر دبلوماسي لـ«القدس العربي» ان السفير بتلر ذهب الى بغداد بالاسلوب القديم نفسه وخلط القضايا الرئيسية بالقضايا الهامشية.

وقال المصدر «ان بتلر اعطى الانطباع بأن اللجنة الخاصة سوف لن تنهي عملها في المستقبل القريب».

وذكر مصدر دبلوماسي ان طارق عزيز طلب من السفير بتلر الاعلان عن انتهاء عمليات نزع السلاح، وانه قد جرى تدمير كل الأسلحة المحظورة البيولوجية والكيميائية والصواريخ بعيدة المدى، ولكن بتلر رفض طلب عزيز، وقرر وقف المحادثات بشكل مفاجىء، وقام بابلاغ رئيس مجلس الأمن بانهيار المحادثات. وابلغ السفير بتلر الأمين العام كوفي انان في مكالمة هاتفية بأن «المحادثات قد انهارت، وانه لم يجري اي تقدم».

وقد وافق مجلس النواب الامريكي الاثنين على قرار غير ملزم يتهم العراق بارتكاب مخرق مادي غير مقبول» لالتزاماته الدولية، ولا سيما انتهاكاته لمنطقة الطيران المحظور في اجزائه الجنوبية واخفائه برامج تسلحه. ووافق المجلس على القرار بأغلبية 407 اصوات، واعتراض ستة، على الرغم من مخاوف بعض النواب من عبارة «خرق مادي» التي قالوا انها قد تفسر على انها اشارة الموافقة للمضي قدما في عمل عسكري ضد العراق.

وقال النائب لي هاميلتون الديمقراطي عن انديانا اثناء مناقشة مجلس النواب «انه من المناسب ان يسجل الكونغرس اعتراضاته القوية على سلوك العراق». واقترح هاميلتون تعديل القرار ليتهم العراق «بانتهاكات خطيرة» وهي عبارة لا تحمل اي اشارة الى رد عسكري امريكي.

وجاءت مناقشة مجلس النواب عن تعاون العراق مع اعمال المراقبة الدولية، في حين قال ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ان محادثاته مع القيادة العراقية قد تتوقف بسبب عدم احراز تقدم في الجولة الاولى من المحادثات الاثنين بشأن ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واجيز مشروع القرار في مجلس النواب دون مناقشة تذكر.

وعلى صعيد آخر اعلن البيت الابيض انه يرغب في العمل بالتنسيق مع المعارضة العراقية حول وسائل اطاحة نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الامريكية «نأمل في قيام حكومة جديدة في العراق». واضاف «في الوقت الحاضر، نحاول ان ندرس كيف نستطيع ان نستخدم بشكل افضل الموارد التي وضعها الكونغرس في تصرفنا للعمل مع المعارضة العراقية».

لكنه رفض بعض الافكار كتقسيم البلاد من خلال منح اراض للانفصاليين الاكراد.

واضاف «ما زلنا نؤمن بسيادة ووحدة اراضي العراق. ولا نؤمن بانه يجب تجزئة العراق».

(تفاصيل ص 3)

تعثر المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية

الباز: الولايات المتحدة ستكشف مبادرتها خلال ايام

القدس ـ من خضر ابو صوي:

بدا ان المحادثات المباشرة بين الفلسطينيين واسرائيل وصلت الى طريق مسدود امس.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين من مدينة رام الله في الضفة الغربية ان ما عرض على الفلسطينيين بعيد تماما عن الاقتراح الامريكي والاتفاقات الموقعة بين الجانبين.

وكان عرفات يشير الى المحادثات التي جرت بين كبار المفاوضين مساء امس الاول التي قدمت فيها اسرائيل مشروعها الخاص بشأن مدى الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية مقابل خطوات امنية فلسطينية محددة.

ووصفت السلطة الفلسطينية يوم الاحد المحادثات المباشرة التي استؤنفت في منتصف تموز (يوليو) بانها مضيعة للوقت.

واشارت الى ان اجتماع يوم الاثنين سيكون الاخير ما لم تأت اسرائيل بافكار جديدة الى مائدة المفاوضات.

وقال عرفات ان السلطة الفلسطينية ما زالت تدرس الانسحاب من المحادثات. غير ان المفاوض الفلسطيني حسن عصفور قال ان المفاوضين الفلسطينيين «رفضوا رفضا قاطعا الافكار الاسرائيلية».

وقال عصفور «من الان وصاعدا يتعين على الاسرائيليين التوجه الى الادارة الامريكية ومناقشة افكارهم معها».

واضاف «ما طرح كان افكارا لا تمثل ارضية لاجراء مزيد من الاتصالات».

وفي القاهرة أعلن مسؤول مصري كبير امس ان الولايات المتحدة ستكشف «بالتقريب في العاشر من آب (اغسطس)» الجاري مبادرتها بعد فشل المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ومن الضروري عندها تنشيط المبادرة الفرنسية المصرية لتحريك عملية السلام.

وقال اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك في تصريح للصحافيين «اننا نتوقع اعلان الولايات المتحدة عن مبادرتها وما آلت اليه بالتقريب في العاشر من آب (اغسطس)».

واضاف «هذه هي الايام الاخيرة التي ستبين مصير للمبادرة الامريكية وما تم بالنسبة اليها».

وتابع ان «عملية السلام مهددة بالتوقف وهي لم تتوقف بالكامل لان هناك اتصالات فلسطينية اسرائيلية. وعندما تتوقف هذه الاتصالات تخطر القيادة الفلسطينية الادارة الامريكية انها قد استنفدت اغراض هذه المحادثات وسوف يتعين على الولايات المتحدة ان تعلن مصير المبادرة الامريكية».

واوضح الباز ان «الولايات المتحدة قد تقدمت بمبادرة متوازنة بهدف مساعدة الاطراف في التوصل الى السلام والى الخطوط العامة في المبادرة».

واعتبر ان «الولايات المتحدة ارادت من هذه المبادرة ان تحافظ على امن اسرائيل في نفس الوقت الذي تعمل فيه على استقرار السلام واستتباب الامن في المنطقة».

واشار الى انه «بعد ان تصل الادارة الامريكية الى طريق مسدود يجب الا تترك وحدها في مواجهة اسرائيل وانما يكون منطقيا ان تنشط المبادرة المصرية الفرنسية الداعية لعقد مؤتمر دولي للسلام» للدول المصممة على انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وردا على سؤال حول ضرورة ممارسة الولايات المتحدة الامريكية لضغوط اكثر فاعلية على الحكومة الاسرائيلية قال الدكتور أسامة الباز انه من المفروض ان تمارس الولايات المتحدة تأثيرا ونفوذا اكبر على اسرائيل، ولكنها لا تستطيع أن تمارس ضغطا بمعنى الكلمة.

وأوضح المستشار السياسي للرئيس المصري أن المؤتمر الدولي يدعو الى اجتماع الدول المهتمة باقرار السلام وهذه الدول هي الولايات المتحدة والجانب الاوروبي وخاصة فرنسا باعتبارها أحدى الدولتين الداعيتين للمؤتمر وروسيا الاتحادية أحد راعيي السلام والصين باعتبارها قوة عظمى واليابان وعدد من الدول الاسلامية والعربية ودول العالم الثالث التي ترغب في القيام بدور ايجابي في هذا الشأن.

وحول امكانية عقد قمة عربية قال المستشار السياسي للرئيس المصري أنه بعد عقد المؤتمر الدولي أو قبيل عقده من الممكن عقد قمة عربية تتخذ سياسات وخطوات معينة ازاء توقف عملية السلام بهدف ليس تهديد اسرائيل وانما لبعث رسالة تحذيرية وتنبيهية.

وأضاف الدكتور الباز أنه ليس من المستبعد عقد قمة عربية عندما يجد القادة العرب أن الوقت مناسب وأن الهدف أصبح واضحا من حيث التوقيت المناسب والترتيب المناسب للاحداث.

(تفاصيل ص 5)

فضيحة كلينتون تنشط تجارة الجنس.. ومونيكا الهمت الرئيس سياسة «الاحتواء المزدوج»

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

يبدو ان فضيحة «مونيكا غيت» ليست كلها شرا للولايات المتحدة على الاقل من الناحية الاقتصادية، كما انها ليست كلها «جنسية» كما يظن الكثيرون.

فبالاضافة الى تضاعف توزيع الصحف ومشاهدي التلفزيون ومعهم قيمة الاعلانات، اظهرت احصائية نشرت في واشنطن أن تجارة المواد والافلام الاباحية قد شهدت طفرة هامة منذ تكشف العلاقة بين كلينتون ومونيكا في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأشارت الاحصائية الى ان مبيعات الافلام التي تصور علاقة جنسية بين كبار المسؤولين وموظفاتهم الجميلات بشكل خاص قد زادت بنسبة 35 في المئة، بينما تمكنت شركات منتجة لقمصان عليها رسوم فضائحية لمونيكا وكلينتون من بيع ما قيمته عشرون مليون دولار من تلك القمصان خلال الشهور الثلاثة الماضية فقط، وذلك عبر شبكة الانترنت والمحلات المتخصصة في بيع المواد المتعلقة بالجنس.

ومع تزايد التكهنات حول وجود «بقعة بيولوجية» على فستان ازرق مثير لمونيكا حدثت اثناء ممارستها للجنس عن طريق الفم مع كلينتون، بدأت تلك الشركات تروج لفساتين مشابهة على الانترنت باسعار مضاعفة.

ويؤكد موقع على الانترنت ان لائحة التوظيف في البيت الابيض قد اضيف اليها شرط اجباري يخص «الموظفات» وهو ضرورة ارتداء ملابس خاصة غير قابلة لحمل اي «بقع بيولوجية».

ولكن القمصان والفساتين والبقع ليست «البضاعة الوحيدة» في «مونيكا غيت» التي تحولت بالتدريج الى «صناعة متكاملة» تشبه ما احاط باحداث اخرى تاريخية مثيرة للجدل، مثل «صناعة من قتل جون كينيدي»؟ و«من قتل مارلين مونرو»؟ وغيرهما.

حيث تعرض شركات اخرى دفع مبالغ لأفضل نكات او رسوم كاريكاتورية او تفسيرات كلينتون المحتملة للبقعة، لتزيد بذلك «الحمى» في المواقع الخاصة بكلينتون ومونيكا على الشبكة، والتي يقدر عددها بالآلاف.

ولأن القضية ليست كلها جنسية، فقد كشف احد المواقع عن ان مونيكا ـ التي تربت في بيئة يهودية محافظة ـ هي التي اوحت للرئيس الامريكي بفكرة السياسة التي تتبعها واشنطن حاليا ضد العراق وايران والمعروفة باسم «الاحتواء المزدوج». بينما كانت «غارقة في العمل حتى ركبتيها اثناء لقاء مع الرئيس في المكتب البيضاوي».

وبالطبع يجب ترك التفسير الحقيقي لذلك «الالهام السياسي» الى اجتهادات القارىء وتخيلاته!

وعلى الصعيد السياسي أيضا ينقل الموقع عن مسؤول في البنتاغون حاول طمأنة اعضاء الكونغرس على قدرات الولايات المتحدة العسكرية في الخليج بقوله: اننا نستطيع تدمير الصواريخ الايرانية (التي تستطيع ضرب اسرائيل) اسرع مما يستطيع كلينتون فك ازرار سرواله!

اما السبب الحقيقي الذي تركت مونيكا العمل في البيت الابيض من اجله فهو اكتشافها انها تستطيع الحصول على مبالغ طائلة في هوليوود مقابل نفس الخدمات التي تؤديها للرئيس.

وبعيدا عن الخيال والنكات على الانترنت، يبدو الواقع في البيت الابيض اكثر سخرية.

فقد بدأ اقرب مساعدي الرئيس الامريكي في بعث «اشارات» ليه هي اقرب الى «النصيحة» بالاعتراف قبل ان تتفاقم متاعبه بالشهادة مرة اخرى في السابع عشر من هذا الشهر امام هيئة المحلفين.

وقال جورج ستيفانوبولوس المتحدث السابق باسم كلينتون والمعروف بصداقته الشخصية للرئيس في تصريح لمجلة «نيوزويك» «اذا كانت البقعة على فستان مونيكا، تخص كلينتون، فعليه ان يعترف بسرعة للشعب الامريكي بالحقيقة الكاملة، ويطلب العفو.

ورغم ترجيح بعض نواب الكونغرس لنجاة الرئيس من اجراءات العزل باعتبار ان «العلاقة الجنسية كانت طوعية بين شخصين بالغين على اية حال»، الا ان مراقبين سياسيين اكدوا ان كلينتون اصبح يواجه خيارين احلاهما مر. وهما: الاعتراف على الملأ بأنه كذب عندما نفى العلاقة الجنسية، وبذلك يحتفظ بالرئاسة وان كان سيخسر «اسطورته».

والخيار الثاني هو: ارتكاب جريمة كذب اخرى امام المحكمة والتضحية بالاسطورة والرئاسة معا.

ويذهب مراقبون آخرون (عرب بالطبع) الى ربط فضيحة مونيكا ـ التي اعلنت رغبتها في الهجرة يوما الى اسرائيل ـ بمؤامرة صهيونية لمواجهة تصاعد الضغوط التي تتعرض لها واشنطن لتوجيه اللوم الى بنيامين نتنياهو على تعنته في عملية السلام.

فاذا كان كلينتون ـ حسب تصريح لنتنياهو ـ هو افضل اصدقاء اسرائيل في تاريخ رؤساء الولايات المتحدة. فانظروا ماذا تفعل الدولة العبرية بـ«اصدقائها» اذا حاولوا قول كلمة حق.

ولكن هل من يعتبر؟

الكويت: قانون لحماية المال العام من العمولات بصفقات النفط والاسلحة

الكويت ـ من أشرف فؤاد:

وافق مجلس الامة الكويتي (البرلمان) على مشروع قانون يستهدف اجراء مراقبة مسبقة لكل الصفقات المالية ومبيعات النفط الرئيسية التي تبرمها الحكومة في محاولة لكبح ما يصفه البعض انه فساد تحت حماية رسمية.

ووافق 20 عضوا من 32 نائبا حضروا جلسة التصويت على مشروع القانون الذي يستهدف تعزيز سلطة المجلس في الخلاف المستمر مع الحكومة منذ حرب الخليج لعام 1991 على ادارة الاموال العامة وفساد مزعوم.

ولم يتضح على الفور ان كان المجلس سيجري تصويتا ثانيا مطلوبا على المشروع قبل عطلته الصيفية التي كان مقررا ان تبدأ اواخر الشهر الماضي ثم تأجلت بسبب مصادمات متكررة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حول عدد من القضايا.

ويبدأ الفصل التشريعي الجديد للمجلس المنتخب والذي يعد من أنشط البرلمانات في دول الخليج العربية في اواخر اكتوبر تشرين الاول المقبل.

واعترض رئيس المجلس أحمد السعدون وهو معارض مخضرم على اقتراح باستثناء مؤسسات رئيسية قائلا من قاعة المجلس «اذا استمرت الحكومة في هذا التعديل فلا املك غير القول ان هذه حماية رسمية (لسارقي الاموال العامة) لن اجد تفسيرا غير الحماية واخطار هذه الجهات بانها وراءهم وبانها تحميهم».

وكان السعدون بين نواب طرحوا مشروع القانون لتمكين ديوان المحاسبة من الاشراف المسبق على جميع قرارات الدولة بما في ذلك صفقات تصدير النفط وتعاملات البنك المركزي.

وفشلت جهود الحكومة لاستثناء هذه الهيئات تحت مبرر ان من شأن القانون اضعاف سلطة المؤسسات المهمة وتأجيل عمليات حيوية. وسعت الحكومة لاستثناء مؤسسة البترول الكويتية والبنك المركزي والهيئة العامة للاستثمار والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية وكذا هيئة التأمين الاجتماعي من احدث محاولة من جانب المعارضة التي تتزعم قضيا المال العام في الكويت.

وقال النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح أمام المجلس «كنت أتمنى من السعدون الا يقول اننا نهدف الى التغطية على السرقات.. اذا كان البنك المركزي وبيع النفط والاستثمارات تستثني لا مانع لدينا. هذه الاشياء لا يمكن رقابتها مسبقا».

وتدير الهيئة العامة للاستثمار محافظ استثمارية تزيد قيمتها على 50 مليار دولار وتمتد لتشمل بعضا من اسواق المال الرئيسية في العالم في حين تدير مؤسسة البترول الكويتية صناعة النفط في الكويت اضافة الى عمليات واسعة في الخارج.

وعارض نائب واحد مشروع القانون في الاقتراع الذي اجراه البرلمان امس في حين تغيب 13 عضوا.

نجل الامير عبد الله في طهران: السعودية ليست قلقة من الصاروخ الايراني

■ طهران ـ اف ب: وصل الامير تركي بن عبد الله نجل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس الثلاثاء الى طهران حيث كان في استقباله لدى نزوله من الطائرة رئيس مكتب الرئيس محمد خاتمي، حجة الاسلام محمد علي ابطحي، حسب ما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

ومن المقرر ان يجتمع الامير تركي، وهو عسكري برتبة نقيب طيار في سلاح الجو السعودي، خلال زيارته التي لم تحدد مدتها، مع الرئيس الايراني محمد خاتمي، والرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

وردا على سؤال حول التجربة الايرانية لصاروخ ارض ـ ارض مؤخرا، اكد المسؤول السعودي ان بلاده «ليس لديها اي قلق ازاء هذا الموضوع».

واضاف للصحافيين ان «تصريحات المسؤولين الايرانيين حول هذا الموضوع كانت ايجابية جدا».

وكان المسؤولون الايرانيون اكدوا ان تجربة الصاروخ ذات طابع دفاعي، وليست موجهة ضد أي بلد في المنطقة.

ومن جانب آخر جدد خاتمي تأكيد مواصلة «سياسة الانفراج» بين ايران والدول الاجنبية لا سيما الدول المجاورة، وقد تحسنت العلاقات بين طهران والرياض بشكل ملحوظ منذ انتخاب خاتمي وانعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران التي شارك فيها الامير عبد الله.

وقام رفسنجاني في نهاية شباط (فبراير) الماضي بزيارة رسمية الى السعودية لمدة عشرة ايام تلتها زيارة لوزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وتحادث الامير عبد الله والرئيس خاتمي هاتفيا في الاسبوع الماضي بعد يومين من اعلان ايران عن تجربة لصاروخ ارض ـ ارض يبلغ مداه 1300 كيلومتر. واكد المسؤولون الايرانيون ان الصاروخ دفاعي وليس موجها ضد اي بلد في المنطقة.

وجبة من فاكهة «التين الشوكي» وراء مرض العاهل السعودي

لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية في الرياض لـ«القدس العربي» ان الازمة الصحية الاخيرة التي تعرض لها العاهل السعودي لم تكن خطيرة بالشكل التي صورت به، ولكنها لاحظت ان الاسرة السعودية الحاكمة تصرفت بارتباك ملحوظ في التعامل معها. وقالت ان الازمة الصحية نجمت عن تلبك معوي تطور الى التهاب في القولون بسبب تناول العاهل السعودي كمية كبيرة من ثمار التين الشوكي او «البرشومي»، مثلما يطلق عليه في السعودية، وصلت اليه كهدية من الطائف المشهورة بهذا النوع من الفاكهة.

ويذكر ان قصر العاهل السعودي في جدة مزود بمستشفى كامل يحتوي على احدث المعدات، ويعمل به نخبة من الاطباء الكبار، وقام هؤلاء بمتابعة الحالة الصحية وتطوراتها، وقرروا نقله الى المستشفى التخصصي في الرياض كاجراء احتياطي.

وقالت المصادر نفسها ان الملك فهد في طريقه الى الشفاء الكامل، وانه سيغادر المستشفى في غضون ثلاثة ايام، وفسرت عودة الامير عبد الله ولي العهد الى الباحة لمواصلة جولته التفقدية على انها دليل على تعافي العاهل السعودي وتجاوزه للازمة.

وكان بيان رسمي صادر عن الديوان الملكي السعودي اكد اصابة العاهل السعودي بالتهاب في القولون تسبب في ارتفاع درجة حرارته وان الاطباء سحبوا مادة صديدية من بعض جيوب القولون اثر الالتهاب.

دعت لتعيين محقق آخر مستقل

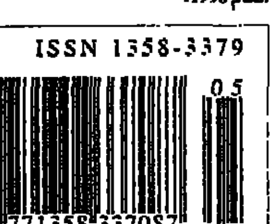
«اف بي آي»: الرئيس الامريكي ونائبه متهمان بقضية تمويل الانتخابات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد مدير مكتب التحقيق الفدرالي «اف بي آي» لويس فريه امس الثلاثاء امام الكونغرس الامريكي ان التحقيق حول فضيحة تمويل الحملة الانتخابية في 1996 يتهم الرئيس بيل كلينتون ونائبه آل غور.

وقال فريه اثناء الادلاء بشهادته امام لجنة مجلس النواب ان «مسألة التحقيق هذا (...) تشمل مجموعة خاصة من الاشخاص».

وعندما ساله رئيس اللجنة دان بورتون عما اذا كانت هذه المجموعة تشمل كلينتون وغور رد فريه بـ«نعم».

وكان مدير الامن الفدرالي ذكر بانه اوصى وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو بتعيين مدع عام مستقل لتولي التحقيق في تمويل الحملة الانتخابية في العام 1996.



ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

واشنطن تعرض وساطتها بين نيودلهي واسلام اباد

تواصل القصف المدفعي بين القوات الهندية والباكستانية بكشمير

■ سريناغار (الهند) ـ واشنطن ـ وكالات: ذكر مسؤولون عسكريون هنود ان القصف المدفعي بين القوات الهندية والباكستانية استمر امس الثلاثاء لليوم السادس على التوالي على طول الحدود الفاصلة بين الهند وباكستان في كشمير.

وقالت المصادر نفسها ان القوات الباكستانية فتحت النار على المناطق الشمالية اوري وكوبوارا وغوريز، مشيرة الى انها لا تملك معلومات عن سقوط ضحايا محتملين.

وكان تبادل القصف المدفعي بدأ الخميس الماضي واسفر عن سقوط 95 قتيلا من الهنود والباكستانيين خلال خمسة ايام حسبما ورد في حصيلة رسمية للضحايا نشرها كل من البلدين.

وجاء القصف امس الثلاثاء قبل ساعات من زيارة وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز الى المنطقة.

وكانت الهند اكدت الاثنين ان الوضع هدأ بينما تحدثت باكستان عن قصف عنيف واكدت انها دمرت مقر قيادة وحدة هندية، وهذا ما وصفته نيودلهي بانه «من وحي الخيال».

ويؤكد المسؤولون والمحللون الهنود ان باكستان تحاول تصعيد التوتر من اجل ادخال طرف ثالث لتسوية قضية كشمير المقسومة بين البلدين منذ 1947 وكانت سببا لاثنتين من ثلاث حروب خاضتاها.

وتطالب اسلام اباد باجراء استفتاء حول تقرير المصير برعاية الامم المتحدة في هذه المنطقة من الهيمالايا التي يشكل المسلمون غالبية سكانها، بينما تؤكد نيودلهي انها مسألة محصورة بالبلدين وان كشمير جزء لا يتجزأ من اراضيها.

وفي واشنطن اقترحت الادارة الامريكية الاثنين القيام بوساطة بين الهند وباكستان لنزع فتيل الازمة بين البلدين.

واعلن الناطق باسم البيت الابيض ب.ج.كراولي ردا على سؤال احد الصحافيين ان «الوضع في كشمير هو احد المسائل الكامنة التي هي في صلب التوترات في جنوب آسيا».

واضاف ان الولايات المتحدة التي توسطت في هذا النزاع في السابق يمكنها التدخل مجددا.

وحول الاجتماعات التي عقدت الاسبوع الماضي بين رئيسي الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي والباكستاني نواز شريف قال كراولي ان محادثات القوتين في شبه القارة «مشجعة» للولايات المتحدة.

وما لبثت هذه المحادثات ان دخلت طريقا مسدودا حيث اعترفت الهند وباكستان منذ الجمعة الماضي بفشلها.

وكانت الجبهة الهندية الباكستانية في كشمير، حيث يتواجه جنود البلدين منذ 50 عاما مسرحا لتبادل قصف مدفعي خلال الايام الماضية.

وكان من المتوقع ان يزور الرئيس الامريكي بيل كلينتون الهند وباكستان في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لكن هذه الزيارة تاجلت بسبب سلسلة التجارب النووية التي اجراها البلدان في الربيع الماضي والتي تلاها فرض عقوبات امريكية.

وفي الوقت ذاته اعلنت الادارة الامريكية الاثنين انها لن ترفع العقوبات عن الهند وباكستان حتى توافق الحكومتان على خطوات لتخفيف التوترات بينهما.

وكان البيت الابيض سأل الكونغرس منحه تفويضا بتخفيف العقوبات التي فرضت في ايار (مايو) بعد ان اجرت اسلام اباد ونيودلهي تجارب نووية.

وقالت الحكومة الامريكية انها تحتاج الى تفويض برفع العقوبات من اجل بدء مفاوضات مع الحكومتين لاحتواء سباق التسلح النووي في جنوب آسيا.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحفيين «نريد ان يتم منح الفرع التنفيذي مرونة اكبر في التعامل حتى نكون في موقف نستطيع فيه ان نرفع جزئيا او كليا العقوبات اذا وبشرط ان يحدث تقدم بشأن الخطوات التي نريد ان نراها في مجال الحد من التسلح».

وفي هذا السياق قال رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي امس الثلاثاء ان بلاده ملتزمة باجراء حوار مع وسطاء للانضمام الى معاهدة عالمية لحظر اجراء التجارب النووية مضيفا ان نيودلهي لم تعد بحاجة الى تفجيرات للدفاع النووي.

كما اكد ان الهند ستساند الجهود الرامية الى اقرار السلام مع باكستان بالرغم من التوترات المتنامية في اقليم كشمير للتنازع عليه.

وقال فاجبايي لمجلس النواب في البرلمان «يمكن ان نحتفظ بمصداقية ردعنا النووي في المستقبل دون اجراء تجارب» والهند ستظل ملتزمة بهذا الحوار مع الوضع في الاعتبار التوصل الى قرار بشأن التوقيع على معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية».

وكانت الهند التي اجرت سلسلة من التفجيرات النووية في ايار (مايو) عارضت التوقيع على المعاهدة عام 1996.

لكن بعد اجرائها التفجيرات اعلنت الحكومة الهندية حظرا على التجارب، وقالت انها مستعدة لاجراء حوار لتحويل اعلانها وقف التجارب الى التزام رسمي.

وقال فاجبايي «اجريت هذه الحوارات بعد اقتناعنا بان الهند ليست في حاجة الى اجراء تفجيرات نووية». كما تطرق فاجبايي في حديثه الى محادثات السلام مع باكستان.

وقال ان الهند ستساند الجهود الرامية الى اقرار السلام مع باكستان بالرغم من تنامي التوترات عقب تبادل نيران المدفعية في اقليم كشمير للتنازع عليه.

واضاف «باكستان غير راضية عن حدودها، تريد تغيير الموقف.

حكامها لا يستطيعون لستيعاب ان دولة ذات اغلبية مسلمة يجب ان تكون جزءا من الهند».

ومضى قائلا «لكننا سنواصل جهودنا (من اجل السلام مع باكستان). من المهم ان تتحسن علاقاتنا».

وقال رئيس الوزراء الهندي ان باكستان غير مستعدة لاجراء حوار وهو موقف تمثل في عدم قدرتها على احياء محادثات السلام المتوقفة بين دبلوماسيين من البلدين اثناء مؤتمر اقليمي لدول جنوب اسيا عقد في كولومبو الاسبوع الماضي. وتابع قوله «كان من الواضح في كولومبو انهم غير مهتمين بالمحادثات. ارادوا جذب الانتباه الدولي الى مشكلة (كشمير)».

الشرطة الهندية تؤكد مقتل 19 مسلما في عملية تسوية حسابات بكشمير

■ جامو (الهند) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الثلاثاء ان 19 شخصا من عائلة واحدة من المسلمين قتلوا بايدي متمردين انفصاليين في كشمير في عملية تصفية حسابات بين عصابات.

واعلن مسؤولون عن الاجهزة الامنية الهندية ان الضحايا قتلوا مساء الاثنين بالرصاص في قرية سيلان في اقليم بونش على بعد نحو 200 كلم غرب جامو عاصمة كشمير الشتوية (شمال)، مشيرين الى انه يبدو ان المذبحة نفذت ردا على اعدام احد الاشخاص.

وكان امتياز احمد رئيس مجموعة «حزب المجاهدين» قتل في وقت سابق احد المسلمين لانسحابه من حركة التمرد الانفصالي ضد النظام الهندي وانخراطه في صفوف الشرطة.

وذكر المصدر ذاته ان دري احمد وزوجتاه واحد اقاربه بين ضحايا المذبحة. واضاف متحدث باسم الاجهزة الامنية «اعتقد ان المذبحة هي نتيجة خلافات مستمرة بين العصابات».

ومنذ انطلاقها في 1989 اسفرت حركة التمرد الانفصالية المسلمة في كشمير عن مقتل نحو 25 الف شخص.

استقالة وزير خارجية كوريا الجنوبية بسبب نزاع دبلوماسي مع روسيا

■ سيول ـ رويترز: قال بيان رئاسي ان وزير خارجية كوريا الجنوبية قدم استقالته للرئيس كيم داي يونغ امس الثلاثاء بسبب «ما احدثه من قلق» خلال نزاع دبلوماسي اخير مع روسيا.

وجاء في البيان «اعرب بارك تشونغ سو.. عن اسفه عما سببه من قلق للشعب فيما يتعلق بالعلاقات بين كوريا وروسيا».

وذكر البيان ان السفير المتجول هونغ سون يونغ سيحل محل بارك طبقا لتوصية رئيس الوزراء كيم يونغ بيل.

وشغل هونغ (61 عاما) منصب نائب وزير الخارجية كما عمل سفيرا في باكستان وماليزيا وروسيا والمانيا وعمل مساعدا للرئيس الكوري الجنوبي في الشؤون الخارجية في اوائل الثمانينات.

وجاءت استقالة وزير خارجية كوريا الجنوبية في اعقاب نزاع دبلوماسي بين موسكو وسيول بسبب انشطة تجسس مزعومة توترت على اثرها العلاقات بين روسيا وكوريا الجنوبية.

وطردت موسكو دبلوماسيا كوريا جنوبيا الشهر الماضي واتهمته بشراء معلومات سرية. وردت كوريا الجنوبية بعد ايام قليلة بطرد دبلوماسي روسي من سيول. واعلنت وزارة الخارجية الروسية ان تشو سونغ وو ضبط متلبسا وهو يتسلم معلومات سرية من فالنتين مويسييف نائب مدير ادارة اسيا بوزارة الخارجية الروسية.

وطردت سيول في المقابل الدبلوماسي الروسي اوليغ ابرامكين.

وانتقد وزير خارجية سيول لموافقته المزعومة على عودة الدبلوماسي الروسي الى سيول بعد محادثات اجراها مع نظيره الروسي يفغيني بريماكوف على هامش مؤتمر امن اسيوي في العاصمة الفلبينية مانيلا الاسبوع الماضي.

ونفت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية في وقت لاحق توصل بارك الى مثل هذا الاتفاق وقالت ان سيول تفكر فقط في السماح للدبلوماسي الروسي بالعودة الى سيول لانهاء بعض متعلقاته الشخصية. ونقل عن صن تشون يونغ نائب وزير الخارجية قوله موردا على ذلك وافقت روسيا على بحث رفع عدد ضباط المخابرات الكورية الجنوبية في روسيا».

طالبان تعرض العفو عن المعارضين

احتدام المعارك حول مزار الشريف

احد مقاتلي طالبان بجانب مدرعة قرب قرية حسين كوت شمالي كابول (رويترز)

■ كابول ـ اسلام اباد ـ وكالات: ذكرت مصادر مستقلة ان مقاتلي حركة طالبان شنوا امس الثلاثاء هجومين شرق وغرب مدينة مزار الشريف (شمال) المعقل الرئيسي للمعارضة بقيادة احمد شاه مسعود والتي تشهد معارك عنيفة منذ بضعة ايام.

وصرحت مصادر مستقلة لوكالة فرانس برس ان حركة طالبان تحاول تطويق مزار الشريف بمهاجمة خطي الجبهة الرئيسيين بينما يفر المدنيون من المدينة.

واوضح عضو في احدى منظمات العمل الانساني ان «بعض الشهادات تؤكد ان الخط الاول للقتال يقترب اكثر فاكثر من المطار في شرق المدينة بينما تتحدث اخرى عن معارك عنيفة في الغرب». لكنه اضاف انه «يصعب تكوين فكرة دقيقة عما يجري لان فوضى كبيرة تعم المنطقة».

ويأتي هذا الهجوم الجديد في شمال افغانستان بعد ان استولت طالبان الاحد على مدينة شيرغان.

وكانت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان قالت ان حركة طالبان الافغانية استولت على عاصمة اقليمية من تحالف المعارضة الشمالي امس الثلاثاء بعد قتال عنيف. ونقلت وكالة الانباء الافغانية عن مصادر في افغانستان ان سري بول عاصمة الاقليم الذي يحمل نفس الاسم سقطت في ايدي ميليشيا طالبان التي اسرت نحو 100 مقاتل من تحالف المعارضة.

وتقع سري بول الى الجنوب من اقليم جوزجان الذي استولت طالبان على عاصمته شيبرغان يوم الاحد.

وكانت شيبرغان معقلا عسكريا للمعارضة وفتح الاستيلاء عليها الطريق لمهاجمة مدينة مزار الشريف اخر مدينة كبيرة خارج سيطرة طالبان.

وقالت طالبان ايضا انها تتقدم باتجاه المدينة من الشمال الشرقي بعد ان استولت على اجزاء من بلدة حيراتان الحدودية الصغيرة المطلة على نهر يفصل بين افغانستان واوزبكستان.

ولكن لم ترد تاكيدات مستقلة لمزاعم طالبان بالاستيلاء على مناطق في بلدة حيراتان.

من جهة اخرى عرضت حركة طالبان الاسلامية اصدار عفو عام عن معارضيها الاثنين بعد الانتصارات الباهرة التي حققتها قوات طالبان في الشمال حيث قالت ان قواتها تعزز مواقعها استعدادا للتقدم اكثر من ذلك.

وجاء هذا العرض في مقابلة اجراها زعيم طالبان الروحي الملا محمد عمر مع وكالة الانباء الافغانية التي تتيع انباءها من باكستان. ونقلت الوكالة الافغانية عن عمر دعوته قادة المعارضة الى القاء السلاح وتسليم الممتلكات الحكومية الى قوات طالبان. وقال ان من يستسلم ستكون حياته وممتلكاته في امان».

واشار الى انه امر مقاتلي طالبان بأن يحسنوا معاملة اهالي المناطق التي الت في الاونة الاخيرة لسيطرة طالبان وكذا الاسري.

وفي تطور اخر اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها عدلت عن خططها بارسال طائرة الى مدينة مزار الشريف الشمالية لسحب الاجانب العاملين في الاغاثة من هناك بسبب تقدم طالبان.

وكان مقررا ان تنقل الطائرة 11 من العاملين في الاغاثة ينتمون الى منظمات مختلفة. غير ان مسؤول الصليب الاحمر في اسلام اباد قال ان الرحلة تأجلت لاسباب امنية.

ايرلندا الشمالية: تسوية بين الكاثوليك والبروتستانت بشأن تنظيم مسيرة طائفية

■ لندنديري (الستر) ـ اف ب: نجح الكاثوليك والبروتستانت في التوصل الى تسوية مساء الاثنين حول مسيرة مقررة السبت في لندنديري لكن ايرلندا الشمالية لا تزال تشهد توترا بعد اعلان منشقين من الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليتهم عن اعتداء اوقع 35 جريحا في نهاية الاسبوع الماضي.

وادت مفاوضات غير مباشرة بين المجموعتين دامت ثلاثة ايام الى اتفاق حول المسيرة وهي احدى ثلاث مسيرات اكثر اثارة للجدل خلال السنة مع تلك التي تجري في درامكري في مطلع تموز (يوليو) وبلفاست في نهاية آب (اغسطس) وتؤدي بانتظام الى وقوع مواجهات بين المجموعات.

وقال ناطق باسم المقيمين الكاثوليك في حي بوغسايد في لندنديري «هذا ما يمكن ان نتوصل اليه عند وجود عزم لتحقيق ذلك». واضاف مسؤول عن المسيرة «لقد تم تحقيق خطوة بسيطة لكن حاسمة لتحسين مستقبل المجموعتين».

وبعد شهر على انفجار العنف الناجم عن منع مسيرة درامكري البروتستانتية الذي بلغ ذروته مع مقتل ثلاثة اولاد في حريق منزلهم، يتوقع ان يشارك عشرة الاف بروتستانتي في نهاية الاسبوع الجاري في لندنديري في احياء ذكرى الانتصار على الملك جاك الثاني الكاثوليكي في 1689. وسمح لـ13 شخصا فقط بالسير على اسوار المدينة المطلة على حي بوغسايد الكاثوليكي بموجب الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاثنين. وبالرغم من الاتفاق بقي التوتر سائدا امس الاول في ايرلندا الشمالية بعد تبني «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي»، وهو مجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري، لهجوم نفذ قبل يومين في بانبريدج (جنوب غرب بلفاست). وفي اتصال مع صحيفة «ايريش نيوز» في بلفاست اعلنت المجموعة مسؤوليتها عن انفجار سيارة مفخخة اوقعت 35 جريحا في وسط المدينة. كما اعلن «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» مسؤوليته عن سلسلة هجمات بالقنابل الحارقة ضد محلات في وسط بلفاست في نهاية الاسبوع الماضي. وكان الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي اعلن للمرة الاولى مسؤوليته عن عملية في ايار (مايو) الماضي. واعتقل اربعة من عناصره في مطلع تموز الفائت يشتبه بانهم دبروا محاولة اعتداء على نطاق واسع في لندن. وينتمي «الجيش الجمهوري الايرلندي الحقيقي» الذي يضم نحو مئة شخص على الاقل الى مجموعات متطرفة تندد بوقف اطلاق النار للجيش الجمهوري وتبدي عزما لمعارضة اتفاق السلام الذي ابرم في نيسان (ابريل) الماضي.

فيما تستعد موسكو لاستئناف وساطتها

«الاطلسي» يعد «خطط طوارىء» للتدخل في كوسوفو

■ واشنطن ـ رويترز: صعدت القوى الغربية ضغوطها على جمهورية الصرب لتوقف هجومها في اقليم كوسوفو المضطرب.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في واشنطن ان حلف شمال الاطلسي يعد خطط طوارىء لاحتمال استخدام القوة العسكرية في كوسوفو قد تصبح جاهزة «قريبا جدا».

وخوفا من وقوع كارثة انسانية حث الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بلغراد على الوفاء بوعدها انهاء حملة ضارية على الثوار المتحدرين من اصل الباني الذين يقاتلون من اجل استقلال الاقليم الواقع في جنوب جمهورية الصرب مع لجوء الاف من النازحين الى التلال والقرى الصغيرة بحثا عن ملاذ امن.

واستمرت المعارك في انحاء كوسوفو واغلق الطريقان البريان الرئيسيان اللذان يمتدان من بريشتينا عاصمة الاقليم الى الغرب ورد الصحفيون على اعقابهم على الطريقين.

ورفض جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان يقول ما هي خطط حلف شمال الاطلسي لكن وزراء خارجية الحلف طلبوا في اواخر ايار (مايو) من الخبراء العسكريين دراسة احتمال نشر قوات كاجراء وقائي في البانيا ومقدونيا اللتين تتاخمان كوسوفو.

وقال روبن «وافق حلف شمال الاطلسي الان على مجموعة من خطط الطوارىء لاستخدام القوة العسكرية في هذا الشأن. وطلب الامين العام (للحلف هابيير سولانا) المزيد من التنقيح للخطط التي ووفق عليها في الايام الاخيرة».

واضاف قوله «ارجو ان يتفهم الرئيس (اليوغوسلافي) سلوبودان ميلوسيفيتش هذا».

وقال روبن ان على الزعماء السياسيين لحلف الاطلسي ان يقرروا اي الاجراءات يجب اتخاذها لكنه اشار الى تفاقم العاملين اللذين جعلا خطط الطوارىء ضرورية وهما محنة اللاجئين ومخاطر عدم الاستقرار في المنطقة.

وقالت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية الرسمية ان مقدونيا اعلنت انها قد تحتاج الى مساعدة قريبا في مراقبة حدودها مع البانيا اذا زادت عمليات عبور الحدود من جانب جماعات مسلحة والمهربين.

وقال تلفزيون بلغراد ان روسيا وهي حليف تقليدي للصرب يعارض التدخل العسكري الاجنبي في كوسوفو سترسل نائب وزير خارجيتها الى بلغراد يوم الاربعاء لتعزيز المساعي الدبلوماسية.

وقالت وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين ان هجوم الصرب الذي ادى الى معارك اوائل الاسبوع تسبب في تشريد ما يصل الى 30 الف شخص ليصل الى 180 الفا عدد النازحين واللاجئين منذ شباط (فبراير) الماضي.

وقال المبعوث الامريكي كريس هيل ان كوسوفو «على حافة كارثة انسانية» اذا لم يعد اللاجئون الى ديارهم في الاسبوع او الاسبوعين القادمين.

وقال هيل لرويترز «نحن امام وضع خطير للغاية هناك. كان هناك عشرات الالاف من المشردين في الاسابيع الاخيرة والهجوم الاخير على جيش تحرير كوسوفو جعل المزيد من الناس يفرون من ديارهم».

وكان هيل سفير واشنطن لدى مقدونيا المجاورة قام بمساع دبلوماسية مكوكية في جهد لم يكلل بالنجاح لاقناع الجانبين المتحاربين بالتفاوض.

اما النمسا رئيسة الاتحاد الاوروبي التي انتزعت تعهدا من ميلوسيفيتش الاسبوع الماضي بان هجومه قد انتهى فانها حثته في رسالة على الوفاء بوعده.

وقال فولفغانغ شوسيل وزير خارجية النمسا انه كتب الى ميلوسيفيتش يوم الجمعة يحثه على انهاء القتال.

وقال شوسيل للاذاعة الحكومية «اهم قضية هي معالجة المشكلة الانسانية ثم ترتيب هدنة للسماح باجراء المفاوضات».

وعند حاجز تفتيش في كوسوفو يوم الاثنين حيث شوهدت مركبات امنية مدرعة يوم الاحد شوهد الدخان يتصاعد على مسافة بعيدة.

وفشلت محاولات الوصول الى قرية نيكوفيتش بوسط كوسوفو التي تعرضت لقصف مدفعي صربي يوم الاحد. وقالت الشرطة للصحفيين ان الذهاب اليها محفوف بالمخاطر.

وقالت تانيوغ انه تم القضاء على «ارهابيين» تعبيرها المعتاد للاشارة الى ثوار جيش تحرير كوسوفو في ساعة مبكرة يوم الاثنين بواسطة قوات الامن في سيموتيتشا وهي قرية صغيرة في اقصى غرب الاقليم.

وقالت مصادر البانية انه وقع قصف مدفعي مكثف في المنطقة القريبة من يونيك وهي معقل محاصر لجيش تحرير كوسوفو.

ونشبت معارك في شتى انحاء كوسوفو وهي اقليم صربي يتحدر 90 في المئة من سكانه من اصل الباني يوم الاحد بعد يومين من الهدوء النسبي.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان المملكة انضمت الى الدعوات المتزايدة الى انهاء العنف في كوسوفو في حق سكان الاقليم الالبان الذين يغلب عليهم المسلمون.

اعلان حالة الطوارىء في سريلانكا

كولومبو ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون ان سريلانكا اعلنت امس الثلاثاء حالة الطوارىء في البلاد كلها لمدة شهر وهو ما يعني عمليا استبعاد اجراء انتخابات محلية كانت مقررة يوم 28 اب (اغسطس).

وابلغ كيه.بي. رتانياكي رئيس البرلمان المجلس ان رئيسة سريلانكا تشاندريكا كوماراتونغا اخطرته كتابيا بقرار الحكومة مد حالة الطوارىء الى كل انحاء البلاد بموجب مرسوم خاص.

وقالت كوماراتونغا في رسالتها «اخطر البرلمان ان سبب القرار.. هو الحفاظ على النظام وتوفير الامدادات والخدمات الضرورية للمجتمع».

وكانت حالة الطوارىء معلنة في اجزاء من الجزيرة الواقعة في المحيط الهندي بسبب مخاطر تعرضها لهجمات من جانب جبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تقاتل من اجل اقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شرق سريلانكا منذ عام 1983.

وقال محللون انهم يتوقعون ان تعلن الحكومة قريبا تأجيل انتخابات المجالس المحلية، نظرا لاستحالة اجراء الانتخابات بينما حالة الطوارىء معلنة في البلاد.

وقالت كوماراتونغا لرويترز يوم الاحد ان حكومتها ستبت في امر تأجيل الانتخابات خلال يومين. وقال انورودا رتواتي نائب وزير الدفاع في وقت سابق انه من الصعب سحب القوات من جبهات القتال لتأمين المرشحين ومراكز الاقتراع في الوقت الذي تمر فيه الحرب ضد التاميل بمرحلة حاسمة.

كابيلا يهدد باجراء عسكري لقمع التمرد في الكونغو الديمقراطية

■ كينشاسا ـ رويترز: حثت حكومة لوران كابيلا رئيس الكونغو الديمقراطية الدول المجاورة على عدم التورط في تمرد مسلح في شرق البلاد.

وفي اشارة واضحة لقوات جيش رواندا الوطني قال بيير فيكتور مبويو وزير شؤون الرئاسة في بيان تلفزيوني ان التمرد خطط له ضباط اجانب طلب منهم العودة الى بلادهم الاسبوع الماضي.

وجاء بيان مبويو بعد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء الاثنين تقرر فيه اتخاذ اجراء عسكري ضد التمرد الذي اعلنته بعض القوات في شرق البلاد.

وقال الوزير في بيانه ان القوات المتمردة هزمت في العاصمة كينشاسا.

واستطرد قائلا «منذ بدء تلك المشاكل صدت قوات جيشنا الجديد بحسم تلك الهجمات التي خطط لها منذ وقت بعيد اعضاء ذو ونفوذ ينتمون الى مجموعة من كبار الضباط اعادتها السلطات الكونغولية الى اوطانها».

«وتدعو الحكومة حكومات الدول المجاورة الى عدم التورط في حرب خاطئة لان جمهورية الكونغو الديمقراطية بقيادة كابيلا ملتزمة بالحفاظ على السلام في افريقيا بشكل عام وفي منطقة البحيرات العظمى بشكل خاص».

وكانت حكومة كابيلا قد طلبت الاسبوع الماضي من قوات رواندية ساعدت كابيلا في الوصول الى السلطة من قبل العودة الى بلادها.

وعقدت الحكومة اجتماعا طارئا بعد وقوع اشتباكات في العاصمة كينشاسا ليل الاحد بين جنود من قبيلة التوتسي وبين القوات الموالية لكابيلا وبعد اعلان بعض وحدات الجيش في المناطق الشرقية عن تمرد صريح.

ويتركز الجانب الاكبر من الاضطرابات في المناطق الشرقية نفسها ذات الاستقرار الهش والتي شن منها التوتسي ثورة في عام 1996 تحولت الى حرب اهلية وانتهت باسقاط الديكتاتور المخضرم موبوتو سيسي سيكو في ايار (مايو) عام 1997 ومجيء كابيلا.

وقال مصدر تجاري في شرق البلاد اتصل برويترز هاتفيا ان ثلاث بلدات سقطت في ايدي قوات التمرد الاخير. وتنفي رواندا اي صلة بينها وبين قوات التمرد الجديد.

وقال شهود عيان الاثنين ان سلطات الكونغو أغلقت نقاط الحدود بين رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية فيما توقفت حركة الملاحة النهرية بين كينشاسا وبرازافيل بعد تمرد كتيبة عسكرية على كابيلا.

وقالت الكتيبة العاشرة من جيش الكونغو الديمقراطية يوم الاحد في بيان اذاعه راديو الشعب الذي يوجد مقره في جوما والتقط بثه في العاصمة الرواندية انها تمردت على كابيلا.

رئيس ارمينيا يتلقى دعوة لزيارة اذربيجان

■ يريفان ـ رويترز: قال التلفزيون الارميني الاثنين ان الرئيس الارميني روبرت كوتشاريان تلقى دعوة لزيارة اذربيجان ألد اعداء بلاده في ايلول (سبتمبر).

وقال مسؤولون ارمينيون انهم يدرسون هذا العرض غير العادي بجدية وسيردون عليه في غضون ايام. ولم يتبادل المسؤولون الاذربيجانيون والارمينيون الزيارات منذ استقلال البلدين عام 1991 مع سقوط الاتحاد السوفييتي. وقال التلفزيون ان الدعوة وجهت من الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف لحضور اجتماع اقليمي في الثامن من سبتمبر يضم زعماء المنطقة في العاصمة باكو. وهناك حالة حرب فعلية بين اذربيجان وارمينيا بسبب اقليم ناجورنو قره باغ المتنازع عليه. ولا توجد بين البلدين علاقات دبلوماسية وجميع الاتصالات مقطوعة بين البلدين منذ عدة سنوات.

السلطات الصينية تتهم انفصاليين مسلمين بارتكاب اعتداءين

■ بكين ـ اف ب: صرحت السلطات المحلية في اقليم كسيغيانغ امس الثلاثاء ان «انفصاليين» مسلمين ارتكبوا اعتداءين بفارق 24 ساعة قرب بلدية خوتان جنوب منطقة كسيغيانغ التي تتمتع بحكم ذاتي في شمال غربي الصين.

وصرح مسؤول في شرطة المدينة لوكالة فرانس برس ان هذين الاعتداءين الذين وقعا في الثامن من تموز (يوليو)، لم يسفرا عن سقوط ضحايا وان احد منفذيهما اوقف.

وقال متحدث باسم البلدية ان قنابل يدوية الصنع وضعت قرب برج تستخدمه شرطة المدينة لمراقبة حركة السير وادى انفجارها الى تحطم الزجاج فقط.

وقالت صحيفة «ساوث شاينا مورنينغ بوست» الصادرة في هونغ كونغ ان قنبلة اخرى انفجرت منذ عشرة ايام في وسط المنطقة في كورلا وادت الى مقتل منفذي الاعتداء.

واكدت سلطات المدينة في اتصال هاتفي اجرته وكالة فرانس برس ان انفجارا وقع، ولكنها اوضحت انه نجم عن قارورة للغاز المنزلي، موضحة ان الحادث ادى الى مقتل شخصين.

ووقعت اعتداءات مدينة خوتان بينما كان الرئيس الصيني جيانغ زيمين يقوم منذ الرابع من تموز (يوليو) بزيارة الى هذه المنطقة التي دعا سلطاتها الى مواصلة مكافحة الحركة الانفصالية.

يذكر ان اقليم كسيجيانغ يشهد نزاعا اتنيا بين المسلمين الاويغور الذين يشكلون غالبية السكان والاقلية الهان، اي الصينيي الاصل الذين يشكلون 37 % من السكان.

وقد تبنى الانفصاليون الاويغور خلال السنوات الاخيرة عددا من الاعتداءات التي استهدفت الوجود الصيني في الاقليم من بينها تفجير ثلاث حافلات في اورومكي عاصمة كسيجيانغ ادى الى مقتل تسعة اشخاص.

وفي بكين نفسها نسبت اعتداءات وقعت في آذار (مارس) 1997 الى المسلمين الاويغور ولكن من دون اي تأكيد رسمي.

«اف. بي. آي» ينهي تجاربه الاولى على ثوب مونيكا

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان خبراء مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) انهوا تحاليلهم الاولى على ثوب الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض مونيكا لوينسكي لتحديد ما اذا كان يحمل اثار السائل المنوي للرئيس بيل كليتنون.

وقالت الصحيفة ان نتائج التجار التي اجريت بتكتم شديد بقيت سرية.

ويفترض ان تنقل هذه النتائج الى المدعي المستقل كينيث ستار الذي سلم مكتب التحقيقات الفدرالي الثوب. ويمكن ان يستخدم هذا الثوب لاثبات ان كلينتون اقام فعلا علاقة مع لوينسكي.

وكان انطوني زكاتييني، محامي ليندا تريب المرأة التي سجلت سرا محادثات المتدربة السابقة في البيت الابيض الهاتفية من دون علم منها، اكد الاحد على شبكة «اي بي سي» ان ليونسكي عرضت ثلاث مرات الفستان على موكلته التي لاحظت «وجود شيء عليه اشبه ببقعة».

واوضح مرؤيتها للفستان ثلاث مرات كان واحدا من النقاط الرئيسية في شهادتها امام لجنة المحلفين».

ويبدو ان ليوينسكي ذكرت في مكالمات هاتفية مسجلة ان هذا الثوب الكحلي اللون يحمل اثار السائل المنوي لكلينتون. وحتى الان رفض مكتب التحقيقات الفدرالي تأكيد وجود بقعة.

وقد وعد كلينتون الجمعة الماضي بالادلاء بشهادة «كاملة وصريحة» عن علاقته المفترضة مع المتدربة السابقة في البيت الابيض.

اطلاق اسم «جورج بوش» على المقر العام لـ «سي. آي. ايه»

■ واشنطن ـ اف ب: سيحمل المقر العام لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي-آي-اي) في فرجينيا القريبة من واشنطن قريبا اسم «جورج بوش» المدير السابق للوكالة والرئيس الحادي والاربعين للولايات المتحدة.

ولقد اعتمد مجلس النواب الاثنين بالتصويت الشفهي قرارا لتكريم الرئيس الجمهوري السابق، على ان يقوم مجلس الشيوخ بالخطوة نفسها في ايلول (سبتمبر) المقبل.

وستحمل مكاتب وكالة الاستخبارات المركزية في لانغلي تسمية «مركز جورج اش. دبليو. بوش للاستخبارات».

الابراهيمي «متفائل» بتطبيق اتفاقات السلام في انغولا

■ لواندا ـ اف ب: عبر المبعوث الخاص للامم المتحدة الى انغولا الاخضر الابراهيمي عن «تفاؤله» في تطبيق اتفاقات السلام التي وقعت في لوساكا.

وفي تصريح ادلى به لصحافيين بعد لقاء الاثنين مع الرئيس الانغولي ادواردو دوس سانتوس قال الابراهيمي «يجب البرهنة باستمرار عن تفاؤل عندما نقوم بمهمة من هذا النوع. لقد تلقيت ضمانات من الرئيس (دوس سانتوس) حول التزام حكومته بتطبيق بروتوكول لوساكا».

وكان الابراهيمي وصل الجمعة الى لواندا لاجراء محادثات حول اتفاقات لوساكا التي وقعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 ويصطدم تطبيقها منذ اذار (مارس) الماضي بمعارك جديدة بين السلطة وحركة التمرد السابقة «الاتحاد الوطني من اجل استقلال انغولا التام» (يونيتا) بزعامة جوناس سافيمبي.

وزار الابراهيمي امس اندولو في وسط البلاد، احد معاقل حركة «يونيتا» لاجراء محادثات مع سافيمبي.

وقد التقى السيت قائد قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الجنرال الغاني كوفي اوبينغ الذي يتولى مهام الممثل الخاص للامم المتحدة في انغولا بعد وفاة الدبلوماسي المالي اليون بلوندان بيي في نهاية حزيران (يونيو) في تحطم طائرة كانت تقله في ساحل العاج.

وشارك الابراهيمي ايضا في دورة لجنة متابعة اتفاقات لوساكا التي تضم ممثلين عن السلطات و«يونيتا» وعقدت اول اجتماع لها منذ اشهر عدة.

ويتهم النظام الانغولي «يونيتا» بعرقلة عملية السلام عبر شن هجوم جديد في اذار (مارس) الماضي خصوصا في شمال وشرق البلاد.

رئيس الشيشان يناقش اعمار بلاده في تركيا

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مساعد للرئيس الشيشاني امس الثلاثاء ان اصلان مشهدوف اجتمع مع رجال اعمال اتراك لمناقشة خطة لاعمار الجمهورية الانفصالية. وقال المتحدث لرويترز ان مشهدوف «اجتمع مع رجال اعمال على مأدبة عشاء».

وصرح بان المحادثات تطرقت الى اعمار العاصمة الشيشانية غروزني وعدد من المدن المحيطة التي تضررت بشدة من قتال استمر 21 شهرا بين القوات الانفصالية في الشيشان والقوات الروسية في منتصف التسعينات.

وتشارك الشركات التركية بقوة في مشروعات اعمال روسية خاصة في مجال الانشاء. وتولت شركة تركية مهمة اصلاح البيت الابيض مقر البرلمان في موسكو الذي قصفه الرئيس الروسي بوريس يلتسين بالمدفعية عام 1993 لقمع تمرد داخل المجلس الذي يهيمن عليه الشيوعيون.

ووصل مشهدوف الى تركيا يوم الاحد في زيارة خاصة تستغرق ثلاثة ايام. ومن المقرر ان يطير الرئيس الشيشاني الى الولايات المتحدة اليوم الاربعاء للاشتراك في مؤتمر اسلامي دولي.

واعلنت وزارة الخارجية التركية عدم وجود اجتماعات مقررة بين الرئيس الشيشاني ومسؤولين اتراك.

ولا تزال روسيا تعتبر الجمهورية الشيشانية جزءا لا يتجزأ من الاتحاد الروسي بينما تعتبر الشيشان نفسها جمهورية مستقلة وتضغط على موسكو حتى تدفع لها تعويضات عن الخسائر التي لحقتها خلال الحرب.

وانتخب مشهدوف رئيسا للشيشان عام 1997 ويقاوم منذ ذلك الحين عصابات تقوم بعمليات خطف كما يحاول تقييد حركة اسلاميين متشددين. ونجا الشهر الماضي من محاولة لاغتياله.

يلتسين يستأنف عطلته بعد قطعها بسبب الازمة الاقتصادية

■ موسكو ـ رويترز: اعلن الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عاد امس الثلاثاء الى منطقة فالداي في شمال غربي روسيا لاستئناف عطلته التي كان قطعها الاسبوع الماضي بسبب الازمة الاقتصادية.

ولم يحدد المتحدث الرسمي باسم الكرملين موعد عودة الرئيس الروسي الى موسكو. وكان من المتوقع عودته الى العاصمة مع منتصف اب (اغسطس) لاستضافة عدد من الزعماء الاجانب الزائرين لبلاده.

وكان يلتسين قطع عطلته في منطقة كاريليا شمال غربي البلاد يوم الاربعاء الماضي عائدا الى موسكو قائلا ان عليه ان يعد للمعركة السياسية في الخريف القادم.

ووقع يلتسين يوم الجمعة الماضي بعض القرارات من بينها وضع نظام ضريبي جديد يهدف الى تبسيط النظام المعقد وسحب الدعم المخصص الى المدن المغلقة امام الاجانب.

والقرارات التي وقعها يلتسين جزء من اتفاقية التمويل التي توصلت اليها روسيا مع الجهات المانحة الدولية ومقدارها 22,6 مليار دولار وتهدف الى تحقيق الاستقرار للاقتصاد الروسي المتهالك.

حاول التهدئة نافيا وجود «أزمة» وقال انه سيرفع الخلاف الى مجلس الامن
بتلر يغادر بغداد اثر انهيار محادثاته مع المسؤولين العراقيين

بغداد ـ من محي الدين رشاد:

انهارت المحادثات بين العراق والامم المتحدة امس الثلاثاء مما يشير الى ازمة جديدة هي الاخطر منذ تلك التي نشبت في شباط (فبراير) الماضي وكادت تتطور الى مواجهة عسكرية.

فقد اختصر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة ريتشارد بتلر مهمته في بغداد بعد وصول المحادثات الى طريق مسدود وهو امر لا سابق له منذ تشكيل اللجنة الخاصة عام 1991.

وكانت خبراء من فرق التفتيش قد قطعوا في ما مضى عملياتهم في العراق بسبب ازمات مع السلطات العراقية. وقامت اللجنة الخاصة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 باجلاء موظفيها عن بغداد بعد ان قررت الحكومة العراقية طرد الامريكيين العاملين فيها.

لكن هذه هي المرة الاولى التي يقطع فيها رئيس اللجنة الخاصة زيارته الى بغداد بسبب فشل محادثاته مع المسؤولين العراقيين. فقد اعلن بتلر قبل ان يقرر العودة الى نيويورك «لم نحقق التقدم الذي كنت اتمناه. لقد اقترحت برنامجا لتسريع العمل جرى رفضه».

وقد وصل بتلر الى البحرين التي تضم القاعدة الخلفية للجنة الخاصة وسيتوجه مساء الى نيويورك لتقديم تقرير الى مجلس الامن كما قالت المتحدثة باسم اللجنة الخاصة في بغداد جانيت سوليفان.

واضافت سوليفان ان بتلر الذي كان مقررا ان يجري امس الثلاثاء جولة ثالثة من المحادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اختصر زيارته نتيجة عدم القدرة على التوفيق بين مواقف الطرفين في محادثات امس الاثنين.

واوضحت ان عزيز «طلب من بتلر ابلاغ مجلس الامن ان نزع الاسلحة قد انجز» لكن هذا الاخير اجابه بانه «لا يمكن ان يفعل ذلك لاننا ما نزال في مرحلة التحقق» من البلاغات العراقية بشان نزع الاسلحة.

واوضحت ان بتلر «اقترح في المقابل برنامجا لتسريع العمل» لانجاز نزع الاسلحة العراقية المحظورة «لكن عزيز رفضه».

وكان عزيز قد وصف هذا البرنامج بانه «بلا جدوى» متهما اللجنة الخاصة بتأخير رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ دخول قواته الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقد شهدت المناقشات التي اجراها عزيز وبتلر امس الاثنين توترا، اذ اتهم عزيز رئيس اللجنة الخاصة بخدمة السياسة الامريكية التي تسعى الى اطالة امد العقوبات.

وجندت صحف بغداد هذا الاتهام امس الثلاثاء واصفة بتلر بانه جاسوس امريكي واتهمته بانه يتجاهل معاناة الشعب العراقي كما شبهته بالامبراطور الروماني نيرون الذي احرق روما.

وخاطبت صحيفة «بغداد اوبزرفر» بتلر قائلة «بتلر، لا تعزف القيثار بينما روما تحترق». واتهمته بانه «يعمل لحساب الولايات المتحدة» مثله في ذلك مثل اللجنة الخاصة التي يترأسها.

ولم تكن العلاقات بين العراق واللجنة الخاصة على هذا القدر من التوتر منذ الازمة التي نشبت في شباط/فبراير الماضي عندما رفض العراق فتح قصوره الرئاسية امام مفتشي اللجنة.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا في حينه بقصف العراق لكن امكن تسوية الازمة بفضل زيارة قام بها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد.

وقد شدد مجلس الشيوخ الامريكي اللهجة ازاء بغداد واتهمها امس برفض التعاون الكامل مع اللجنة الخاصة ودعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اتخاذ «الاجراءات المناسبة».

وفي وقت لاحق رفض رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة ريتشارد بتلر في تصريحات لوكالة الابناء العراقية الحديث عن «ازمة» في العلاقات بين اللجنة والعراق.

ونقلت الوكالة عن بتلر قوله قبل مغادرته بغداد الى نيويورك حيث سيقدم تقريرا عن مهمته ان «من المهم للغاية عدم تهويل المسالة وانا سامتنع عن استخدام مفردة (ازمة) على الاطلاق».

واضاف بتلر «ان العراق اوضح موقفه كما اوضحنا نحن موقفنا (..) وان الامر برمته يفترض رفعه الى مجلس الامن المعني بهذا الشأن ولنا متأكد بان المجلس سيعمل على ايجاد حل وتحديد ما هي الخطوة التالية».

وكان مندوب سلوفينيا الذي يرأس حاليا مجلس الامن الدولي دانيلو ترك قد صرح لوكالة فرانس برس مساء الاثنين ان بتلر تحدث معه هاتفيا ليبلغه انه قرر اختصار زيارته لبغداد حيث تعثرت محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وقد شهدت هذه المحادثات توترا، واتهم عزيز بتلر بخدمة السياسة الامريكية عن طريق تأخير رفع الحظر المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990.

واعلن بتلر اثر ذلك ان المحادثات مهددة بالتوقف لانه «لم يحقق التقدم المنشود» وان العراقيين رفضوا برنامجا لتسريع العمل تقدم به.

من جهة اخرى قالت فرنسا امس الثلاثاء انها تشعر بالقلق من انهيار المحادثات بين العراق وكبير مفتشي الاسلحة التابع للامم المتحدة ريتشارد بتلر.

وذكرت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان «اننا نشعر بالقلق من تلميحات السيد بتلر بخصوص عدم احراز تقدم في محادثاته مع العراق».

«ونذكر ان التعاون الجيد بين اللجنة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق التابعة للامم المتحدة والعراق امر ضروري ولا يمكن تفاديه اذا كانت هناك رغبة لرفع العقوبات التي يفرضها مجلس الامن على العراق».


ناشب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مع علي حسن المجيد ومحمد علي الزبيدي في بغداد امس (اف ب)

بتلر لدى مغادرته بغداد امس (اف ب)

تظاهرة تنديد بمفتشي الامم المتحدة في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: تندد متظاهرون امس في بغداد بمفتشي الامم المتحدة في الوقت الذي غادر فيه رئيسهم ريتشارد بتلر العاصمة العراقية بعد فشل محادثاته مع المسؤولين العراقيين. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان عشرات من المتظاهرين تجمعوا امام مقر الامم المتحدة في شارع ابو نواس وسط العاصمة العراقية، وهم يهتفون «رجال التفتيش جواسيس لامريكا».

كما هتف المتظاهرون الذين تجمعوا بدعوة من الاتحاد العام لنقابات العراق «الموت لامريكا».

وجرت هذه التظاهرة في الوقت الذي غادر فيه ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة لنزع اسلحة العراق المحظور في بغداد امس متوجها الى نيويورك مختصرا زيارته الى العراق بعد فشل محادثاته مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز. واتهم عزيز بتلر بخدمة السياسة الامريكية الساعية الى اطالة امد الحظر المفروض على العراق منذ ثماني سنوات.

صحف بغداد تشبه بتلر بنيرون وتجدد اتهامه بالتواطؤ مع امريكا

■ بغداد ـ اف ب: اتهمت الصحف العراقية امس الثلاثاء ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بالتجسس للولايات المتحدة وقارنته بـ «الامبراطور نيرون الذي يتجاهل الام الشعب». وخاطبت صحيفة «بغداد اوبزرفر» بتلر قائلة «بتلر. لا تعزف القيثار بينما روما تحترق». واتهمته بانه «يعمل لحساب الولايات المتحدة» مثله في ذلك مثل اللجنة الخاصة التي يترأسها.

وتساءلت الصحيفة «لماذا يتوجب ان تبقى المصانع والجامعات العراقية مفتوحة للدخلاء من اللجنة الخاصة وللجواسيس الذين يجمعون المعلومات المخصصة لاسطوانات وكالة المخابرات المركزية الامريكية في حين يبدو كل ما يفعله العراق لانقاذ شعبه غير كاف؟». وحذرت الصحيفة من ان «الـ 22 مليون عراقي لهم كل الحق في تحذير اولئك الذين يرتكبون عملية الابادة من ان صبرهم نفد وانه لم يعد بامكانهم السماح باستمرار المراوغات».

من جهتها اكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان «اللجنة الخاصة شريك اساسي في التآمر على العراق».

وقالت الصحيفة «كان واضحا منذ البداية ان تشكيلها (اللجنة الخاصة) يتجاوز حدود نزع اسلحة العراق (..) الى مهام اخرى تتدرج في اتساعها وشموليتها ابتداء من تجريد العراق من قدراته العسكرية والاقتصادية الاستراتيجية الى تنفيذ الهدف التامري الامريكي المعلن باستخدام الحصار اداة لاجبار العراقيين للتخلي (لا سمح الله) عن كرامتهم وعزتهم وشرفهم ووطنيتهم والرضوخ لارادة امريكا والصهاينة».

واكدت «الجمهورية» ان فرق اللجنة الخاصة «وعلى نحو خاص الضباط الامريكيون المهيمنون عليها» مارسوا «دورا كبيرا في رصد امكانات العراق العسكرية والاقتصادية والعلمية».

مسؤول سعودي: الملك فهد سيغادر المستشفى خلال يومين او ثلاثة

■ الرياض ـ اف ب: اعلن مسؤول سعودي لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الذي عولج امس الاثنين من التهاب في الامعاء سيغادر المستشفى «خلال اليومين او الثلاثة ايام المقبلة».

واضاف المسؤول نفسه طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الحالة الصحية للملك جيدة وسيخرج من المستشفى خلال اليومين او الثلاثة المقبلة».

وقد ادخل الملك فهد الذي قارب الثمانين من العمر المستشفى اول من امس الاحد.

واعلن بيان صادر عن الديوان الملكي امس ان الملك عولج بنجاح من التهاب في القولون لم يستلزم اجراء جراحة.

واشار البيان الى ان الملك فهد سيمضي بضعة ايام في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

واوضح المسؤول السعودي ان ولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز الذي كان قد عاد بشكل عاجل الى الرياض لزيارة اخيه الملك فهد استأنف امس الثلاثاء جولته في منطقة الباحة في جنوب غرب السعودية مما يشير الى ان صحة الملك تحسنت.

وقال مصدر دبلوماسي ان الملك اصيب بوعكة صحية السبت في جدة على البحر الاحمر حيث يقع مقر اقامته الصيفي ونصحه الاطباء بدخول المستشفى في الرياض لاجراء فحوصات.

وقد بدا الملك فهد متعبا لدى وصوله الاحد الى الرياض آتيا من جدة التي يمضي فيها فصل الصيف. وقد نزل من طائرته الخاصة من طراز بوينغ 747 وكان جالسا في كرسي متحرك.

لكن التلفزيون السعودي عرض مساء الاحد لقطات بدا فيها العاهل السعودي مرتاحا وباسما وهو يتبادل الحديث مع زواره في جناحه في المستشفى.

وكان الملك فهد قد ادخل المستشفى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وقالت المصادر الرسمية في حينه انه عولج من «وعكة صحية» فيما قالت مصادر طبية ودبلوماسية انه كان مصابا بجلطة في الدماغ.

كما عولج الملك في آذار (مارس) الماضي من التهاب في المرارة.

تبديل وزراء الداخلية والعدل والنقل في تركيا استعدادا للانتخابات

■ انقرة ـ اف ب: عين رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الثلاثاء ثلاثة وزراء جددا لخلافة وزراء الداخلية والعدل والنقل بعد قرار البرلمان الاسبوع الماضي اجراء انتخابات تشريعية وبلدية، كما ذكرت وكالة انباء الاناضول.

وحسب الدستور التركي يجب استبدال وزراء الداخلية والعدل والنقل باخرين مستقلين من دون انتماءات سياسية بعد خمسة ايام من نشر قرار البرلمان في الجريدة الرسمية.

وحل حاكم مدينة اسطنبول كوتلو اكتاس محل مراد باسيسجيوغلو في منصب وزير الداخلية فيما تولى عارف احمد دنيزولغون وحسن دنيزكوردو وهما نائبان مستقلان وزارتي النقل والعدل على التوالى مكان نجدت منظر واولتان سنغورلو.

وتصبح هذه التعيينات سارية المفعول بعد موافقة الرئيس التركي سليمان ديميريل عليها والمتوقعة امس الثلاثاء.

وقد اقر البرلمان التركي الخميس الماضي مذكرة تقدمت بها الحكومة لاجراء انتخابات تشريعية مبكرة وانتخابات بلدية معا في 18 نيسان (ابريل) 1999.

وتعود الانتخابات التشريعية الاخيرة الى كانون الاول (ديسمبر) 1995 وكان يفترض ان تجري الانتخابات المقبلة مبدئيا نهاية العام الفين. اما الانتخابات البلدية الاخيرة فتعود الى نهاية آذار (مارس) 1994 وكان من المقرر ان تنظم في التاريخ نفسه من العام 1999.

ويرأس مسعود يلماظ حكومة اقلية تستفيد من دعم الحزب الجمهوري الشعبي (اجتماعي ديمقراطي) برئاسة دنيز بايكال غير المشارك في الحكومة والذي يمارس ضغوطا منذ مطلع العام لتنظيم انتخابات مبكرة.



الادعاء التركي يحقق مع تشيلر وزوجها بتهمة الفساد

■ انقرة ـ رويترز: قالت وكالة الاناضول للانباء امس الثلاثاء ان مدعين اتراكا بدأوا تحقيقا مع رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر وزوجها رجل الاعمال بعد ان اتهم تقرير رسمي الزوجين بالفساد.

واضافت ان مكتب المدعي العام في انقرة بدأ فحص تقرير وزارة المالية الذي يزعم ايضا ان تشيلر لم تكشف عن اصول قيمتها 1,6 مليون دولار في بيان عن ثروتها قدمته للبرلمان.

وقدم التقرير الشهر الماضي الى لجنة برلمانية تحقق في ثروة الزوجين.

وافاد مسؤولون قضائيون ان من المتوقع اكتمال التحقيق خلال شهور قليلة ويمكن ان يؤدي الى محاكمة امام المحكمة العليا.

وكانت تشيلر اول سيدة تتولى رئاسة الحكومة في تركيا واستمرت في منصبها ثلاث سنوات حتى عام 1996 ثم تولت منصب وزيرة الخارجية حتى العام الماضي.

وتشيلر حاليا من زعماء المعارضة اليمينية. ويتمتع النواب الموالون لمنافسها المحافظ اللدود مسعود يلمظ رئيس الوزراء الحالي بتأثير كبير في القرار بشأن التحقيق البرلماني.

تركيا تسجن كرديا لثلاث سنوات بسبب رسم كاريكاتوري

■ اسطنبول ـ رويترز: قال صحفيون امس الثلاثاء ان محكمة تركية قضت بسجن رسام كاريكاتير لاكثر من ثلاثة اعوام لاهانته الدولة في رسمين نشرتهما صحيفتان كرديتان صدرت اوامر بوقف صدورهما.

وذكروا ان دوجان جوزيل سجن امس الاثنين «لاهانته واحتقاره» الجمهورية التركية.

وقالت صحيفة اولكيد جونديم ان المحكمة اعترضت على تكرار استخدام جوزيل لكلمة دارجة في رسم نشرته صحيفتان كرديتان اغلقتا منذ عدة سنوات تحت ضغط من السلطات القضائية.

وادانت جماعة صحفيون بلا حدود ومقرها باريس سجن جوزيل وطالبت بالافراج عنه في رسالة بعثتها لرئيس الوزراء التركي مسعود يلمظ وارسلت نسخة منها بالفاكس لوكالة رويترز0

وقال نشطون مدافعون عن حقوق الانسان ان تركيا لديها واحدة من اسوأ سجلات سجن الصحفيين في العالم بموجب قانون «مكافحة الارهاب».

وقتل اكثر من 28 الف شخص خلال 13 عاما من الصراع بين قوات الأمن التركية ومتمردي حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون من اجل الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد ذي الاغلبية الكردية.

44 عائلة كردية عراقية عادت الى شمال العراق

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان حوالي اربعة واربعين عائلة كردية عراقية كانت لجأت الى ايران منذ 1996 عادت امس الثلاثاء الى شمال العراق.

وقالت الوكالة ان هذه العائلات التي يبلغ عدد افرادها 209 اشخاص عبرت الى العراق عن طريق نقطة بيرتشهر الحدودية في الشمال تحت اشراف ممثلين عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة.

وقدرت الوكالة عدد الاكراد العراقيين الذين عادوا الى شمال العراق خلال الاشهر الخمسة الماضية بحوالي سبعة الاف. وكان قرابة 65 الف كردي عراقي لجأوا الى ايران بعد المعارك التي اندلعت عام 1996 بين اكبر فصيلين كرديين مسلحين في شمال العراق: الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

واشارت الوكالة الايرانية امس الاثنين نقلا عن اذاعة كردية التقط بثها في ايران ان الزعيمين الكرديين التقيا في اليوم نفسه في محاولة لانهاء النزاعات بين الفصيلين.

يشار الى ان الحزبين يسيطران على القسم الاكبر من شمال العراق الخارج عن سيطرة السلطة المركزية في بغداد منذ انتهاء حرب الخليج 1991.

وقد دب النزاع بين الفصيلين نهاية 1994 بسبب الخلاف على تقاسم السلطة ومواردها من الرسوم الجمركية والتجارة عبر الحدود. ولقي اكثر من 2500 شخص حتفهم في معارك متفرقة منذ ذلك الوقت.

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي تسانده بغداد هاجم منافسه حزب الاتحاد الوطني في اب (اغسطس) 1996 واستولى على مدينة اربيل كبرى مدن المنطقة.

العراقيون محبطون بسبب عدم رفع الحظر ولكنهم واثقون من عجز امريكا عن عمل عسكري

■ دبي ـ من اسيل طيارة: اعتبر محللون امس الثلاثاء ان العراق قطع الحوار مع ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة لانه محبط نتيجة تضاؤل امله في رفع قريب للحظر النفطي المفروض عليه.

واضاف هؤلاء المحللون انه الى ذلك يشعر العراق انه سيكون من الصعب على الولايات المتحدة هذه المرة القيام برد عسكري.

وقد اختصر رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) ريتشارد بتلر امس الثلاثاء مهمته في بغداد بسبب تعثر المحادثات مع المسؤولين العراقيين.

واعلنت اللجنة الخاصة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز طلب من بتلر ابلاغ مجلس الأمن ان نزع الاسلحة العراقية قد انجز وان بتلر رد عليه انه لا يستطيع حتى الان ان يفعل ذلك.

وهذه هي اخطر ازمة بين العراق والامم المتحدة منذ الازمة التي نشبت في شباط (فبراير) الماضي بعد رفض العراق تفتيش قصوره الرئاسية والتي انتهت باتفاق مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان تعهدت فيه بغداد بفتح القصور الرئاسية مقابل وعد من انان بتسريع عمل اللجنة الخاصة.

وقالت روزماري هوليس الخبيرة في شؤون الشرق الاوسط «اعتقد ان اتفاق شباط (فبراير) جعل العراق يعتقد ان ذلك يشكل بداية نهاية العقوبات وان تعاونه في الشهور التالية يمكن ان يقود الى رفع الحظر النفطي».

واضافت ان «العراقيين كانوا يعتقدون انهم اذا اظهروا تعاونا فان اللجنة الخاصة ستقرر بسرعة اقفال ملفات نزع الاسلحة. لكن ادركوا ان حظهم ضعيف جدا» في تحقيق ذلك.

ولا يمكن رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ عام 1990 الا اذا افادت اللجنة الخاصة ان العراق لم يعد يملك اسلحة دمار شامل.

وكان بتلر قد اعرب اثناء زيارة الى بغداد في 14 حزيران (يونيو) الماضي عن امله في التمكن من تقديم تقرير ايجابي الى مجلس الأمن يتيح رفع الحظر النفطي.

لكن بعد عشرة ايام من ذلك ابلغ بتلر مجلس الأمن ان العراق زود قبل حرب الخليج عام 1991 رؤوس صواريخ بغاز في اكس القاتل. وقد فشلت روسيا الاسبوع الماضي في اقناع مجلس الأمن باقفال ملف الاسلحة النووية.

وقال نيل بارتريك الخبير في الشؤون الشرق اوسطية في معهد الخدمات الملكية للدراسات ان «العراقيين كانوا يأملون بعد اتفاق شباط (فبراير) ان يرفع الحظر النفطي في تشرين الاول (اكتوبر) لكن يبدو ان الحظر لن يرفع بعد تصريحات بتلر». واعتبر بارتريك ان ما فعله العراقيون اثناء الزيارة الاخيرة لبتلر الى بغداد هو «رد فعل على ذلك».

وشدد بارتريك على ان «اتفاق شباط (فبراير) اثبت ان دول المنطقة (الشرق الاوسط) واوروبا لا تتمنى عملا عسكريا (امريكيا) والعراقيون حسبوا ان من الاصعب حاليا على امريكيين الحصول على تأييد للقيام بعمل عسكري».

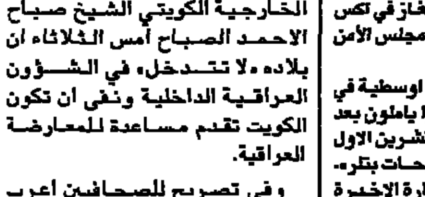
وتشاطر هوليس بارتريك هذا التحليل قائلة «ان العراقيين واثقون جدا من انفسهم ويعتبرون ان الولايات المتحدة دفعوا الى حافة الهاوية في المرة الماضي كما ان الرأي العام الدولي بدأ يتغير لمصلحة العراق».

لكن الخبراء يتفقون على التشديد على ان الازمات بين العراق واللجنة الخاصة هي امر دوري بغض النظر عن الاحداث الاخيرة.

وقال بارتريك انه «منذ بدء عمليات التفتيش وكل بضعة اشهر اثار العراق مشكلات منها على سبيل المثال تشكيلة فرق التفتيش وتفتيش القصور الرئاسية في محاولة لاخفاء برامجه التسليحية وخصوصا في كل مرة يكون فيها المفتشون على وشك التوصل الى شيء ما».

واعتبر محمد عبد الجبار المسؤول في المعارضة العراقية ان «النظام العراقي يحاول تحقيق هدفين متناقضين: رفع العقوبات والاحتفاظ باسلحة الدمار الشامل».

واضاف انه «من اجل ذلك يسعى النظام العراقي الى كسب الوقت عبر المناورات وافتعال الازمات مع اللجنة الخاصة، وهذا الامر مستمر منذ سنوات».



صباح الاحمد: الكويت لا تمول المعارضة العراقية ولا تتدخل في شؤون بغداد

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الثلاثاء ان بلاده «لا تتدخل» في الشؤون العراقية الداخلية ونفى ان تكون الكويت تقدم مساعدة للمعارضة العراقية.

وفي تصريح للصحافيين اعرب الشيخ صباح عن اسف بلاده «للاتهامات العراقية التي تحملنا مسؤولية الابقاء على العقوبات الدولية».

وقال «نحن لسنا دولة عضوا في مجلس الامن ولسنا دولة عظمى حتى نفرض على المجلس بان يرفع العقوبات او يبقيها على العراق». مؤكدا ان الكويت «لا تتدخل في شؤون العراق الداخلية».

وقال «يؤسفني ان العراق يقول ان الكويت تمول المعارضة العراقية. واؤكد ان الكويت لا تتدخل في شؤون اي بلد ولن نقبل ان نتدخل في شؤون اي بلد».

وقد دعت بغداد في الثاني من اب (اغسطس) الجاري المسؤولين الكويتيين الى التوقف عن «ايذاء العراق. متهمة اياهم بتمويل «المرتزقة الذين يتآمرون على العراق لابقاء الحصار المفروض على البلاد».

ومن جهة اخرى اكد المسؤول الكويتي ان السجون الكويتية «مفتوحة للصليب الاحمر للتأكد من انها لا تضم اي اسير حرب عراقي».

وقد وجه البرلمان العراقي في تموز (يوليو) نداء للافراج عن 1037 عراقيا «فقدوا او اسروا» حسب قوله في الكويت ابان حرب الخليج عام 1991.

وزير الاعلام الكويتي يزور سورية

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السورية ان وزير الاعلام الكويتي يوسف السميط بدأ الاثنين زيارة لدمشق تستغرق ثلاثة ايام مخصصة لتعزيز التعاون بين بلاده وسورية.

واستقبله نظيره السوري محمد سلمان لدى وصوله الى المطار.

وفي تصريح وزعته الوكالة السورية قال السميط انه سيبحث مع سلمان في «كل ما من شأنه تطوير عملنا المشترك وتعميق افاق التعاون الاعلامي بين بلدينا».

واشاد الوزير الكويتي بـ «التجربة الاعلامية السورية التي تستحق التعمق فيها وان نلتقي مع قياداتها».

واضاف ان «التطورات التي شهدها عالم الاتصالات والفضائيات يتطلب تفعيل التعاون وتجديد الاتفاقات السابقة لتشرع افاق التعاون الواسعة بيننا وفي كافة المجالات».

وردا على سؤال حول عملية السلام في الشرق الاوسط اعتبر السميط ان سورية ستبقى تجسد الموقف القومي الذي عبر عنه الرئيس السوري حافظ الاسد.

وتقيم سورية والكويت علاقات وثيقة وقد تعززت بالمشاركة السورية في التحالف المتعدد الجنسيات الذي حرر الكويت من الاحتلال العراقي الذي استمر سبعة اشهر في شباط (فبراير) 1991.


وزير الاعلام السوري محمد سلمان يستقبل نظيره الكويتي في مطار دمشق امس (ا ف ب)

روسيا تحذر من اذكاء نيران التوتر بشأن العراق

■ موسكو ـ رويترز: حذرت روسيا من اذكاء نيران التوتر بشأن العراق بعد ان قطع ريتشارد بتلر كبير مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة زيارة لبغداد امس الثلاثاء بعدما واجهت محادثاته الخاصة بنزع الاسلحة العراقية المحظورة صعوبات.

وقال فلاديمير رحمانين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية للصحافيين «من المهم جدا الان عدم اذكاء التوترات بشأن العراق وانما دفع الامور تجاه مواصلة التعاون الطبيعي بين العراق واللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة للتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن الدولي». واضاف «يعتزم الجانب الروسي العمل بهذه الروح».

واتخذت روسيا بصفة عامة خطا اكثر تعاطفا تجاه العراق وادانت اثناء ازمات سابقة تهديد الولايات المتحدة باستخدام القوة لاجبار العراق على الاذعان لقرارات الامم المتحدة.

وتصر موسكو على ضرورة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية لكنها تجادل بانه لا بد من السماح لبغداد بأن ترى «ضوءا في نهاية النفق» بشأن عقوبات الامم المتحدة.

وقال رحمانين ان وزارة الخارجية لم تتلق بعد ايضاحات من الحكومة العراقية او السفير الروسي في بغداد بشأن رحيل بتلر. وافاد ان روسيا ستعلن موقفها كاملا اثناء اجتماع مجلس الأمن يوم الخميس.

لندن «قلقة» من فشل المحادثات بين الامم المتحدة وبغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

اعربت وزارة الخارجية البريطانية عن «قلقها» امس من فشل المحادثات بين النظام العراقي ورئيس الخبراء الدوليين لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية في لندن «اننا قلقون لهذا التطور»، موضحا ان الوزارة تتوقع الحصول على معلومات اضافية بعد وصول بتلر الذي غادر بغداد امس الى البحرين.

وكان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر اختصر زيارته لبغداد امام الطريق المسدود الذي وصلت اليه المحادثات مع النظام العراقي.

واكد العراق انه تم ازالة الاسلحة واتهم بتلر ووفده بخدمة سياسة الولايات المتحدة بالسعي بأي ثمن للابقاء على العقوبات الدولية.

ولن يرفع الحظر النفطي، اشد العقوبات صرامة، بصورة تامة الا بعد تأكيد اللجنة بان العراق لم يعد يملك اسلحة كيميائية وبيولوجية ولا صواريخ يزيد مداها عن 150 كلم. ويتوقع ان تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالشيء ذاته بالنسبة الى الاسلحة النووية.

مع تزايد القلق اثر اختبار الصاروخ الجديد

مجلس النواب الامريكي يوافق على منع تمويل وكالة لمفاعلات نووية ايرانية

■ واشنطن ـ رويترز: وافق مجلس النواب الامريكي الاثنين على مشروع قرار يوقف تمويل الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمساعدة ايران على بناء مفاعلين نوويين وذلك مع القلق لاختبار طهران صواريخ قادرة على ضرب اسرائيل والسعودية.

اجيز المشروع باغلبية 405 اصوات ومعارضة 13 عضوا وهي نسبة كافية للتغلب على الفيتو (حق النقض) المتوقع من جانب الرئيس بيل كلينتون.

وتعارض الحكومة بقوة هذه الخطوة على اساس انها ستزيد من مخاطر الحوادث النووية وتضر بالنفوذ الامريكي في وكالة الطاقة الذرية.

وتسعى ايران الى اتمام بناء مفاعلين نوويين مدنيين بمساعدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وكانت الولايات المتحدة عارضت اتمام المفاعلين خوفا من تحويل التقنية المدنية الى الاستخدام في برامج الاسلحة النووية.

وقال كبير الديمقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب لي هاميلتون عن انديانا ان مشروع القانون لن يكون له اثر على بناء ايران مفاعلات نووية الذي سيمضي قدما بمساعدة دول اخرى.

وقال هاميلتون اثناء المناقشة في مجلس النواب «نحن نظن اننا نفعل شيئا لمواجهة مشكلة ولكننا في الحقيقة لا نفعل شيئا».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية حذرت انه بدون حضور مستشاري الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومفتشيها فان طهران قد تستخدم محطات الطاقة النووية في توفير ستار لبرامجها للتسلح النووي.

وتراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية بناء المفاعلات وتقدم المشورة بشأن سلامتها وكانت الولايات المتحدة حاولت ابقاء سياستها الخارجية بمنأى عن اعتبارات وكالة الطاقة الذرية.

وعبر النائب بوب منتديز الديمقراطي عن نيوجيرسي واحد الراعين الاساسيين لمشروع القانون عن وجهات نظر كثيرين اذ قال انه لا يتعين على دافعي الضرائب الامريكيين ان يمولوا انشطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي يمكن استخدامها بعد ذلك في زيادة الترسانة النووية في العالم.

وقال «مما يبعث السخرية ان تدعم باي طريقة مصنعا يشكل خطرا على الولايات المتحدة او الشرق الاوسط».

وبين عامي 1997 و1999 من المتوقع ان تقدم الوكالة الدولية للطاقة الذرية 1,5 مليون دولار لمشروعات في مفاعلات بوشهر في ايران.

وتأتي هذه الأموال من برامج المساعدة الفنية للوكالة التي تلقت 32 في المئة او 16 مليون دولار من ميزانيتها لعام 1996 من الولايات المتحدة.

وكان القلق من برنامج ايران للصواريخ قد اشتد في الكونغرس منذ اجرت ايران تجربة اطلاق صاروخ متوسط المدى الشهر الماضي. ولم يحقق الاختبار نجاحا كاملا لكن مسؤولين امريكيين قالوا انهم يتوقعون ان تنشر ايران قريبا صواريخ ذاتية الدفع متوسطة المدى قادرة على تهديد حلفاء لامريكا مثل اسرائيل والسعودية.

ادارة مشتركة في مقديشو المحرومة من السلطة المركزية منذ ثمانية اعوام

■ مقديشو ـ اف ب: شكل ثلاثة من زعماء الحرب الصوماليين ادارة مشتركة لتولي شؤون مدينة مقديشو المحرومة من اي سلطة مركزية منذ ثماني سنوات.

وقد ذكر عدد من الفصائل في العاصمة الصومالية الاثنين ان علي مهدي محمد وحسين محمد عيديد ومحمد كنياري افراح عينوا المسؤول العسكري السابق حسن علي احمد حاكما جديدا لمقديشو.

واعلن علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال العاصمة الصومالية انه «اعيد فتح مطار ومرفأ مقديشو». واضاف «في حال لم تعمل هذه الادارة بالشكل المناسب فعلى الشعب ان يرفضها واذا ما تبين انها مناسبة فسيدافع عنها».

وكان زعيمان آخران هما عثمان حسن علي عاتو وموسى سودي يلاهو احد معاوني علي مهدي غادرا الاجتماع مساء امس الاول غير راضيين ورفضا هذا الاجراء، حسبما ذكر منظمو اللقاء.

واعلن علي مهدي محمد انه «اجراء ديمقراطي وافق عليه معظم سكان مقديشو».

وتابع «كانا (الزعيمان المستاءان) على علم بهذا الاجراء ورفضنا كل شروطهما المسبقة الرامية الى نسف وحدة العاصمة الصومالية».

فقد عين امين عام فصيل عطو الكولونيل عبدي حسن اوالي الذي شارك في الاجتماع قائدا اقليميا للشرطة، لكن احدا لا يعرف بعد ما اذا وافق على ذلك.

ويشترك علي مهدي (قبيلة ابقال) وعيديد (قبيلة هبر غدير) في رئاسة المجلس الأعلى لادارة مقديشو في حين عين عطو ويلاهو نائبين للرئيس.

وجاء في البيان المشترك ان كنياري (قبيلة مرسادي) وعبدي عثمان فرح (قبيلة هوادلي) سيكونان بديلين.

وعين زعماء حرب آخرون هم محمد عبد الله هشارو (غدابورسي) والجنرال عمر حج محمد (مرهان) وعبد الرحمن احمد علي تور (اساق) اعضاء في المجلس الاعلى في هذه المنظمة الاقليمية بين الفصائل في مقديشو. واعلن عيديد ان هذا التعيين يمثل اتفاقا تاريخيا يسمح للشعب بالعيش بسلام.

وتابع «اننا بحاجة الى دعم الشعب التام لكي تتحول هذه الادارة الى واقع».

وعقد الاجتماع في «فيلا صوماليا» التي اقام فيها جميع رؤساء الصومال السابقين بمن فيهم عيديد الذي اعلن نفسه رئيسا في آب (اغسطس) 1996.

ومنذ 1991 لم تتوصل الفصائل الصومالية الى اقامة ادارة مشتركة. وكانت العاصمة الصومالية مقسمة يتولى رئاستها عدد من القادة العسكريين المتنافسين إثر الانقلاب الذي اطاح بالديكتاتور محمد سياد بري.

واحتفل سكان مقديشو بالنبأ واطلق رجال مسلحون النار في الهواء تعبيرا عن دعمهم لاتفاق السلام الذي وقعه القادة العسكريون.

الامير تركي بن عبد الله بن عبد العزيز لدى وصوله مطار طهران امس حيث كان في استقباله مدير مكتب الرئيس محمد خاتمي (اف ب)

نجل ولي العهد السعودي في زيارة خاصة لطهران

الرياض ـ اف ب: اعلن مصدر دبلوماسي ايراني في الرياض لوكالة فرانس برس ان الامير تركي بن عبد الله نجل ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز توجه امس الثلاثاء الى طهران في زيارة خاصة.

واوضح المصدر ان من المقرر ان يجتمع الامير تركي، وهو عسكري برتبة نقيب طيار في سلاح الجو السعودي، مع الرئيس الايراني محمد خاتمي والرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وقد تحسنت العلاقات بين طهران والرياض بشكل ملحوظ منذ انتخاب خاتمي وانعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران التي شارك فيها الامير عبد الله.

وقام رفسنجاني في نهاية شباط (فبراير) الماضي بزيارة رسمية الى السعودية لمدة عشرة ايام تلتها زيارة لوزير الخارجية الايراني كمال خرازي.

وتحادث الامير عبد الله والرئيس خاتمي هاتفيا في الاسبوع الماضي بعد يومين من اعلان ايران عن تجربة لصاروخ ارض ـ ارض يبلغ مداه 1300 كيلومتر. واكد المسؤولون الايرانيون ان الصاروخ دفاعي وليس موجها لتهديد اي بلد في المنطقة.

بعد موجة استنكار واسعة في اوساط المحافظين

القضاء «يعفو» عن مدير مجلة ايرانية نشر مقالات «مهينة» للخميني

■ طهران ـ اف ب: قرر القضاء الايراني «العفو» عن مدير مجلة «خانه» (منزل) الاسبوعية محمد رضا زائري لنشره مقالات اعتبرت مهينة بحق الامام الخميني مؤسس الجمهورية الاسلامية.

ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن المتحدث بأسم قصر العدل سعيد نوباري قوله امس الثلاثاء ان «القضاء ادانه، لكنه قرر العفو عنه». وأوضح ان مدير الصحيفة المثيرة للجدل «بات حرا» بعد ان أُلغيت التهم الموجهة اليه.

وكان مدير الصحيفة اوقف في نهاية تموز (يوليو) الماضي لكن اطلق سراحه بكفالة.

واتهم القضاء زائري، وهو رجل دين محافظ بـ«اهانة الاسلام، ورجال الدين الشيعة، والإمام الخميني. وقام بنشر صور تخدش الحياء العام».

واعلن زائري الاثنين امام محكمة طهران المكلفة النظر في الجرائم التي ترتكب في اطار النشاطات الصحافية «كان ذلك سوء تفاهم، واطلب العفو لانني لم اقصد إهانة إمامنا العزيز».

واتهم زائري بأنه نشر في 15 تموز (يوليو) الماضي مقتطفات من رسالة بعثت بها قارئة تؤكد انها «لا تعرف شيئا عن الخميني» لأن عمرها كان 12 عاما فقط عند وفاة الامام في حزيران (يونيو) 1989، و«انها لا تريد ان تعرف شيئا عنه».

وقالت الشابة في رسالة تحمل تاريخ تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 ان «اسم الإمام يذكرني بدوي انفجار القنابل المريع، ودماء الاف الشبان». واضافت «هل تريدون ارغامي على طاعة شخص حكم على سلمان رشدي بالاعدام، وجعل من ايران دولة ارهابية على الصعيد الدولي؟».

واثارت الرسالة موجة استنكار في الاوساط الاسلامية المتشددة التي طالبت بمثول رجل الدين المسؤول عن المجلة امام القضاء.

وتقوم منظمة الصحافيين الشبان التي تأسست قبل عامين بمبادرة من المسؤولين السابقين في وزارة الارشاد والثقافة الاسلامية، بنشر مجلة «خانه».

يذكر ان قانون الجزاء الايراني، الذي دخل حيز التنفيذ العملي عام 1996 والقائم على الشريعة الاسلامية، ينص على السجن سنتين لكل من يدان بالاساءة الى الاسلام وعقوبة مماثلة لأي شخص يقدم على إهانة الخميني وخليفته المرشد الروحي للجمهورية آية الله علي خامنئي.

استئناف المعارك بين الفصائل الموالية للحكومة في جنوب السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: قالت صحيفة «الرأي العام» السودانية امس ان المعارك استؤنفت بين الفصائل الجنوبية الموالية للحكومة قرب الحقول النفطية في ولاية الوحدة على بعد 800 كلم الى الجنوب من الخرطوم.

ونقلت الصحيفة عن اليجا جون المسؤول في «قوات الدفاع عن جنوب السودان» بقيادة ريك ماشار قوله ان «وحدة من جيش الحركة الموحدة لجنوب السودان (منشقة) بقيادة بولينو ماتيب هاجمت الاثنين قوات الدفاع في بنتيو عاصمة ولاية الوحدة فنقلت بذلك المعارك من جنوب شرق هذه الولاية الى شمالها بالقرب من الحقول النفطية».

وكان ماتيب قد انسحب من قوات الدفاع في اذار (مارس) الماضي على اثر خلاف مع ماشار حول القيادة العسكرية لهذه القوات، وتطور الخلاف الى نزاع مسلح في بداية تموز (يوليو).

ويساند الطرفان وكلاهما عضو سابق في التمرد الجنوبي اتفاق السلام الموقع في نيسان (ابريل) 1997 مع حكومة الخرطوم.

واكدت الصحيفة نقلا عن مصادر اخرى انه «بحجة الرغبة في الدفاع عن الحقول النفطية رفضت قوات ماتيب الانسحاب من بنتيو بالرغم من أمر صدر عن رئيس اركان الجيش السوداني الى الزعيم المنشق».

وكان وقف لاطلاق النار قد اعلن في 21 تموز (يوليو) بين الفصائل بالرغم من الاتهامات المتبادلة. ويتهم ماشار مقاتلي ماتيب بمهاجمة واحراق قرى وقرويين وهو ما ينفيه ماتيب الذي يؤكد ان رجاله كانوا في حالة دفاع مشروع عن النفس بعدما تعرضوا لهجوم قوات الدفاع.

وكان جيمس مابيور المسؤول عن الأنشطة الانسانية في جنوب السودان قد صرح للصحافيين ان «49 شخصا قتلوا واصيبت المنشآت العامة ومشاريع التنمية باضرار كبيرة».

وقد حذر العديد من المسؤولين الجنوبيين من الانعكاسات الخطيرة للمعارك على هذه الولاية الغنية بالنفط.

من جهة اخرى اتهم المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان ياسر عرمان في بيان اصدره امس الثلاثاء الحكومة المركزية في الخرطوم بقصف جبال النوبة الاثنين في الوقت الذي كانت تعلن فيه وقف اطلاق النار في الجنوب.

وقال البيان «ان طيران الجبهة القومية الاسلامية القى صباح الاثنين قنابل حارقة وانشطارية على المدنيين في جبال النوبة، فيما كانت الخرطوم تعلن وقفا لاطلاق النار في جنوب السودان لأهداف دعائية وللمناورة عشية المفاوضات» في اديس ابابا.

يشار الى ان الجبهة القومية الاسلامية يتزعمها حسن الترابي الذي يعتبر العقل المفكر للنظام العسكري الاسلامي القائم في الخرطوم منذ 1989.

واضاف البيان «ان هذا القصف ادى الى مقتل اربعة مدنيين واصابة ستة آخرين في قريتي كودا ولومون». وتابع «ان القصف يؤكد ان الخرطوم لم تكن جادة عندما اعربت عن رغبتها في التوصل الى سلام» في الجنوب.

وكانت الحكومة السودانية اعلنت الاثنين وقفا لاطلاق النار من جانب واحد يدخل حيز التنفيذ عند الثامنة (بتوقيت غرينيتش) في الولايات الاتحادية العشر في السودان، وهي منطقة لا تشمل جبال النوبة في ولاية كردفان الجنوبية وسط البلاد.

وقد استؤنفت المفاوضات بين الخرطوم ومتمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان في اديس ابابا تحت رعاية السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة التصحر من اجل وضع حد للحرب التي يخوضها المتمردون ضد السلطة المركزية منذ 15 عاما.

وتضم السلطة الحكومية للتنمية سبعة بلدان في شرق افريقيا هي اثيوبيا وكينيا واوغندا وجيبوتي والسودان واريتريا والصومال.

مواد اغاثة في طريقها الى جنوب السودان من الصليب الاحمر في مدريد (اف ب)

الخرطوم: المتمردون في الجنوب خطفوا خبيرا استراليا

■ الخرطوم ـ اف ب: اعلن مسؤول حكومي سوداني ان متمردين من الجيش الشعبي لتحرير السودان خطفوا خبيرا زراعيا استراليا واستولوا على 16 مليون جنيه سوداني (8 آلاف دولار) في هجوم شنوه في شرق البلاد.

ونقلت صحيفة «الوان» عن محافظ ولاية النيل الازرق عبد الرحمن ابو مديان امس الثلاثاء «ان الهجوم الذي قام به المتمردون محاولة لاضعاف منطقة ابوكامي الخصبة حيث يعمل العديد من الخبراء الزراعيين في مزارع كبيرة».

وقال المحافظ ان المهاجمين استولوا على كل الاموال التي كانت موجودة في فرع البنك الزراعي السوداني وخطفوا الخبير وهو استرالي متزوج من سودانية اعتنق الاسلام. ولم يكشف المحافظ هوية الخبير.

دول الاتحاد الاوروبي تمنح السودان مساعدة انسانية قدرها 49,5 مليون دولار

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الاتحاد الاوروبي ان المفوضية الاوروبية قررت صرف 45 مليون وحدة حسابية نقدية (ايكو) اي ما يعادل 49,5 مليون دولار امريكي لمساعدة ضحايا المجاعة في جنوب السودان.

وستساهم هذه المساعدة في تمويل عمليات تقوم بها منظمات دولية مختلفة منها برنامج الغذاء العالمي واليونيسف واللجنة الدولية للصليب الاحمر ومنظمات غير حكومية عاملة في جنوب السودان. وسيخصص قسم كبير منها لعمليات اغاثة في ولاية بحر الغزال.

وبلغت المساعدة الانسانية الاجمالية التي منحها الاتحاد الاوروبي خلال العام 1998 للسودان 66 مليون ايكو (72,6 مليون دولار).

وفي بون اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس الثلاثاء ان المانيا صرفت مليوني مارك (1,1 مليون دولار) كمساعدة اضافية على مكافحة المجاعة في السودان.

احتفال كبير في غانا بمناسبة الاعلان عن انتهاء تجارة العبيد

اكرا ـ (غانا) ـ «القدس العربي»:

على الرغم من دوي الطبول والرصاص وحداء رجال القبائل الافريقية السوداء والرقص، الا ان العالم لم يسمع شيئا عن هذا الاحتفال المحلي الكبير الذي اقيم في غانا ـ بحضور نائب وزير السياحة ـ بمناسبة اعلان الافارقة النهاية الأبدية لتجارة العبيد، والاحتفاء بدفن رفات اثنين من آخر المجموعات الافريقية التي تم استرقاقها في آخر نقطة كان يشحن منها العبيد الى اوروبا وامريكا، وذلك في نطاق احتفالات القارة بـ«يوم الانعتاق».

وكان رئيس شيوخ القبائل في غانا اودورو نوماباو في استقبال رفات صموئيل كارسون وهو عبد سابق نجح في دخول سلاح البحرية الامريكية حتى غدا ضابطا، ورفات امرأة مجهولة الاصل اطلق عليها «كريستال» (البلورة)، يعتقد انها قضت جوعا في جامايكا وسميت على قطعة زجاج عثر عليها بجوار جثتها وقد دفنت رفات كارسون وكريستال في بلدة آسين مانسو التي يعتقد انها كانت آخر نقطة لشحن الافارقة الى دنيا الرق والعبودية والتفرقة العنصرية التي عجزت الانسانية عن محوها من قاموس التعامل الانساني حتى في البلدان التي تتعدد فيها الاعراق المهجنة والمختلطة بالزنوج والحاميين وغيرهم من غير الجنس الابيض.

وكان تجار الرقيق ينقلون الافارقة الذين ينوون بيعهم الى آسين مانسو حيث يخضعونهم لفحص نهائي للياقتهم الجسمانية، ثم يامرونهم بالانغماس في مياه «نهر العبيد» قبل ان يبرموا صفقات بيعهم التي بموجبها ينقلون الى اوروبا وامريكا حيث أسيادهم البيض.

ورافق رفات كارسون وكريستال وفد ضم 30 شخصا بقيادة صاني كارسون، وهو احد أحفاد صموئيل كارسون، وميتون فيليبس وهو ناشط جامايكي معني بقضايا العنصرية واصول الأفارقة في جزر الهند الغربية ومنطقة البحر الكاريبي وامريكا اللاتينية.

وكانت جمعيات الافارقة الامريكيين قد دعت رئيس القبائل في غانا الى الولايات المتحدة حيث شارك في حلقات نقاش مطولة واختتم زيارته بذبح ثور وبقرة في احتفال اقيم هناك ايذانا بغفران الاخطاء التي ارتكبها زعماء القبائل ابان عهد تجارة الرقيق. وكانوا يساعدون في انتقاء ابناء جلدتهم الذين يسترقون، ويشرفون على تجهيزهم للبيع، ويقومون بحراستهم في ظروف بشعة، قبل نقلهم على متن السفن مصفدين احيانا للحيلولة دون قيامهم بثورات في عرض البحر.

ويقول ناشطون محليون في اكرا من جمعيات الامريكيين السود الذين اتخذت الولايات المتحدة قرارا رسميا بتسميتهم الامريكيين الافارقة ترى ان من المؤسف ان حملات التعرف على الجذور الاسرية للعبيد اخفقت في كثير من الاحيان لان كثيرا من العبيد تم اخصاؤهم للخدمة المنزلية. وهكذا انقرض نسل عدد كبير منهم في الدنيا الجديدة وبلدان القارة الاوروبية. وانتهى المطاف بعدد من هؤلاء العبيد السابقين بالهجرة الى الجزر الكاريبية بحثا عن بيئة اقرب الى الجذور. ويفضل سود منطقة البحر الكاريبي ان يسموا انفسهم حاليا الكاريبيين الافارقة.

وينشط قطاع كبير من الجامايكيين في الحج الى اثيوبيا لانهم يعبدون الامبراطور هيلاسيلاسي الذي اعدمه الرئيس السابق منغستو هايلي مريم في 1975. وانتقلت هذه الديانة «الراستافاريانية» الى الاجيال الحديثة من ابناء المهاجرين الافارقة في اوروبا، خصوصا بعد ان شجعهم على اعتناقها اتجاه نجم غناء «الريغي» الراحل بوب مارلي.

وقال نوماباو ان اعادة دفن رفات كارستون وكريستال تأتي استمرارا لمحاولات التخلص من ارث الماضي. وحرص رئيس زعماء القبائل الغانية على جمع كل زعماء العشائر ليشرفوا على الطقوس القبلية التي تؤدى عادة عند الدفن. وشارك في الطقوس يوم «الجمعة» نائب وزير السياحة الغاني اوراكو اموفا الذي قال ان الاحتفالات بيوم الانعتاق يجب ان تكون رابطا بين الافارقة في القارة الام والافارقة الدياسبورا.

الطريفي وعبدالجواد صالح خارج التشكيلة الجديدة

استحداث هيئة جديدة في الحكومة الفلسطينية الجديدة لتولي الدفاع عن الأراضي من خطر الاستيطان الإسرائيلي

رام الله-من عبدالرؤوف ارناؤوط:

استناداً إلى الاتفاقات الموقعة فإنه بانتهاء الفترة الانتقالية يتوجب أن تسلم إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية معظم أراضي الضفة الغربية، إلا أن حقيقة اقتراب هذا الموعد وبوجود 73 % من مساحة الضفة الغربية تحت الاحتلال دفعت بالرئيس ياسر عرفات إلى استحداث هيئة جديدة في حكومته الجديدة التي سيعلنها اليوم الأربعاء في رام الله تتولى الدفاع عن الأراضي من خطر الاستيطان. وتقول المصادر الفلسطينية إن النائب صلاح التعمري سيتولاها بعد تعيينه وزيراً بلا حقيبة.

وفيما أعلن المجلس التشريعي قراره الانعقاد اليوم للاستماع من عرفات عن تشكيلة الحكومة الجديدة ثم التصويت بالثقة عليها فقد بدأت أمس تتضح أكثر فأكثر معالم هذه الحكومة التي ستكون في غالبيتها العظمى من أعضاء المجلس التشريعي.

فاستناداً إلى مصادر فلسطينية عليمة فإن النائب سعدي الكرنز سيتولى حقيبة الزراعة ويتولى حقيبة الصناعة النائب حكمت زيد خلفاً للنائب عبدالجواد صالح الذي سيتم استبعاده من الحكومة على أن يتولى النائب رفيق النتشة من الخليل مسؤولية حقيبة الأوقاف خلفاً للشيخ حسن طهبوب.

وستضم الحكومة الجديدة وزارة مستحدثة هي وزارة الشؤون البرلمانية التي ستتولى التنسيق ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على أن يتولاها أمين سر المجلس التشريعي النائب روحي فتوح من غزة.

وإذا صح ما يتردد في الأروقة السياسية الفلسطينية فإن المفاجأة الأكبر في التشكيلة الجديدة ستكون استبعاد النائب جميل الطريفي عن الحكومة الجديدة على أن يتولى حقيبة الشؤون المدنية التي كان يتولاها الطريفي النائب حسن عصفور، مدير عام دائرة شؤون المفاوضات.

واستناداً إلى ما يتردد فإنه إضافة إلى صلاح التعمري الذي سيكون وزيراً بلا حقيبة ومسؤولاً عن هيئة الدفاع عن الأراضي فإن النائب يوسف أبو صفية سيكون أيضاً وزيراً بلا حقيبة ويتولى مسؤولية هيئة الحفاظ على البيئة.

وبذلك تكون الغالبية العظمى من أعضاء الحكومة الجديدة من أعضاء المجلس التشريعي حيث ستضم من الحكومة السابقة النواب صائب عريقات، د. نبيل شعث، انتصار الوزير «أم جهاد»، علي القواسمي، عزام الأحمد، ماهر المصري، فريح أبو مدين، حنان عشراوي.

بيد أنها ستضم أيضاً أعضاء في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هم ياسر عبدربه، محمد زهدي النشاشيبي، ياسر عمرو، سمير غوشة، فيما ستضم شخصية أكاديمية هي د. نبيل قسيس الذي يشاع أنه سيتولى حقيبة السياحة خلفاً للمرحوم الياس فريج ومن الإسلاميين سيبقى المهندس عماد الفالوجي الذي هو أيضاً عضو في المجلس التشريعي والشيخ طلال سدر الذي يتولى حالياً حقيبة الرياضة والشباب.

ومن المتوقع أن يلقي الرئيس الفلسطيني اليوم خطاباً شاملاً يستعرض فيه الأوضاع الفلسطينية وما آلت إليه المسيرة السلمية جراء التعنت السياسي الاسرائيلي وذلك ضمن بيان قد يتحدث فيه عن أولويات الحكومة الجديدة.

ومن الواضح أن الحكومة الجديدة ستنال الثقة من المجلس التشريعي الفلسطيني استناداً على ما يتردد حتى الآن في أروقة المجلس التشريعي الذي ضغط إلى حد كبير لأجل إدخال تعديلات على الحكومة الفلسطينية.

الرئيس عرفات يصافح رئيس وزراء رومانيا في رام الله امس (رويترز)

امريكا تحث الطرفين على عرض مقترحات محددة.. ونتنياهو يقترح مواصلة المفاوضات ويسأل الفلسطينيين الكف عن التهديد بقطعها

السلطة ترفض المقترحات الاسرائيلية وعرفات يقول انها بعيدة عن المبادرة الامريكية

رام الله-غزة-القدس-واشنطن

من خليل عبد ربه وجانين زكريا:

أعلن مسؤول فلسطيني امس الثلاثاء ان السلطة الفلسطينية رفضت المقترحات التي تقدمت بها الحكومة الاسرائيلية خلال لقاء عقد ليل الاثنين الثلاثاء بين مفاوضين فلسطينيين واسرائيليين.

وقال المفاوض حسن عصفور ان «القيادة الفلسطينية التي اجتمعت ليل امس لدراسة الافكار الاخيرة التي تقدم بها الاسرائيليون خلصت الى ان هذه الافكار مرفوضة تماما لانها تشكل خروجا كليا على الافكار الامريكية».

وتنص مبادرة الادارة الامريكية التي تهدف الى اخراج المفاوضات بين الجانبين من المأزق الذي تشهده منذ اكثر من 16 شهرا على انسحاب اسرائيل من 13 % من الضفة الغربية.

وقد قبلت السلطة الفلسطينية المبادرة الامريكية بينما رفضتها اسرائيل التي قدم مفاوضوها اقتراحات بتحويل 3 % من النسبة التي اقترحتها الادارة الامريكية الى محمية طبيعية في منطقة صحراوية تقع في محافظة بيت لحم ويشرف عليها الطرفان.

واضاف عصفور ان «الافكار التي قدموها تظهر ان الحكومة الاسرائيلية تريد الاجتماعات من اجل اضاعة الوقت والسلطة الفلسطينية لا وقت لديها لاضاعته معهم».

وحول ما اذا قررت السلطة الفلسطينية وقف المحادثات مع الاسرائيليين، قال عصفور ان «طبيعة المقترحات التي يقدمها الاسرائيليون تقود عمليا الى اغلاق ملف اللقاءات معهم».

ومن جهته أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الثلاثاء ان المقترحات التي قدمها الاسرائيليون ليل الاثنين «بعيدة كل البعد عن المبادرة الامريكية والاتفاقيات الموقعة».

وكان عرفات يتحدث للصحافيين بعد لقائه مع رئيس الوزراء الروماني رادو فاسيلي في مدينة رام الله بالضفة الغربية.

واعتبر عرفات ان الاجتماع الذي عقد ليل الاثنين «مثل الاجتماعات التي سبقته» والتي كان قد وصفها بأنها مضيعة للوقت.

وحول ما اذا كانت السلطة الفلسطينية ستوقف الاجتماعات مع الاسرائيليين كما كانت أعلنت الاثنين قال عرفات «مازلنا ندرس الامر».

ووصف عرفات لقاءه بالضيف الروماني بأنه كان «هاما وتم خلاله البحث في العلاقات الثنائية وكيفية حماية عملية السلام ودفعها الى الامام».

وقد عقد المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون منذ 18 تموز (يوليو) بطلب من الولايات المتحدة سبعة لقاءات كان آخرها اجتماع بين كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ليل امس الاول مع اسحق مولخو احد مساعدي رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو لعدة ساعات في مكان لم يعلن عنه.

وعقدت اللجنة الفلسطينية المسؤولة عن ملف المفاوضات اجتماعا بعد هذا اللقاء برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتدارس المقترحات الاسرائيلية التي رفضها الفلسطينيون لانها تتعارض مع المبادرة الامريكية واتفاقيات المرحلة الانتقالية التي وقعت في العام 1995.

وتنص هذه الاتفاقيات على ان تنقل اسرائيل تدريجيا الاراضي التي تخضع لسيطرتها الكاملة وتصنف في اطار المنطقة «ج» الى السلطة الفلسطينية، لتصبح في اطار المنطقة «ا»، أي تخضع كليا للسلطة الفلسطينية أو «ب» التي تتولى الدولة العبرية المسؤولية الامنية والسلطة الفلسطينية المسؤوليات المدنية فيها.

وتشكل المناطق «ج» ثلثي الضفة الغربية، بينما تشكل المناطق «ب» 27 % منها والمناطق «ج» 2.5 %.

وقال عصفور «ينبغي للاسرائيليين ان يحملوا افكارهم ويذهبوا بها الى الادارة الامريكية ليحلوا المشكلة معها لان مقترحاتهم تتعارض مع مبادرتها، بدلا من ان يسعوا للحصول على قبول فلسطيني بتغيير البنود الجوهرية فيها (...) فهذا الامر لن يتم».

ومن جهة اخرى اقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء على الفلسطينيين مواصلة المفاوضات بين الطرفين «بعيدا عن وسائل الاعلام» رافضا الاقرار بانها فشلت.

وقال نتنياهو للصحافيين في ختام لقاء مع لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست «لم اسمع ردا واضحا من الفلسطينيين على اقتراحاتنا وافضل عدم الخوض في ذلك عبر وسائل الاعلام».

ودعا الفلسطينيين الى اجراء مفاوضات «مكثفة وجدية ومتكتمة» مع اسرائيل.

من جهته قال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل ان اسرائيل لا تزال «متمسكة بمواقفها رغم الرفض الفلسطيني للاقتراحات الاخيرة».

واضاف فوغل «نحن بالتأكيد مستعدون لمواصلة المفاوضات لكن لا يمكن للفلسطينيين ان يبقوا مكتوفي الايدي بانتظار ان نخضع».

ومضى يقول «يجب ان لا ينتظروا من اسرائيل سلسلة تنازلات».

وكان نتنياهو قد طلب امس الاول من الفلسطينيين الكف عن التهديد بقطع محادثات السلام والاستمرار في التفاوض على المقترحات الامريكية الرامية لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي مع نظيره الروماني رادو فاسيل «أقترح وقف استخدام لغة الانذارات. تتقدم المفاوضات مع النوايا الحسنة لدى اسرائيل والتي أتمنى ان تكون أيضا لدى الفلسطينيين».

وكانت السلطة الفلسطينية وصفت المحادثات الحالية بانها «مضيعة للوقت» وحذرت يوم الاحد من انها ستوقف الاتصالات اذا لم يطرح المفاوضون الاسرائيليون أفكارا جديدة في أحدث جولة من المحادثات والتي جرت مساء امس الاول.

وقال نتنياهو في المؤتمر الصحافي «أعتقد انه سيكون من سوء التقدير للفلسطينيين ان يفتعلوا أزمات وهمية. لن يؤدي هذا الى أي نتيجة. لكل منا مصلحة راسخة في تحقيق السلام مع الامن».

واستأنفت فرق التفاوض الفلسطينية والاسرائيلية اتصالاتها الشهر الماضي لاول مرة منذ شهور طويلة لاجتياز مأزق في عملية السلام بدأ في اذار (مارس) عام 1997.

وترفض اسرائيل مقترحات امريكية تدعوها للانسحاب من 13 في المئة أخرى من أراضي الضفة الغربية وتسليمها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مقابل خطوات فلسطينية لكبح العنف ضد اسرائيل. وقبل عرفات الخطة الامريكية.

وأوضح نتنياهو ان الجانبين يبحثان مقترحات اسرائيلية وأيضا فلسطينية للانتهاء من اتفاق مرحلي يتوقع ان يمهد الطريق لمفاوضات ترمي لتوقيع معاهدة سلام نهائية بين الفلسطينيين واسرائيل.

وتفيد تقارير صحافية اسرائيلية ان اسرائيل اقترحت حلا وسطا بتسليم عشرة في المئة فقط من أراضي الضفة الغربية مع تقييد الحكم الفلسطيني على ثلاثة في المئة اخرى من الارض تأخذ شكل «محمية طبيعية».

غير ان الجانب الفلسطيني قال مرارا انه يتعين على اسرائيل قبول المبادرة الامريكية دون تغيير.

ومن واشنطن حثت الولايات المتحدة الامريكية اسرائيل والفلسطينيين امس الاول على عرض مقترحات سلام محددة على مائدة التفاوض قائلة ان هذا قد يؤدي الى انفراج في محادثات السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

غير ان السلطة الفلسطينية وصفت المحادثات الحالية بانها «مضيعة للوقت» وحذرت يوم الاحد من انها ستوقف الاتصالات اذا لم يطرح المفاوضون الاسرائيليون أفكارا جديدة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية «نود ان نرى المفاوضين يعرضون مقترحات محددة على المائدة. واذا قدموا مقترحات محددة فانه سيكون من الممكن في اعتقادنا الوصول الى اتفاق».

وحث روبن الجانبين على «معاملة بعضهما بعضا باحترام وثقة وشعور اكبر بالالحاح وعقد اجتماعات مكثفة حتى يتأكدوا من انهم فعلوا كل ما في وسعهم للوصول الى اتفاق».

وقال روبن انه اذا لم يتفق الجانبان «فاننا سنضطر الى الاستنتاج انه ليس من الممكن تحقيق مزيد من التقدم على اساس هذه الخطوط وسنقول هذا على العلن. لكننا لم نصل الى هذا الحد بعد».

اسرائيل تسعى لشراء طائرات تجسس متطورة من واشنطن

■ القدس-ق ب: ذكرت مصادر مطلعة ان اسرائيل بصدد ابرام صفقة لشراء طائرات تجسس متطورة من الولايات المتحدة الامريكية يقدر ثمنها بنحو نصف مليار دولار.

وقالت مصادر اسرائيلية ان وزارة الجيش الاسرائيلي تعكف في هذه الاونة على بلورة خطط لابتياع طائرات تجسس حديثة من الولايات المتحدة لتحل مكان طائرات التنصت والانذار المبكر من طراز «واكس» الموجودة في حوزة سلاح الجو الاسرائيلي منذ 15 عاما. وذكرت مجلة «ديفينس نيوز» الاسبوعية الامريكية التي اوردت ذلك في عددها الاخير نقلا عن موظفين في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان الصفقة المرتقبة التي تقدر قيمتها الاجمالية بحوالي 500 مليون دولار ستشمل ما بين ثلاث الى خمس طائرات للاستخبارات الالكترونية يطلق عليها اسم AMES (طائرات مهمات الكترونية خاصة) وتقتبس مجلة الشؤون الدفاعية عن الموظفين الاسرائيليين قولهم ان خطة المشتريات الاسرائيلية هذه مرتبطة بعملية نقل منقطعة النظير لتكنولوجيا امريكية من الولايات المتحدة الى اسرائيل وذلك بما يتيح للاخيرة ادخال ودمج تشكيلة واسعة من الاجهزة والشبكات السرية المساعدة في طائرات التجسس الامريكية. واضافت أن طائرات التجسس التي تسعى اسرائيل للحصول عليها تشبه نموذج الطائرة المركبة من طراز CR135 التي استخدمتها القوات الامريكية ابان حرب الخليج ستزود بقرون استشعار متطورة بعيدة المدى قادرة على التقاط وتشخيص موجات راديو او رادار يبثها مصدر معاد بحيث تستطيع الطائرة تزويد معلومات في زمن حقيقي عن العدو، وعن تهديدات اخرى لطائرة مقاتلة او طائرات بدون طيار. ويستدل من اتصالات اجرتها اسرائيل في هذا الخصوص مع شركات امريكية ان طائرة التجسس الجديدة ستشغل على يد طاقم يتكون من 25 مراقبا. وقال قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو في مقابلة ادلى بها لمجلة «ديفينس نيوز» الامريكية ان الجزء الاهم من صفقة التزود بطائرات التجسس يتوقف على نقل وتزويد اسرائيل بالتكنولوجيا الامريكية المتطورة اللازمة لتشغيل هذه الطائرات، معربا عن امله في ان لا يواجه الجانب الاسرائيلي خلال اتصالاته مع الامريكيين في هذا الصدد اي عوائق او تحفظات تحول دون حصول اسرائيل على التقنيات التكنولوجية المطلوبة.

توقيف اربعة مستوطنين رهن التحقيق للاشتباه بقيامهم باعمال تخريبية

6500 اسرائيلي انتقلوا للعيش بالمستوطنات عام 96

■ القدس-ق ب-ا ف ب: افادت معطيات رسمية اسرائيلية نشرت امس ان عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة ازداد خلال سنة 1996 بأكثر من 6500 مستوطن.

واشارت دائرة الاحصاءات المركزية الاسرائيلية في تقرير صدر عنها عالجت فيه معطيات ما يسمى بـ «الهجرة الداخلية» في اسرائيل الى ان هذه الزيادة المسجلة على عدد المستوطنين تأثرت بصورة اساسية نتيجة لانتقال عدد متزايد من القادمين الجدد من روسيا للسكن في المستوطنات اليهودية القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضحت المعطيات المبنية على بلاغات رسمية مسجلة لدى وزارة الداخلية الاسرائيلية عن تغيير عناوين مكان الاقامة في العام 1996 ان عدد المهاجرين (القادمين) الروس الذين انتقلوا للسكن في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بلغ خلال السنة المذكورة 1300 مهاجر يهودي، بالمقارنة مع 1200 مهاجر من روسيا كانوا انتقلوا للسكن في هذه المستوطنات في العام السابق 1995.

وكان ما مجموعه 544 الف شخص ابلغوا وزارة الداخلية الاسرائيلية عام 1996 عن تغيير عناوين اقامتهم في اسرائيل، نصفهم تقريبا انتقلوا من المدن والتجمعات السكنية التي كانوا يسكنون فيها الى مدن وبلدات اسرائيلية اخرى.

وذكرت دائرة الاحصاء الاسرائيلية (حكومية) انه كان للقادمين الجدد وخاصة من دول رابطة الشعوب المستقلة (الاتحاد السوفييتي سابقا) تأثيرا كبيرا جدا على حجم الهجرة او «النزوح الداخلي» المسجل في اسرائيل خلال سنة 1996 اذ بلغت نسبة القادمين الجدد بين مجموع الذين ابلغوا عن تغيير عناوين اماكن سكنهم نحو 30 في المئة.

واكدت دائرة الاحصاء المركزية في تقريرها ان العام 1996 شهد للمرة الاولى بصورة واضحة تغييرا في وجهة النزوح الداخلي للقادمين الروس، حيث كانت المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والمدن والبلدات الواقعة وسط اسرائيل من بين الاهداف والاماكن المفضلة التي اختارها القادمون الجدد مكانا لسكنهم واقامتهم.

ومن جهة اخرى افاد مصدر قضائي ان محكمة القدس مددت امس الاول الاثنين من 24 الى 48 ساعة احتجاز اربعة مستوطنين من مستوطنة يهودية في الضفة الغربية رهن التحقيق للاشتباه بانهم احرقوا ممتلكات عربية.

فقد اعتقل مستوطنان في الـ15 من عمرهم من مستوطنة كريات اربع قرب الخليل الثلاثاء الماضي في حين اعتقل اثنان آخران من المستوطنة ذاتها الاحد.

ويشتبه في ان يكون المستوطنون الاربعة اضرموا النار في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين في ثماني سيارات وحقلين ومحلين تجاريين في مدينة الخليل.

ويشتبه جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) بانتمائهم الى منظمة سرية محظورة وقد منع عليهما الاتصال بمحاميهم لثلاثة ايام.

يشار الى ان التعديات ضد السيارات الفلسطينية في منطقة الخليل تضاعفت في الشهرين الماضيين.

اسرائيل تسرع من عملية تطوير صاروخ «حيتس» لاعتراض صواريخ تمتلكها سورية وايران

■ القدس-ق ب: كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صادق هذا الاسبوع على خطة لحث وتعجيل تطوير صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ البالستية. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان موردخاي أقر هذه الخطة في جلسة مداولات امنية مغلقة عقدت على مستوى رفيع اوائل الاسبوع الجاري وذلك في ضوء ما وصف بتصاعد «تهديد صواريخ ارض-ارض من سورية وايران». وقالت الصحيفة ان وزير الجيش الاسرائيلي الذي ترأس الجلسة التي تناول النقاش خلالها ايضا «الخطة الاستراتيجية للصناعات الجوية الاسرائيلية للعقد المقبل قرر زيادة الميزانية المخصصة لمشروع تطوير صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ عن حجمها المخطط في الاصل، وذلك بما يتيح لسلاح الجو الاسرائيلي نشر اول بطارية تنفيذية من هذه الصواريخ الاعتراضية قبل حلول العام 2000 وكانت اسرائيل حددت من قبل عام 2000 كموعد مستهدف للانتهاء من انتاج ونشر بطاريات اولى من هذا الصاروخ الذي تبلغ تكلفة مشروع تطويره 1.6 مليار دولار تكلفت الولايات المتحدة الامريكية بتمويل اكثر من نصفها الا ان عوائق وتأخيرات مختلفة من بينها فشل تجربة على اطلاق الصاروخ في آب (أغسطس) 1997 ادت الى وضع صعوبات وعراقيل امام تطويره.

وقالت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية ان التجربة التي اجرتها ايران بنجاح الشهر الماضي على اطلاق صاروخ ارض-ارض يصل مداه الى اهداف في اسرائيل والمعلومات التي تشير الى ان ايران تحاول تطوير رأس حربي نووي لتركيبه على هذا الصاروخ «شهاب 3» تعتبر من العوامل التي تقف وراء القرار الاخير لوزير الدفاع اسحق موردخاي بشأن حفز وحث تطوير صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ، واضافت المصادر ان التجربة المقبلة-السادسة-لنموذج الصاروخ التنفيذي «حيتس (سهم) ح» والتي من المقرر ان يتم في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل ستشهد للمرة الاولى اطلاقا كاملا سيتم خلاله اختبار المكونات الثلاثة للصاروخ-وهي الصاروخ ذاته وجهاز الرادار للجبز لرصد مسار الصواريخ المضادة ونظام التحكم في الاطلاق-ضد «هدف حقيقي». من جهة اخرى كشفت المجلة الاسبوعية الامريكية لشؤون الطيران «فلايت» في عددها الاخير عن ان اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية تجريان مباحثات حول انتاج نموذج خاص من صاروخ «حيتس» في الولايات المتحدة.

تقرير رسمي حول التعذيب في سجون اسرائيل يثير جدلا داخليا

■ القدس-ق ب: ابلغت النيابة العامة الاسرائيلية المحكمة العليا في اسرائيل رفضها نشر تقرير رسمي يتطرق الى اساليب التحقيق التي يتبعها جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) اثناء استجوابه للمعتقلين الامنيين الفلسطينيين.

وذكرت مصادر قضائية ان النيابة العامة للدولة العبرية رفعت مذكرة رسمية الى المحكمة الاسرائيلية العليا طلبت فيها من المحكمة عدم التدخل من اجل الغاء قرار اللجنة البرلمانية الفرعية لشؤون رقابة الدولة الخاص بحظر نشر تقرير مراقب الدولة عن قسم التحقيقات في جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي.

واوضحت المصادر ان المذكرة قدمت ردا على التماس «الهيئة العامة ضد التعذيب في اسرائيل» والتي كانت طلبت من المحكمة الاسرائيلية العليا تفضيل موقف مراقبة الدولة مريام بن فورات القاضي بإجازة نشر اجزاء من تقرير مكتبها عن اقسام واساليب التحقيق التي ادارها جهاز المخابرات الاسرائيلية ضد المعتقلين الفلسطينيين ابان سنوات الانتفاضة.

وكان مكتب مراقب الدولة الاسرائيلية أعد في العام 1994 تقريرا عن نشاط قسم التحقيقات في جهاز «شين بيت» بين اعوام 1988-1992 وقدم التقرير الى لجنة رقابة الدولة التابعة للكنيست (البرلمان) الاسرائيلي، ثم احيل على لجنة برلمانية فرعية خاصة لتصدر بدورها بعد استماعها لمواقف مراقبة الدولة ورئيس الوزراء ورؤساء جهاز المخابرات والنيابة العامة قرارا حظرت بموجبه نشر اي اجزاء او حيثيات هامة مما احتواه التقرير بدعوى متطلبات مصلحة امن الدولة العبرية ولتفادي كشف اسرار واساليب عمل حيوية لجهاز المخابرات الاسرائيلية في نشاطه وتصديه للمنتفضين والمقاومين الفلسطينيين.

ياسر عرفات يطفيء الشمعة التاسعة والستين

■ رام الله-ا ف ب: بلغ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس التاسعة والستين من عمره. وأسر عدد من مساعديه انهم يعدون له حفلا حميما حيث سيشترون له «قالب الحلوى التقليدي». واشاروا الى ان «الحفل البسيط» من المقرر ان يكون تم في وقت متأخر من الليلة الماضية وبعد الانتهاء من جدول اعماله اليومي الطويل.

وقال هؤلاء المساعدون ان «الرئيس عرفات الذي لا يحب عادة المظاهر الاحتفالية ذات الطابع الشخصي» تلقى منذ الصباح باقات من الورود من عدد كبير من مساعديه والعاملين معه.

في حين قال احد العاملين في البروتوكول الفلسطيني ان اعدادا كبيرة من برقيات التهنئة تدفقت على مكتب الرئيس «ووصلت من ملوك ورؤساء دول وحكومات ومن عدد كبير من معارفه من السياسيين والمقربين منه ورفاق دربه والعاملين في مؤسسات السلطة الفلسطينية».

وابتسم عرفات عندما تلقى امس تهنئة من الصحافيين وذلك لدى بدء مؤتمر صحافي عقده بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الروماني رادو فاسيلي. وبدا في وضع صحي مريح رغم انه سهر حتى ساعات الصباح الاولى في اجتماع مطول عقده في غزة مع مساعديه لبحث مقترحات اسرائيلية حول اعادة الانتشار.

واستقل عرفات صباح امس طائرته المروحية الى رام الله حيث التقى مع فاسيلي وعقد بعدها سلسلة من الاجتماعات.

وكانت صحة الرئيس الفلسطيني خلال العام الماضي موضع تكهنات كثيرة. وادى ظهوره لاكثر من مرة امام شاشات التلفزيون ووجهه شاحب وشفته السفلى تهتز بعدد من الاطباء الى القول بأنه مصاب بداء الباركينسون. غير ان اطباء الرئيس الفلسطيني ومساعديه اكدوا ان المظاهر التي تبدو عليه تعود الى عامل السن والاجهاد الناجم عن برنامج عمله اليومي الذي يصل الى اكثر من 16 ساعة يوميا ويمتد معظم الاحيان حتى ساعات الفجر الاولى.

وتحدث احد المقربين من عرفات عن ان الفحوصات الشاملة التي اجريت له قبل عدة شهور في القاهرة أظهرت انه «يتمتع بصحة يحسده عليها كل من كان في سنه ويعيش الظروف التي مر بها». غير ان احد اطباء عرفات اشار الى ان مظاهر التعب والارهاق التي يبدو عليها احيانا تعود «لاكتئاب يصيبه احيانا نتيجة الوضع الذي وصلت اليه عملية السلام منذ مجيء» بنيامين نتنياهو الى الحكم في اسرائيل» في اواسط ايار (مايو) 1996. وقد ساهم الرئيس الفلسطيني في اواخر الخمسينات في تأسيس حركة فتح كبرى المنظمات الفلسطينية وتولى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية التي تعتبر بمثابة الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين في كل ارجاء العالم، منذ العام 1968. والرئيس الفلسطيني متزوج من سهى الطويل وله ابنة واحدة، اطلق عليها اسم امه زهوة، تبلغ الثالثة من العمر.

ولي عهد الأردن يشارك في مهرجان للسلام يقام في اسرائيل

■ القدس-ق ب: أفادت مصادر عبرية ان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال سيشارك في مهرجان للسلام من المقرر ان تقيمه حركات مقربة من محافل اليسار الاسرائيلي اواخر الشهر الجاري.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان الامير حسن استجاب بذلك الى طلب زعيم حركة «ميرتس» عضو الكنيست الاسرائيلي يوسي سريد الذي التقى امس الاول ولي العهد الاردني في القصر الملكي في عمان.

واوضحت الصحيفة أن مهرجان تأييد السلام المرتقب سيقام في منطقة الباقورة القريبة من معبر جسر «الشيخ حسين» على الحدود الاردنية-الاسرائيلية باشتراك آلاف الشبان اليهود من اسرائيل والعرب من الاراضي الفلسطينية والاردن، مشيرة الى ان الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن سيكون ايضا من بين المدعوين لحضور المهرجان الذي تنظمه الحركات «الكيبوتسية» وحركات شبابية مؤيدة لاحزاب اليسار وحركات السلام الاسرائيلية.

وكان زعيم حركة «ميرتس» عضو الكنيست يوسي سريد اجتمع الاثنين لمدة ساعتين مع ولي عهد الاردن الامير حسن. حيث بحثا اوضاع عملية السلام المتعثرة في المنطقة، وآخر التطورات المتعلقة بالمفاوضات الاسرائيلية-الفلسطينية التي لا زالت تراوح في مكانها دون احراز اي تقدم يذكر.

السلطة الفلسطينية: سياسة اسرائيلية لسرطنة موادنا الغذائية

نابلس-«القدس العربي»:

حذر وزير في السلطة الفلسطينية الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو من التنصل من تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير، وقال إن جميع الخيارات ستكون مفتوحة أمام الشعب الفلسطيني. وأكد ابو علي شاهين وزير التموين في السلطة الوطنية ان حق الدفاع عن النفس مشروع للشعب الفلسطيني، وإذا سعى نتنياهو إلى خيار الصدام ودخول الأراضي الفلسطينية المحررة «فهو واهم» كما قال.

وأكد شاهين في برنامج «لقاء مع مسؤول» نظمه مكتب وزارة الإعلام في نابلس ان نتنياهو «سيكون أكبر الخاسرين إذا أقدم على فعل ذلك»، مستطردا أن أحدا من الفلسطينيين لا يتوقع من حكومة نتنياهو أن تسلم أرضا لنا في ظل ضعف الإدارة الأمريكية.

وحول التشكيلة الوزارية الجديدة للسلطة الفلسطينية قال شاهين إنها من صلاحية رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات، منوها إلى أنها ستضم وزراء أكاديميين وأصحاب تخصصات دون الإقرار بأنه عضو فيها. وكانت بعض الصحف الفلسطينية نشرت أسماء بعض الوزراء في التشكيلة الجديدة حيث ورد اسم أبو علي شاهين ضمنها.

وقال وزير التموين محذرا «توجد سياسة (اسرائيلية) شبه رسمية تسعى لسرطنة المادة الغذائية الفلسطينية»، وأضاف «الوزارة تكافح من أجل مواجهة هذا الواقع».

وأقر بأن هناك صعوبات جمّة تحول دون نجاح الوزارة التي يرأسها في مواجهة هذا الوضع، وبخاصة في الضفة الغربية جراء التواجد الكثيف للمستوطنات اليهودية والطرق الالتفافية، وكثرة المنافذ والمعابر وتداخل مناطق السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية.

ولمح الوزير الفلسطيني إلى ان الأجهزة الإسرائيلية الأمنية تتغاضى عن عشرات الشاحنات التي تدخل مناطق الضفة وهي تحمل المنتجات الاسرائيلية، مشيرا إلى ان 70 في المئة من المواد التي يلقى القبض عليها فاسدة هي من منتج اسرائيلي.

ووصف المنطقة الصناعية الاستيطانية «بركان» بأنها مستوطنة السرطان الغذائي للمناطق الفلسطينية، حيث تسرب منها كميات كبيرة من المواد الفاسدة، وقال ان حجم المواد المهربّة المضبوطة تقدر بـ 15 مليون شيكل (4.4 مليون دولار) وغالبيتها مواد فاسدة وذلك حتى نهاية العام المنصرم.

اسرائيل تبحث منح امتيازات مالية لاجتذاب الاسرائيليين المهاجرين

■ القدس- ا ف ب: قالت صحيفة (هآرتس) امس الثلاثاء ان الحكومة الاسرائيلية تبحث منح امتيازات مالية لمواطنيها الذين هاجروا من اجل تشجيعهم على العودة وذلك لمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الدولة العبرية.

وذكرت الصحيفة ان لجنة من مختلف الوزارات انشئت لهذه الغاية اقترحت منح المهاجرين الاسرائيليين العائدين مجموعة من الامتيازات المالية على صعيدي الضرائب والتقديمات الاجتماعية لكي يبقوا في البلاد.

واشارت الى ان هذه التوصيات بحثت في اجتماع وزاري امس الثلاثاء مخصصة لشؤون اليهود خارج اسرائيل.

وبين الامتيازات التي ستعرض على العائدين تقديم مبالغ تراوح بين 1500 و 3000 دولار اضافة الى اعفاءات ضريبية وجمركية ومنح للدراسات العليا.

يشار الى ان الحكومة سبق ان اعتمدت برنامجا مماثلا في الذكرى العشرين لقيام الدولة العبرية لكنه لم يلق نجاحا كبيرا وفق دراسة للجامعة العبرية جاء فيها ان عشرين في المئة ممن افادوا من الامتيازات المالية للعائدين بين عامي 1968 و1970 غادروا البلاد مجددا بعد سنتين.

وتأتي هذه الاقتراحات مع الذكرى الخمسين لقيام اسرائيل ووصول اعداد جديدة من المهاجرين اليهود الجدد امس الثلاثاء من روسيا ورومانيا.

واستنادا الى الاذاعة الرسمية الاسرائيلية فان مليونين و 800 الف مهاجر وصلوا الى اسرائيل منذ قيامها عام 1948 مستفيدين من «قانون العودة» الذي يمنح الجنسية الاسرائيلية لجميع المهاجرين اليهود.

وقد بلغت الهجرة الى اسرائيل اوجها بين عامي 1988 و1993 مع وصول مئات الالاف من اليهود لكنها شهدت تراجعا واضحا في السنوات الماضية. وفي عام 1997 استفاد 65962 يهوديا فقط من «قانون العودة» مقابل 70919 في العام الذي سبق وموجات راوحت بين 150 الفا و200 الف مهاجر سنويا في بداية التسعينات.

اعترافات عميل بريطاني سابق تثير جدلا بشأن موقف حكومة العمال من قضايا الاغتيال السياسي

الاستخبارات البريطانية والامريكية تورطت في عدة محاولات لاغتيال زعماء عرب

ديفيد شايلر


جمال عبد الناصر

انطوني ايدن

معمر القذافي

فيديل كاسترو

لندن ـ «القدس العربي»:

عزز اعتقال عميل بريطاني سابق في باريس نهاية الأسبوع الماضي الجدل الدائر بشأن موقف حكومة العمال البريطانية تجاه قضايا الاغتيالات السياسية وأعمال التصفية الخارجية.

ووفقا لمصادر قضائية ـ رسمية، فان ديفيد شايلر محتجز سجن «لا سانتي» الباريسي بانتظار ان يبت القضاء بشأن طلب تسليمه الى السلطات البريطانية، في حين اطلق سراح ريتشارد توملينسون، وهو عميل بريطاني سابق آخر، بناء على امر قاضي التحقيق بسبب نقص الادلة. وكانت الشرطة الفرنسية قد اوقفت توملينسون البالغ من العمر 35 سنة بعد ظهر يوم الجمعة في احد الفنادق الباريسية ضمن اطار طلب تعاون قضائي في شكل استجواب قدمته السلطات البريطانية التي اشتبهت بعزمه على تأليف كتاب حول نشاطاته السابقة في جهاز «ام آي 6».

اما شايلر البالغ من العمر 32 سنة وهو عميل سابق في جهاز «ام آي 5»، فقد اعتقل مساء السبت في فندق باريسي بناء لطلب تعاون قضائي ثان في شكل توقيف مؤقت تمهيدا لترحيله الى بلاده.

وحذر العديد من الاعضاء في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني من ان الجدل المتصاعد قد يؤدي الى مواجهة بين الحكومة العمالية والجماعات التي تدافع عن الحريات المدنية بشكل يعيد حكاية العميل السابق بيتر رايت الذي اصدر كتابه «صائد الجواسيس»، وكشف فيه معلومات خطيرة عن أساليب عمل الدوائر الأمنية قبل أن تقوم حكومة مارغريت ثاتشر المحافظة بمنعه.

وبالاضافة الى هذه المخاوف فان المشهد الاعلامي عبر هو الاخر عن اهتمامه حول الطريقة التي يتناول بها الاعلام ادعاءات العميل السابق، وفيما اذا كانت هذه تتساوق مع سياسات الحكومة او تؤثر عليها، وقد نبه مصدر في وزارة الداخلية البريطانية الى ان الاعلام قد يتعاطى مع ادعاءات شايلر في الوقت الذي أكدت فيه الحكومة ان هذه الادعاءات «غير صحيحة»، وقد يلحق التناول الاعلامي ضررا وأذى بالسياسات العامة.

وكان العميل السري الذي ينتظر قرارا بترحيله من باريس وتسليمه للسلطات في لندن، وهو أمر قد يستغرق أعواما قبل البتّ فيه زعم ان الوكالة البريطانية الامنية «ام اي 6» المسؤولة عن الاستخبارات الخارجية خططت لاغتيال الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، وقد حصلت الحكومة البريطانية على قرار من المحكمة يمنع شايلر من الافصاح والكشف عما يدعيه في هذا الاتجاه.

وقد اعادت ادعاءات شايلر الى الاذهان موقف المؤسسة الامنية من الاغتيالات السياسية والتخطيط لها، ومهما كانت درجة الحقيقة التي يقولها، فان الواقع يؤكد ان وكالة «ام اي 6» تستطيع التخطيط لأعمال من هذا النوع في الخارج، حيث يحمي قانون الخدمات السرية العاملين في الوكالة اذا قاموا بأعمال خارج بريطانيا، ولكن اذا تم التخطيط داخل بريطانيا لعمل من هذا القبيل فان العمل يعتبر غير قانوني.

وحينما يتم التخطيط لعمليات تستهدف زعماء او معارضين في الخارج فان العملية تحتاج الى تفويض وموافقة من وزير الخارجية الذي يجب اقناعه بأهمية الخطة او العملية، وكونها تتوافق وتتناسق مع ماهية عمل المؤسسة الامنية البريطانية، وهذه الاهداف والعمليات التي تقوم بها المؤسسة لا تتعلق فقط بجمع المعلومات الاستخبارية، ولكن باداء أي مهمة تتعلق بالافعال او نيات الشخص الذي تقوم المؤسسة بمتابعته.

وكانت المخابرات البريطانية خططت لقتل العميل النازي في بوهيميا (التشيك) رينهارد هيدريتش عام 1943، واشارت الوثائق التي تم الافراج عنها مؤخرا في مكتب السجلات العامة ان المخابرات البريطانية خططت للقيام بعملية خاصة لاغتيال الزعيم النازي أودلف هتلر (1889ـ1945)، وكان انطوني ايدن (1897 – 1977) رئيس الوزراء البريطاني هو الرجل الذي اعطى الاذن واشارة البدء للعملية، والمقارنة التي قدمها ايدن بين هتلر والزعيم المصري جمال عبد الناصر (1918ـ1970) شجعت كلتا الوكالتين «ام اي 6» و «ام اي 5» على التخطيط لعملية اغتيال الزعيم المصري الراحل، ووصف العميل السري السابق بيتر رايت كيف قام ضباط في «ام اي 5» باختبار فاعلية السموم على الخراف من اجل استخدامها لتسميم جمال عبدالناصر، حيث صرح ايدن غاضبا «ما هذا الحديث عن عزل ناصر او تحييده؟»، وأضاف مخاطبا مسؤولي «ام اي 6»: «اريد ان يتم تدميره، ألا تفهمون»، وبعد ذلك قام السير ديك وايت الرئيس الجديد لوحدة الـ«ام اي 6» باصدار امر بمنع الاغتيالات.

وبعد الادلة الكبيرة عن تورط وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه» في عمليات اغتيال في الخارج مثل اغتيال رئيس وزراء دولة الكونغو الجديدة الزعيم باتريس لومومبا (1925 – 1961)، وللمحاولات الامريكية الكثيرة لاغتيال الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، حيث خططت وحدة المخابرات المركزية الامريكية لتفجير سيجار الزعيم الكوبي وقام الرئيس الامريكي رونالد ريغان في عام 1981 بالتوقيع على قانون رقم 12333 والذي يقول «يمنع اي شخص يتم توظيفه من قبل الحكومة الامريكية، بالانخراط او التآمر في اي عملية اغتيال».

وقد تم الاستشهاد بالقرار من قبل ريتشارد تشيني وزير الدفاع الامريكي السابق الذي قام بعزل مايكل دوغان رئيس وحدة القوات الجوية الامريكية الذي قال عام 1991 قبل بدء حرب الخليج ان المقاتلات الامريكية قد تحاول قطع رأس الزعيم العراقي صدام حسين من خلال قصف القصر الرئاسي.

ولم يمنع القرار الذي أصدره ريغان المسؤولين في حكومته من التخطيط للتخلص من الزعيم القذافي بما فيها المحاولة البريطانية في عهد ثاتشر، حينما قامت بالتصديق على خطة لضرب معسكر كان يقيم فيه القذافي بالاشتراك مع مقاتلات امريكية، وقد تم قتل ابنته بالتبني البالغة من العمر 15 شهرا، وجرح ابنيه، كما لم يمنع القرار «سي اي ايه» من التخطيط لانقلابات ضد الرئيس العراقي صدام حسين من خلال معارضين له.

وقد تعرضت محاولات «سي اي ايه» عام 1996 لكارثة حينما تم الكشف عن البرنامج الذي تعاونت فيه وكالة المخابرات المركزية الامريكية مع «ام اي 6» من اجل التخلص من صدام حسين بالتعاون مع حزب عراقي معارض، ما أدى الى مقتل العديد من العملاء واعتقال المئات منهم في شمال العراق.

مجلة بريطانية تكشف معلومات جديدة بشأن تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن

وكان شايلر أثار جدلا في آب (اغسطس) الماضي عندما زعم ان جهاز الأمن البريطاني احتفظ بملفات عن رئيس الوزراء السابق ادوارد هيث وعن وزير الداخلية الحالي جاك سترو عندما كان زعيما طلابيا راديكاليا. وقال ايضا إنه خلال السبعينات تنصت جهاز «ام اي 5» على هاتف بيتر ماندلسون الوزير الحكومي الذي يعزى اليه بشكل واسع فضل تخطيط الفوز الساحق لحزب العمال في الانتخابات العامة قبل 15 شهرا.

وفي أعقاب هذه التصريحات استحصلت الحكومة البريطانية من القضاء على قرار لمنع الصحافة من نشر معلومات شايلر الذي فر الى الخارج واستمر في الكشف عن انشطته السابقة.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حصلت صحيفة بريطانية على اذن حكومي بنشر ادعاءات تقول ان جهاز الأمن اخفق في نقل تحذير قبل تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994، والذي ادين فيه الفلسطينيان جواد البطمة وسمر العلمي، وحوكما بالسجن المؤبد.

وكانت مجلة «برايفت آي» البريطانية الساخرة نشرت تقريرا في نيسان (ابريل) الماضي حول حادث تفجير السفارة اعتمدت فيه المعلومات التي كشف عنها ديفيد شايلر، والذي جاء فيه ان جهاز «ام اي 5» تلقى تحذيرا واضحا بشأن وجود خطة لتفجير السفارة الاسرائيلية، مشيرة الى ان مثل هذا التحذير لو كشف عنه في وقت المحاكمة فانه سيطرح شكوكا اضافية حول ادانة المتهمين.

وفي تقرير آخر تنشره المجلة في عددها الصادر في 7 آب (اغسطس) الجاري، تكشف «برايفت آي» جوانب مثيرة اخرى في قضية التفجير. وقالت المجلة ان بعد حادث التفجير مباشرة، كتب مسؤول في «ام اي 5» ملاحظة عبر فيها عن وجهة نظره التي تقول إن اسرائيليين نفذوا الهجوم ضد سفارة بلادهم لاحراج الحكومة البريطانية ودفعها الى توفير اجراءات امنية اشد للسفارة والمؤسسات والشخصيات اليهودية والاسرائيلية في لندن.

وقالت المجلة إن هذه الملاحظة كتبت في تشرين الأول (اكتوبر) 1994، اي بعد ثلاثة شهور من تفجير السفارة. واضافت ان احتمال قيام جهاز المخابرات الاسرائيلي (موساد) بلعب دور في هذا الحادث نظر اليه بجدية من قبل محامي الدفاع قبل وأثناء وبعد المحاكمة.

ووفقا للمجلة، فان من بين الاشياء الغامضة التي احاطت بالقضية والتي اثارت الشكوك حولها هو عدم وقوع ضحايا، حيث لم يقتل احد نتيجة الهجوم على السفارة او حادث التفجير الذي وقع في مبنى «بلفور هاوس»، الذي يضم الفيدرالية الصهيونية وجمعية «نداء اسرائيل الموحد» في فينشلي في لندن.

كما لم يتم تقديم اي شريط فيديو يصور السيارة التي حملت المتفجرات، علما بأن مبنى السفارة يضم معدات مراقبة متطورة، في حين تم نقل الشخص الذي يراقب الفيديو من منصبه في السفارة مباشرة بعد التفجير، ولم يكن حاضرا اثناء المحاكمة.

اضافة الى ذلك، فاي من المتهمين نفذ الهجوم، وكلاهما كان لديه شهود اثبات بمكان وجوده اثناء وقوع الحادث، ولم يتم التعرف على بقية المتآمرين، وبشكل خاص الشاب الذي عرف باسم «رضا» الذي اقام علاقة مع المتهمين، واصطحب البطمة عند شراء السيارة. كما ان ناديا ذكرى السيدة التي وجهت اليها تهمة قيادة السيارة ثبتت براءتها واخلى القاضي سبيلها حتى قبل بدء الاستماع الى دفاعها.

وقالت مجلة «برايفت آي» ان هذه الادلة تؤكد تورط الموساد في التفجير، لكنها اضافت ان الكشف عن ان مسؤولا في وحدة مكافحة الارهاب في «ام اي 5» عبر عن اعتقاده بأن الاسرائيليين مسؤولين عن التفجير، من شأنه ان يطرح شكوكا اضافية حول ادانة سمر العلمي وجواد البطمة.

وعلى عكس التحذير الذي تحدث عنه شايلر، فانّ ملاحظة ضابط المخابرات تمثل وثيقة لا تزال موجودة. وقالت المجلة ان سمر وجواد سيطالبان بالكشف عنها. كما طالبت محاميتهما غاريث بيرسي باظهار التحذير بعد ان كشفت عنه صحيفة بريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكنها لم تتلق اي نفي او تأكيد بوجود التحذير، وتساءلت بيرسي فيما اذا كان القضاء البريطاني سينتظر 20 عاما قبل ان يقرر الكشف عن وثائق هامة وضرورية في هذه القضية.

مع تفجر الخلافات حول كيفية توجيه سلسلة الرتب والرواتب

لبنان: بوادر مواجهة بين الحكومة والمجلس النيابي بعد فرض المزيد من الرسوم على اسعار البنزين

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبدالصمد:

لوحت الحكومة اللبنانية مجددا بفرض رسم جديد على صفيحة البنزين قيمته خمسة آلاف ليرة لبنانية ليصبح سعر الصفيحة حوالي خمسة عشر ألف ليرة أي ما يقارب العشرة دولارات.

ويعتبر وزراء في الحكومة بينهم وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة أن الهدف من زيادة سعر صفيحة البنزين هو تغطية تكاليف سلسلة الرتب والرواتب التي تبلغ 835 مليار ليرة لبنانية، مع العلم أن الحكومة كانت قد أقرت مجموعة من الرسوم لتغطية تكاليف السلسلة بينها زيادة الرسوم على ميكانيك السيارات وزيادة الرسوم الجمركية التي انعكست إرتفاعاً في الأسعار، إلا أن الحكومة تعتبر وفقاً لأرقامها أن الرسوم الإضافية ومن بينها الميكانيك لا تغطي إلا نسبة 40 % من الكلفة. ومعلوم أن الحكومة تقتطع وفقاً لسلسلة زيادات على صفيحة البنزين أكثر من ستة آلاف ليرة من سعر كل صفيحة.

ويبدو أن التوجه الحكومي الجديد سيثير عاصفة انتقادات وصداماً بين المجلس النيابي والحكومة. وكان الرئيس نبيه بري قد أشار إلى هذا المناخ عندما أعلن بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي مساء الاثنين الماضي أن «البنزين يشتعل ويشعل الكل»، بما يشير إلى رفض الرئيس بري الزيادة المقترحة على سعر صفيحة البنزين.

ويبدو أن سلسلة الرتب والرواتب ستعيد تفجير الهدنة بين الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري التي لم تصمد إلا أيام إذ أن وزير المالية فؤاد السنيورة أعلن من المجلس النيابي في رد غير مباشر على الرئيس بري أن موارد السلسلة مسؤولية الجميع وليس الحكومة فقط ولا أحد يستطيع الاستقالة منها.

وجاء كلام السنيورة بعد انتهاء اللجان النيابية أمس من درس مشروع قانون السلسلة بانتظار إقراره في المجلس النيابي. وكانت جلسة اللجان أمس الجلسة رقم 18 التي عقدت لبحث مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب.

ويطرح انتهاء اللجان من مشروع القانون إشكاليات ثلاثة بارزة هي:

أولاً: بقاء موارد السلسلة معلقة. فالحكومة ترفض أن تتحمل وحدها مسؤولية فرض رسوم وضرائب جديدة لمعرفتها بعدم شعبية هذا المنحى وهي في الوقت نفسه لا تبحث عن موارد أخرى سبق أن أثيرت في المجلس النيابي منها وقف الهدر الذي اعترفت الحكومة بأنه بنسبة 20 بالمئة وتحصين الجباية التي لا تتعدى بالنسبة للكهرباء مثلاً الـ 50 % وفرض رسوم إضافية على شركات الهاتف الخلوي التي تحقق أرباحاً طائلة من دون زيادة التعرفة على الناس.

ثانياً: عدم فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي بمرسوم من الحكومة الأمر الذي يعطل إمكانية عقد جلسة عامة لمجلس النواب لإقرار السلسلة. وقد تحدث نواب في المجلس النيابي أمس عن دعم رغبة الحكومة في إقرار السلسلة محاولة تركها للعهد الجديد بحجة أنه ليس هنالك موارد لتغطية تكاليفها إذا ما أصر المجلس على رفض توجهات الحكومة لتأمين التغطية. إلا أن نائب رئيس المجلس النيابي إيلي الفرزلي تحدث عن إمكانية اللجوء إلى عريضة نيابية تلزم الحكومة بفتح دورة استثنائية لإقرار السلسلة. بالمقابل فإن تحضيرات الرئيسين بري والحريري للسفر إلى أوروبا في إجازة لا تشير إلى إمكانية الإقرار القريب للسلسلة على الرغم من أن الرئيس بري نفسه تحدث عن العريضة كخطوة أخيرة إذا ما أصرت الحكومة على رفض طلب فتح دورة استثنائية.

ثالثاً: بقيت قضية استفادة المتعاملين مع الإدارات العامة معلقة بحيث أصر المجلس النيابي على استفادتهم من الزيادات فيما تصر الحكومة على غير ذلك.

وقد برزت في هذا الإطار قضية 1700 متعامل مع وزارة الإعلام مئات منهم لا يعملون كما تقول الحكومة وبالتالي فإنها ونزولاً عند إصرار المجلس النيابي عند استفادة المتعاملين ستلجأ إلى صرف غير العاملين منهم الأمر الذي قد يكون مادة خلافية جديدة ولاسيما أن الاعتقاد السائد يشير إلى أن معظمهم جرى توظيفهم من قبل وزراء حركة أمل في الحكومات المتعاقبة.

النائب خليل الهراوي رئيس لجنة المال والموازنة قال رداً على سؤال لـ «القدس العربي» إن على الحكومة أن تبحث عن موارد إضافية غير تلك التي تفرض أعباء إضافية على المواطنين لأننا فرضنا ما يكفي على الناس. متسائلاً عن أسباب تمسك الحكومة اللبنانية بالنظام الضرائبي المجحف بحيث يدفع الفقير النسبة نفسها التي يدفعها الغني.

وقال إن مقولة لجنة الاستثمار التي وقفت وراء تخفيض نسبة الضرائب بشكل كبير على الشركات والأرباح في حكومة الرئيس الحريري لم تف بالغرض لا بل أفقدت الخزينة موارد كبيرة كان يمكن لها أن تؤمن تكاليف السلسلة وغير السلسلة.

واعتبر الهراوي أن الحكومة لجأت إلى تضخيم كلفة سلسلة الرتب والرواتب وعمدت في الوقت نفسه إلى الطلب من مجلس النواب تأمين الموارد وهذا أمر مخالف للدستور لأن المجلس النيابي لإعادة النظر فيها قبل أشهر أضافت عليها تكاليف إضافية.

وكان الرقم الإجمالي للسلسلة قبل سحبها من الحكومة في حدود 325 مليار يرضا جميع القطاعات المشمولة في زيادات السلسلة إلا أن الحكومة عمدت إلى زيادة الأرقام حتى أعادت السلسلة إلى المجلس في حدود 500 مليار وقد فاقت 800 مليار اليوم.

وقال إن الحكومة عمدت إلى زيادات غير مبررة في السلسلة بما يمكن وصفها على أنها مزايدة على المجلس النيابي أو بمسعى من قبلها لتضخيم المشكل لتأخير إقراره وتحميل للمجلس النيابي مسؤولية ذلك.

تقرير فلسطيني: تزايد انتهاكات اسرائيل في القدس الشرقية الشهر الماضي

■ نابلس ـ ق ب: أظهر تقرير شهري يصدره مركز فلسطيني متخصص في الدفاع عن الارض تزايدا ملحوظا في انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي للارض والانسان الفلسطيني في مدينة القدس العربية وخاصة فيما يتعلق بهدم المنازل ومصادرة الاراضي.

واشار التقرير الدوري للمركز القانوني للدفاع عن الارض التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة الشمال» ان شهر تموز (يوليو) الماضي شهد سلسلة طويلة من الانتهاكات شملت هدم عشرات المنازل وتشديد اجراءات الحصار حول المدينة المقدسة والشروع باقامة بؤر استيطانية كبيرة حولها يهدف تفريغها من أصحابها.

وفيما يلي عرض تفصيلي للانتهاكات التي اوردها التقرير:

ـ في الرابع من تموز (يوليو):

* وافق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على الشروع في تنفيذ بناء الحي الاستيطاني في رأس العامود المأهول بالمواطنين العرب، في خطة لتهويد القدس.

ـ في السادس من تموز (يوليو):

* اشتكى أهالي منطقة «الزعيم» من نقص شديد في المياه بعد أن قامت بلدية القدس بقطع المياه عن الحي العربي الذي يزيد عدد سكانه عن خمسة آلاف نسمة ويشتمل على 400 مبنى سكني.

ـ في الثامن من تموز (يوليو):

* هدمت جرافات الاحتلال بئرا في جبل الأزور في العيسوية وأزالت الأسلاك المحيطة بالجبل وصادرت سيارة كانت تقف في الموقع لعمال فلسطينيين، بزعم ان الأرض التي تبلغ مساحتها 17 دونماً وتعود لعائلة درويش هي أملاك دولة، كما تم اقتلاع 150 شجرة زيتون مثمرة من نفس المنطقة.

ـ في التاسع من تموز (يوليو):

* قامت ادارة الجسور الاسرائيلية بسحب هويات عدد من المقدسيين عند جسر الملك حسين بعد مرورهم من نقطة التفتيش، حيث سحبت هويات أربع عائلات مقدسية بهذه الطريقة.

ـ في العاشر من تموز (يوليو):

* نشب نزاع بين فلسطيني يدعى اسماعيل عجوة ومستوطنين من جمعية «العاد» الاستيطانية حول ملكية منزل في حي سلوان، حيث يؤكد عجوة شراءه المنزل من خليل عفانة في الوقت الذي يزعم فيه المستوطنون انهم اشتروا المنزل أيضاً.

* مع الاعلان عن توسيع حدود القدس واكمال الحزام الاستيطاني المفروض على المدينة المقدسة، قامت سلطات الاحتلال بنصب الحواجز العسكرية على مداخل مخيم شعفاط للاجئين، فيما جابت شوارع المخيم القوات الخاصة ورجال المخابرات ودهموا العديد من المنازل.

* هدمت جرافات الاحتلال في بلدات عناتا وبيت حنينا وخربثا بني حارث ثلاثة منازل لمواطنين فلسطينيين بحجة البناء دون ترخيص، ويعود المنزل الأول للمواطن سليم شوامرة وتبلغ مساحته 110 م2 ويؤوي 13 شخصا، ويعود المنزل الثاني للمواطنة يسرى الرجبي وهو مكون من غرفتين، ويعود المنزل الثالث للمواطن عبد الرحيم عبد السلام الشيخ وتبلغ مساحته 120 م2 ويؤوي 14 فرداً.

ـ في 11 من تموز (يوليو):

* أعلنت حكومة نتنياهو عن خطة لرفع عدد المستوطنين اليهود في القدس الى 150 ألف مستوطن. وتقضي الخطة باقامة 178 وحدة سكنية في مستوطنة مجبعات ايهود، شمال مدينة القدس، وانشاء تجمع استيطاني كبير على مساحات شاسعة من الأراضي في منطقة مثلث ملتقى الحدود الشمالية الغربية للقدس مع الحدود الجنوبية الغربية لمدينة رام الله.

ـ في 12 من تموز (يوليو):

* ادعى وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي أن طرد عائلة الزرو الفلسطينية من القدس كان قانونياً.

ـ في 13 من تموز (يوليو):

* هدمت جرافات اسرائيلية منزل المواطن المقدسي صبري كرامة بدعوى عدم الترخيص.

ـ في 20 من تموز (يوليو):

* أعلنت السلطات الإسرائيلية عزمها اخلاء عائلة غزلان من منزلها في وادي حلوة بسلوان والذي تملكه وتقطنه منذ عشرات السنين بحجة ان المحكمة العليا أصدرت قراراً منذ سنة باخلاء العائلة من منزلها وتمليكه للمستوطنين بدعوى أنه كان مملوكاً لليهود قبل عام 1923.

كما قررت محكمة اسرائيلية تسليم بيت رياض القراعين الكائن في حي سلوان الى جمعية «العاد» الإستيطانية.

ـ في 21 من تموز (يوليو):

* أصبحت عائلة غزلان عباسي من القدس مهددة بالتشرد بعد أن اتخذت اسرائيل قراراً بمصادرة المنزل الذي تقطنه بدعوى أنه مباع للصندوق القومي اليهودي، ويعيل المنزل المذكور خمس عائلات تضم عشرين شخصاً، وتدعي سلطات الإحتلال ان المنزل يقع على تلة فوق ما يسمّى بمدينة داود، يذكر ان الصندوق القومي الإسرائيلي حول الى جمعية «العاد» 14 منزلاً في سلوان بعد أن كان قد حوّل ملكيتها الى دائرة أراضي اسرائيل.

* بسبب النزاع بين التيارات اليهودية، قررت لجنة إصلاح شكلتها حكومة نتنياهو اقامة مكان صلاة بديل لليهود من الجهة الجنوبية المتاخمة للمسجد الأقصى في منطقة باب المغاربة، بهدف توسيع حائط البراق، الأمر الذي يتهدد بهدم منازل فلسطينية كاملة.

ـ في 22 من تموز (يوليو):

* بعد أن استولت الشرطة الاسرائيلية عام 1968 على بيت عائلة الترهي في القدس، حوّل المنزل المذكور الى مخفر لشرطتها في المدينة.

ـ في 23 من تموز (يوليو):

* أعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ان الاستيطان اليهودي في مناطق شرق القدس بمحاذاة حدود الخط الأخضر الوهمي بحاجة الى تكثيف، وان هناك غالبية يهودية (نحو 180 ألف يهودي مقابل 170 ألف عربي)، كما أعلن عن بناء 1800 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «بيتار عليت» وخطة لتوسيع مستوطنة «هارغيلو» ومجفعات «عطوس» وجبل أبو غنيم بهدف تطويق القدس الشرقية بمستوطنات يهودية تعمل على خنقها.

ـ في 26 من تموز (يوليو):

* أغلقت القوات الاسرائيلية بالسواتر الترابية مداخل عدد من القرى المحيطة في القدس مثل السواحرة الشرقية وجبل المكبر والعيسوية والعيزرية وحي الطور بهدف عزل القدس عن محيطها الفلسطيني وخنقها.

ـ في 30 من تموز (يوليو):

* جرى عقد صفقة تبادل أراضي بين شركة «هيمانوتاه» وجمعية «العاد» الاستيطانية في القدس تم بموجبها تبادل أراضٍ تابعة لدائرة أراضي اسرائيل» في مدينة سلوان للشركة مقابل أراضٍ تقع في منطقة الجليل (شمال).

اجتماع للجنة المراقبة الدولية لبحث شكوى اسرائيلية

الجنود يتظاهرون للمطالبة بسحب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان

■ الناقورة (لبنان) ـ تل ابيب ـ اف ب: تظاهر اهالي الجنود الاسرائيليين الذين يخدمون في لبنان مساء امس الاول احتجاجا على عرض معارك وهمية في جنوب لبنان على الكمبيوتر اثناء معرض في تل ابيب لمناسبة الذكرى الخمسين لاقامة الدولة العبرية.

ورفع عشرات المتظاهرين، بمن فيهم والد جندي قتيل، لافتات كتب عليها عبارة «الحرب ليست لعبة» و «شهداؤنا ليسوا وهميين».

ونظمت التظاهرة «حركة الامهات الاربع» التي تضم اهالي الجنود وتطالب بانسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان.

وتشن حركات المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي هجمات مسلحة في المنطقة المسماة «الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ 1985.

وتفيد حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس ان تسعة عسكريين اسرائيليين قتلوا وجرح 71 آخرون منذ مطلع العام الجاري معظمهم في هجمات شنها حزب الله في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى عقدت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعا امس الثلاثاء بطلب من اسرائيل التي تقدمت بشكوى الى اللجنة اثر مقتل فتاة لبنانية في هجوم عسكري في جنوب لبنان.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان اللجنة اجتمعت في الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (8,00 بتوقيت غرينيتش) في الناقورة المقر العام للقوة الدولية المؤقتة لحفظ السلام في جنوب لبنان على مقربة من الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية.

وقد تقدمت اسرائيل بالشكوى اثر انفجار عبوة ناسفة قتلت الجمعة الفتاة سلام (12 عاما) شقيقة احد عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل بينما كانت برفقة شقيقها نبيل اسكندر (18 عاما) على طريق بلدة جزين، الواقعة في امتداد المنطقة المحتلة. وادى الانفجار الى مقتل عنصر للميليشيا ايضا.

وتضم اللجنة الدولية كلا من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل ولبنان وهي مكلفة مراقبة تطبيق اتفاقات نيسان (ابريل) 1996 التي تعهد فيها الاطراف في جنوب لبنان بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقد قتل 13 مدنيا لبنانيا وجرح 65 آخرون منذ مطلع العام في اعمال العنف في جنوب لبنان.

نائب لبناني كاد يكون الضحية 73 على طريق بعلبك

بيروت ـ «القدس العربي»:

كاد النائب في مجلس النواب اللبناني عاصم قانصوه أن يكون الضحية 73 التي تسقط على طريق بعلبك الدولية التي جرى توسيعها مؤخراً دون إكمالها بحيث بقي خطا الذهاب والإياب متصلين من دون حاجز.

وقد تسبب عدم إكمال الطريق إلى مقتل اثنين وسبعين شخصاً على هذه الطريق حتى الآن من أن تتحرك الأجهزة الرسمية لمعالجة الأسباب.

إلا أن حادث السير الذي تعرض له النائب اللبناني على نفس الطريق والذي نجا منه بأعجوبة قد يكون سبباً في تحرك المسؤولين لإتمام الطريق وتجنيب الناس خطر الموت.

56% من اللبنانيين يرفضون التمديد للهراوي و 30% يؤيدون وصول قائد الجيش إلى سدة الرئاسة

بيروت ـ «القدس العربي»:

نشرت صحيفة «النهار» اللبنانية في عددها الصادر أمس استطلاعاً للرأي عن الانتخابات الرئاسية المقررة في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل يؤكد معارضة 56 بالمئة من اللبنانيين التمديد مجدداً لرئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي.

وقد شمل الإحصاء عينة من ألف شخص يمثلون مليوناً وستمئة ألف لبناني تتراوح أعمارهم بين 20 و 65 عاماً ينتمون إلى كافة الطوائف والمذاهب وإلى كل المناطق اللبنانية. وارتكز الإحصاء على ثلاثة أسئلة هي: من هو مرشحكم للانتخابات الرئاسية؟ وهل أن التمديد للرئيس الحالي ممكن أم لا؟ وهل تؤيدون التمديد أم تعارضونه؟

وقد أشارت أرقام الإحصاء إلى أن ثلاثين بالمئة ممن شملهم الاستطلاع يؤيدون وصول قائد الجيش العماد اميل لحود إلى سدة الرئاسة ويأتي في الدرجة الثانية النائب بطرس حرب بنسبة 15% ثم النائب نسيب لحود بنسبة 14%.

ويرى 43% من اللبنانيين إمكانية التمديد للرئيس الياس الهراوي و42% لا يرون هذه الإمكانية فيما يعيد 15% ممن شملهم الاستطلاع التمديد إلى الظروف.

وعكس الاستطلاع أن مرشح رئيس الحكومة الحالي رفيق الحريري حاكم مصرف لبنان رياض سلامة حصل على تأييد بنسبة 2% ممن شملهم الاستطلاع. وجاء في الاستطلاع ايضاً أن رافضي التمديد للرئيس الهراوي من النسبة الإجمالية هم في أكثريتهم من الموارنة الذين شملهم الاستطلاع. إذ قال 68% إنهم يرفضون التمديد للرئيس الحالي.

يذكر أن رئيس الجمهورية الحالي الياس الهراوي انتخب رئيساً للجمهورية عام 89 ثم جرى التمديد له لولاية مدتها ثلاث سنوات عام 95.

ومعلوم أن رئيس الجمهورية في لبنان من الطائفة المارونية وفق التوزيعة القائمة التي تعطي رئاسة المجلس النيابي للشيعة ورئاسة الحكومة للسنة.

افيف بوشينسكي بات الناطق الجديد باسم نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان افيف بوشينسكي وهو صحافي يعمل في اذاعة الجيش الاسرائيلي بات امس الثلاثاء الناطق الجديد باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضحت رئاسة المجلس ان الناطق السابق شاي بازاك المتورط في فضيحة قضائية سيتولى مسؤولية قنصل اسرائيل العام في ميامي (فلوريدا، الولايات المتحدة).

وكان بازاك الناطق السابق باسم المستوطنين، الناطق الشخصي واحد المقربين من نتنياهو منذ ان تولى هذا الاخير رئاسة حزب الليكود اليميني عام 1993، قبل ثلاث سنوات من توليه رئاسة الوزراء.

وتنوي الشرطة الاسرائيلية التحقيق مع بازاك حول معلومات تشير الى تورطه في التأثير على مجريات محاكمة رجل الاعمال الاسرائيلي ناحوم منبار الذي ادين في 16 تموز (يوليو) الماضي بتهمة بيع عناصر اسلحة كيميائية الى «دولة عدوة» هي ايران، وحكم عليه لذلك بالسجن لمدة 16 عاما.

واتهم محامو منبار نتنياهو بالتدخل في مجريات المحاكمة عبر بازاك وذلك لانزال اقصى العقوبات بموكلهم، الامر الذي يشكل تدخلا من قبل الحكومة في عمل القضاء وهو ما يشكل مخالفة للقانون.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان تورط بازاك في هذه الفضيحة كلفه منصبه.

ولنتنياهو ناطق اخر هو ديفيد بار ايلان الذي يهتم بشكل خاص بالصحافة الدولية.



أحمد عطاف يتحدث إلى الوزيرة الفرنسية السابقة ورئيسة البرلمان الأوروبي سابقاً سيمون فايل أمس بمطار الجزائر العاصمة قبيل مغادرة البعثة الأممية متوجهة إلى لشبونة (رويترز)

صحف محلية بدأت تتحدث عن مرحلة «ما بعد الوفد الاممي»

الاهتمام الخاص بحقوق الانسان يلقي بشكوك حول مهمة بعثة الامم المتحدة الى الجزائر

■ الجزائر ـ اف ب: غادر وفد الامم المتحدة العاصمة الجزائرية ظهر امس الثلاثاء بعد اثني عشر يوما امضاها في انحاء الجزائر في مهمة لا سابق لها احتل فيها ملف حقوق الانسان مكانا بارزا.

وكان في توديع اعضاء البعثة في مطار اهواري بومدين الدولي وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف.

والسؤال الاول الذي يطرحه المراقبون في ختام مهمة الوفد الدولي يتناول محتوى تقرير الوفد الذي حرص على الحيلولة دون اي تسريب للمعلومات في هذا الاطار.

ومن المقرر ان يقدم رئيس الوفد، الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش الخميس المقبل في لشبونة تقريرا اوليا الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. وستقوم الامم المتحدة بنشر التقرير النهائي في وقت لاحق.

واستنادا الى الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الامم المتحدة والحكومة الجزائرية فان مهمة الوفد ستنتهي بانتهاء الزيارة ولن يترتب عليها اي مفاعيل محددة.

لكن تقرير الوفد الذي ينتظره الجميع سيشكل على الرغم من ذلك اساسا للتحرك يتيح للمجموعة الدولية تقويما افضل للوضع في هذا البلد الذي رفض اكثر من مرة استقبال اي لجان للتحقيق في سنوات العنف الدامية منذ 1992.

وقد اعتبرت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية الناطقة بالفرنسية امس الثلاثاء ان «توصيات سواريش ورفاقه من شأنها ان تضع حدا لضغوط المنظمات الانسانية غير الحكومية والمدافعين عن الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة او تزيد من هذه الضغوط».

وكانت الحكومة الجزائرية رفضت يوم الاثنين اخر تقرير للجنة حقوق الانسان في جنيف، وهو التقرير الذي اوصى باجراء تحقيقات مستقلة حول موقف قوات الامن الجزائرية ازاء المجازر التي تستهدف المدنيين. ووصفت الجزائر هذا التقرير بانه «مهين».

وشددت الحكومة الجزائرية في مختلف الاتصالات التي اجرتها مع الامم المتحدة على ان في الجزائر مؤسسات منتخبة وان المعركة التي تخوضها ضد «الارهاب» قد انتهت.

ولا تعترف السلطات الجزائرية الا بحالات محدودة من «تجاوزات» قوات الامن، وتؤكد انها حالات يتولاها القضاء. وهي ترفض على الدوام ما توصلت اليه المنظمات غير الحكومية من استنتاجات تندد بـ«دور المؤسسات» في عمليات التعذيب واختفاء الالاف وعمليات الاعدام من دون اي محاكمة.

من جهته اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية عبد العزيز سبع يوم الاثنين ان وفد الامم المتحدة التزم بالمهمة التي انيطت به وهي «الاستطلاع».

ورفض المتحدث ما ذهبت اليه بعض الاحزاب والصحف من ان الوفد يعتبر «لجنة تحقيق مقنعة».

وكان الوفد التقى بصورة خاصة العديد من الوزراء ورئيس هيئة الاركان الفريق محمد العماري ورؤساء الاحزاب وعددا من الصحافيين ومسؤولي الجمعيات والمحامين.

واختار الوفد، تأكيدا على استقلاليته، ان يكون مقر اقامته بفندق «سوفيتيل» بالعاصمة. واوضح ان ذلك مكنه من اجراء ما يرغب من لقاءات بكل حرية.

وانتقل الوفد الى المناطق التي شهدت وقوع المجازر في بني مسوس قرب العاصمة والى تلمسان حيث اعلنت الوزيرة الفرنسية السابقة سيمون فايل، عضو الوفد، ان من الصعب جدا ان يفهم المرء لماذا استهدف القتلة هذه العائلة او تلك.

وتفقد الوفد لمدة ست ساعات سجن سركاجي في العاصمة حيث يعتقل مئات الاسلاميين.

وقد طرحت قضية حقوق الانسان كثيرا خلال لقاءات الوفد واستمع الى اكثر من وجهة نظر حيال هذه المسألة داخل الجزائر.

وقال جميل بن رباح رئيس جمعية «جزائرنا» انه قدم الى الوفد اشخاصا شهدوا المجازر واخرين نجوا منها. واكد «ان مرتكبي المجازر معروفون ومحددون ـ انهم اسلاميون».

من جهة اخرى اثار عدد من المحامين المقربين من الجبهة الاسلامية ملف «المفقودين» والمخطوفين حسب رأيهم من قبل رجال الامن.

وفي هذا الاطار قدم المحامي بلقاسم طاهري، صهر عباسي مدني، ملفات عن ستمئة «مفقود» بينهم الرجل الثاني في جبهة الانقاذ علي بلحاج المحتجز في مكان سري حسب مصادر محلية.

وكانت الحكومة الجزائرية اشترطت لقبول مهمة الوفد الدولي الا يقوم هذا الوفد بأي اتصال مع مسؤولي جبهة الانقاذ الذين تعتبرهم «خارجين على القانون».

وزيرة جزائرية: منع الاطفال من قضاء عطلتهم في فرنسا هدفه تجنب الاهانة

■ الجزائر ـ اف ب: صرحت وزيرة التضامن الوطني ربيعة مشرنن امس الثلاثاء ان منع الاطفال الجزائريين من السفر الى فرنسا لقضاء عطلتهم يهدف الى «حمايتهم من الاهانة والمساومات».

وقالت الوزيرة بمناسبة اختتام مخيم صيفي بالقرب من الجزائر ان «الاجراءات التي اتخذتها السلطات بمنع اطفال ضحايا الارهاب من قضاء عطلتهم في الخارج تهدف الى حماية الطفل الجزائري من كل اهانة او مساومة».

واتهمت الجمعيات التي تنظم هذه الرحلات «وغيرها من الاوساط الاجنبية» القيام بـ«مساومة اطفال الجزائر تحت ستار انساني». واضافت ان «الجزائر لها الامكانيات المادية اللازمة لتنظيم مخيمات صيفية في الجزائر».

وقد اوضحت مشرنن مساء الاثنين عبر التلفزيون «ان الاطفال الجزائريين يدعون الى القيام برسومات يستغلها البعض بعد ذلك للنيل من سمعة الجزائر». وقد منعت السلطات الجزائرية منذ بداية الصيف مئات الاطفال من التوجه الى الخارج وبالخصوص الى فرنسا لقضاء عطلهم.

ومنعت السلطات الجزائرية يوم الأحد في ميناء الجزائر 250 من الأطفال الفقراء من بينهم مئة من ابناء «ضحايا الارهاب» من التوجه الى فرنسا لتمضية عطلتهم. وكذلك الجمعة الماضي منعت مئة طفل من السفر الى بلجيكا حيث كان مقررا ان يمضوا ثلاثة اسابيع.

كما منع 300 طفل في 19 تموز (يوليو) من مغادرة ميناء الجزائر. بعد ان منع 15 مراهقا دعوا للمشاركة في الاحتفالات الموازية لمونديال كرة القدم في فرنسا من مغادرة البلاد.

وندد عدد من الجمعيات واحزاب المعارضة بهذه القرارات التي تمنع الاطفال من السفر ووصفوها بانها «انتهاك لحرية الاشخاص في التنقل».

لقاء اوروبي ـ متوسطي حول الهجرة سيعقد في المغرب

■ الرباط ـ اف ب: ينظم المغرب في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لقاء اوروبيا ـ متوسطيا في طنجة حول حقوق المهاجرين.

واعلن وزير حقوق الانسان في المغرب محمد اوجار امس الثلاثاء لمحطة التلفزيون المغربية الثانية ان «الغرب الصناعي لا يضطلع بمسؤولياته في مجال حقوق الانسان الاقتصادية والاجتماعية ولهذه الاسباب سننظم اللقاء».

ويأتي قرار تنظيم لقاء حول الهجرة بعد سلسلة اعتقالات للمهاجرين سرا لا سيما في ايطاليا واسبانيا.

مع احتفاظها بعلاقات تعاون مع اريتريا:

إسرائيل تتولى إعادة بناء وتجهيز سلاح الجو الاثيوبي

لندن ـ «القدس العربي»:

حصلت «القدس العربي» على معلومات تتسم بقدر كبير من الخطورة حول الدور الذي تقوم به إسرائيل حالياً في تغذية عوامل التفجر في القرن الأفريقي وتزويد فرقاء النزاع هناك بمعونات عسكرية يرجح انها ستشكل دافعاً أساسياً نحو استئناف العمليات القتالية هناك بشكل مرشح لأن يكون أكثر عنفاً وأوسع نطاقاً مما كان يسمح به توازن القوى في تلك المنطقة حتى الآن.

فقد كشفت مصادر دفاعية أوروبية مطلعة على شؤون القرن مؤخراً عن معلومات تفيد بأن إسرائيل ستبدأ قريباً تزويد إثيوبيا بعشر طائرات مقاتلة سوفييتية الصنع من طراز «ميغ ـ 21» في إطار الجهود التي تبذلها أديس أبابا حالياً لإعادة بناء وتنظيم قواتها للسلحة استعداداً لجولة جديدة محتملة من القتال مع جارتها أريتريا.

وقالت المصادر إن شركة «إلبيت» الإسرائيلية الخاصة و«مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية» الحكومية كانتا تخوضان منذ مدة منافسة على الفوز بصفقة لتحديث المقاتلات القديمة من أصل سوفييتي التي كانت لاتزال موجودة في حوزة اثيوبيا منذ أيام نظام حكم الكولونيل منغستو هيلا ميريام، وذلك على غرار عقود مماثلة فازت بها الصناعات العسكرية الإسرائيلية لتحديث وتأهيل معدات وأسلحة سوفييتية الصنع تعمل لدى دول أوروبية شرقية وأفريقية وآسيوية عدة.

لكن المفاوضات حول هذه الصفقة مع الحكومة الأثيوبية طالت ولم تتوصل إلى نتائج إيجابية حتى وقعت المجابهة العسكرية الأخيرة مع أريتريا قبل أسابيع. فقد أظهرت تلك المواجهة ونتائجها حاجة أديس أبابا الماسة إلى تعزيز قدرات قواتها المسلحة وإعادة تأهيلها وتجهيزها. وبرز هذا الوضع خصوصاً بالنسبة إلى القوات الجوية التي كانت مفتقرة على امتداد السنوات الماضية التي تلت وصول رئيس الحكومة ملس زيناوي إلى السلطة إلى مقومات العمل والقتال بفاعلية نظراً إلى فقدان الصيانة وقطع الغيار الخاصة بالطائرات، وكذلك إلى الطيارين والفنيين الذين كانوا بمعظمهم من المهرة أيام منغستو، فتم تسريحهم أو اعتقالهم وبعضهم لجأ إلى الخارج، بما في ذلك إلى أريتريا، عند وصول نظام زيناوي ذي الغالبية التيغرية إلى الحكم.

وقد سارعت حكومة أديس أبابا في أعقاب ذلك إلى طلب العون من الخارج لتنفيذ استعداداتها العسكرية، كما نجحت في إقناع عدد من الطيارين والفنيين السابقين بالعودة إلى صفوف القوات الجوية لقاء منحهم رتب ورواتب متميزة. وكان من بين هؤلاء مقدم طيار تمكنت القوات الأريترية من إسقاط مقاتلته من طراز «ميغ ـ 23» خلال غارة نفذتها الطائرات الأثيوبية على مطار أسمرة. وتبين أنه سبق وأن وقع في أسر الأريتريين قبل ذلك عندما كان ضابطاً طياراً في سلاح الجو الأثيوبي أبان حرب الانفصال عن أديس أبابا في الثمانينات.

وأجرت الحكومة الأثيوبية مفاوضات في هذا المجال مع كل من «مؤسسة الصناعات الجوية الإسرائيلية» وشركة «إلبيت» بهدف إعادة إحياء برنامج تحديث المقاتلات السوفييتية الصنع التي لاتزال في حوزتها. لكن عامل السرعة في التنفيذ كان هو الأساس هذه المرة، وأدى إلى تغليب كفة «إلبيت» على منافستها الحكومية.

واستناداً إلى المصادر الدفاعية الأوروبية التي أوردت هذه المعلومات، فقد تعهدت شركة «إلبيت» بتزويد سلاح الجو الإثيوبي بعشر مقاتلات محسنة ومعدلة من طراز «ميغ ـ 21» على الفور، كما قدمت عرضاً لتنفيذ برنامج لتحديث وتحسين المقاتلات الإثيوبية الأخرى من هذا النوع حالما يتم تسليم المقاتلات العشر الأولى.

اسحق موردخاي وزير الخارجية الإسرائيلي

وقالت المصادر إن مقاتلات «ميغ ـ 21» المحسنة التي ستحصل عليها أديس أبابا هي أصلاً مقاتلات رومانية تعمل الشركة الإسرائيلية على تحديثها في إسرائيل. وأضافت أن اتصالات عاجلة تجريت ما بين الجانبين الإسرائيلي والروماني حول هذا الموضوع وأسفرت عن موافقة بوخارست على أن يتم تحويل الطائرات العشر إلى اثيوبيا.

ويذكر أن شركة «إلبيت» كانت قد فازت قبل سنوات بعقد رئيسي بلغت قيمته نحو 300 مليون دولار لتحديث مقاتلات سلاح الجو الروماني من طراز «ميغ ـ 21». ونص ذلك على تزويد تلك المقاتلات بأنظمة رادارية والكترونية وتسليحية إسرائيلية الصنع وإجراء تعميرات كاملة على محركاتها وهياكلها وإدخال تحسينات عامة على أدائها وتحويلها إلى طراز جديد أطلقت عليه اسم «ميغ ـ 21 لانسر». وتستمر الشركة الإسرائيلية حالياً بالعمل على تنفيذ هذا البرنامج بالتعاون مع شركة «إيروستار» الرومانية، وتم حتى الآن إنجاز نحو نصف عدد الطائرات التي يشتمل عليها ويصل مجموعها إلى 110 مقاتلات.

وتأمل الشركة الإسرائيلية الآن في الفوز بعقد آخر مع أثيوبيا يقضي بتحديث نحو 30 مقاتلة «ميغ ـ 21» لاتزال موجودة لدى هذه الأخيرة إنما يعتقد أن معظمها غير قابل للتشغيل، تمهيداً لتحويلها بدورها إلى الطراز «ميغ ـ 21 لانسر» الذي يتم تسويقه في العالم حالياً كطراز إسرائيلي ـ روماني مشترك. وسيلي ذلك في مرحلة لاحقة تحديث نحو 20 مقاتلة «ميغ ـ 23» إثيوبية وتزويدها بدورها بأنظمة وأجهزة إسرائيلية الصنع.

وتقدر المصادر الأوروبية أن القيمة الإجمالية لهذه العقود الإسرائيلية ـ الإثيوبية تصل إلى حوالي 130 مليون دولار، وتقول إن فوز الصناعات الإسرائيلية بها يعد كسباً مهماً لهذه الأخيرة، لاسيما وأن إسرائيل ترتبط في الوقت نفسه بعلاقات تعاون وثيقة مع أريتريا. الأمر الذي يعني أن الدولة العبرية باتت تقوم حالياً بتزويد الدولتين الأفريقيتين المتنازعتين بالدعم العسكري في آن معاً، لتستفيد بذلك من سوق تسليحية متنامية جديدة ومرشحة لأن تشهد مزيداً من الاتساع خصوصاً إذا ما استؤنفت العمليات العسكرية بين الجانبين مستقبلاً.

مقتل 14 جنديا جزائريا و9 من عناصر الدفاع الذاتي

باريس ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الثلاثاء ان مجموعة مسلحة قتلت يوم الخميس الماضي 14 فردا من الجيش.

واوضحت الصحيفة ان العملية وقعت اثر كمين نصبته «جماعة السعداوي» للجنود قرب غابة كثيفة اثناء توجههم الى مدينة برج منايل بولاية بومرداس (45 كلم شرق العاصمة).

واوردت نفس اليومية امس ايضا «ان «مجموعة ارهابية» قتلت بالرصاص تسعة من عناصر الدفاع الذاتي والمقاومين يوم السبت الماضي بولاية البويرة التي تبعد 100 كلم شرق العاصمة.

وتتكون فرق الدفاع الذاتي والمقاومة من مدنيين منحتهم السلطات اسلحة للدفاع عن انفسهم ولمساعدة قوى الامن في حربها على الجماعات الاسلامية المسلحة ولم تذكر الصحيفة تفاصيل حول ظروف الحادث.

اما يومية «لوكاتيديان دوران» الناطقة بالفرنسية والصادرة في وهران فنقلت ان مجموعة مسلحة ذبحت يوم الاثنين راعيا وابنه في مكان معزول قريب من مدينة تنس الساحلية بولاية الشلف الواقعة بغرب الجزائر. وقالت «ليبرتيه» ان المعتدين استولوا على قطيع من الغنم كان الراعيان يحرسانه.

الى ذلك ذكرت الصحف امس تفاصيل جديدة عن الكمين الذي وقعت فيه حافلة تقل مسافرين بقرية بلول قرب مدينة سعيدة (450 كيلومترا جنوب غرب العاصمة) يوم الاحد.

واشارت بعض الصحف الى ان الحصيلة فاقت ما اعلن رسميا من ان عدد الضحايا 12 شخصا.

فقالت صحيفة «لاتريبون» ان الضحايا 27 وانهم قتلوا ذبحا. وذكرت «لاتريبون» ان حاجزا مزيفا لاشخاص في زي عسكري اوقف الحافلة التي سرعان ما احاط بها رجال كانوا يختبئون في الجوار وراحوا يذبحون للسافرين واحدا تلو الاخر.

وقالت «الخبر» ان سائق الحافلة رفض التوقف عند الاشارة اليه بذلك مما اضطر المهاجمين الى اطلاق النار نحو عجلات الحافلة لتتوقف فورا. واضافت ان قوات الامن قتلت 13 من مرتكبي مذبحة سعيدة وان حصار المجموعة دام ساعات طويلة.

واوردت نفس الصحيفة شهادات بعض الناجين من المذبحة، وقالت ان عدد الجرحى 6 مسافرين بينهم مراهق في الـ 16 من عمره. وحسب الصحيفة فان بين القتلى عجوز في سن متقدمة قتلت ذبحا وشابة في العشرينات شج رأسها بساطور.

وبين القتلى ايضا سائق الحافلة ومساعده اللذان لحرقا حيّان.

واوردت «الخبر» ايضا ان المجموعة المسلحة التي اقامت الحاجز الطيار في مكان يبعد 20 كيلومترا عن مدينة سعيدة، اوقفت سيارتين وشاحنة نقل في نفس الظروف. وقالت ان سائق الشاحنة وُجد بعد ساعات في حالة ذهول بغابة قريبة ولم تعط تفاصيل عن مصير راكبي السيارتين الاخريين.

انان يلتقي اعضاء الوفد الاممي الخميس بلشبونة

■ لشبونة ـ اف ب: يتوجه الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس المقبل الى لشبونة في زيارة للبرتغال تستغرق خمسة ايام بمناسبة المهرجان العالمي للشباب ويوم الامم المتحدة في المعرض العالمي في لشبونة «اكسبو 98».

وخلال زيارته سيلتقي انان الرئيس البرتغالي السابق ماريوس سواريش في ختام مهمة وفد الامم المتحدة في الجزائر الذي تولى رئاسته.

وذكر مصدر رسمي انه سيجري محادثات مع الرئيس يورغي سامبايو ورئيس الوزراء البرتغالي انطونيو غوتيرس ووزير الخارجية البرتغالي جايمي غاما خصوصا لبحث الوضع في انغولا وغينيا بيساو وتيمور الشرقية والجزائر.

وسيكون جدول اعمال انان مثقلا اذ انه سيرأس لدى وصوله حفل اختتام اعمال منتدى الامم المتحدة للشباب الذي يعقد في براغا في شمال البلاد.

كما يرأس ايضا يوم السبت في لشبونة افتتاح اعمال المؤتمر العالمي لوزراء الشباب.

ومن شأن هذا المؤتمر الذي يتوقع ان يشارك فيه اكثر من 100 وزير من مختلف انحاء العالم اعداد برنامج عالمي للعمل من اجل الشباب اعتبارا من العام 2000 اقرته الجمعية العامة للامم المتحدة في 1995.

ايرلندا تشدد قوانين مكافحة الهجرة السرية وفيدرين يدعو لتثبيت الحدود بين دول الاتحاد الاوروبي

أحد المهاجرين المعتكفين في كنيسة «سان بيرنار» بباريس يحمل لافتة تدعو إلى تسوية أوضاع المهاجرين غير الشرعيين في فرنسا (اف ب)

دبلن ـ من اندرو بوشي:

اعلنت ايرلندا امس الثلاثاء عن تشديد قوانين مكافحة الهجرة السرية في وقت يتدفق فيه مئات اللاجئين الذين يختبئون في حاويات الى اراضيها للاستفادة من المعجزة الاقتصادية في الجزيرة والمساعدات الحكومية السخية.

واعلن وزير العدل الايرلندي جون اودونوغ ان الذين يسهلون الهجرة غير الشرعية سيكونون عرضة لدفع غرامات قد تصل قيمتها الى عشرة الاف يونت (14 الف دولار). وفي امكان الحكومة ايضا تجميد حركة السفن والطائرات والشاحنات التي تشتبه في قيامها بنقل المهاجرين.

ولا يمر اسبوع من دون ان تعثر الشرطة على مسافرين بطريقة غير شرعية يبحرون بشكل اساسي من فرنسا. واعلنت الحكومة الايرلندية ان حوالي 300 روماني وصلوا مؤخرا من ميناء شيربور (شمال غرب فرنسا) معبرة عن «قلقها الشديد» للسلطات الفرنسية وطلبت في الوقت نفسه مساعدتها.

لكن هذه الظاهرة ليست محصورة باللاجئين الرومانيين. ففي عام 1992 استقبلت ايرلندا 39 من طالبي حق اللجوء. وفي العام الماضي وصل الى اراضيها 3383 لاجئا كما تنتظر الحكومة وصول 5000 هذا العام قادمين من اوروبا الشرقية وافريقيا.

وهذا التدفق لطالبي اللجوء الذي يطاول ايضا بريطانيا المجاورة يترجم بتأخير ملحوظ في معالجة الملفات. فهناك ستة الاف ملف في الانتظار مما يسمح لطالبي اللجوء بالاقامة لسنوات في الاراضي الايرلندية في انتظار جواب من الحكومة.

وتجتذب المعجزة الاقتصادية في ايرلندا، التي عرفت اكبر نمو بين دول الاتحاد الاوروبي، الكثيرين من القادمين الجدد الذين ليس في استطاعتهم العمل قبل الحصول على وضع اللاجئين السياسيين. لكن في الانتظار تقوم الدولة الايرلندية بمساعدتهم حيث يتلقون مرتبا اسبوعيا يبلغ مئة دولار واعانة للسكن وثيابا بالاضافة الى حق الطبابة.

وهذا السخاء للنظام يفسر من خلال تاريخ ايرلندا، بلد الهجرة منذ قرون. وقال ريفيران جون روكفورد احد المسؤولين في مؤسسة لمساعدة المهاجرين «لا ننسى ابدا ان الايرلنديين كانوا اللاجئين الاكثر عددا في كل الاوقات. لقد هاجر الالاف والالاف من الجزيرة في الماضي واليوم لدينا التزامات تجاه القادمين الينا».

لكن ليس كل الايرلنديين يوافقون هذا الرأي فقد بدأت افتتاحيات الصحف في بعض البلدات التي يتدفق اليها اللاجئون بمهاجمة سياسة التساهل.

من جهة ثانية اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان الحدود الجغرافية للاتحاد الاوروبي يجب ان ترسم بشكل ثابت في السنوات المقبلة لمواجهة «الشعور بعدم الاستقرار والغموض» لدى الاوروبيين.

وقد رأى فيدرين في مقابلة نشرت في العدد الاخير من مجلة «الجغرافيا السياسية» الفرنسية «ليه» ان «احد اسباب الشعور الحالي بالخيبة هو ربما ان البناء الاوروبي عملية لا نهاية لها. ان يكون الفرد ضمن نظام سياسي مصيره قيد التحديد باستمرار يمكن ان يخلق شعورا بعدم الاستقرار والغموض».

وقال ان التفكير بحدود الاتحاد الاوروبي الذي يفترض ان يضم في النهاية ما بين 25 و30 بلدا، مقابل 15 حاليا، امر «لا مفر له» لان «علينا البدء منذ الآن في اظهار ما سيكون عليه الاتحاد في نهاية الورشة».

ورأى فيدرين ان «السؤال الذي سيطرح عاجلا او آجلا هو هل سيضم الاتحاد الاوروبي بلدانا من مجموعة الدول المستقلة (بلدان الاتحاد السوفييتي السابق) ولا سيما روسيا».

ومع استبعاده ان يضم الاتحاد روسيا، اعرب الوزير الفرنسي عن الامل في ان يعطي الاتحاد الاوروبي في النهاية «ردا واضحا» على طلب تركيا التي تطرق ابوابه منذ العام 1963.

وكانت فرنسا دعمت وحدها خلال القمة الاوروبية التي عقدت في لوكسمبورغ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ترشيح تركيا خلافا لشركائها الآخرين في الاتحاد الاوروبي الذي اعطى في النهاية الضوء الاخضر لست دول (استونيا وبولندا والمجر والجمهورية التشيكية وسلوفينيا وقبرص) للمباشرة بمفاوضات معه حول انضمامها.

من جهة اخرى رفض هوبير فيدرين مفهوم «النواة القاسية» داخل الاتحاد الاوروبي وقال انه يفضل عليه مفهوم «التعاون المعزز» بين الاعضاء وهو برأيه مفهوم اقل تصلبا.

وزير التجارة الجزائري يشيد بدور المستثمرين القطريين في مساعدة بلاده

■ الجزائر ـ ق ن أ: اشاد بختي بلعايب وزير التجارة الجزائري بالعلاقات التجارية والاقتصادية بين دولة قطر والجزائر ووصفها بانها «جدية» خاصة اذا ماقورنت بعلاقات الجزائر مع سائر الدول العربية في المجال الاقتصادي والتجاري.

وقال الوزير الجزائري في حديث خص به وكالة الانباء القطرية ان العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين يجب ان تركز على الاستثمار القطري في الجزائر، خاصة وان الجزائر تمر بظروف صعبة.

واشار الى ان المستثمرين القطريين «كانوا من اوائل المستثمرين الذين كسروا الحاجز السيكولوجي» وان بلاده «ستحتفظ بالعرفان لهم في هذا المجال».

واضاف وزير التجارة الجزائري ان رجال الاعمال القطريين قاموا بالاستثمار في الجزائر رغم الظروف الامنية التي مرت بها والتي كانت محل تنديدات مضخمة في العالم حول الوضع الامني فيها.

واوضح ان المستثمرين القطريين كانت لهم النظرة الصحيحة والحقيقية وان قانون الاستثمار الجزائري ينص على عدة بنود تحفيزية من ضمنها ما اذا كان المشروع الاستثماري كبيرا وواسعا يمكن من اقامة اتفاقية والتوقيع عليها من قبل الحكومة الجزائرية وتشمل بعض البنود الخاصة بالنسبة للاستثمار.

ومضى الوزير يقول ان الاتفاقية التي وقعتها الجزائر مع المستثمرين القطريين هي اول اتفاقية تصادق عليها الحكومة وكان حجم الاستثمار في البداية يقدر بحوالي 600 مليون دولار وهي خطوة ايجابية.

واشار الوزير الجزائري الى ان المستثمرين لديهم النية في توسيع قاعدة الاستثمار في الجزائر وان هناك مشاريع تحت الدراسة منها العمرانية والتجارية والزراعية. وقال ان هذه الخطوة تعتبر مميزة وملموسة خاصة في هذه المرحلة.

وقال بلعايب انه على ضوء اللقاءات التي تمت بينه وبين المستثمرين القطريين واستقبال الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير البلاد له خلال زيارة الدوحة لحضور افتتاح المعرض الجزائري فيها مؤخرا خرج بانطباع «جيد جداً» خاصة بعد لقاءات كثيرة تمت في الجزائر مع بعض المستثمرين القطريين.

واكد الوزير انه من المسؤولين الذين تبنوا الاستثمار القطري وقال «سنبذل كل المساعدة في هذا المجال حتى يكون في احسن صورة».

مجلس النواب استمع لشهادات الخبراء .. ومواجهة بين الإعلام الحكومي والخاص حول القضية

توقع فتح تحقيق قضائي ومحاكمة المتسترين على تلوّث المياه في الأردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

أمر ولي العهد الأردني ونائب الملك الأمير حسن أمس بتشكيل هيئة تحقيق موسعة ومحايدة من خارج وزارة المياه لدراسة قضية التلوث الخطير الذي أصاب مياه الشفة في العاصمة عمان، ولمح الأمير في الوقت ذاته إلى إمكانية أن تجري التحقيقات بموضوع المياه تحت إشراف وزارة العدل، الأمر الذي يؤشر على قرار سياسي رفيع يحتمل فتح تحقيق قضائي في الموضوع.

وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن الأمير أمر باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للتأكد من سلامة المياه للمواطنين وأمر بتشكيل هيئة تحقيق، قائلاً ربما تعمل بإشراف وزارة العدل».

وكانت العديد من الفعاليات السياسية والحزبية قد طالبت بفتح تحقيق قضائي في الموضوع وبمحاكمة وزراء بارزين في الحكومة من بينهم وزير المياه، والمفاوض السابق منذر حدادين.

وتقضي تعليمات ولي العهد بأن تكون الهيئة محايدة، وتجري دراسات معمقة للوصول إلى نتائج محددة حول أوضاع مياه الشفة في العاصمة، على أن تعكس الهيئة مصداقية الدولة التي يجب أن لا تمس.

ومن جهة أخرى صرح سعد هايل السرور رئيس المجلس النيابي بأن المجلس استمع أمس لبعض الحقائق وشهادات الخبراء في موضوع سلامة المياه في سياق متابعته لهذه القضية الوطنية الملحة، وقال السرور «السلطة التشريعية ستتابع هذا الأمر بمنتهى المسؤولية حتى تتأكد بأن مياه الشرب سليمة ومطابقة للمواصفات المطلوبة».

ولازالت جميع الأوساط الحكومية والحزبية والشعبية والبرلمانية والسياسية تخوض في جدل عنيف حول الوضع الصحي للمياه في عمان، فيما تتواصل الدعوة لإقالة حكومة الدكتور عبدالسلام المجالي بسبب تسترها على ما أسمته الصحافة المحلية بفضيحة «المياه»، وابتعد الموضوع عن طابعه الخدماتي وأصبح موضوعاً سياسياً قد يطيح برؤوس وزراء بارزين في فريق المجالي من بينهم وزير المياه.

وناقش المجلس النيابي امس في جزء رئيسي من جلسته موضوع تلوث المياه وطالب الحكومة بإيضاح الحقائق كاملة أمام الرأي العام، وانتقد عدد من أعضائه أسلوب الحكومة في التعامل مع الموضوع، ودعوا إلى عقد جلسة خاصة غير رسمية للتحقيق في الموضوع.

ووجهت رسالة رسمية من رئاسة البرلمان إلى رئيس الوزراء بالوكالة الدكتور عبدالله النسور تطالب الحكومة بتزويد اللجنة الزراعية التي تحقق بالموضوع بكافة التقارير اللازمة المحلية والأجنبية حول الموضوع، فيما ثار جدل حول الحقوق القانونية للأردن على هامش الاتفاقية المائية الملحقة باتفاقية وادي عربة بين إسرائيل والأردن.

وخلال اليومين الماضيين ثارت مواجهة ساخنة على خلفية قضية تلوث المياه بين الإعلام الحكومي والإعلام في القطاع الخاص، توسعت الصحف الخاصة في نشر التقارير عن تلوث المياه، واتهمت إسرائيل بالتورط في المسألة، فيما خصص الإعلام الحكومي جهوده ومساحاته لتفنيد هذه المزاعم وانتقاد الحملة التي تشنها الصحف المحلية.

وعلى الهامش بث التلفزيون الحكومي أمس الأول حديثاً مسجلاً مع خبير امريكي نفى فيه أن يكون قد أعد تقريراً نهائياً حول فحوصه التي يجريها على مياه مدينة عمان المنزلية، ومن باب إحراج الصحف المحلية قال الخبير إنه شخصياً يشرب من مياه محطة زي التي يفحصها، وإن طريقة معالجة المياه في المحطة مماثلة لما يحصل في الولايات المتحدة، واتهم الخبير الصحف التي تحدثت عن تقرير معد بأنها نشرت معلومات مضللة، وغير مكتملة.

وكانت صحيفتا «العرب اليوم» و«الدستور» قد أشارتا لتقرير الخبير الأمريكي وقالتا إنه تحدث عن تلوث المياه الواردة من طبرية لمحطة مياه عمان بالغائط والديدان والطحالب، لكن صحيفة «العرب اليوم» عادت أمس لتحدي الحكومة وقالت إن الخبير الذي استضافه التلفزيون الحكومي ليس هو الذي أعد التقرير حول تلوث المياه، وقالت الصحيفة إن نائب رئيس شركة ستانلي الأمريكية المتخصصة أعد تقريره حول تلوث المياه وغادر عمان.

وتسابق الإعلام الرسمي مع الصحف المحلية لاستقطاب المواطن لوجهة نظره، لكن المواطنين في الأغلب الأعم فقدوا ثقتهم بالمياه الحكومية واندفعوا باتجاه الحصول على مياه الشرب من الينابيع الطبيعية، أو شرائها من شركات المياه المعدنية.

وفي غضون ذلك، دخلت الأحزاب السياسية والنقابات المهنية على خطوط القضية، وأعلنت جمعية حماية المستهلك إنها بصدد مقاضاة الحكومة ووزير المياه بتهمة التستر على تقديم مياه ملوثة للمواطنين، وعقد مجلس الوزراء أمس جلسة طارئة لبحث التطور الخطير في قضية المياه وسبل معالجة الهجمة الاتهامية للحكومة، والبحث في سبب تضارب التقارير حول أوضاع المياه وصلاحيتها للشرب.

وقالت مصادر وزارية إن وزير المياه الدكتور منذر حدادين يفكر بالاستقالة من منصبه حتى تهدأ الأزمة الحالية في موضوع المياه، لكن نوابا أعلنوا أن هذا الإجراء لا يكفي وأنهم سيسارعون إلى مقاضاة الوزير حال خروجه من الحكومة.

وقالت جمعية المستهلكين إنها أعدت الوثائق اللازمة لمقاضاة وزيري المياه والصحة، فيما دعا اتحاد المرأة لمحاسبة ومساءلة المسؤولين عن قضية التلوث، اما وزارة الصحة فاصدرت أمس الأول بياناً عاودت التأكيد فيه على أن المياه الخارجة من محطة تنقية زي التي تزود العاصمة نقية وصالحة للشرب، لكن الوزارة كانت قبل ذلك قد طلبت من المواطنين غلي المياه قبل استخدامها لمدة دقيقتين على الأقل.

وفي الوقت ذاته حذر خبير مائي بارز سبق أن عمل مع الحكومة من أخطار حقيقية تواجه صحة المواطنين إذا تسترت الحكومة على موضوع المياه، وقال الدكتور رجاء جدعون «على الحكومة أن تتعامل بشفافية مع القضية». وقال جدعون إن الطحالب المخضرة المزرقة تفرز مادة كيمائية سامة تؤثر على صحة الإنسان على المدى المتوسط والبعيد، وخاصة على الجهازين العصبي والكبدي.

وقال جدعون إن بعض ديدان المياه تقاوم مادة الكلور المضادة، وإذا ثبت وجود ديدان حية داخل خزانات المياه المركزية فإن الوضع يكون في غاية الخطورة، ولابد من اتخاذ إجراءات سريعة.

ويقترح عدد من الخبراء ومن بينهم جدعون كحل سريع إنشاء خط ناقل للمياه من نهر اليرموك إلى محطة زي قرب العاصمة، وإيقاف الضخ من بحيرة طبرية والجانب الإسرائيلي، وقال جدعون إن محطة زي صممت أصلاً لضخ المياه من قناة الملك عبدالله ومياه طبرية شكلت عبئاً إضافياً عليها قلل من كفاءتها.

وهاجمت العديد من الفعاليات السياسية والإعلامية بعنف حكومة المجالي لتسترها على قضية المياه وطالبوا برحيلها ومحاكمتها، وتساءل رئيس اللجنة الزراعية في البرلمان سلامة الحياري: لماذا يصر وزير المياه على سقاية الناس ماداموا ليس معداً للشرب؟ وقال: الوزير يعلم بأن المياه القادمة من طبرية راكدة وفي بعض المواسم لا تستطيع التعامل معها.

وأعلن عضو البرلمان صالح الجبور إنه يغضب بشدة عندما يشاهد لا مبالاة وزير المياه داخل قبة البرلمان، رغم خطورة الموضوع، وقال «ما يحصل خيانة حقيقية للأمانة وللشعب البريء، والنتائج ستظهر الآن وفي الأجيال القادمة».

وقال وزير الصحة الأسبق الذي فجر قبل أكثر من عامين فضيحة فساد الدواء والغذاء الدكتور عبدالرحيم ملحس إن السماح بوصول مياه ملوثة لمنازل المواطنين جريمة صحية يخسر بسببها الأردن كثيراً، وقال ملحس إنه يستغرب من تفسيرات الحكومة غير المنطقية للموضوع، ومن تجرؤها على إعلان أن الماء رغم الرائحة واللون صالح للشرب.

وقال ملحس تكشف هذه الفضيحة رفض المسؤولين مواجهة تحدي الإبداع في عملهم، وملف الماء يضاف إلى الغذاء والدواء الفاسدين الذين يتجرعهما المواطن بسبب غياب العقاب، وضعف المراقبة الوقائية، ونفوذ الذين تآكلت ضمائرهم، والذين يسخرون مناصبهم على حساب الشعب والحاكم معاً، وأضاف «المياه حملت لنا هذه المرة طحالب مرئية، وقد تحمل لنا ما لا نريد ذكره مما لا يكشف عن نفسه باللون والطعم والرائحة».

وقال جميل النمري وهو صيدلاني معروف وسياسي نشط بأن الكميات الإضافية من الكلورين على مياه الشرب تضاعف الطعم والرائحة في الماء، وتتفاعل مع مركبات عضوية وتنتج مركبات عضوية مكلورة ضارة كثيراً بالصحة العامة، وهي تعتبر وفق الدراسات مادة مسرطنة.

وحتى الآن لم تتضح التفاصيل السياسية التي ستعالج قضية تلوث المياه بموجبها، فالعديد من المراقبين يرون أن هذه القضية ستؤثر بالضرورة على المستقبل السياسي لحكومة الدكتور المجالي، لكن فعاليات المعارضة تصر على المطالبة بما يتجاوز هذا التأثير ويصل إلى محاكمة وزراء بارزين، فيما لم يرشح من المستويات العليا في الدولة ما يؤشر على السيناريو المفترض لنهاية ملف المياه.

وتحاول فعاليات سياسية معارضة وأخرى مستقلة الآن خلق رأي عام يؤيد تشكيل لجنة تحقيق برلمانية واسعة الصلاحيات لمحاسبة المسؤولين عن فضيحة المياه، وتقول الفعاليات إن هذه اللجنة يجب أن تكون على غرار اللجنة البرلمانية النادرة التي رأسها ليث شبيلات عام 1989 داخل البرلمان وحققت مع كبار للسؤولين بقضايا فساد متنوعة.

الأمير حسن ونائب رئيس الوزراء عبدالله النسور وفايز الطراونة مدير المراسم في الديوان الملكي لدى خروجهم من اجتماع للحكومة بحث قضية المياه (رويترز)

هجمات ضد عصمت عبد المجيد والمحافظ المسبسب وسورية بسبب صباح فخري

«الوفد» مستمرة في مهاجمة مبارك وحملات عنيفة ضد الفساد بسبب ازمة الاسمنت .. ومهاجمة الأقباط المتعاونين مع النظام

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن القرارات التي اتخذها رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بعد الاجتماع الذي عقده مع وزراء الاعلام والتربية، والتعليم العالي والبحث العلمي والمالية والصحة. لبحث اسس عمل القنوات التليفزيونية المتخصصة في القمر الصناعي المصري نايل سات، واستقبال الجنزوري السفير الامريكي ريتشارد براون المدير الجديد لبرامج المعونة الامريكية، وتصريحات وزارية عن سلامة ونظافة مياه الشرب وسلامة محصول القطن وبدء عمل مكاتب تنسيق القبول في الجامعات، ووضع حجر الاساس لمستشفى جديد في حي باب الشعرية بالقاهرة بتكلفة عشرين مليون جنيه واعتماد عشرات الملايين من الجنيهات لحل مشكلة المياه في بعض مراكز محافظة كفر الشيخ خاصة مركز سيدي سالم الذي شهدت احدى قراه وهي دمرو احداث عنف ومظاهرات، وضبط ادوية مهربة في صيدليتين بالقاهرة والجيزة واغذية ولحوم فاسدة في الاسكندرية ونشاط في الابداع في البنوك بعد الخوف مما يحدث في البورصة، والبدء في انشاء نفق في منطقة بولكلي بالاسكندرية وتصريحات لشيخ الازهر بعدم معارضة تولي المرأة منصب القضاء، ورفض تصدير كميات من حصة مصر في الغاز الطبيعي للخارج ومتابعة مهرجان التسوق والسياحة وتطورات ازمة الاسمنت، واعفاء ضريبي لمدة عشرين سنة للمشروعات في توشكى وجنوب الوادي ووقف استيراد تقاوي البطاطس من فنلندا والدنمارك، ردا على مواقف دول الاتحاد الاوروبي وادانة اعضاء لجنة النقل والمواصلات بمجلس الشعب شركة موبينايل للتليفون المحمول بسبب المتاعب التي يواجهها المشتركون واتهامهم لها بانها شركة طماعة كما هاجموا هيئة التليفونات، وطالبوا باتخاذ اجراءات لانشاء جهاز جديد يضع حدا لمتاعب المشتركين.

اما اكثر الاخبار جذبا للاهتمام فهي اخبار الموجة الحارة والرطبة التي لا مثيل لها، وطالت ايامها الصعبة، واما المقالات والتعليقات فكانت عن هجمات ضد مسؤولين وضد الحكومة ونظام الحكم ومشاكل داخلية متفرقة، وعن الاقباط والازهر، والفنان الراحل فريد شوقي، وازمة الاسمنت والبورصة وانتهاء الولاية القضائية للنائب الاول لرئيس مجلس الدولة المستشار طارق البشري، والفتاوى.

معارك وخلافات

والى المعارك والخلافات التي بدأها مصطفى بكري رئيس تحرير (الاسبوع) يوم امس الاول الاثنين ضد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد، بسبب سفره الى ليبيا براً، لان الامم المتحدة لم توافق على سفره جوا، فقال بكري ساخرا منه ومن تصرفه:

«يا حسرة على الدكتور عصمت عبد المجيد ويا حسرة على عصر الهوان العربي.. طلب الرجل السفر الى ليبيا جوا فرفضت امريكا وبدلا من ان يثور ويلعن، بدلا من ان يعبر عن غضبه ويقرر السفر جوا مهما كانت العواقب راح الرجل يستجيب للرفض الامريكي ويسافر يا حبة عيني عن طريق البر.. يا سيادة الامين العام، لقد ذبحونا وانتهكوا اعراضنا واقتحموا غرف نومنا. فماذا يضير اكثر مما حدث.. اتراك يا سيدي اضعف من رئيس النيجر او بوركينا فاسو. لقد سافر كثيرون بالطائرات واخترقوا الحظر.. فلماذا لم تفعلها ولو اعترضوك كنت ستدخل التاريخ من اوسع الابواب».

ومن حسرة بكري على عصمت الى الرهان الذي خسرته زميلتنا ناهد فريد وهي من كبار محرري مجلة (صباح الخير) وكسبه منها ثروت اباظة، واعترفت بخسارتها في اول فقرة من فقرات بابها «عيب» بالصفحة الثالثة عشرة:

«من فترة وعقب نجاح ثروت اباظة في حبس اثنين من الصحافيين اختلفا معه في الراي.. وقتها قلت انه باق له واحد كمان يحبسه ويكسب خمسة وسبعين قرشا.. وعنها، واضح ان ثروت اباظة صدق اني املك خمسة وسبعين قرشا زيادة لاكافئه بها على حبس زملائي.. فقام برفع دعوى جديدة على الزميل جلال عارف باتهام جديد بالسب والقذف في احد اعمدة الرأي التي كتبها الاستاذ جلال عارف.. وبناء عليه فانا اعترف اني عرضت المكافأة اعتقادا مني ان العائلة الاباظية عائلة مستورة يعني، ولن تطمع في قروشي القليلة، بالاضافة الى اني كنت اعتقد ان القانون الذي يحبسنا به ثروت اباظة لابد انه سيتغير.. لكن واضح اني راهنت على الحصان الغلط، ولهذا وحتى اشعار اخر بلاه ثروت اكتبوا عن رشدي اباظة!!».

وكان ثروت قد رفع دعويين ضد الصحافيين جمال فهمي وعمرو ناصف، وصدرت احكام بالحبس ستة اشهر على الاول وثلاثة على الثاني.

ومن الغضب على عصمت وثروت الى انشراح صدر الكاتب والاديب احمد هاشم الشريف من مجلة (صباح الخير) ايضا، من وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام وشجعه انشراحه منه على القول في بابه «رسالة»:

«عندما شاهدت صورتك في الصحف وانت ترتدي ثوب الطبيب الجراح في بغداد.. وتعالج ابناء العراق مع فريق من الاطباء المصريين. قلت هذه فرصتنا لاستعادة الوجه الانساني للطبيب المصري.. بعد ان تحول الطب في بلادنا الى فنادق خمسة نجوم والصيدلة الى فياغرا.. سوف يسافر الدكتور اسماعيل سلام من العراق الى ليبيا.. ومن ليبيا الى جنوب السودان.. وسوف يكون هذا العمل التطوعي لاطباء مصر.. نواة لجمعية اطباء بلا حدود على مستوى عالمنا العربي.. ولن يتردد رجال الاعمال في مصر والبلاد العربية في الاسهام في هذا العمل الانساني.. لانقاذ اطفالنا المحاصرين في الضفة والقطاع، من اسماك القرش التي تتحفز لالتهام الاسماك الصغيرة.. في الوليمة المرتقبة التي يسمونها النظام العالمي الجديد».

وعودة مرة اخرى الى الذين يكاد الغيظ يقتلهم من بعض الشخصيات، ومنهم محمود الشناوي عضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني الحاكم وصاحب ورئيس مجلس ادارة صحيفة (الميدان) المستقلة التي تصدر كل يوم ثلاثاء، وهي اول شركة صحافية خاصة في مصر، وكانت تصدر يومية ثم تحولت الى الاصدار الاسبوعي، والشناوي من رجال الاعمال، وهو عضو عن مدينة دكرنس بمحافظة الدقهلية، وعاصمتها المنصورة، وكان قد بدأ منذ اسابيع حملة ضد المحافظ واطلق عليه لقب «المسبسب» ووجه اليه اتهامات عديدة منها علاقاته النسائية التي يمارسها في مكتبه وحربه ضد مرشحي الحزب الوطني واهماله شؤون المحافظة، وشبهات مالية، واضاف في مقاله بالصفحة الاولى امس:

«وعندما نتحدث عن المحافظ (المسبسب) نجد ان هناك العديد من التساؤلات التي تظل مطروحة تبحث عن اجابة وهي.. لماذا استمر رئيس المجلس المحلي للمحافظة في موقعه رغم انقضاء المدة المحددة له.. واين ذهبت المطبوعات والحقائب التي رصد لها المحافظ خمسمئة الف جنيه دون ممارسة عرض اسعار او عطاءات.. ورغم توريدها بالامر المباشر الا انها لم تدخل المخازن حتى الان رغم صرف المبلغ.. ولماذا وافق (المسبسب) على تحويل اجزاء من حديقة في وسط المدينة.. والمدرسة الثانوية بنات والمدرسة الاسلامية الى قاعة مفتوحة لشرب (الشيشة) مقابل ثلاثمئة وخمسين الف جنيه دفعها صاحب احدى القرى السياحية المشهورة بالمحافظة فهل الى هذه الدرجة وصل الحال بالمال العام؟ ام انه لا توجد ضوابط تحميه وتحافظ عليه من نفوذ اصحاب المصالح وطموحات المكاسب الشخصية؟ والاكثر غرابة ان يساند المحافظ (المسبسب) صاحب صحيفة ويدافع عنه.. المؤكد ان هناك علاقات مشبوهة بينهما.. واتفاقات سرية.. وصفقات لا نعرفها قد تحدث وراء الكواليس.. ليس ذلك فقط.. بل وشقيقه صاحب القرية السياحية الذي جامله المحافظ بمساحات من املاك الدولة والجماهير لقاعة (الشيشة)».

واذا كان الشناوي هو عضو في مجلس الشورى في الحزب الحاكم يقف حائرا امام ما يحدث لا يعرف له تفسيرا من المسؤولين. فاننا نتفهم دوافع زميلنا صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار)، في التوجه بالسؤال الى مفتي البلاد الدكتور الشيخ نصر فريد واصل ليعرف منه الفتوى وحكم الشرع بعد فضيحة الرئيس الامريكي كلينتون ليس لعلاقاته الجنسية غير المشروعة، وانما لانه كذب وحنث بالقسم لأن يقول الحقيقة، وقال قبضايا:

«ان الوزراء ومن في حكمهم يحلفون اليمين على احترام الدستور والقانون، ويقسم اعضاء مجلس الشعب على الالتزام بالقانون والدستور، ومثلهم اعضاء مجلس الشورى، وتجد ان هذا القانون الذي اقسمنا على احترامه يمنعهم من الشراء او البيع للدولة او العمل بأجر او بدون أجر لدى جهات اخرى ـ واذا فرض ـ لا قدر الله ـ قيام اعضاء مجلس الشعب الموقر او عضو من الاعضاء المحترمين بمجلس الشورى او عضو بمجلس الوزراء يبيع شيء للدولة او ان يشتري منها ارضا بمدينة السادس من اكتوبر او عقارا او فيلا في البحر الاحمر او بقرية سيدي كرير بالساحل الشمالي، فهل يعتبر ذلك حنثا باليمين. ولا يهمنا كثيرا الموقف القانوني وانما نريد ان نعرف حكم الشرع امام ذلك. وهل يمكن ان نطبق عليه ما يطبقه الامريكيون على اي مسؤول يحنث بيمينه ولا يلتزم بما حلف به.. أم ان الشرع المطبق هنا الان يمنح تسهيلات اكبر في هذا المجال».

وننتقل الى كاتب (الوفد) الساخر فؤاد فواز الذي شن غارة كاملة ـ لا هجوما ـ ضد وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بسبب ازمة الاسمنت، فقال:

«عندما يقوم الدكتور الوزير باطلاق تصريح فشنك في الصحف.. التصريح يقول انه سوف يشطب خمسة وكلاء اسمنت تلاعبوا في الاسعار.. عندما يصرح معالي الوزير بذلك ويترك الجناة الاصليين.. فانه في هذه الحالة يستحق ان نطبق عليه المثل القائل.. اسد علينا وفي الحروب نعامة.. وطبعا تصريح معالي الوزير بشطب وكلاء الاسمنت تصريح قلقي، ويستحق ان يلتفت اليه ماهر مصطفى مدير الدراما في الاذاعة والمشرف على ساعة لقلبك.. اقول ان التصريح يصلح لحلقة كاملة في برنامج ساعة لقلبك لانه غاية في الكوميديا السوداء.. تصريح اخر منجهة.. وطبعا الراجل كتر خيره لا شطب حد، ولا حداية.. لاننا شبعنا من الاسماء المجهولة التي ياما ضحكت حكومة الوطني علينا بهذه الاسماء!! يعني احنا نسمع عن قائمة بكشف البركة، طب هما مين؟ المعنى في بطن الشاعر، وشاليهات الشاعر وارصدة الشاعر ونحن نسمع عن قائمة باسماء مستوردي الاغذية الفاسدة.. وهددت حكومة الحزب الوطني بكشف اسمائهم.. ولكن يبدو ان هذا التصريح من قبيل التخويف لهؤلاء المستوردين.. على اساس انه كفاية بقى عشرين مليون جنيه على كل مستورد.. خللوا غيركو يدخل الطابور..

نعود للتصريح الكوميدي بتاع معاليه.. قال ها يشطب خمس وكلاء لتوزيع الاسمنت، طب يا معاليك كنت اتشطر كده واتخذ موقف حاسم وجاد مع اشوس شركات الاسمنت.. كنا نتوقع ان تتخذ موقف مع شركات الاسمنت التي ضربت بكلامك وتعليماتك عرض الحائط.. هل تستطيع ان تتخذ موقفا مع هذا المحظوظ شقيق ذلك المسؤول الاعلامي.. هل تستطيع ان تقترب منه وان تحاسبه؟ عزيزي معالي الوزير.. انت لا تستطيع ان تشطب بعوضة لان هؤلاء الوكلاء يقدروا يشتروا كل حاجة بفلوسهم.. يا معالي الوزير نحن في زمن سيطرة رأس المال على القرار.. تشطب مين يابا.. عليه العوض ومنه العوض كفاية ضحك على عقولنا».

وازمة الاسمنت والمسؤولين عنها وعجز الدولة عن الوصول اليهم لم تستفز كاتب الوفد الساخر فقط، وانما استفزت رئيس تحرير (الاخبار) ـ حكومية ـ جلال دويدار ـ وكان له ولجريدته ادوار مرموقة بالفعل في تفجير هذه القضية وغيرها، وملاحقتها بالمقالات والتحقيقات، وذكر جلال ان ارباح مافيا تجارة الاسمنت والمسؤولين في الشركات وصلت في هذه الفترة القصيرة الى حوالي ثلاثمئة مليون جنيه.. وابدى غضبه من عدم تدخل الاجهزة الرقابية وشرطة التموين في ضبط التجاوزات.. خاصة ان المسؤولين في شركات الاسمنت يزعمون انهم تنقصهم المعلومات عن التجار المسؤولين عن رفع الاسعار لمعاقبتهم. ان احدا لا يقبل ابدا مبررات المسؤولين عن شرطة التموين، لان لديهم اوامر بعدم التدخل في عمليات الاستغلال والنهب والتعامل في السوق السوداء للاسمنت. الناس تتساءل اين دور هذه الشرطة في ضبط عمليات التخزين التي يقوم بها اعضاء (مافيا) تجارة الاسمنت وكذلك العمليات المريبة التي تتم داخل وخارج مصانع الانتاج!! انني وان كنت ارحب بالخطوات الحاسمة التي اعلنها المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة بعد اجتماع المجموعة الوزارية برئاسة الدكتور الجنزوري رئيس الوزراء لمواجهة تداعيات ازمة السمنت المفتعلة.. الا انني لم اقرا ان من بينها اجراء واحدا ضد (مافيا) الانحراف داخل شركات الانتاج والتي ارى انها (أس) البلاء في كل ما يحدث، المطلوب اصلاح البيت من الداخل في شركات الانتاج التي ليست ابدا بريئة مما يجري على الساحة خاصة ما يتعلق بتوقيت اثارة الازمة والتعامل المريب مع بعض التجار والوكلاء».

مشاكل وازمات

والى المشاكل والازمات، واولها الهجوم الذي شنه في (الوفد) احد محرريها وهو جورج فهيم على الوزراء بعد ان طلبت وزارة الداخلية منهم عدم استعمال التليفون المحمول بعد ان ثبت ان جهات اجنبية تتجسس عليهم، وقال جورج ان امريكا واسرائيل لها اجهزة خطيرة لالتقاط كل شيء في مصر، وقال:

«وليس هناك تعبير عن عجزنا عن فهم شروط العولمة ابلغ من تجاهل الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة لتحذيرات وتعليمات الاجهزة الامنية بتوخي الحذر في الاحاديث الهاتفية وعدم استخدام التليفونات المحمولة عند الحديث عن الاسرار الرسمية، واذا كان موقف الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة يدل على شيء فهو يدل على انهم لا ينظرون الى الموضوع من زاوية الامن القومي بل يعتبرون ان على الجواسيس ان يلتزموا بقواعد الذوق والاخلاق والا يدسوا انوفهم فيما لا يعنيهم».

وطالب عباس الطرابيلي احد رئيسي التحرير بان يشرف البنك المركزي بصورة فعالة على البنوك الكثيرة وفروعها المنتشرة في كل الاحياء ضمانا لاموال المودعين، بينما كانت افتتاحية الجريدة عن استمرار تدهور اسعار الاسهم في البورصة.. بينما هاجمت (الاهرام المسائي) من يقومون بتضخيم الخسائر في البورصة ويثيرون الذعر كما انتقدت صمت الحكومة وطالبت بالشفافية ومعرفة كل ما يحدث.

واثار رئيس تحريرها مرسي عطا الله مشكلة قلة الذوق والفوضى والتلوث والازعاج في القرى السياحية التي لم تعد تختلف عما يحدث في القاهرة وتتسبب في اقلاق راحة من ذهب ينشد الراحة، وطالب بوجود شرطة تابعة لوزارة الداخلية في هذه القرى لا الاكتفاء بوجود حراسة قطاع خاص.

وفي (الاهرام) واصل سلامة احمد سلامة نشر رسالة من الدكتورة منى احمد مهران المدرسة بكلية الصيدلة بجامعة الاسكندرية عن معاناتها في قبول بحوثها، كما ابدى محمد محمود صبري في بريد (الاهرام) ضيقه من سلوك رجال الشرطة الذين يحرسون البنوك وتحولهم الى شحاذين، واوجد لهم عذرا لقلة مرتباتهم وطالب البنوك التي يحرسونها بتخصيص مكافأة معقولة لهم.

الرئيس مبارك

الا ان الهجوم الاعنف في (الوفد) كان ضد الرئيس مبارك شخصيا، وبعبارات غاضبة جدا جاءت في مقال بعنوان «احزان الشعوب» وكتبه الوفدي المتشدد محمد شفيق، وبدأه بالهجوم على وزير الاعلام صفوت الشريف وثورة 23 يوليو، ثم انتقل الى الرئيس قائلا:

«وحتى اذا كنت يا صاحب هذا الاعلام المزدهر لا تعمل من فراغ.. بل من خلال نظام حكم يتشدق كل من فيه.. بلا استثناء.. بالعمل حسب توجيهات السيد الرئيس، فيذلك تلقون بكل رزاياكم على رئيس الدولة.. والغريب انه لا يدافع عن نفسه، او على الاقل يقول للقائل: امال انا جايبك ليه؟ مما يعطي الانطباع بانه راض تماما عن هذا المستوى من الاداء..! وهنا.. اتوجه الى سيادته مباشرة: (يا سيدي.. ان كل جهاز متحرف.. الا الندرة، ان كل ما يتمتعون به من ثروات نتاج نهب وسلب وتربح.. والا فليعلنوا عن مصادرها، ان اقل ما يوصف به اعضاء مجلس شعبك ومشورتك انهم قاصرون وغير اكفاء وعاطلون باجر) لقد اصبحنا ولا اقتصاد عندنا.. نعم.. لانه عندما تم الاستيلاء على ثروات البلد بهذه الثورة الجرمة، اقدمت على السرقة الاولى، وعندما حاولت التكسب من وراثهما طوال هذه السنوات العجاف.. وفشلت، ارتكبت السرقة الثانية، والان وهي تتخلص مما اكتنف هاتين العمليتين بالخصخصة.. ترتكب السرقة الثالثة.. يا سيدي.. ستبقى هذه الوصمات على جبين عهدكم، لقد جردت مصر وشعبها من ابسط حقوق ووسائل الدفاع عن النفس بتوقيعك على اتفاقيات حظر الاسلحة.. الخ. فلماذا تحتفظ بكل هذه الجيوش التي تستنزف دماء هذا الشعب المهيض الجناح، هذه وحدها.. يا سيدي، جريمة لا تغتفر، لان عدونا مدجج بكل سلاح حديث حتى الاسنان، وبرنامجه الهيمنة والحاق مصر باسرائيل الكبرى الممتدة من النيل الى الفرات، ان ما يجري على الساحة هنا، لا يخرج عن تبادل ادوار في تمثيلية هزلية، يطلق عليها انتخابات دستورية، يبرأ منها حتى هذا الدستور الهزيل التي تجرى في ظله، وشي لله يا انجازات.. ولك الله يا مصر».

وهذا الهجوم العنيف ضد الرئيس يعتبر استمرارا لكثرة الهجوم عليه شخصيا والذي بدأ منذ فترة.

محجوب وبنك

واخذنا نفتش ونفتش في الصحف عن دفاع عن الحكومة والمسؤولين، لنوقف به هذا السيل العارم من الهجمات الضارية، فلم نجد الا تعليقا لـ(الاهرام) بعنوان مخطوات الانجاز الاقتصادي والتحديات اللاحقة» وهو عن التقرير الاحصائي لصندوق النقد الدولي عن الاقتصاد المصري، والتوقعات بازدهاره، وقالت (الاهرام):

«وتستند التوقعات المتفائلة ـ التي تناولها الصندوق في تقريره ـ على اسس موضوعية في ضوء النجاح الذي حققه برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري، وكانت حصيلته ارتفاع معدل النمو الى 5,7 % وانخفاض التضخم الى اقل من 4 % بالاضافة الى انخفاض عجز الموازنة الى حدود 1 %، فضلا عن ظهور الفائض في ميزان المدفوعات ـ لاول مرة ـ واستقرار اسعار الصرف».

ونقل في (الاهرام) ايضا مع الدكتور سعد الدين ابراهيم الذي زار مدينة الاسكندرية وفوجيء بالتطور الهائل الذي احدثه فيها محافظها الجديد عبد السلام المحجوب في فترة قصيرة جدا، ودعاء الناس له. واعتبر سعد ما حدث ثورة حقيقية في هذه المدينة التي تدهورت احوالها بعد ان كانت انظف واجمل مدن مصر، وقال:

«باختصار لقد اعاد محافظ الاسكندرية الى هذه المدينة العريقة، لا فقط جمالها ونظافتها، ولكن ايضا فخر مواطنيها بها. وفجر فيهم ينابيع التضامن والعطاء وروح التطوع والمبادرة، واهم من ذلك انه فعل ذلك في هدوء وتواضع، وبلا ضجيج، بل والاهم من هذا وذاك انه انجز ما انجز بنفس المواطنين، ونفس الاجهزة، ونفس الموظفين، ونفس الموارد المتاحة. ما هو الجديد، اذن؟ انها القيادة او الريادة.. انها روح اكتوبر.. انها ثورة جديدة.. انها ثورة المحجوب.. وهي ثورة يمكن ان تتكرر في كل مدينة، وكل قرية وكل مرفق، وكل مؤسسة في مصر المحروسة، واضم صوتي الى صوت ابناء الاسكندرية بالدعاء للمحافظ المتواضع للتفاني في خدمة المدينة العريقة، فاللهم امد في عمره، وفي سنوات خدمته للاسكندرية».

وما ذكره سعد حقيقي مئة في المئة، وقد شاهدته اكثر من مرة بنفسي.

بطالة ويوليو

وسوف نضطر آسفين للعودة للاشارة للهجمات ضد النظام، وقد تسبب في ذلك صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي ايمن نور عضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، والذي نسف بقصد او بدون قصد ـ الله اعلم ـ كل الاراجيف التي روجتها (الوفد) عن تحميل نظام خالد الذكر كل المشاكل التي نعاني منها الان، ومنها قضية البطالة، فقال:

«نعم كانت هناك بطالة في الستينات، لكنها كانت من ذلك الصنف الذي نسميه بالآلة (المقنعة) ويتمثل في ان جانبا من الخريجين الذين يعينون في مختلف المواقع، لا يجدون عملا حقيقيا يؤدونه.. بدأ هذا الخلل واضحا منذ منتصف الستينيات، الا انه لم يكن بحجم كارثة البطالة، والتي تنامت منذ السبعينيات، وحتى وصلت الى ذروة الخطورة التي تهدد بالانفجار في نهاية التسعينيات، فهناك قطاعات عريضة من الخريجين في الستينيات لم تصبها البطالة او البطالة المقنعة مثل المهندسين والاطباء والمعلمين وحاملي شهادات الدكتوراه.. فآلية المجتمع كانت تستوعب هذه القطاعات وغيرها بالكامل، بينما كان الخلل باديا بوضوح في قطاعات ادنى من خريجي الكليات النظرية الذين يعملون خارج تخصصاتهم ـ لكنهم كانوا يعملون ـ او الشهادات غير العليا التي قد لا تجد عملا حقيقيا غير الجلوس في طرقات المصالح الحكومية وردهات الوزارات.. الا ان بطالة ما بعد السبعينيات طالت الجميع.. ووصل الامر الى اننا نسمع ان سجلات نقابة مثل نقابة المهندسين تشير لاكثر من ثلاثين الف مهندس تخرجوا من التخصصات المختلفة الى منازلهم حيث لم تصادفهم فرصة عمل!!

فمن اعجب المفارقات ان تحدث البطالة بين المهندسين في دولة نامية مفترض انها تأخذ باسباب التنمية والتقدم، واذا كان هذا شأن المهندسين فما بال غيرهم من خريجي الكليات الاخرى، وجميعهم نحوا شهاداتهم جانبا واسقطوا من اعمارهم سنوات التعليم واتجهوا لمهن هامشية لا تدخل ضمن قوى المجتمع بانتظار فرج لم يأت».

والملاحظ كما قلنا من قبل اكثر من مرة ان حملات (الوفد) والوفديين ضد ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر، اصابها هذا العام وهن وتخاذل شديدين، بعد ان اصيبوا بصدمة من ضخامة احتفالات الدولة بها واذاعة الاغاني الوطنية عنها وعن عبد الناصر، كما ان الجميع شاهدوا كيف قبع المصريون في منازلهم لمشاهدة الفيلم التليفزيوني ناصر 56 عندما اذاعه التليفزيون في السادس والعشرين من يوليو في ذكرى خروج الملك فاروق وقرار عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس، وفي نفس الوقت فلم يشارك عدد كبير من صقور (الوفد) في الحملة هذا العام ولا نعرف ان كان لعدم اقتناعهم بما يقال من مبالغات، كثر ترديدها، او لموجة الحر والرطوبة، ولكن الجديد ايضا هو كثرة عدد الذين اصبحوا يكتبون بان التاريخ المصري حلقات متصلة ولا يجب اسقاط فترة لحساب فترة. وان هناك ايجابيات للثورة، وهذا امر كان نادرا في (الوفد)، وبالاضافة الى ما كتبه ايمن، فقد كتب الدكتور لطفي عبد الوهاب مقالا بعنوان «حفاظا على بقعة ضوء» عن المساجلات التي حدثت في البرنامج التليفزيوني (رئيس التحرير) الذي يقدمه الاعلامي البارز حمدي قنديل كل شهر في القناة الاولى، والمناقشات عن نجيب محفوظ وحرب الاستنزاف وثورة 1919، وتناقش فيها الكاتب والمفكر الناصري محمد عودة والكاتب الاسلامي فهمي هويدي والكاتب الوفدي جمال بدوي، والمؤسف ان صاحب المقال شاعت له امانته ان لا يذكر اسم البرنامج ولا اسماء المتنافسين ـ حتى لا يتسبب فيما يبدو في شهرتهم ـ ورد على عودة. الا ان الملفت هو قوله في نهاية مقاله:

«لن نستطيع التوصل الى هذا التماسك الا اذا نظرنا الى تاريخنا على انه سلسلة متصلة ومتواصلة الحلقات على مسار التجربة والخطأ. نرصد انجازاتها لنطورها كما نرصد عثراتها لنقصها او نتجنبها في المراحل القادمة، ولكننا في كل الاحوال لا نملك ان نتعامل معها على اساس من النظرة القبائلية، لا تستريح فيها قبيلة الا اذا هاجمت القبيلة الاخرى او حطمت انجازاتها».

فنانون

ومن الذين اصابهم الوهن من كثرة فشل هجماتهم، الى الفنانين حيث خصصت مجلة (الكواكب) كل صفحاتها للفنان الراحل فريد شوقي. واهتمت به المجلات والصحف الاخرى، واشار اخرون بفرح وشماتة الى استبعاد المطرب عمرو دياب من التكريم في مهرجان القاهرة الرابع للاغنية بسبب هجماته الاخيرة ضد عبد الحليم حافظ والموسيقار حلمي بكر وغيرهما. اما مجدي مهنا فقد اشاد في (الوفد) بالمطرب السوري صباح فخري بعد ان سمعه يغني فقال عنه:

«صباح فخري واحد من المطربين العرب الكبار ويجلس في مكانة قريبة من عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ في مصر، ووديع الصافي في لبنان وان كان اقل شهرة من الجميع، لكنه اكثر اصالة وصوته اكثر جمالا وطربا، ان الفنان السوري على عكس اللبناني والمصري يعاني من تجاهل وسائل الاعلام له، فوزارة الاعلام السورية لا تهتم برسالة الفن ودورها لم يكتمل بعد، ولا يزال في دور النمو، وادى ذلك الى محدودية الفن السوري وعدم انتشار الاغنية السورية على امتداد الوطن العربي، وهي قضية سياسية وعلاجها سياسي ايضا، لان رسالة الفن ليست من بين اولويات الحكم في سورية».

الاقباط

والى اخواننا الاقباط ومشاكلهم التي استمر في استعراضها يوسف سيدهم المشرف على صحيفة (وطني) في عددها الصادر يوم الاحد الماضي وكان وقد وصل الى الحلقة الخامسة عشرة من سلسلة بعنوان حتمية عقد لقاء الحكماء، الذي دعت اليه الجريدة وارسل مؤيدا الاشتراك فيه مئات من المسلمين والاقباط، وانتقد سيدهم الدولة وحزبها الوطني الحاكم لاستبعاد ترشيح الاقباط على قوائمه خوفا من سقوطهم، كما انتقد الشخصيات القبطية التي تقبل التعيين، وقال:

«والغريب ان الدولة لم تشعر بأي غضاضة في بقاء تلك الاوضاع ولم تستشعر خطورتها التراكمية على مدار السنين وتوالي الانتخابات بل اكتفت باللجوء الى ارتداء ثوب المصلح الذي يقوم بتعويض هذا الخلل عن طريق منح عدد من فرص التعيين للاقباط ضمن المثلين المعينين. والامر المضحك المبكي.. ان كثيرا من الاقباط انفسهم تناسوا خطورة استمرار هذه الاوضاع، وقبلوا ان يجلسوا يترقبون بمنتهى الشغف ـ بعد كل عملية انتخابية ـ ماذا ستسفر عنه قرارات التعيين ومن هم المحظوظون من الاقباط الذين سيصيبهم ذلك الشرف، واصبح شغلهم الشاغل هو احصاء عدد الاقباط والتقاط اسمائهم ببراعة شديدة من القوائم والتعبير بكافة الوسائل عن امتنانهم الشديد لكرم الدولة متناسين انهم بذلك يرسخون بقاء التصدع الاصلي في البناء الوطني الديمقراطي ويباركون استمرار تلك الاوضاع القاصرة، ويجعلون من الكعكة في يد اليتيم عجبة!!».

ومن الكعكة للاقباط، الى الاعلانات المنشورة في الصحف المصرية عن تخفيضات تصل الى خمسين في المئة على اصدارات دار الكتاب المقدس وهي دار نشر قبطية، وعلى شرائط الكاسيت لتفسير العهدين القديم والجديد، وعلى ديسكات كومبيوتر، والى الاعلام ايضا عن انتاج اول مسلسل تليفزيوني عربي مسيحي من اخراج سمير سيف وبطولة سناء جميل ويوسف داود وجورج سيدهم وهاني رمزي ولطفي لبيب، وهو ما لفت نظر صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي محمد العزبي، واعتبره في عموده اليومي بـ(الجمهورية) ابلغ رد على ادعاءات عضو الكونغرس الامريكي فرانك وولف، واضاف محمد:

«ان اعز اصدقائنا هم الاقباط ولست ادري ماذا جرى اذ لم يكن احد فينا يحفل بقبطي ومسلم، من الذي زرع الفتنة ويغذيها؟! وفي كل الاحوال فان مصر ستبقى كما هي رغم كل المغالطات ورغم محاولة اثارة الاحقاد ورغم وقوع اخطاء من هذا الجانب او ذاك، فالاساس واحد والمستقبل واحد.. لو اننا مسلمين واقباطا تعقلنا ما نقول وتصارحنا وتفهمنا وتصرفنا معا كشخص واحد لقطعنا الطريق على الذين يتصيدون في الماء ويعكرونه، واذا كان الكتاب المقدس يطبع ويباع بمنتهى الحرية فان الفكرة الجديدة تستحق التشجيع وهي انتاج اول مسلسل تليفزيوني عن قصة قبطية من تاريخ الاقباط المصريين الحافل بالتضحية والكفاح والتعبد، وما اريد ان اقوله هو انه يجب الا يكون مسلسلا قاصرا على الاقباط وانما لو كان جيدا وصالحا لماذا لا يذاع في التليفزيون مثلما تذاع المسلسلات الدينية الاسلامية؟!».

ازهر وانترنت

ومن اذاعة مسلسل مسيحي ونشر كتب مسيحية بالتخفيض، الى نشر الازهر آيات قرآنية خاطئة بواسطة الانترنت ورغم الضجة التي قامت بسببها، فانه لم يتحرك لتصحيح هذا الخطأ، حسب قول جريدة (عقيدتي) التي كانت عناوين موضوعها الرئيسي هي: مهزلة الانترنت مستمرة، الازهر لم يوف بوعوده وتبادل الاتهامات مع الشركة المرسلة، ونصه هو:

«تجاهل المسؤولون بالازهر مشاعر المسلمين فابقوا الاخطاء الفادحة الموجودة على موقع الازهر بالانترنت، وتكتمل اركان الجريمة بعدم وفائهم بالوعد الذي صرح به وكيل الازهر الشيخ فوزي الزفزاف بسحب هذه الاخطاء وتصحيحها في اسرع وقت، وقد بلغ عدد من زاروا موقع الازهر حتى الان قرابة الستة الاف بعد ان كان في الاسبوع الماضي خمسة الاف.. وفي نفس الوقت لا تجد شيئا في موقع الازهر تحت عنوان (درء الشبهات) وتناقضت تصريحات مسؤولي الازهر وتبادلوا الاتهامات مع الشركة المرسلة (الشرق الاوسط نت) حول المسؤول الحقيقي عن هذه المهزلة التي يندى لها جبين كل مسلم غيور.. فالمصلحة من هذا التخاذل من مسؤولي الازهر الذين يتشدقون بانهم حماة الاسلام؟!».

نتنياهو لم يحاول تغيير موقفه

ازدياد فرص فوز حزب العمل برئاسة بلدية تل ابيب في اعقاب قرار مرشح الليكود خوض الانتخابات بصفة مستقلة

قرار دورون روبين مرشح الليكود لرئاسة بلدية تل ابيب حتى يوم الاحد ليلا بالانفصال عن الحزب الذي يسانده وخوض انتخابات رئاسة البلدية في قائمة مستقلة اتخذ خلال دقائق معدودات. وكان قد سبق هذا القرار اسابيع من العلاقات المتكدرة بين اعضاء الهيئة الانتخابية وقادة فرع الليكود في تل ابيب، ولكن حتى يوم الاحد حوالي منتصف الليل لم يخمن احد ولا حتى ايتان سولي رئيس كتلة الليكود في بلدية تل ابيب الذي يسيطر بلا منازع على فرع الليكود هناك وعلى نشطائه بأن الامور ستصل الى حد الانفجار.

أول امس في الساعة الثامنة مساء حدد لروبين لقاء مشترك مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ومع يهوشع ماتسا وزير الصحة ورئيس لجنة الاشراف على الانتخابات المحلية في الليكود. وكان هدف اللقاء من وجهة نظر روبين الحصول على دعم نتنياهو وتقويم مجرى الامور مع اعضاء الليكود في تل ابيب.

ماتسا تأخر عن الاجتماع فبدأ روبين ونتنياهو لقاءهما بدونه وجرى بينهما نقاش هادىء الى ان انضم وزير الصحة اليهما وما ان دخل ماتسا حتى اوضح لنتنياهو بأن قادة الليكود في تل ابيب أي سولي واعضاء الفرع لا يؤيدون روبين. واضاف انه بدون تأييد الليكود لروبين لن يتمكن من الفوز بالانتخابات وطالب روبين بأن يستجيب على الفور لكل مطالب سولي وان يحوله فورا الى رئيس هيئته الانتخابية.

ماتسا معروف في الليكود كسياسي قام ببناء قوته بمساعدة النشطاء الميدانيين وهو لا يكثر من خوض النزاعات معهم وقد ايده نتنياهو في مطلبه هذا في هذه المرة. وأعلم روبين بأنه ملزم باشراك الليكود في كل قرار والاستجابة لكل مطلب يوجه اليه. روبين قال ان كانت الحال كذلك فانني اقدم استقالتي من قائمة الليكود فرد عليه نتنياهو وماتسا: استقل.

الثلاثة اتفقوا فيما بينهم بان لا يرشح الليكود في مواجهته مرشحا آخر بل وان يوصي ناخبيه بالتصويت له كما اتفق على التوجه لوسائل الاعلام ببيان مشترك. ولكن قبل ان يصل روبين الى بيته كان ديوان ماتسا قد سرب الخبر للصحافة وادعي فيه ان نتنياهو والليكود قد الغيا تأييدهما لروبين. والحجة وراء ذلك هي استطلاع نشر في النشرة التل ابيبية المحلية «زمان تل ابيب» والذي اظهر بأنه قد حصل على 12,8 بالمئة تأييد فقط. وهذا يأتي بعد الحملة الدعائية الضخمة التي كان اسمها «تعرف على رئيس البلدية» والتي تقدر تكاليفها بنصف مليون دولار.

رون خولدائي المرشح المحسوب على حزب العمل (ورغم خوضه للمعركة كمستقل) حظي في ذلك الاستطلاع بنتيجة مشجعة جدا تصل الى 38 بالمئة الا ان الليكود لا يذهل من الاستطلاعات وقبل خمس سنوات خاض روني ميلو المنافسة في مواجهة افيغدور كهلاني بتخلف كبير. كان كهلاني اعلن عن بدء حملته الانتخابية في حينه قبل قرار ميلو خوض المنافسة بمدة كبيرة واستغرق وقتا كبيرا حتى اقترب منه في الاستطلاعات وفي نهاية المطاف تغلب عليه. الا ان ميلو كان في حينه يتمتع بمساندة وتأييد الليكود في تل ابيب وقادة الحزب ايضا ولم يفكر هؤلاء للحظة باقالته من المنافسة بسبب خوفهم من فقدان ساحة تل ابيب وتركها لكهلاني.

مع روبين كانت الحكاية مختلفة: نتنياهو قام على ما يبدو باجراء حساباته السياسية وفضل اخلاص وولاء ايتان سولي الرجل القوي في فرع الليكود في المدينة على مساندة روبين المطلقة. وحتى ذلك اللقاء في مساء يوم الاحد كان نتنياهو قد ترك روبين يشعر بأنه يسانده ويغطي عليه من الشرارات التي بدأت تطلق باتجاهه من الميدان. ففي يوم الاثنين الماضي مثلا قام روبين بعقد مؤتمر صحفي خلافا لرأي سولي وكشف فيه عن خططه بالنسبة لمستقبل المدينة. وفي صباح ذلك اليوم كان قد تحادث في الهاتف مع رئيس الحكومة وسمع منه انه يسانده بشكل تام لمواصلة طريقه حتى النهاية. المعلقون المطلعون على مجريات السياسة المحلية يقدرون ان نتنياهو يخشى من ان فرصة فوز روبين ضئيلة ولذلك قرر عدم خوض المخاطرة. خصوصا وان روبين كان عين مباشرة من قبله وخسارته في تل ابيب هي خسارة مباشرة لرئيس الحكومة. وكانت القطيعة بين روبين وايتان سولي بدأت منذ ان تقرر الزج بروبين في معركة المنافسة في تل ابيب ابيب، علما بأن سولي يعتبر ممثلا قتاليا لليكود وبناء على الاستطلاعات الداخلية كان بامكانه ان يحصل على 18 بالمئة من اصوات سكان المدينة حتى لو خاض الانتخابات بشكل مستقل. وكممثل لليكود يحظى ايتان سولي بتأييد يبلغ 25 بالمئة ويتمتع ايضا بتأييد قوي في الاحياء الجنوبية وهو ايضا سياسي مخضرم وواسع الاطلاع في كل مجريات السياسة المحلية وقد قاد بنجاح عدة معارك انتخابية كانت معركة روني ميلو من بينها.

عندما بدأت عملية التأهب للانتخابات المحلية توجه سولي الى نتنياهو وطلب منه ان يقوم بتمثيل الليكود في الانتخابات واعتقد بكلمات اخرى ان الوقت قد حان لان يكون رئيسا لبلدية تل ابيب الا ان نتنياهو رفض ذلك وقدر ان لروبين فرصة افضل للفوز فيها.

ومن بين الاسباب ان اعضاء الليكود يعتقدون ان مرشحا اشكنازيا غير محسوب على الليكود بشكل تام هو الذي يستطيع الفوز في المعركة، وهكذا قبل سولي قرار نتنياهو ولكن بامتعاض وقلل من التبرع في حملة روبين ولم يبذل جهودا مميزة لتنشيط النشطاء الميدانيين. وانضم قسم من الاشخاص المحسوبين عليه الى خولدئي منافس روبين رون وانتشرت في المدينة شائعات تقول ان هناك صفقة عقدت بين سولي وخولدائي وتنص على انه ان خسر روبين المعركة فان سولي سيعين نائبا لرئيس البلدية. ولكن الطرفين سولي وخولدائي ينفيان هذا الامر.

سولي لم يحب ايضا العلاقة التي تعامل بها معه اعضاء طاقم روبين اذ لم يشاوروه ولم يستعينوا به ولم يستغلوا التجربة التي يتمتع بها ومعرفته الميدانية الواسعة. واعتقد سولي انهم ارتكبوا اخطاء كثيرة وادعى ان قرار اخفاء علاقة روبين مع الليكود وتقليص نصيب ممثلي الليكود في قائمته لمجلس البلدية وعدم التوجه للناس باسم الليكود خطأ فادح.

ويقول ايضا انه قد توصل في الايام الاخيرة الى استنتاج يقول بضرورة الفصل بين قائمة الليكود وقائمة روبين وخوض الانتخابات في قائمتين منفصلتين مع توصية الناخبين بالتصويت لروبين. ويقول سولي ان كل قصده من ذلك كان الدفاع باتجاه احراز النصر لليكود في الانتخابات. والتقديرات هي انه حتى لو واصل مؤيدو نتنياهو تأييد روبين بشكل رسمي فان نشطاء الليكود سيعملون على تعزيز قائمة الليكود فقط وسيطلبون من ناخبيهم التصويت لقائمة الليكود وفي نفس الوقت اختيار مرشحهم الذي يريدونه لرئاسة البلدية. انتصار روبين لم يكن على سلم افضلياتهم وهم يريدون ايضا ان يحافظوا على علاقات معقولة مع خولدائي وبذلك يحظون ان فاز بجزء من كعكة البلدية. روبين الذي يخوض الانتخابات الان ضد كل الاحتمالات يقول بأنه غير قلق: «لقد درست الوضع وقررت بأن الافضل للجميع هو فصل القائمة الى اثنتين. انا اريد بناء نفسي بدون قيود الحزب علي وانا على قناعة انني سأقوم وحدي بذلك بشكل افضل بكثير ونموذجي. والافضل لذلك هو النموذج المستقل».

قرار الخوض بقائمة مستقلة يعني ان روبين لن يحصل على الثمانية ملايين شيكل التي وعد بها من قبل الليكود وان الليكود في تل ابيب لن يضع نشطاءه في خدمته. وبذلك سيضطر لجمع التبرعات وانشاء جهاز من النشطاء الميدانيين وذلك دون ان يكون اعضاء طاقمه الانتخابي على معرفة بالنشطاء المحليين وولاءاتهم. كما ان الفترة القصيرة المتبقية (ثلاثة اشهر) لا تجعل اللعبة في صالحه. وفي طاقم روبين يعترفون بأنهم في ورطة من الناحية التنظيمية ولكنهم مقتنعون حتى الان بامكانية الفوز. سولي لم يشارك في قرار الانفصال وقد قرأ عنه في الصحيفة وحتى الامس بعد الظهر لم يتصلوا به من ديوان نتنياهو ولم يعلموه ان كان الليكود يؤيد روبين ام لا. ويقول سولي بأن كل قرار يتخذ من قبل رئيس الحكومة سيكون مقبولا عليه وان خرج دورون من المنافسة فلن يطلب ترشيح نفسه لرئاسة البلدية ولكن في حالة بقائه في الساحة واتخاذ الليكود قرارا بعدم تأييده فانه يعتقد بوجوب طرح مرشح آخر.

الكاسب الوحيد من كل هذه القضية هو رون خولدائي بلا شك وحتى من دون التطورات الاخيرة اعتقد خبراء الانتخابات في المدينة بأن كل ما على خولدائي ان يفعله مع فجوة كهذه هو تجنب ارتكاب الاخطاء. وفعلا يحذر خولدائي الان من كل تصريح علني تفوح منه رائحة الشماتة وقال ان التطورات لا تؤثر عليه «نحن سنواصل العمل واقناع المواطنين بالانتخاب ومن يحظى بثقتهم هو الذي سيكون رئيس البلدية القادم».

سارة تسفروني
هآرتس، 1998/8/4

سيسري في ايلول ويختلف عن مثيله الامريكي

لجان برلمانية تنهي مهمة اعداد نص قانون ضد التحرش الجنسي

تلك الايام كانت ايام حرب. لقد كانت جندية في الاحتياط. شابة انيقة وكان هو ضابطا ناجحا وكبيرا حين اجتازت سيارتاهما الواحدة الاخرى قرب القناة وقعا في شباك الحب من النظرة الاولى. وبعد وقت غير قصير تزوجا في حفل فاخر وعلى مرأى من كل وسائل الاعلام. نعم هذا ما حصل ذات مرة حين كانت ياعال ديان ودان سيئون شابين، وقبل وقت طويل من طرح ديان مبادرتها لسن قانون ضد التحرش الجنسي الذي يسري ايضا على العلاقات التي قد تنشأ بين المجندين والمجندات في صفوف الجيش.

امس استكملت انظمة قانون منع التحرش الجنسي الذي اقر في اذار وسيدخل حيز التنفيذ في ايلول. لن يعود هناك علاقات عاطفية بين الاطباء والممرضات وبين المدراء والسكرتيرات.

لقد اتخذ قانون منع التحرش الجنسي في البلاد في الوقت الذي يتأرجح فيه هذا القانون في الولايات المتحدة الى الاتجاه الثاني. حيث يحتدم النقاش في الوسط القضائي الامريكي حول هذا القانون. واعتبرت الصور الفنية التي تتضمن صور عراة كتحرش جنسي في الولايات المتحدة. وكل دعوة للاتصال بين اشخاص ليسوا من مكانة واحدة تعتبر كذلك.

ورغم ان العدد الاجمالي للدعاوى القضائية في هذا المجال غير مرتفعة الا ان مستوى الرعب والانتقاد العام يتصاعد باستمرار. يكفي دعم معظم الحركات النسائية للرئيس كلينتون في قضية بولا جونس ومونيكا لوينسكي لاثبات حجم الهوة بين التقليد القضائي والتقليد الاجتماعي في موضوع التحرش الجنسي.

ان التجربة الامريكية المثيرة للمشاكل هي التي تمثل امام الخائفين من القانون الاسرائيلي. واثناء النقاش حول صيغة القانون اعرب عدد من المستخدمين عن قلقهم من الالتزامات التي يفرضها عليهم القانون وامكانية استغلال ذلك على نحو سيىء من النساء، ولكن هذا القلق يبدو وهميا. حيث ان موضوع التحرش الجنسي هو احد الامثلة البارزة على ضرورة وجود قوانين حتى في الدول التي يستند فيها القضاء على اجتهادات سابقة (مثل الولايات المتحدة واسرائيل). وربما يتطابق القانون الاسرائيلي مع النص الامريكي والاعراف المتطرفة في هذا المجال ولكنه ايضا يضع الحدود. انه يحدد السقف الاعلى لمبلغ التعويض عن التحرش الجنسي بدون اثبات اذن بـ 50,000 شيكل. ويحدد تعريفات واضحة للتحرش الجنسي وخلافا للنصوص الامريكية المختلفة، يفرض المسؤولية ايضا على النساء. وينص على انه بدون تعريف التصرف كتحرش جنسي يجب ان يصدر تعبير واضح عن عدم الموافقة من جانب المرأة. اضافة الى ذلك تتطرق الانظمة الى امكانية استغلال القانون من قبل النساء, وهذا البند ادخل بضغط من ممثلي المستخدمين.

مع ذلك ينص القانون على رسالة واضحة جدا: لا مجال للتحرش الجنسي في مكان العمل. هذا العرف يوجد على بعد سنوات ضوئية عن الواقع الاسرائيلي، ومن نقطة منطلق القانون في اسرائيل، فان القانون في اسرائيل اسوأ بكثير من القانون الامريكي. هناك على الاقل من الواضح للجميع ان التلامس الجسدي يقتصر على حالات خاصة. ولكن في اسرائيل الدولة التي يشعر كل واحد فيها بالحق بالتربيت على الكتف والعناق، فان الواقع يختلف عن نص القانون ناهيك عن اختلاف الاعراف والعادات في هذا المجال بين مختلف الفئات والطوائف.

حين يكون هناك فارق كبير بين القانون والعرف يجب ان يحدث واحد من امرين: اما ان يتحول القانون الى صيغة جامدة لا حياة فيها وغير قابلة للتنفيذ او ان يتغير العرف. القانون الجديد ربما لكونه متقدما الى هذا الحد، يجب ان يكون مثل القوانين التي تربط تدريجيا بين الواقع والمرغوب. ان الواقع لن يتغير دفعة واحدة. وسيكون ثمة اماكن يخشى فيها المستخدم من التحرش الجنسي بينما سيواصل المستخدمون في اماكن اخرى الحديث بفظاعة وان كانوا سيرتدعون عن المس بالايدي. ناهيك عن الفرصة التي يمنحها القانون الجديد للرومانسية بالنوع القديم. ربما يمنع القانون مد اليد الى الصور لكنه لا يمنع دعوة المرأة الى مقهى او مشاهدة فيلم سينمائي. ربما يأسف الرجال على هذا التمييز لكن النساء دون شك سيفرحن.

اورنا ليندا و
هآرتس، 1998/8/4

تقارير الشرطة تبين تفاقم ظاهرة ارتكاب الجريمة في المجتمع الاسرائيلي



افيغدور كهلاني

تدل المعطيات النصف سنوية عن وضع الجريمة مثلما ادلى بها المفتش العام للشرطة يهودا فيلك امام الحكومة على نشاط جنائي متزايد في كل المجالات خاصة في مجال العنف وعلى استمرار الميل العام في الجريمة المتواصلة منذ ثلاث سنوات.

والتطور طرا بين سنوات 1996 و1997 حيث ارتفعت الجريمة بـ16 بالمئة مقابل نسبة ارتفاع بـ5 بالمئة في السنوات السابقة وارتفعت بصورة حادة حوادث القتل والاعتداء العنيف وفي النصف الاول من العام الحالي ارتفعت نسبة الجريمة في اسرائيل بـ12 بالمئة تقريبا. مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي-ولا يوجد لدى الشرطة تفسير لهذا الارتفاع المتواصل في الجريمة. ويسود الاعتقاد لدى ضباط كبار بأن الوضع الاقتصادي الصعب والبطالة المتزايدة والارتفاع في عدد المدنين. كل ذلك يساهم في زيادة نسبة الجريمة خاصة في مجال جرائم الممتلكات ووجد كبار مسؤولي الشرطة امس العزاء في حقيقة انه على الاقل تم الصد من الارتفاع الكبير في عدد حوادث القتل في الاشهر الاخيرة ورغم ان الاربعة اشهر الاخيرة من هذا العام سجلت ارتفاعا بـ20 بالمئة في عدد حوادث القتل مقارنة بالفترة المقابلة العام الماضي الا انه حتى منتصف هذا العام ارتفعت نسبة جرائم القتل بنسبة 1 بالمئة فقط مقابل الفترة المقابلة من العام الماضي. ولكن رغم هذا «العزاء» الا ان المعطيات الاحصائية تؤكد الطابع العنيف والمتطرف للمجتمع في اسرائيل المتمثل بالكثير من حالات العنف والكثير من حالات الاخلال بالنظام العام والكثير من حوادث الاغتصاب والاعتداءات الجنسية ومحاولات القتل. والمعطيات الاحصائية الشرطية تشير ايضا الى ارتفاع في جرائم المخدرات والجريمة وسط ابناء الشبيبة وتعزز الانطباع الذي تولد في الاشهر الاخيرة من خلال التقارير والانباء الواردة في وسائل الاعلام عن حوادث عنف بين ابناء الشبيبة التي تنتهي باصابات وقتلى.

والاستنتاج الذي يستخلص من معطيات الشرطة هو انه في هذه الاثناء ورغم الاستعدادات المتزايدة للشرطة في مكافحة الجريمة مثلما يؤكد قادتها ورغم خطط صد الجريمة التي تبلورت مؤخرا وكذلك نقل مئات الشرطة الى وظائف في قسم التحقيقات الا ان الشرطة ما زالت عاجزة عن صد الجريمة المستشرية في البلاد مثل الارتفاع في حوادث الطرق ايضا.

في النصف الاول من هذا العام جرت نشاطات كثيرة تمت تغطيتها جيدا عبر وسائل الاعلام، رصدت لها موازنات هائلة من اجل زيادة فرض قوانين حركة السير والقاء القبض على مرتكبي مخالفات السير ووقف ظاهرة سرقة السيارات الحديثة وتجنيد المزيد من افراد الشرطة غير ان حوادث الطرق مستمرة وكذلك ارتفع عدد قتلى ومصابي هذه الحوادث.

وتقول مصادر شرطية ان الشرطة تخوض الان مرحلة الاستعداد واعادة التنظيم لمكافحة الجريمة وحوادث الطرق وان هذه الخطوات وصلت الى مراحل متقدمة وستظهر نتائجها في المستقبل القريب وفي هذه المرحلة لن يبقى لنا الا ان نتحلى بالصبر هذا ودعا وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين المفتش العام للشرطة يهودا فيلك للعمل من اجل تجنيد مهاجرين جدد للخدمة في الشرطة يهدف تحسين اداة الاتصال بين المهاجرين وقوات الشرطة وبالتالي العمل على الحد من الجريمة وسط المهاجرين فيما قال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني «ان الهدف في المستقبل هو قطع دابر الجريمة في كل المجالات».

وقال كهلاني «ان الشرطة غير مذنبة في هذا المجال، صحيح ان هناك ارتفاعا في الجريمة في كل المجالات ولكننا نبذل قصارى جهدنا لمكافحتها. ثمة عدة مصادر اخرى مثل جهاز التعليم والرفاه والاقتصاد والبطالة ومراكز مكافحة المخدرات كل هذا يساهم في الحد من الجريمة».

وامر كهلاني المفتش العام للشرطة يهودا فيلك بتخفيض موضوع الامن الداخلي الى المكان الثاني في سلم الاولويات للشرطة ووضع مكافحة الجريمة في المكان الاول.

وقال المفتش العام للشرطة يهودا فيلك ان الجريمة المنظمة من دول رابطة الشعوب هي الجريمة الاخطر وقال ان الحديث يدور عن جريمة تجتاز كل الحدود ومحكمة جدا ومنفذوها ويحاول التغلغل الى كل بؤر السلطة في الدولة.

ويهدف مواجهة هذه الجريمة تقرر مؤخرا تحويل الوحدة القطرية للتحقيق في جرائم الشرطة الى وحدة قطرية ودولية تعمل بالتعاون الاستخباري مع دول اخرى.

الجريمة في ارقام

هذا وتضمن تقرير المفتش العام للشرطة يهودا فيلك الارقام التالية عن الجريمة في اسرائيل عام 1998:

- ـ مخالفات جنائية: 192,710 (ارتفاع بـ12,5 بالمئة).
- ـ فتح ملفات 210,000 (ارتفاع بـ23 بالمئة).
- ـ ملفات جرائم خطيرة 4500 (ارتفاع بـ7 بالمئة).
- ـ جرائم ممتلكات 141,243 (ارتفاع بـ13,5 بالمئة).
- ـ اعتقالات بالغين 17,149 (ارتفاع بـ15 بالمئة).
- ـ جرائم مخدرات 4400 (ارتفاع بـ10 بالمئة).
- ـ عنف في العائلة 10,600 (ارتفاع بـ5 بالمئة).
- ـ ملفات شبيبة 5130 (ارتفاع بـ15 بالمئة).
- ـ اقتحام شقق 17,945 (ارتفاع بـ14,5 بالمئة).
- ـ حوادث طرق 13,470 (ارتفاع بـ11,3 بالمئة).
- ـ مصابو حوادث طرق 25,298 (ارتفاع بـ13,9 بالمئة).
- ـ سرقة سيارات 22,760 (ارتفاع بـ5 بالمئة).

روبين شفيرا
معاريف، 1998/8/4

بحجة ارتفاع تكاليفه

غالبية الوزارات تلغي مشاركتها في معرض اليوبيل لانجازات الدولة

في نهاية استعدادات مكثفة استمرت عدة اشهر وانتهت في اللحظة الاخيرة يفتتح اليوم في حدائق المعارض في تل ابيب معرض اليوبيل لانجازات الدولة. ويعد المنظمون بان يكون هذا المعرض اكبر واكثر المعارض تقدما في البلاد.

وقد ترافق هذا المشروع الاحتفالي بحملة انتقادات واسعة النطاق، حيث وجهت منذ بدايته انتقادات على الميزانية الكبيرة التي خصصت له بمبلغ 60 مليون شيكل. الامر الذي دعا عددا من وزارات الحكومة لالغاء مشاركتها في المعارض. «ليس لنا ميزانية لذلك» قالوا لمنظمي المعرض حين علموا ان جمعية اليوبيل تحول 27 مليون شيكل من المبلغ الشامل فيما ان المبلغ الباقي سيدفعه المشاركون.

وتغيبت عن المعارض وزارة الاستيعاب (يهذا المبلغ من الممكن تحويل شقق للمهاجرين) والسياحة (يفضلون الاستثمار في اعداد البنية التحتية لسياحة عام 2000) والعدل والتعليم والبنى التحتية ووزارة المالية (فكرت وزارة المالية وضع لافتة في الجناح المخصص لها كتب عليها «هنا ستوفر مليون ونصف شيكل»).

وكذلك وزارة العمل لن تشارك. «هذه الاموال يفضلون استثمارها في مكافحة البطالة». ولكن المعرض الذي يشمل اجنحة للجيش يقام بواسطة عمال من تركيا ورومانيا، وفقط جناح الوسط العربي يقام من قبل عمال اسرائيليين وجنود مسرحين.

احدهم هو ليئور بار «21 عاما» جندي مسرح من جنوبي البلاد الذي لم يخف رأيه ويقول «خسارة على كل الملايين التي تنفق هنا من اجل شهر عرض. بمثل هذا المبلغ من الممكن مساعدة الكثير من الجنود المسرحين مثلي الذين وبعد ثلاث سنوات من الخدمة الحربية في لبنان لم يجدوا عملا وينقصون لنا القروض».

وسيستمر المعرض حتى نهاية الشهر، وكل يوم يتوقع المنظمون ان يزوره 30 الف شخص. وثمن تذكرة الدخول 25 شيكلا وللاطفال 20 شيكلا والجنود بالزي العسكري مجانا. وتلقت العائلات الثكلى دعوات من وزارة الدفاع.

المحطة الاولى في المعرض هي جناح اليوبيل وتشمل وثيقة الاستقلال والقواعد الاساسية لدستور الدولة. ويستقبل الزوار تماثيل لاولاد يحملون كعكة كبيرة عليها خمسين شمعة. وداخل المبنى توجد تماثيل اولاد يحملون عبارات من وثيقة الاستقلال. والجدران مزينة بصور اطفال. وعلى شاشة كبيرة يعرض فيلم حول تجسيد وثيقة الاستقلال.

ويتضمن المعرض شاشات عرض كبيرة تعرض انجازات الدولة على كافة الاصعدة في الخمسين عاما الماضية وخاصة الانجازات على الصعيد الصناعي.

وينتظر الزوار في زيارتهم الى المعهد عرض اثارة حول نشاطات قوات الشرطة، حرس الحدود، مصلحة السجون والحرس المدني حيث يعرض فيلم يبرز نشاطات هذه الاجهزة ويستطيع الجمهور المشاركة في «مطاردة» سائق فار: يسبب السائق حادثة طرق ويخطف رهينة من بين الجمهور ويتحصن في مبنى تسيطر عليه قوات الشرطة. وكذلك يشاهد الجمهور مشاهد من السطو على بنك او القاء القبض على مسلكين في خط التماس والقاء القبض على تجار مخدرات.

ولا يتجاهل المعرض الوسط العربي في اسرائيل حيث يتضمن صورا وحكايات عن عرب اسرائيل. وستقام خارج الجناح ساحة عربية تقليدية. وسيبث استوديو صوت اسرائيل باللغة العربية من الجناح الى الشرق الاوسط ويتصل مع زعماء ومفكرين وارباب صناعة وفنانين وجاليات يهودية في الدول العربية.

هذا ويحتل الجيش الاسرائيلي الصدارة في هذا المعرض حيث خصصت له الكثير من المساحة لعرض انجازاته على مدار الخمسين سنة الماضية. ويكشف المعرض عن وسائل قتالية حديثة طورت في البلاد بما في ذلك الصاروخ المضاد للدبابات «غيل» وشبكة حديثة لابطال مفعول الالغام ونموذج للقمر الصناعي الاسرائيلي «اوفيك» وكذلك شبكة الصواريخ المضادة للصواريخ «حيتس» وطائرة اف 15 وطائرة كفير ومروحية «هولفين» ودبابة «مركفاه» وقاذف صواريخ «مينتس» ودبابة فاتون وطائرة ميغ 21 التي طورت من قبل الصناعات العسكرية لصالح تركيا ورومانيا.

ويعرض في الجناح ايضا نموذج عن موقع «دلعات» في لبنان الذي تثير وسائل الحماية فيه اهتمام الكثير. ويستطيع هواة الالعاب التسلق على منشآت الانقاذ في الجبهة الداخلية او تشغيل كاميرا طائرة صغيرة بدون طيار.

ويستطيع كل مواطن ان يرتدي الزي العسكري في هذا المعرض وان يلتقط له صورة مع تمثال لرئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع.

(يديعوت احرونوت)

نوريت ريغلر
يديعوت، 1998/8/4

الاحزاب الاصولية احبطت محاولة نئمان توحيد مصادر تمويلها

المدارس الدينية تتلقى موازنة مزدوجة من وزارة التربية رغم امتناعها عن تدريس المواضيع المدنية

يحصل حوالي 25 الف تلميذ مدرسة دينية صغيرة (موازية للمدارس الثانوية) ومدارس موازية للاعدادية من وزارة التربية والتعليم على تمويل كامل، وكأنهم يلتحقون بمدرسة ثانوية عادية. والى جانب ذلك يحصلون من وزارة الاديان على تمويل آخر لكونهم يلتحقون بمدرسة دينية مخصصة لدراسة التوراة والدين. ويزيد تمويل هذه المدارس على تمويل المدارس العلمانية المشابهة بـ40 بالمئة واكثر.

التمويل الذي يحصلون عليه يزيد بـ50 بالمئة على تمويل تلاميذ المعاهد الدينية العليا (17 سنة فما فوق) والتي لا تحصل على تمويل من وزارة التربية والتعليم. وخلافا لمنهاج التعليم الابتدائي الاصولي الذي يدرسون بموجبه الى جانب المواضيع الدينية ومواضيع اساسية كالحساب والعبرية لا يدرسون في المدارس الاعدادية والثانوية الدينية اية مواضيع غير دينية عامة.

الدولة لا تملك اية رقابة واشراف على مناهج التعليم ولا على استخدام الاموال التي تقوم بامداد هذه المدارس والمؤسسات بها. لذلك يعتبر فتح مدرسة صغيرة ثانوية او اعدادية في اوساط الجمهور الحريدي (الاصولي) عملا تجاريا ناجحا جدا وافضل بكثير من فتح معهد ديني عالي او شامل. وتقول نائبة الناطق بلسان وزارة التعليم طوفا ازولاي ان المدارس الدينية الاعدادية والثانوية تحصل على تمويل مساو لنظيراتها العلمانية حيث تحصل على 850 شيكلا للتلميذ الثانوي شهريا (10 آلاف سنويا) وعلى 750 شيكلا للطالب الاعدادي شهريا (9000 سنويا). المخصص الادنى الذي تحصل عليه المدارس الثانوية والاعدادية الدينية الصغيرة هو 600 شيكل للطالب في الشهر أي انها تحصل على 7200 شيكل سنويا لكل طالب من وزارة التعليم.

اضافة الى ذلك تحصل على اكثر من 3500 شيكل سنويا في المتوسط من وزارة الاديان وهذا يعتبر مبلغا اضافيا الى ما يحصل عليه الطالب العادي في المدارس العلمانية. وبناء على معطيات وزارة الاديان يدرس في مثل هذه المدارس (ثانوية واعدادية دينية) 15600 طالب. عشرة آلاف منهم في ظروف المدرسة الداخلية «في المعاهد الصغيرة يدرس 9200 طالب كلهم في ظروف ومعايير المدرسة الداخلية تقريبا وتمول وزارة الاديان تلاميذ هذه المدارس بـ90 مليون شيكل سنويا. وعلى الافتراض ان الدفع المتوسط لوزارة التربية لكل تلميذ في المدارس الدينية الثانوية والاعدادية يصل الى 8500 شيكل سنويا فان الوزارة تمول هذه المؤسسات بـ211 مليون شيكل أي ان مجموع ما تدفعه الوزارتان لهذه المؤسسات الاصولية (ثانوية واعدادية) يصل الى 300 مليون شيكل سنويا.

قبل اسبوعين قررت محكمة العدل العليا في التماس قدمته اليها منظمة هتسوفيم (الكشافة) ضد ازدواجية تمويل الحركات الشبابية الدينية ان «الجميع يتفقون على ان الدعم المزدوج ليس مرغوبا ولا جيدا لانه يمس بمبدأ المساواة بدرجة بالغة، هذا المبدأ الذي يقوم عليه نظام الدعم كله».

وكانت الدراسة التي اجرتها فاردا شيفر مراقبة الدولة في وزارة التعليم وضعت علامة استفهام كبيرة حول ما اذا كان التعليم ما فوق الابتدائي الاصولي يستحق عموما تمويل وزارة التعليم؟. قانون التعليم الرسمي يلزم كل مؤسسة معنية بالحصول على اعتراف التربية ان تدرس مناهج التعليم الاساسية على ان تشكل 75 بالمئة من مناهج التعليم في المدرسة الامر الذي يهدف الى ضمان توفر قاعدة معرفية وقيمية مشتركة لكل خريجي جهاز التعليم في الدولة.

شيفر توضح ان القانون يتضمن نوعا من التعاقد بين الدولة والمؤسسات التعليمية الاصولية حيث يكون التمويل مقابل الرقابة والاشراف الا ان ذلك لا يتضمن اية تبادلية: الدولة تقوم من جهتها بتمويل المؤسسات الاصولية الا انها هي لا تقوم بالوفاء بقسطها.

شيفر تحدثت خلال الدراسة التي اجرتها مع موظفين كبيرين في وزارة التعليم احدهم اكد ان التعليم ما فوق الابتدائي الاصولي يدرس مناهج التوراة والدين فقط، والموظف الثاني اوضح بان موظفي التربية والتعليم اقنعوا الاصوليين بالتركيز على النصوص التاريخية الادبية واللغة العبرية التي تخدم دراساتهم الدينية وبذلك يدرس الطلاب الاصوليون خمسة مواضيع اساسية مشمولة في البجروت (التوجيهي) وان كان هؤلاء الطلاب لا يتقدمون لامتحانات البجروت، التناخ، الجمراء، العبرية، القواعد وتاريخ اسرائيل.

شيفر تشكك في ان الحديث يدور فعلا عن مواضيع عامة وتقول ان المفتش اوضح لها بأن كل محاولة تدخل في مناهج التعليم الاصولي تجر من ورائها تدخلا من المستوى السياسي.

البروفيسوران مناحيم فريدمان ويوسف شلهب من جامعة بار ايلان كتبا في دراستهما «الانتشار المترافق مع الانغلاق ـ الطائفة الاصولية في القدس» بأن الفتى الحريدي يبعد منذ الثانية عشرة بشكل شبه كامل عن المواضيع التكنولوجية والاساسية التي يتوجب ان تعده للاندماج في المجتمع العصري حيث يخصص كل وقته لدراسة التوراة.

البروفيسوران يوضحان بأن احدى وظائف التعليم الحريدي (الاصولي) هي خلق نفي لقيم المجتمع العلماني الحديث عند الطلاب والمناهج التي تدرس لهم تسد الطريق بدرجة كبيرة امام امكانية استيعابهم في النظام المهني للمجتمع التكنولوجي الحديث.

وتبلغ ميزانية المدارس الدينية التي تقدمها وزارة الاديان اليوم 833 مليون شيكل وستزيد الى 880 مليون شيكل في المستقبل القريب في مطلع 1996 وصلت هذه الميزانية الى 640 مليون شيكل فقط. وتعود الزيادة التي طرأت منذئذ وحتى الان للاتفاق الذي توصلت اليه الاحزاب الدينية مع الحكومة وهو اعادة جدولة الميزانية على نبضتين اثنتين.

ميزانية المعاهد الدينية تشكل 50 بالمئة من ميزانية وزارة الاديان، ويعتبر بند المعاهد الدينية يعتبر من وجهة نظر الاحزاب الدينية البقرة المقدسة التي يحظر المس بها، وهذا احد اسباب انهيار جهاز الخدمات الدينية.

اسم ميزانية المعاهد الدينية مضلل فهناك 81.500 تلميذ من مجموع 187500 تلميذ يحصلون على التمويل من هذه الميزانية يدرسون في مؤسسات بالكاد تعتبر معاهد دينية. مغزى هذا الامر هو ان ميزانية المعاهد الدينية هي في الواقع ميزانية تعليم «ب» للجمهور المتدين الذي يستخدم لتمويل اليوم الدراسي المطول لهذا الوسط.

ويأتي تمويل الطلاب العاديين في المجال الرسمي ـ الديني من وزارة التعليم اما وزارة الاديان فتمول الساعات الاضافية، الامر الذي يعتبر في الواقع تعليما رماديا غير واضح المعالم بتمويل من الدولة. هذه الظاهرة تجد تعبيرها من خلال حقيقة ان 27500 تلميذ في المدارس الثانوية الدينية يحصلون من وزارة الاديان على علاوة ساعات لدراسة التوراة وعلى تمويل يصل الى 1000 شيكل في السنة للاولاد و850 شيكل للبنات أي ان وزارة الاديان تدفع في المساقات التوراتية 24 مليون شيكل سنويا.

وكان احد الاصلاحات في ميزانية وزارة الاديان التي اعلن عنها نئمان قبل سنة تمثل بنقل تمويل طلاب المعاهد الدينية ممن يقل عمرهم على 18 سنة من وزارة الاديان الى وزارة التربية والتعليم، وهدف الاقتراح كان مصادر توحيد كل مصادر التمويل لهذه المؤسسات في وزارة واحدة حتى لا تكون هناك ازدواجية في التمويل والميزانيات. لكن الاحزاب الدينية التي خشيت ذلك احبطت اقتراح نئمان.



يعقوب نئمان

شاحار ايلان
هآرتس، 1998/8/4

فؤاد العتر يصدر ديوانه الرابع باللغة الفرنسية:

من «الفرانكوفونيين» من يكتب بوضعية العبد الصغير

باريس ـ «القدس العربي»:

صدر مؤخرا الديوان الرابع للشاعر الفرنسي، من اصل لبناني، فؤاد العتر، تحت عنوان «بين فينوس والمريخ» عن منشورات «لا ديليرانت». وقبل ذلك، نشر ثلاث مجاميع «كأخطبوط حبره يمحوه» 1978، و«هناك حيث ينتهي جسدك» (1982) و«منتزع من الليل» (1988). اشعاره تذكرنا بالرومانسية الالمانية وشفافية شعر كافافي واهتمامات قصيدة «الهايكو» اليابانية. ورغم كل ذلك، وجميع التيارات المتوفرة هنا، فقد تمكن الشاعر فؤاد العتر ان يشق له طريقا شعريا خاصا، هو طريق الشعر المؤدي الى اللحظة الشعرية المشرقة، فهو شاعر وناشر ومترجم تميز باصداره لمجلة «لا دليرانت» الهانية قبل ان تتحول الى دار نشر، تميزت بروعتها في الاخراج والطباعة والمحتوى. فقد اختار الشاعر ان يطبع كتبه وكتب غيره من اصدقائه الادباء الكبار امثال جوليانا غراك، ارنست يونغر، جورج شحادة، فؤاد نفاع واكتافيو باث، بالورق المصنوع من القماش وليس من الاشجار كي يرتفع بالمطبوعة الى شفافية الشعر وصفائه.

وفؤاد العتر سواء كان شاعرا او ناشرا، فهو يخفي بعضا من اسرار ارستقراطية ادبية في مكان ما. ويكفي ان تتصفح اي كتاب من كتبه او تلك التي نشرها لتجد الطبعات الانيقة الزاخرة، التي تعود الى تقنية القرن السادس عشر. كما يتوضح ذلك في اقتصاده بالكلمات. ومجموعته الشعرية الاخيرة «بين فينوس والمريخ» تجمع بين الحساسية المفرطة والتجريد الذهني. وغالبا ما يكتفي الشاعر بغرفة مضاءة بشمعة، ليخرج كل احاسيسه ومشاعره وخفايا افكاره.

ويخالجنا شعور لدى قراءتنا هذه القصائد بأنها تنحو باتجاه الايروسية الا ان هذا النهج ما هو الا وسيلة بحث ومعرفة للاشراقات الروحية والجسدية. وما الغموض المتناثر بين ثنايا القصيدة التي تشبه قصائد «الهايكو» اليابانية في كثافتها وتركيزها الا غموض الرغبات الانسانية التي لا تتجسد الا عن طريق الشعر... تتناثر الكلمات وتختفي الاصوات في لحظات الرغبة. وبالنسبة للشاعر، يتحول العشاق الى صوفيين من طراز اخر لأنهم يعيشون لحظات وجودية خارقة، تختلط فيها الحياة والموت، الحاضر بالماضي والمستقبل... انها نوع من الاحلام الكونية.

كتب الشاعر مجاميعه الشعرية الاربع التي صدرت لحد الآن باللغة الفرنسية الا انه لا يدرج نفسه بين كتّاب الفرانكوفونية.. بل للشاعر رأي اخر بهذه المسألة.. الا اننا فضلنا البدء في حوارنا التالي مع الشاعر منذ بداياته الاولى:

■ ما الذي دفعك لتأسيس مجلة «لا دليرانت» ـ الهانية ـ في حين تتوفر في باريس مجلات شعرية عديدة؟

■ عندما جئت الى باريس، صدمت بالشعر الفرنسي، بكل تياراته: الماركسية والبنيوية، والسوسيولوجية وغيرها. وكانت مدرسة مالارميه قد تحولت الى مدرسة تجريدية. ولانني لم اجد نفسي بين كل تلك التيارات، قررت ان اؤسس مكانا خاصا لنفسي وللشعر الحقيقي. آنذاك اسست مجلتي.

■ لماذا تركز على ترجمة النصوص الشعرية فقط؟

■ المجلة متميزة لانها شعرية خالصة لا تنشر سوى الشعر... قصائد او مقالات يكتبها شعراء.. انني اركز على نشر ترجمة النصوص لأنني اعتقد بأن الشعر الفرنسي يعاني من مشكلة الترجمة، وخصوصا الشعر الذي يقوم بترجمته شعراء. وربما لأن المترجم يبحث عن ترجمة الفكرة وليس الشعر وروح القصيدة.. ولان الشعر الفرنسي منغلق على نفسه، وحتى حين نعثر على ترجمات فرنسية للشعر الاجنبي لا نجد روح النص واسراره الغامضة. وربما لان اللغة الفرنسية أو من يستخدمها يعمل على تضييقها عبر الترجمة.

■ تسعى مجلتك الى تقديم الشعراء العالمين عبر نصوصهم... هل انها بنظرك تسد فراغا في المطبوعات الشعرية الفرنسية؟

■ كانت «لا ديليرانت» في البداية مجلة شعرية بحتة، اردت من خلالها ان اقدم الشعراء المهمين الذين احببتهم. كما اردت في الوقت ذاته، ان اعرف بالرسامين الذين لم يكونوا على رأس الموضة آنذاك لكنهم كانوا اكثر حداثة من النجوم المعروفين في تلك الفترة امثال ميرو وبيكاسو وجياكوميتي ـ نشرت لرسامين غير معروفين امثال سامسفران، اوليفييه بالتوس، يانسن، وبارتليمي ويعتبرون اليوم من اساتذة الرسم المعاصر. اذن جمعت حول مجلتي الرسامين والكتاب والموسيقين. وقد ظهر من هذه المجلة ثمانية اعداد فقط خلال خمسة عشر عاما، اوقفتها عند هذا العدد حين شعرت بأنها قالت ما ارادت.

■ لماذا لم تكن تنشر للشعراء الشباب؟

■ لم تكن المجلة في الحقيقة تعنى بنشر قصائد الشعراء الشباب او الشبان الذين يجربون كتابة الشعر بل كانت بالاحرى عبارة عن هوميات شعرية، فيها قراءاتي الشعرية، اكتشافاتي للشعراء، حماستي. اردت بكل عدد من اعدادها ان اشيد هرما من القيم الجمالية، ضد ما نسميه بالحداثة بالمفهوم الشعبي. وكما قلت فقد ساهم فيها كبار الكتاب والشعراء المعاصرين امثال: اوكتافيو باث، بورخيس، ايرنست يونغر، سيوران وغيرهم... كما ترجمت لاغلب الشعراء الذين احببتهم.

■ هل يعني انك توقفت عن ان تكون ناشرا بايقاف المجلة؟

■ احتفظت باسم المجلة لانشر مجموعة من الكتب الشعرية، وخصوصا النصوص الهامة حول الشعر والرقص. ظهر مؤخرا كتاب لاوكتافيو باث وكتاب لشيللي مدافعا عن الشعر، ترجمته عن الانكليزية وكذلك نص لادغار الن بو «مبادىء الشعر».

كما سأنشر كتابا يضم قصائد لبورخيس اعطاني اياها قبل موته، وهي لم تنشر بعد. كما نشرت ايضا قصائد لبرودسكي قبل ان ينال جائزة نوبل.

■ لماذا لم تقدم على تقديم ترجمات للشعر الياباني او الانكليزي او الالماني في حين لم تنشر لحد الان ترجمات للقصائد العربية؟

■ اقول لأنني اولا لم اجد لحد الان مترجما شاعرا يعرف اللغتين معرفة تامة. هناك مثال واحد لترجمة الشعر العربي وهو ـ ارمان روبان ـ الذي كرّس حياته للترجمة وهو يضطلع بمعرفة خمس عشرة لغة حيث ترجم في احد كتبه قصيدة لامرىء القيس سوف انشرها في كتاب مستقل آمل ان تكون نموذجا لترجمة الشعر العربي في المستقبل.

■ ما هي ميزة هذه الترجمة... وما هو نقدك للترجمات المتوفرة عن الشعر العربي؟

■ ترجمة الشاعر ارمان روبان لقصيدة امرىء القيس تحافظ على ايقاع القصيدة. ومعظم ترجمات الشعر العربي تبدو مقروءة فيها كل شيء الا الشعر. ينبغي على الترجمة ان تخلق شعرا آخر من خلال الشعر المترجم، خصوصا وان اللغة العربية تتميز بغناها، لذا ينبغي نقل كل هذه الغنى *الى اللغة المترجمة اليها القصيدة العربية.*

■ لننتقل الان الى كتابتك للشعر... في اي عمر نشرت مجموعتك الشعرية الاولى؟

■ في البدء كنت انشر قصائدي في مجلة NRF ـ المجلة الفرنسية الجديدة ـ ثم في عمر الخامسة والعشرين، اسست مجلتي La delirante التي تحدثنا عنها كمجلة شعر ودار نشر. في تلك الاثناء حدث شيء غريب اي في اليوم الذي كنت اشعر فيه بامكانية النشر وسلطته، لم اقدم على النشر. لذا فقد طبعت كتابي الاول في عمر الخامسة والثلاثين اي في عام 1977.

■ حين تكتب الشعر بالفرنسية... هل تأخذ بنظر الاعتبار تراث الشعر الفرنسي؟

■ لا اعتقد ذلك. انني بلا شك، عشت تجربة تخرج عن نطاق تقاليد الشعر الفرنسي، ولأنني رجل شرقي، منحدر من الاسكندرية... مرجعي الشعري ليس مالارميه او بودلير... بل كفافي او ربما شعراء مثل امرىء القيس وابن عربي والمتنبي.

■ ما الذي تعلمته عبر الكتابة بالفرنسية؟

■ ما تعلمته هو فن التعبير والاقتصاد في اللغة. وما لم اتعلمه هنا، هو بلا شك، الشعر الياباني مثلا.

■ هل تقصد شعر «الهايكو»؟

■ بالتأكيد وخصوصا، تأثرت بشعراء «الزن»، تعلمت بأن هذا الشعر يعبر بكلمات قليلة عن اشياء كثيرة... كما ان قصائده تمس الشكل والتأمل الفلسفي... لانها كالبرق. انها تتضمن استيحاءات مزدوجة، استيحاء شرقي وتعبير غربي.

■ اذن انت تعيش الشرق كحالة ذهنية وشعرية؟

■ ما يخصني انني استوحيت الشرق لانني عشت هناك وما يزال في اعماقي، بينما لا يتحول الشرق عند شعراء اخرين الى واقع معاش لانهم يعيشونه عبر الترجمة كما في اشعار هنري ميشو. لا اشعر بأني انحدر من عالم اخر بقدر ما انني انحدر من حساسية اخرى. سواء اشاء او لم اشأ، انني انتمي الى تقاليد عالم اخر عشته، وتربيت فيه... لا اتحدث هنا عن قيم تبقى واخرى تختفي.. فالافكار يمكن تجاوزها اما الحساسية فتبقى.

■ هل يمكن مقارنة شعرك بشعر جورج شحادة؟

فؤاد العتر (القدس العربي)

■ نعم ولا. جورج شحادة لعب دورا هاما في نضجي الشعري، وخصوصا، في التعبير الشعري. الشخصية النسائية الرئيسية في شعر شحادة هي امه. عندما يتحدث عن المرأة، يتحدث عنها بطريقة روحية اما شعري فيتميز برؤية اخرى ربما تكون ايروسية. لكني ربما اقترب من شحادة عبر تنظيم القصيدة، واقترابي لا يقتصر على شحادة بل يتعدى الى الشعر الياباني او شعر كافافي.

■ ماذا يمثل لك كافافي؟

■ انه سيد الاحساس وبين اجمل قصائد الحب التي قرأتها كانت قصائده.

■ لننتقل الان الى رأيك بمصطلح الحداثة الذي يشغل بال الشعراء العرب منذ سنين طويلة؟

■ اولا، ينبغي تحديد مفهوم الحداثة عبر علاقتها بالتقاليد والتراث. فالشاعر الاكثر حداثة في نظري هو الشاعر الذي يدخل الى صميم التراث. الحداثة مصطلح نفيس سواء في فرنسا او في الغرب عامة. وانا اتساءل ماذا تعنيه الحداثة عند الشاعر العربي؟ هل هي رفض ثقافته العربية الموجودة؟ ام هي رفض للاشكال الشعرية المحددة؟ واين وجه الحداثة في الشعر العربي اذا استعار اشكالا من ثقافة اخرى؟ الحداثة ينبغي ان تولد من التراث نفسه وليس من تراث اخر. اليوم يعتبر الشاعر العربي نفسه حديثا لانه يقلد الشعراء السرياليين. اعتقد بأن الشاعر الحديث هو الذي يهضم اللغة التي يكتب بها. اذن فالاعتماد على تقاليد الحداثة في الغرب لا يسعف الشاعر العربي.

■ الا تعتقد بأن الحداثة ينبغي ان يتوفر لها ما يعادلها في الحياة العملية اليومية؟

■ بالتأكيد... يخيل لي بأن الحداثة تعني لبعض الشعراء العرب الكتابة للجمهور الغربي باللغة التي تترجم بها قصائدهم... كأنما يكتبون لجمهور غير الجمهور العربي.

■ وبالنسبة لك... كيف تنظر الى الحداثة؟

■ المسألة تختلف عندي... انني اكتب لجمهور عالمي. على اية حال الحداثة مصطلح يضحكني لان ما هو حديث انما هو حديث الان لأنه يتجاوز الموضة... ويبقى بودلير ورامبو رمزي الحداثة العالمية وجزءا من التراث العالمي. واشعار باشو حديثة ايضا... وكثير من الاشعار الحديثة تبدو متخلفة الان. فالشعر الحقيقي، بعيدا عن التسميات هو الذي يستوحى خارج الزمن.

■ اذا اردت ان تقدم بعض الشعراء العرب المعاصرين عبر الترجمة الفرنسية... فمن هم الشعراء الذين يتواردون الى ذهنك؟

■ اعتقد قبل كل شيء، ينبغي ترجمة الشعراء الكلاسيكيين العرب.

■ ومن الشعراء المعاصرين؟

■ اعتقد ان تثوير الشعر العربي الحديث لا يتم الا من خلال التراث لكني اغلب الشعراء العرب المحدثين كتبوا قصائدهم انطلاقا من صدمتهم لقراءة اشعار ت. س. اليوت وسان جون بيرس والشعراء السرياليين!

■ ما هو رأيك بتجربة أدونيس الحداثية في كتابة القصيدة؟

■ أدونيس شاعر بلا ادنى شك. لكن تجربته مستمدة من سان جون بيرس اي انه لم يهضم شعره. اعتقد ان هذا التأثير هو ما يزعج في شعره... حتى ان ترجمته وقراءاته لاشعار سان جون بيرس انتقدها المترجم التونسي علي اللواتي وشكك بصحتها.

■ على اية حال، ترجمة الشعر رؤية و ايجاد معادل لما هو موجود في النص... وهناك من ينتقد ترجمة أدونيس، هذا لا يعني شيئا.

■ هذا هو رأيك...

■ ومن يعجبك من الشعراء العرب؟

■ بدر شاكر السياب، سعيد عقل الذي كان أدونيس احد تلامذته ـ إنسي الحاج ومحمد ماغوط ـ ولا انسى الشاعر صبحي حبشي. شعره شخصي، وقد ترجمت له بعض القصائد، واعجب به اوكتافيو باث الراحل.

■ ما الذي يمنحه الشعر الاجنبي للترجم للشاعر العربي في نظرك؟

■ ينبغي على الشاعر العربي ان يستقي عبر ترجمات الشعر العالمي حداثة التعبير وليس التجربة ذلك لأن التجربة مهما كانت تبقى خاصة.

■ هل يراودك حنين للكتابة باللغة العربية؟

■ لا اعتقد... لكني احب اللغة العربية لغناها ومنطقها وتشكيل كلماتها. لا اشعر بأني يتيم بل اتنفس عبر اللغة التي اعرفها واتحسسها. معرفة اللغة العربية تعطيني حساسية عربية... وكذلك اللغة الانكليزية تمنحني حساسية لا يشعر بها الا من يتحدث بهذه اللغة. وقد يأتي يوم اكتب بلغة اخرى غير الفرنسية. انذاك تتولد لديّ رؤية جديدة. ذات يوم وجهت سؤالا الى صموئيل بيكت: لماذا يكتب بالفرنسية؟ اجابني: لكي اعذب نفسي ولأجد صعوبة اخرى للكتابة. ربما انه نوع من *الاغراء ان تكتب بلغة تعرفها* بدرجة اقل مما نعرف من لغات او لغة معينة.

■ اليس في ذلك نوعا من الاغتراب؟

■ لا اعتقد بذلك.. انا شاعر لبناني في باريس مثلما يحمل صموئيل بيكت الجنسية الايرلندية وهو يكتب باللغة الفرنسية.

■ اذن انت وجدت عالمك الشعري في اللغة الفرنسية؟

■ ليس بالضرورة... الشعر يوجد في كل مكان، وبكل اللغات... يجب الا تكون ادعياء، الشعر يتجسد في اللغة والروح والاحاسيس. جذري في الفرنسية يأتي من الاستيحاء الشرقي. على سبيل المثال عندما يقرأ الروائي الفرنسي جوليان غراك شعري يتذكر كتاب غوته (الديوان الشرقي الغربي) الذي هو في جوهره بين شعرين غربي وشرقي.. ويمكن الحديث الى ما لا نهاية عن هذا الموضوع لكن المهم هو الانطلاق من القصيدة اما البقية فليست لها اهمية.

■ ما هو رأيك بظاهرة الادب الفرانكوفوني وهل انت جزء منه؟

■ اعتقد ان هناك كتابا يكتبون بالفرنسية، وهناك من يكتب بها ولكن بوضعية العبد الصغير. الفرانكوفوني مفهوم سياسي لتجميع بقايا الامبراطورية المنهارة. ان هذا التعبير بنظري عبارة عن اهانة الى اللغة الفرنسية والى الناس الذين يتبنوها. انني احدد نفسي ككاتب باللغة الفرنسية. لست فرنسيا بالمفهوم السياسي لانني لا يمكن ان اصبح فرنسيا. لكني فرنسي عبر اللغة التي اخترتها. هناك كتاب لم يختاروا اللغة الفرنسية بل ولدوا معها. واعتقد بأن الكتّاب الذين اختاروا اللغة الفرنسية كتعبير انما يمتلكونها اكثر من الذين وجدوا انفسهم فيها منذ الولادة. لماذا نقول عن كاتب مهم بانه فرانكوفوني؟ على سبيل المثال، لا نطلق على سيوران، ويونسكو او بيكت، مصطلح كاتب فرانكوفوني. اعتقد انه مصطلح محدود بالعالم الثالث.

■ الا تجد نفسك جزءا من الحياة الثقافية رغم كل شيء.

■ الحياة الثقافية اللبنانية موجودة دائما وفي كل مكان ولبنان لا يمكن ان يوجد بدون عصبه الثقافي... وما الحرب التي قامت فيه الا جزء من الحياة مثل مشاجرة بين زوجين حبيبين.

■ لن تكتب انت... كونك لست فرنسيا كما قلت ولا تكتب باللغة العربية؟

■ (يضحك) انني اكتب لجمهور عالمي.

التقاه: شاكر نوري

سميح القاسم يختتم الفعاليات الشعرية لمهرجان جرش اليوم

■ عمان ـ يو بي آي: يختتم الشاعر الفلسطيني سميح القاسم الفعاليات الشعرية في مهرجان جرش باحيائه امسية شعرية في قاعة المدينة بعمان مساء اليوم. وهذه هي المرة الثالثة التي يشارك بها القاسم في مهرجان جرش الشعري الذي انطلقت فعالياته مع بداية فعاليات المهرجان ولكن نظمت كافة الامسيات الشعرية في المراكز الشعرية بعمان وليس في موقع المهرجان.

وشارك في الفعاليات الشعرية 97 شاعرا من الاردن والسودان ومصر والعراق والامارات والمغرب وسورية ولبنان وتونس وفلسطين واليمن وعمان والسعودية. ورغم هذا العدد الهائل من الشعراء وهي المرة الاولى التي يشارك بها هذا العدد منهم في المهرجان، الا ان النقاد اجمعوا ومن خلال الحلقات النقدية التي اقيمت لتقييم القصائد الشعرية التي القيت، ان مستوى الشعر لم يكن جيدا رغم مشاركة شعراء لهم باع في هذا المجال وتعددت مشاركاتهم في جرش.

ومن الملفت للنظر ان الثلاثة ايام الاخيرة الخاصة بالامسيات الشعرية خصصت للشعراء العرب الشباب وهو امر لم يحدث سابقا واعتبر النقاد ذلك محاولات للبحث عن نص جيد من بين مئات النصوص التي القيت. واعتبر العديد من هؤلاء الشعراء الجدد ان مجرد المشاركة في جرش خطوة مهمة في حياتهم الشعرية.

سميح القاسم (القدس العربي)

احدى الحلقات النقدية التي اقيمت لتقييم اداء الشعراء ونصوصهم الشعرية اجمعت على ان هناك زحاما شعريا يوحي وللوهلة الاولى ان الجميع شعراء مما انعكس على جودة النصوص الملقاة في حين اعتبرت حلقة نقدية اخرى ان الباب مفتوح للجميع لممارسة هذا الفن دون قيود ما دامت هناك قدرة على ذلك.

وسيطرت قصائد الحب والقصائد الوجدانية على معظم النصوص الشعرية التي القيت فيما القيت عدة قصائد وطنية لشعراء من العراق ولبنان والاردن وسورية. وكعادة فعاليات جرش الشعرية فان الحضور الجماهيري لها كان معدوما واقتصر الحضور على طبقة النقاد المعنيين بالامسيات الشعرية وجمهور بسيط من المثقفين الذين ينتقدون المهرجان لاهتمامه بالفعاليات الفنية على حساب الفعاليات الثقافية الاخرى وخاصة الشعر.

ولعل من اهم الحلقات النقدية التي عقدت لتقييم ما قدم من اشعار، تلك الحلقة التي خصصت للبحث في ظاهرة الهجرة في الشعر العربي المعاصر حيث استعرض النقاد الاسباب السياسية والاجتماعية والفكرية التي ادت لظهور هذا النوع من الشعر العربي المعاصر الذي يتميز بتحكم الايديولوجية فيه وليس الاحساس كما كان الامر سابقا. كذلك خصصت حلقة نقدية لمناقشة شعر المرأة العربية حيث تشارك في المهرجان اربع شاعرات من الاردن والمغرب والامارات.

لأنهم يمثلون حركة أدبية غير اعتيادية:

مؤتمر للشعراء «العراة» في بريطانيا الشهر الجاري

■ لندن ـ قدس برس: يخطط معهد الفن المعاصر في العاصمة البريطانية لندن هذا الشهر لتنظيم اول مؤتمر دولي حول ما دعاه «الشعراء العراة». ويقول المعهد انه استخدم هذا الوصف لأن الشعراء المعنيين يمثلون «حركة أدبية غير اعتيادية تنتشر في اوروبا».

ولا يقترح العنوان موضوعات شعرية عارية بقدر ما يقترح صورة عن الاداء الشعري للشاعر الذي يظهر امام مستمعيه عاريا، وقال كريس هيويت مدير برامج الفن الحي في المعهد في حديث لصحيفة (الاوبزرفر) اللندنية ان المؤتمر يركز «على الاداء الشعري للشاعر اثناء القاء قصائده، حيث يخلع الشاعر ملابسه لاعتقاده ان هذه الطريقة في الاداء ابداعية وتعبر عن تجربة روحية للشاعر تربطه ومستمعيه». وتأتي خطوة المعهد لعقد المؤتمر بعد رفض «جمعية الشعر البريطاني» عروض الكثير من الشعراء الذين ينتمون الى هذا الخط تقديم قراءات شعرية تتضمن مشاهد خلع الملابس او التعري، وحسب كريس ميدي مدير الجمعية فان رفض العروض ينبع من ان الاداء الشعري الذي تدخل في حيثياته مشاهد تعر يبعد المشاهد عن روح الشعر. ووزع معهد الفن المعاصر ملصقات وبيانات حول برنامج المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام، ويقول الملصق الرئيس ان المؤتمر يستضيف الشاعرة الفرنسية الرائدة في مجال القراءات الشعرية العارية ايمانويل ويبكريل التي لن «تقوم فقط باظهار لحمها ولكنها ستكشف ايضا عن روحها، حسب تعبيره».

وكانت هذه الحركة الشعرية التي تبلغ من العمر عاما واحدا ظهرت اول ما ظهرت في مدينة سانت بطرسبيرغ الروسية ربيع العام الماضي، حين قدم الفنانان الروسيان تيم غاداسكي وفلاديمير يارمينوكو قراءات شعرية في القاعة الرئيسة للعروض في المدينة، وحسب غاداسكي شعر الحضور بالملل من القراءات الشعرية وبدأ يلقي حبات البندورة والبيض عليهما، وقررا من اجل لفت انتباه المشاهد الذي شعر بالملل استعادة انتباهه عبر «تعرية نفسينا بشكل كامل». ونجحت الاستراتيجية الجديدة حيث عاد المشاهدون الى الاستماع للشعر، وبدأ الشاعران بعد ذلك بحل ازرار قمصانهما وبناطيلهما كلما بدءا القاء الشعر، وولدت حركة شعرية حديثة نتيجة لذلك.

وبدأ الفنانان بعد النجاح المحلي في روسيا رحلة القاء شعرية في العواصم الاوروبية. حيث قدما نفسيهما على انهما «الشاعران الروسيان العاريان». وقالا انهما التقيا شعراء من فرنسا وبولندا والنمسا قدموا ايضا قراءات شعرية وهم عراة. ووصف غاداسكي جذور الحركة الشعرية العارية في كتابة «الشعر هو العري» بقوله ان «الشعر الاول ابدعه الناس للعراة الذين اخذوا الهامهم من الطبيعة والحب». واضاف غاداسكي قائلا «اليوم نشعر ان الشعر يحتاج العودة الى حالته الاولى ـ الملابس مثل القيود، ويجب القاؤها جانبا كي يتحرر الشعراء ويصبحوا اقوياء». ومع ان المؤتمر يهدف لتقديم صورة عن هذه الحركة للمهتم البريطاني، الا ان جمعية الشعر تظل متشككة حول اهداف الحركة وقيمها الجمالية، ورفضت طلبين من شاعرين روسيين لتقديم عروض عارية على منصتها الادبية، حيث قال ميدي ان الشعر ليست له علاقة بتعرية الروح والجسد وانما يرتبط بالوحي والالهام، وتساءل المدير العام لجمعية الشعر البريطانية «ماذا يعني خلع الشاعر ملابسه ـ وما الذي يهدف اليه؟».

الكشف عن اخر كتاب لعلي الوردي

■ بغداد ـ يو بي اي: كشف النقاب عن اخر مشروع كتاب لعالم الاجتماع المعروف الدكتور علي الوردي والذي وضع لمساته الاخيرة عليه قبيل رحيله في عام 1995.

ويجيب الكتاب، الذي لم يتسن للباحث الوردي طبعه في حياته والذي كان يصفه بانه مشروع العمر، على تساؤل محير هو: هل الانسان مسير في حياته ام مخير؟

يقول الوردي في مشروع كتابه الذي نشرت صحيفة «المصور العربي» الاسبوعية ملخصا له ان «الطبيعة البشرية عصية على البحث العلمي لانها تخضع في جوانب عديدة لقوانين تشبه قوانين الطبيعة ويمكن تسميتها بنواميس بشرية» ومع ذلك فانها تفترق عن النواميس الطبيعية التي تجري خلافا للطبيعة البشرية بوتيرة واحدة لا شذوذ فيها. اما نواميس البشر فانها تختلف بدرجات متفاوتة بين هذا الانسان وذاك.

واورد الباحث، الذي كان يحمل حتى ايامه الاخيرة لقب «استاذ متمرس» من جامعة بغداد وظل يحتفظ بكرسي فيها حتى بعد احالته على التقاعد نظرا لمكانته العلمية، نماذج من النواميس البشرية ومنها ان الانسان ينشأ منذ طفولته في بيئة اجتماعية منعزلة ويخضع لما يسميه التنويم الاجتماعي.

وتوصل الباحث في مشروع كتابه، الذي كان ينوي ان يطلق عليه عنوان «طبائع البشر» الى فرضية تقول ان «العقل البشري لا يصلح ان يكون حكما لحل النزاعات بين فريقين متخاصمين من البشر بسبب ما وصفه بتصور كل منهما بان الحق معه حين يحتكم الى عقله وان الباطل مع خصمه لذا فان النزاع بين خصمين لا يمكن حله الا من خلال طرف ثالث اما ان يقبلا بحكمه او ان يكون قادرا على فرض حكمه عليهما بالقوة».

ويخلص الوردي الى ان التنازع بين البشر محتوم ولا خلاص منه، وان التقدم الحضاري لا يقاس بالقدرة على الغاء هذا التنازع وانما في ايجاد ما اسماه الوسيلة العملية لحله سلميا، مشيرا الى ان هناك وسائل ثلاث لتحقيق هذا الهدف (المحكمة القضائية لحل النزاعات الشخصية، والنظام الديمقراطي لحل النزاعات السياسية، والمنهج الاستقرائي لحل النزاعات العلمية). اما النزاعات الدولية فيعزى الوردي ان البشر لم يتوصلوا بعد الى وسيلة عملية لحلها حتى الان لانها ربيبة للحروب عادة.

ويتساءل الوردي متى يتوصل البشر الى حل نزاعاتهم الدولية؟ ويجيب بكلمة واحدة: لا ادري.

قصص

بشار صبحي*

قصتان قصيرتان

ليل لا يتقهقر

ضغط

سبع بقرات عجاف، يأكلهن سبع اكثر إعجافا، وسبع سنبلات يابسات وأخر اكثر يباسا. سبع بقرات الأشد إعجافاً، وسبع سنبلات اخر الاشد يباسا، وما من بقرات سمان أو سنبلات خضر.

اعراض

ما جذب انتباهه هو السرعة التي يغزو فيها الشيب الرؤوس. فكثيراً ما استوقفت عيناه رؤوس تشتعل شيبا، يتذكر لحظتها، بأنها كانت فاحمة، قبل ثلاثة او اربعة ايام فقط. وايضا السرعة التي تنحني فيها الظهور وتكبر فيها الاعمار.

تفاقم

رحماك يا إلهي! أصر انه ما يزال فريسة الأوهام البصرية فاقترب اكثر. الغضب يعصف برأسه، ابعد من التمزق، وسيوفه تقطع روحه اربا اربا، ودّلو ان السماء سقطت على رأسه وسحقته قبل ان يرى تينك العينين. لم تكن هناك عينان، بل دمعتان كبيرتان وبراقتان تملأن المحجرين، الهي، كل شيء اطيقه الا هذا. وراح يبحث عن مكان يستطيع أن يجهش فيه بالبكاء. في طريقه صادف اكثر من دمعتين كبيرتين وبراقتين فاقتعد الطريق جاهشا بالبكاء.

انفجار

ما صدمه مؤخرا هو السرعة التي يصاب فيها الناس بالجنون، فقد يرى شخصا ما، يعمل حمالا، وبعد ايام قليلة يراه وقد اصبح مجنونا يمارس طقوسه بحرية تامة، او يرى آخر بملابس انيقة يقرأ في المكتبة العامة، وبعد هذه الايام يجده مطاردا من قبل الاطفال، ولكن هذه المرة بأسمال بالية.

نهاية بلا نهاية

الوحيد الذي تأخر على الجنون، اذ انه كان قطعة من الآمال، جن، عندما دخل بيته، ووجد زوجته المرضع، تفرغ حليب ثديها في قنينة صغيرة كي تبيعها في السوق!

نقطة الصفر

لا بد أنه عاطل، ولكن لماذا أكدّ لي ـ بأغلظ الايمان ـ بأنه يعمل؟ ولكي يطرد الشكوك من رأسه، دفع لصبي آخر، وصعد. أصابه الذهول. فالمؤشر ايضا لا يتحرك عن نقطة الصفر، وراح كالمجنون. يفتش عن موازين أخر، فيزن نفسه، ولكن دون جدوى. لا بدّ ان في الأمر سراً ما! وخطرت له فكرة. نادى على عابر سبيل ضخم الجثة.

ـ من فضلك، هل لك ان تزن نفسك، وانا سأقوم بدفع الاجرة؟

ظنه مجنوناً، ولأنه بدأ يحسد المجانين هذه الايام، فلم يشأ ان يرفض سؤاله. فضلا عن انها فرصة مناسبة ليعرف بها وزنه.

المؤشر ايضا لا يتحرك.

ـ أظن انه لا يعمل.

هذا الميزان ـ وبدأ يحسب مع نفسه، فلم يستطع إحصاءها، ربما الاخير. وتقول لي بأنه لا يعمل!

نادى على عابر سبيل آخر، فيما وقف الاول يشاهد ما سيحدث.

الشيء ذاته يتكرر، ونادى على ثالث ورابع و.... وهو يدفع الاجرة، والمؤشر لا يتحرك. عابرو السبيل يزدادون تباعا يزنون انفسهم، ويتنحون جانبا لغيرهم، والمؤشر لا يتحرك، حتى انه لم يبق في المدينة منْ لم يزن نفسه ولم يدفع اجرته هو.

أخيراً قالت المدينة بصوت واحد: ـ مؤكد انه لا يعمل.

واسرع الى طابوقة،
ما ان وضعها على
الميزان
والجموع
تتدافع لتراقب
حتى تحرك المؤشر.

* كاتب من العراق

صبري منصور وعالمه الساحر:

بيوت الفنان أسرار والقمر مصباح هامس

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

برغم ان مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة تأسست قبل تسعين عاما بالتمام والكمال، فان السؤال حول.. هل هناك خصوصية ما للفن المصري والعربي، ما زال يطرح نفسه بقوة في اوساط الفنانين التشكيليين والنقاد والمثقفين بشكل عام. ويرجع ذلك الى سيادة وهيمنة جماليات المدارس والاتجاهات الغربية في الفن طوال هذه الفترة، بحيث لم يستطع معظم فنانينا من الانفلات من اسر هذه المدارس.

واذا استثنينا الرائد الفذ للمثال محمود مختار (1891 ـ 1934) فان ازدهار المد القومي العربي في الخمسينيات والستينيات قد ساهم الى حد كبير في محاولة خلق منظومة جمالية مصرية عربية، حققها فنانون امثال حامد ندا (1924 ـ 1990)، وعبد الهادي الجزار (1924 ـ 1966). لكن بعد ان انطفأت الشعلة المتوهجة للمد القومي، وتراكمت الثروة في يد القلائل بينما تمدد غول الفقر لينهش افئدة الملايين، وماعت القضايا الكبرى، ومادن من هادن، فان استقلالية الحركة التشكيلية واعتدادها بنفسها اصابها العطب، اما محاولاتها المستميتة في ابتكار جماليات مصرية خاصة فقد اعتراها الفتور، خاصة وان السلطة التشكيلية المصرية دأبت على تحطيم اي محاولة جادة تسعى لاكتشاف قيم جمالية مصرية تحترم للساحة الايجابية من الموروث وتتعامل مع منجزات الفن الحديث بفهم ومن دون قداسة.

ورغم قتامة هذا المناخ، فانه لم يمنع قلة من الفنانين من الاصرار على محاولة البحث عن مناطق النفوذ الجمالية الخاصة بواقعنا من دون الالتفات الى ذهب المعز وسيفه!

من انشط هؤلاء الفنان الكبير د. صبري منصور استاذ التصوير بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، والعميد السابق لها. تخرج صبري (55 عاما) سنة 1964 من الكلية، لكنه لم يتجاسر على عرض لوحاته امام الناس الا بعد ثماني سنوات اي في عام 1972، وقد فسر لي السبب: «بعد تخرجي، اكتشفت مدى حاجتي للاستزادة من معين الثقافة، حتى اكون فنانا صاحب وجهة نظر... وليس نقاشا». ويجب ان نشير بأسف، الى ان كثيراً من الفنانين التشكيليين حرموا من عادة الاطلاع والقراءة، وبالتالي اصبحت علاقتهم بالثقافة غير سارة! ينبغي ان تلفت الانتباه الى ان تفرد صبري منصور يتجلى في هذا الاستشهاد من اجل اصطياد الكامن ما في الموروث المصري، ولاعادة صياغته وفق منظومة تشكيلية حديثة تلبي الحاجات الروحية والجمالية للمتلقي الحالي.

خذ عندك مثلا لوحة «ليل القرية» ـ التسمية من عندنا ـ التي يتضح فيها هذا المزيج الفاتن، حيث نشاهد عددا من البيوت المتكاملة تتصدرها ثلاثة مداخل، كل منها يحتضن حكاية ما، في حين تظهر من الخلفية نخلة تحتضن بفروعها المتدلية هذه البيوت، ويجاورها هلال فضي. اما الحصان المنطلق الذي يستولي على فضاء اللوحة، فقد منح المشهد حسا اسطوريا جليا.

ولان «البيوت اسرار» كما يقول المثل المصري، فقد غاص صبري منصور لتجسيد هذا المثل الدال. فكل بيت يخفي داخله حكاية او حدثا، ابطاله دوما من المرأة والرجل، باستثناء البيت الاخير جهة اليسار، حيث لا نرى الا امرأة واحدة انهكها الانتظار. لم يلهث الفنان خلف محاكاة الواقع كما كان ينبغي له ـ لذا نرى شخوصه قد تحررت من ضرورة الالتزام بانضباط النسب التشريحية، واستراحت في تكوينات اعتراها بعض التشويه، حتى تهب اللقطة للمناخ الاسطوري المنشود. ان استلهام الموروث المصري القديم يكشف عن ذاته في هذا الطابع السكوني الحالم الذي استقرت فيه العناصر والمفردات، فضلا عن الاحتفاء برصانة البناء الهندسي الذي اتسم به المشهد في مجمله.

واذا كان النهار في مصر يعاني معظم شهور السنة من نفوذ ضوء الشمس الحاد، فان القمر لا يترك الليل دائما متغمسا في لون العتمة. والقمر في ليالي القرية المصرية ـ المحرومة عادة من الكهرباء ـ يصير هو المصباح الطبيعي الوحيد، بأنواره الحالمة والهامسة، لذا لا عجب ان يدير صبري منصور الصراع الابدي بين الظل والنور بمودة ووعي. فالجزء الاعلى من البيوت القريبة من القمر استقبل لمسات النور الحانية المنبعثة منه، في حين قنعت للساحات السفلية ومقدمة اللوحة بالذوبان في بحر الظلمة، مما وصل هذا التناغم بالمتعة البصرية الى ذرى غير مسبوقة.

الهوس بالدراما

لا تخلو لوحة للفنان صبري منصور من انتشار نغمة الدراما في ارجائها، ولكنها دراما لا تقع في مستنقع الابتذال المذموم، حيث انها مغلفة بهيبة الغموض المثير. ففي لوحة «احلام وكوابيس» يدهشنا هذا التكوين الكهنوتي اذا جاز التعبير، من خلال هذا البيت الريفي، المحاط بنساء اتخذن اوضاعا مسرحية بينما نوافذ البيت ومدخله، احتضنتها كوكبة اخرى من النسوة اللاتي يبحثن عن الخلاص.

من الصعب ان تجد تفسيرا وحيدا لهذه اللوحة، وهذا يمنحها مساحة من الثراء، او كما قال الشاعر صلاح عبد الصبور مرة «القصيدة التي تمنح نفسها من المرة الاولى هي قصيدة متوسطة»، وهذا ما ينطبق تماما على لوحات صبري منصور. وكعادته، ينفر الفنان من رتابة محاكاة الواقع، فالنساء تحررن من قيد تناسق الجسد، وقبعن في اجسام قصيرة مكتنزة اطاحت بالكنوز الشهية التي يمنحها جسد المرأة السوي. ان هذا التدمير للشكل السائد للاجسام البشرية بهذا الاسلوب، هو الذي يفجر طاقات الجمال الخبيئة في اللوحة، خاصة وانه ـ اي التدمير ـ طال ايضا شكل البيت والشجرة التي استقرت اعلى اللوحة جهة اليمين، والتمساح المحنط والمعلق فوق مدخل البيت. لا يغيب عن فطنة القارئ، ان هذه المعالجة للعناصر ورصها في هذا التكوين لا يمكن ان يحقق الهدف المرتجى دون ان يكون للمناخ اللوني مواتما ومتجانسا مع هذه المعالجة، ورغم ان القاموس اللوني لصبري منصور يتسم بتقشف واضح، الا انه تمكن بمهارة يحسد عليها ان يشيد لوحة عامرة بالدراما والخيال بأقل تكلفة لونية متاحة، حيث غرقت اللوحة في اللون الازرق الهامس ودرجاته الظلية، مع وجود الاخضر القاتم ـ في الشجرة والتمساح مثلا ـ وقليل من الاحمر المنطفىء في باقة الورد الهائمة فوق المنزل. وتبقى في النهاية هذه المرأة السابحة في الفضاء بملابسها البيضاء لتخفف من حالة الجزع التي تبثها اللوحة في المشاهد!

عندما سألت د. صبري منصور عن المشترك بينه وبين المدرسة السيريالية قال لي «انها تمنحني عالما آخر واحاسيس اخرى، على اساس عدم اعتبار الواقع هو الحياة فقط».

ان الهلع الذي كان ينتاب الطفل صبري منصور عند مروره بجوار مقابر القرية خاصة في الليل، والاسئلة الحرجة حول الموت والحياة شكلت بلا جدال البنية الاساسية لمجمل ابداعه بعد ذلك. ففي لوحة «الصراخ» تتبدى حصيلة معتبرة لثقافة ومهارة الفنان، ومقدرته على المزج الجميل بين الموروث المصري والعربي وبين انجازات مدارس الغرب في القرن العشرين، حيث نشاهد مجموعة من النساء دخلن في هيستريا الخوف والصراخ، بعد ان ارتدت اجسادهن الى الشكل الفطري البدائي الذي يفاقم من الشعور بمدى الورطة التي وقعن فيها.

ورغم ان العري صفة لازمة لبطلات لوحات صبري منصور، الا انه العري الذي يكشف الحقيقة مجردة، لا الذي يدعو الى الفحش والابتذال.

قام الفنان بتقسيم اللوحة الى ثلاثة مستويات فوق بعضهم، بحيث احتل المستوى الاعلى واجهة منزل مجرد، تقتحمه اربع نوافذ هندسية التكوين، تستضيف كل واحدة منها امرأة ما تشارك بنصيب في هذه الدراما المفجعة، بينما تناثرت النساء بنظام صارم في المستويين الثاني والثالث.

ان هذا المنطق في بناء اللوحة، مستوحى من فنون الشرق، حيث ينعدم وجود المنظور (البعد الثالث) الذي لا يظهر الحقيقة كما هي، عندما يقلل احجام العناصر البعيدة في المشهد. استثمر الفنان هضمه لمدارس الفن التي ظهرت في اوروبا وانتخب منها ما يوائم موضوعه، فالسيريالية التي تقدم قراءة مغايرة للواقع، من خلال اقتحامها للنفس البشرية وما يعتمل داخلها من احلام وكوابيس، يسرت للفنان الابحار دون وجل في عالم النساء الغامض واعادة صياغة ملامحهن واجسادهن وفق الرؤية شديدة الثراء التي يقدمها، خاصة وان المعالجة الضوئية ـ اذا جاز القول ـ كانت موفقة تماما، فالمستوى الاعلى فاز بدرجات ناعمة من الاخضر القاتم، يعلوه المدى الازرق المعتم، في حين يخترقه طائر كثيب يفرد اجنحته على المنظر كله، فيزيده ريبة وشؤما.

اما بقية اللوحة، فكانت من نصيب الاخضر الهامس المخلوط بدرجات خفيفة من الاصفر والاوكر. والمدهش ان معظم لوحات الفنان ذات ملمس ناعم، حيث لا يلجأ كثيرا ولا يحبذ استخدام سكين الالوان الذي يصنع ملمسا خشنا واسطحا متباينة، وقد برر لي ذلك بقوله «ان الخشونة وتعدد الاسطح يقلل من استقرار المشهد ورصانته».

صبري منصور فنان مثقف ـ كان لي الشرف بأن تتلمذت على يديه قبل اكثر من ستة عشر عاما في كلية الفنون ـ صاحب خيال منهمر، وموهبة مشتعلة، يمتلك صبر بحار قديم، واصرار فناني عصر النهضة، استلهم من الموروث المصري الحس البنائي، وصرامة التكوين واناقته وصالح منجزات المدارس الغربية، وانتخب منها ما يعزز موضوعاته... لوحاته عامرة بنبرة درامية مثيرة وغامضة.. فضلا عن براعته في ادارة الصراع الحلو بين الظل والنور.

باختصار، صبري منصور يسعى لتخليق قيم جمالية مصرية عربية، تصد المحاولات الدؤوبة لطمس الهوية... حقا ما اصعب المهمة.. وما انبل الهدف!

«ليل القرية»

... «واحلام وكوابيس» ثلاثة اعمال لصبري منصور (القدس العربي)



«والصراخ»

الازهر وسعد الله ونوس والاشتراكية في العدد الجديد من «ادب ونقد»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ادب ونقد» التي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها الناقدة والكاتبة فريدة النقاش.

وفيها كتب ابراهيم فرغلي مقالا بعنوان «ذهنية التحريم: من الازهر الى الجامعة الامريكية» قال فيه: «معتبر للمبنى الانيق الكلاسيكي الطراز الذي يتوسط ميدان التحرير بالقاهرة ويحمل لافتة الجامعة الامريكية نموذجا لمؤسسة اكاديمية غربية يمثل وجودها هذا «آخر» ينبغي ان يكون «غريبا» بالضرورة وهو ما تعكسه نظرات المارة وهم يتطلعون بشغف الى المبنى فيما يختلسون النظر الى تلك الكائنات الغريبة في الداخل. وربما يكون ذلك طبيعيا خاصة ان الطلبة بهذه الجامعة يعكسون بوجودهم في تلك المبنى وضعهم الاجتماعي والطبقي المختلف الذي يتضمن اختلاف المفاهيم عن نمط الحياة السائد وحدود الحرية... الخ. خاصة ان نموذج الحياة الامريكي يسيطر على اغلبية كبيرة منهم سواء عن وعي او حتى عن غير قصد.

وبعيدا عن الوضع الاجتماعي والحلم الامريكي ومشروع الهيمنة الثقافية فان الثابت الذي تضمنه الجامعة لطلابها بتأكيدها على كافة الوسائل والقيم الذي يتحقق بها التعليم والبحث العلمي. الا ان الاستثناءات موجودة في كل مكان وبامكان احدها ان يولد بشرارة صغيرة حرائق كبرى. فجامعة كهذه لا تخلو من طلبة كسالى او متهاونين فتستعين احدى الطالبات باحد اقاربها لتلخيص كتاب اقترحه مدرس تاريخ شاب كمرجع معاون لمادة «تاريخ الشرق الاوسط» بهدف تنمية الحس النقدي لدى الطلاب وهو كتاب «محمد» للمستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون فيثور قريب الفتاة ويوقع مع آخرين عريضة ضد الكتاب والمدرس وتصل هذه العريضة الى صلاح منتصر بالاهرام فيكتب في عموده تحت عنوان «امنعوا هذا الكتاب» مقالة بها مقتطفات من الكتاب ثم يعلن وزير التعليم العالي مفيد شهاب في اليوم التالي اتصاله بالجامعة الامريكية واتخاذ قرار يمنع الكتاب وتعلن الجامعة عن سحب نسخ الكتاب من مكتبتها ومكتبة البيع ويشكر منتصر الوزير باسم الملايين المسلمين ثم يكتب فضيلة المفتي نصر فريد واصل بالاهرام ردا على الكتاب من خلال المقتطفات التي ذكرها صلاح منتصر في مقاله ويقدم الازهر اقتراحا بوجوب عرض كل ما يتعلق بالدين الاسلامي لدى الجامعات والهيئات التعليمية على لجنة خاصة بالازهر لابداء الرأي فيها.

وتبدأ جريدة «الشعب» في نشر سلسلة من التحقيقات المثيرة تحت عنوان «الفرنسي الساقل في الجامعة الامريكية». وهكذا يصبح احيانا بامكان طالبة بليدة اثارة قضية ـ وان كانت مكررة ـ بالغة الخطورة لانها تعكس مجموعة من الظواهر وتثير اسئلة على قدر كبير من الاهمية من هذه الظواهر اشكاليات تطبيق علوم الانسان والمجتمع على دراسة الاسلام في ضوء تردي مستوى التعليم بالازهر والدوغمائية التي يناقش بها كل ما يتعلق بالاسلام. ثم اصرار المؤسسة الدينية على القيام بدور الوسيط بين الانسان وربه والوصاية على حق معرفة المسلمين، واشاعة الخلط بين الالهي المقدس وحق البشر «المقدس».

***

وكتبت د. سونيا حجازي عن قضية التعليم مقالا بعنوان «التعليم في مصر... الى اين؟» حيث قالت فيه: «اصبحت الجامعة الامريكية مثار جدل مرة اخرى هذه المرة ضد المستشرق الفرنسي ماكسيم رودنسون وهو احدى الشخصيات المعروفة في مجال الاستشراق الاوروبي وعلم اجتماع الاديان. وقد نشر في سنة 1961 كتابا حول تاريخ حياة الرسول بعنوان بسيط هو «محمد» ومنذ تلك الحين والكتاب متوفر في المكتبات ويعتبر جزءا من البرنامج الدراسي لتاريخ الشرق الاوسط. طلب مدرس شاب من تلاميذه ان يكتبوا عرضا نقديا للكتاب الذي وقع في يد اسرة احد الطلاب حيث اعتبرته مهينا للمشاعر الدينية وهو ما دفع 46 من خريجي الجامعة الامريكية الى كتابة عريضة ضده ممهورة بتوقيعاتهم».

***

وكتب نبيل سليمان مقالا بعنوان سعد الله ونوس: الواقع والتاريخ في النظر والابداع، حيث قال فيه: «تتردد في كتابات سعد الله ونوس مفردة الواقع وحيدة، او مقرونة بصفة ـ وهو الغالب ـ فتغدو: الواقع المادي، الواقع الذهني، وبخاصة: الواقع الراهن، وسواء في التحديد النظري والمفرد ام عبر السياق، فدلالة الواقع (بالافراد وبالوصف) تمضي مباشرة الى الحاضر، الى اليومي الراهن، ولذلك تعني لدى الكاتب مفردات (الحياة اليومية ـ الراهن اليومي) تماما ما تعنيه مفردة الواقع. فالواقع لدى سعد الله ونوس هو اذن جسد الحياة. اما التاريخ فتذهب دلالته مرة الى الماضي القريب او البعيد ـ ومرة الى الازمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل. فالتاريخ لدى الكاتب هو اذن روح الحياة».

***

وكتب د. ماهر الشريف دراسة بعنوان «الاستقلال الثقافي في زمن العولمة» حيث قال فيه «من اين ينبع التشوش الفكري الذي ولده مصطلح «العولمة» او «الكوكبة»؟ ان هذا التشوش ينبع كما يبدو لي من التناقض الكامن في هذه الظاهرة بين الوعد الانساني الذي تحمله وبين شكل تمظهرها الحالي. فالعولمة تعكس التقدم الكبير الذي بلغته سيرورة توحيد العالم التي اطلقتها الرأسمالية قبل عدة قرون والذي بات معه الفصل بين داخل وخارج عند تحليل الديناميات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المجتمعات امرا صعبا. فبفضل ثورة الاتصالات والمعلومات تغيرت صلة الانسان بالمكان بصورة جوهرية وبات العالم او الكوكب يفرض نفسه كوحدة تحليل رئيسية لفهم وادراك الاحداث المحلية، كما طرأ تحول جذري على مفهوم الزمن الذي لن يصبح علميا فحسب بمحو للمسافات والحدود الجغرافية بل اصبح قصيرا وقصيرا جدا. ومن جهة اخرى تبين ظاهرة العولمة ان الخلق والابداع الانسانيين القائمين على استغلال العلم وتوظيف المعرفة في الانتاج، لم يعد لهما حدود. واننا بتنا على عتبة دخول عصر الانسان ـ السوبرمان الذي تخيله عدد من المفكرين والفلاسفة في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. وعلى اساس سيرورة توحد العالم المتسارع والمعرفية الهائلة التي بات يملكها الانسان صار من المشروع الحلم بقيام عالم جديد تحل فيه كل المشكلات الخطيرة التي يواجهها النوع الانساني ويتحقق فيه تقدم عظيم للحضارة الانسانية. غير ان هذا الحلم ما ان يرتسم في المخيلة حتى يصطدم بواقع معيوش متعارض معه تماما اذ ان العولمة بشكل تمظهرها الحالي سياسيا واقتصاديا وثقافيا ليست في الحقيقة سوى شكل جديد من اشكال السيطرة والهيمنة الى درجة ان كلمة استعمار صارت تلازمها كظلها: «استعمار السوق، استعمار الصورة، استعمار سيبرنتي» الخ».

***

وكتب انتصار الشنطي دراسة بعنوان «الواقعية الاشتراكية وشروط البقاء» حيث قال فيه «ارتبطت الواقعية الاشتراكية حميميا بالمجال السياسي فوقعت ضحية الجمود والتشويه شأن النظام السياسي في الدول الاشتراكية. وما ان ضربت التجربة الاشتراكية في شرق اوروبا حتى تصور البعض ان الواقعية الاشتراكية قد عفا عليها الزمن وغدت من دنياصورات الماضي الامر الذي دعاني الى الخوض في هذا المجال بالذات على ما يعترضه من اشراك وفخاخ متصلة بادئة بخلفية تاريخية ضرورية عن الواقعية قبل ان القى حزمة من الاضواء على الواقعية الاشتراكية نفسها محاولة التصدي للحملة الجائرة على هذه المدرسة الثورية، وهي حملة غير مبرأة من الغرض السياسي حيث تأتي في سياق الحملة على فكرة العدالة الاجتماعية ومع الانتصار لكل ما هو رأسمالي ورجعي».

واضاف الكاتب في نهاية دراسته قائلا: «اود ان ارد على الآراء التي تطالب بالكف عن استخدام مصطلح الواقعية الاشتراكية، فلنرجع معا تعريف هذا المصطلح «انه عملية التصوير المادي التاريخي للواقع في تطوره الثوري» فما الذي نريد ان نتراجع عنه اذن؟ هل نتراجع عن الاتجاهات التي تخدم النموذج الاشتراكي وتطوره البؤري، ان الفن التقدمي كان دائما منحازا بمعنى الالتزام الحضاري والفني، والفن الذي يندرج تحت الواقعية الاشتراكية هو وريث لهذا التقليد، يجب الا نتسرع بالاستغناء عن مصطلح الواقعية الاشتراكية لانه في جوهره الحقيقي يحمل ليس مضمونا سياسيا واجتماعيا فحسب لكنه يحمل ايضا مضمونا ابديا، فكلمة الاشتراكية تحمل رسالة انسانية كبيرة وهي التحرر الاجتماعي للانسان بمعناه الشامل، التحرر من الطبقة الاجتماعية المستغلة ومن الظلم لبناء الانسان كممثل ذي قيمة جوهرية للمجتمع كله على انه لا حياة للواقعية الاشتراكية بدون ديمقراطية رحبة يأخذ بها حاملو راية هذه الواقعية بما يسمح بتطويرها ويضمن لها البقاء والاستمرار».

***

وعرض سامح الموجي لكتاب «فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها» للدكتور رمضان الصانع بعنوان «الفن بين سارتر وماركس» حيث قال فيه «مما لا شك فيه ان الفلسفة الوجودية مرتبطة في الاذهان باسم الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر الذي يعد احد العقول الفلسفية التي لها بصمة واضحة في الفكر الفلسفي للقرن العشرين ولا نعتقد ان اهمية سارتر تكمن فقط في كونه فيلسوفا جاء بنسق فلسفي ما او لانه اتى بنظرية جديدة او علم جديد في الفلسفة او العلوم بل ان اهمية سارتر الحقيقية تكمن في تعدد جوانب نشاطه النظري والعملي من مواقفه الواضحة في الحياة السياسية ودوره في ثورة الجزائر والتنديد بالاستعمار وموقفه من النازي وصولا الى آرائه في الفن والادب، ونصوصه المسرحية التي اثرت في الحياة الفنية آنذاك. كما نعتقد ان فلسفة الفن لدى سارتر فلسفة ذات مقولات مهمة تطرح جدلا نحن في امس الحاجة اليه للتكوين وعي فني وفكري على مستوى راق وذي رؤية عميقة لمقاومة اشكال الاسفاف الاخلاقي والفن الاستهلاكي، تلك الاشكال التي عمت العالم ومن عالمنا الثالث لتوقف حركات التنمية والتقدم به. ولعل سارتر كان احد الفلاسفة الفنانين الذين اهتموا بتلك القضية وخاصة لموقفه الخاص من الفكر الماركسي ومدى تأثير الماركسية على افكاره في الفلسفة والفن والحياة». حول هذا الموضوع تحدث د. رمضان الصانع بالتفصيل في كتابه.

واخيرا تضمن العدد الابواب الثابتة من «الشعر» و«القصة».

إسرائيل والصهيونية في مقدمة التحديات:

كتاب جديد يبحث الامن الاسلامي والتحديات الجيوبولوتيكية

■ لندن ـ قدس برس: اعتبر باحث عربي أهم التحديات الخارجية في وجه الامن الاسلامي انشاء «الكيان اليهودي» في فلسطين، والصهيونية العالمية فضلا عن عوامل اخرى. واوضح الدكتور ضياح محمود محمد في كتابه الصادر حديثا «الامن الاسلامي: دراسات في التحديات الجيوبولوتيكية» ان معظم تعريفات مفهوم الامن في الدراسات الغربية يتفق على انه مجموعة الاجراءات والسياسات التي تتخذها دولة ما لحماية شعبها وكيانها وانجازاتها، ولا يمكن تحقيق ذلك الا من خلال تنمية شاملة وسياسات وطنية تتبنى المشاركة الشعبية الواسعة وسياسات خارجية تنطلق من تبني علاقات دولية تضمن مصالحها ومصالح الدول الاخرى.

ويقول الدكتور محمد ان استثمار الموارد وتنمية الاقتصاد وتعزيز القدرات يأتي من خلال تأكيد الاستقلال السياسي والاقتصادي وامتلاك الارادة الحرة للدول الاسلامية وتنمية اقتصادياتها واستثمار مواردها وطنيا وتحقيق الرفاه الاجتماعي لشعوبها واقامة نظم حكم بمشاركة شعبية واسعة، واطلاق الطاقات الكامنة للشعوب ومحاربة القيم الفاسدة واقامة علاقات دولية متوازنة تحقق كلها مصالح المسلمين وتخدم عقيدتهم.

ويقسم المؤلف اهم عناصر الامن الاسلامي الى عناصر تتعلق بالجغرافيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، ثم يعدد اهم التحديات الجيوبولوتيكية للامن الاسلامي التي يصنفها الى خارجية وداخلية.

ويرى محمد اهم التحديات الخارجية بعد اسرائيل والصهيونية العالمية التبشير الذي تقوده المنظمات التبشيرية العالمية، والغزو الفكري للعالم الاسلامي، ونشر القيم الغربية بحجة الديمقراطية وحقوق الانسان، والتشكيك في العقيدة الاسلامية والدعوة الى اعتماد المناهج الغربية في التربية، والفلسفات الوافدة والمواقف المضطربة وضمها الى التراث الاسلامي لتشويهه، وكذلك ما يدعوه التدخل الاجنبي في شؤون الدول الاسلامية ومساندة الانشطة الانفصالية كما في السودان وتشاد وافغانستان والصومال والبوسنة والهرسك وقبرص ومناطق اسلامية اخرى، اضافة الى محاربة الاقليات الاسلامية في دول عديدة وابادتها وعدم السماح لافرادها باداء الشعائر الاسلامية وانشاء المساجد. كما يورد المؤلف من التحديات الخارجية للامن الاسلامي النظام الدولي الجديد وهيمنة الولايات المتحدة على المنظمات الدولية والتدخل في الشؤون الداخلية لدول العالم بحجج الشرعية وحماية حقوق الانسان ومكافحة الارهاب.

كما يعتقد ان الشركات الاحتكارية العالمية التي تسعى للسيطرة على موارد الثروة الاسلامية ومحاربة الاقتصاد ولانتاج السلع في الدول الاسلامية تحديات خارجية مهمة وكذلك المنظمات الاقتصادية الدولية التي تحاول محاصرة الاقتصاد الاسلامي واضعاف قدرات الدول الاسلامية من خلال الاتفاقيات التي تعقدها، وفق رأيه. وحسب الكتاب فانه لمواجهة تهديدات الامن الاسلامي يجب العمل وفق محاور مواجهة كل دولة اسلامية للتهديدات الداخلية والخارجية وفق خطة ذاتية وموضوعية، والمواجهة المجتمعة للدول الاسلامية وفق اساليب ووسائل ثنائية وجماعية لتعزيز عناصر القوة في الامن الاسلامي، واخيرا تنسيق المواقف الاسلامية في المنظمات الدولية باتجاه تعزيز الامن المشترك.

نعلي بفخر ابراج المدن البابلية

ركن الدين يونس*

جرت دموعهم مئات السنين
جرت دموعهم على الموائد...
في الصحون، على ورق الكتابة، على صفحات
الجرائد
في خزانات مكاتبهم، على عتبات بيوتهم
جرت دموعهم انهاراً...
بين قراهم، بين نصبهم البرونزية، في شوارع
مدنهم..
بين بناياتها، فوق ارصفتها، في ميادينها بين
الاعمدة
وما زلنا نضحك مودعين اقفاص الماضي....
يلوذ بالفرار
ما زلنا نفتش عن بداياتهم بين العظايا
والاسماك البحرية
نضحك وهم يأكلون لحوم البشر
نضحك قائلين لهم..
(أيها السادة، يا هواة تدنيس الحرمات
والجرائم والمجازر
أرأيتهم أكثر الاشياء فظاعة؟).

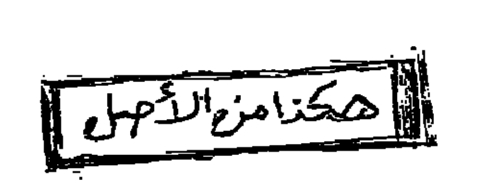
مايكوفسكي أيها العزيز...!
كلما أردتُ أن اسمّي وسائلي...
إحتجت الى قبر وسؤال...
ماذا ادعو كائناتي بعد اليوم؟
الكلبُ... مؤكداً ليس كلباً
القط... قطعاً ليس تمثالاً برونزياً
وهذا ما يدعوني الى الاعتقاد بأن تمثال
الحرية..
ليس إلا تمثالاً.
والا أين مواء القط؟ وكيف يُمكنني أن أسمع
نباح كلب...
.. العبارة؟.
هل أسمّي السلسلة الذهبية التي في عنقه؟
......
لاسميّها حبلاً
أنشر عليه ملابسي
او لتحطَّ عليه عصافير الصباح.

مايكوفسكي... أيها... الـ
الصرخات المدوية لم تعد مدوية!
كلما أردتُ أن أسمي موتي...
إحتجتُ الى قبر وسؤال...
ماذا أدعو القاتل بعد اليوم؟
لو انني امتلكت قواك...

برهة واحدة
برهة ذهبية
برهة هي الفريدة...
وصوّبتُ فوهة أحزاني الى صدغ أمريكا.
....
ماذا يسمّون قتلي...
لو أنهم ملكوا وهلة موسيقية واحدة
لو أنهم نظروا في المرآة الى وجوههم...
مرة واحدة.
إنهم لا يُدركون خطأهم..!

....
هنالك صور كثيرة تليق بتسريحات شعورنا
هنالك قبعات عديدة تصلح لحمايتنا من
ظلال النهار
هنالك قمصان صفر بانتظار طلعاتنا
المبتلاة
لكن ليس هنالك وردة واحدة...
على الارض...
لم تحزن لاجلنا..
نحن الذين نعلي بفخر أبراج
المدن البابلية.

* شاعر من العراق



الفنان أحمد قعبور:
أغنية «أناديكم» أجمل ورطة في حياتي!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس

مهرجان القاهرة للاذاعة والتلفزيون، أنهى أعمال دورته الرابعة، في العشرين من شهر تموز (يوليو) الجاري. وفيه تسلم الفنان اللبناني أحمد قعبور، ثلاث جوائز عن أعمال له، قدمها عبر شاشة تلفزيون المستقبل.

فكانت الجوائز الثلاثة، مناسبة هذا اللقاء معه.

■ ليست جوائز القاهرة الثلاث، أول تقدير لانتاج الفنان أحمد قعبور، فهل حدثتنا عن أول جائزة نلتها في حياتك الفنية؟

■ أول جائزة نلتها كانت عن أغنية «أناديكم»، وبالمناسبة، انا دراستي مسرح، وذات مرة تورطت بأغنية «أناديكم» فكانت أجمل ورطة بحياتي، و«لأناديكم» منزلة خاصة عندي وعمرها حوالي الثلاثة وعشرين عاماً، يعني أكبر من ابني البكر بخمس سنوات. وبما ان الله لم يرزقني بفتاة أعتبر «أناديكم» ابنتي.

■ أين قدمت الأغنية؟

■ قدمتها في الجزائر، خلال مهرجان الأغنية العربية، بعد ان طلب مني الفنان المايسترو توفيق الباشا تمثيل الأغنية اللبنانية فحضرت ثلاث أغنيات: أناديكم، نبض الضفة، ارحل.

ولكن لم يحالف الحظ الأغنيتين الأخيرتين بالغناء اذ بقي الجمهور يغني أناديكم حوالي الساعة. وللحظة، ظننت ان الأغنية من تأليفهم وتلحينهم. فنلت عنها الجائزة الذهبية.

■ وعن الجوائز التي نلتها مؤخراً في القاهرة، ما هي؟

■ العمل الأول هو أغنية، حولتها الى فيديو كليب، اسمها «صبح الصباح» قام بدور البطولة ابني مروان أحمد قعبور كتب كلماتها عبيدو باشا، وأنا لحنتها وغنيتها وأخرجتها. وبالأغنية. أعدت الاعتبار الى معنى الطبيعة، كما أراه مناسباً. ونلت عنها الجائزة الذهبية.

العمل الثاني هو مسرحية «يللا ينام مرجان»، مسرح الدمى للأطفال، الذي اهتم جداً بالتوجه اليهم من خلال انتاج أعمال لهم. كتب نصها فائق حميصي، واخرجها كريم دكروب، مثلها مجموعة من خريجي معهد الفنون.

وأنا لحنت وغنيت أكثر أغاني المسرحية.

وأحب ان أشير الى ان أي عمل مسرحي، تتدخل جميعاً لانجازه، يعني ان السيناريو والحوار في الاخراج الخ... ومن خلال المسرحية حاولت تعليم الطفل المبادرة، لأننا نعيش في عالم بليد، تفقد فيه قيمة القيام بمبادرة، فأعطي الطفل مفاهيم الشجاعة والجرأة، بمعنى آخر، أحضره ليمارس وظيفته في مجتمعه بفعالية أكثر. ونال العمل الجائزة الفضية.

اما الجائزة البرونزية فكانت من نصيب مسلسل «حلونجي يا اسماعيل»، وهو مسلسل شعبي، ولكن بمعناها الحقيقي وليس الاستهلاكي.

يحكي المسلسل، عن نماذج تعيش ربما على هامش دورة الحياة الاقتصادية، وتفشل في كل مرة تحاول فيها، الدخول الى هذه الدورة.

انا صاحب فكرة المسلسل، كما انني ابتكرت شخصياته وشاركت الزميل فائق حميصي في كتابة السيناريو واخرج اسد فولادكار المسلسل.

وأحب ان أقول، بأن الأعمال الثلاثة الفائزة سجلت أغانيها في استوديوهات اذاعة صوت الشعب.

■ ماذا يفعل الفنان أحمد قعبور بالجوائز التي ينالها؟

■ لا أعرضها، بل أخبئها، مخافة ان تتحول طموحاتي الى هواجس المهرجانات، وغالباً ما لا أحضر الى الأماكن حيث تقام المهرجانات، وذهبت الى القاهرة استثنائياً لما تثيره في من حنين ومشاعر شفافة تجاه مدينة النيل وعبق التاريخ العظيم.

■ لماذا نرى أحمد قعبور مقلاً في حفلاته؟

■ للحقيقة، لكل شيء ضرورة، ضرورة للحب، ضرورة للحلم، هناك ضرورة معينة للغناء، بدأت أشعر بها الآن، لذا عكفت على تحضير احتفال، للقاء جمهوري وجهاً لوجه، وقد يكون هذا العمل في ايلول (سبتمبر).

■ وعلى صعيد المسرح؟

■ نحضر الآن مسرحية جديدة للأطفال، بعنوان «سن الحليب».

■ عنوان جميل جداً، ما قصة المسرحية؟

■ القصة باختصار شديد، هناك فتاة ـ هذه المرة عندي بطلة وليس بطل ـ سقط من فمها سن الحليب، وبناء على المعتقدات المعروفة، رمته خلفها وقالت: «يا سني الحليب روح ويا سني الجديد تعا»، وعندما رمته، وصل الى القمر. فبكت وناحت على سنها الحليب تريده، ثم قررت الذهاب بنفسها الى القمر لاحضاره، وهكذا فعلت، وعلى الطريق التي تسلكها للوصول الى القمر، تكبر الفتاة فيظهر منها الجديد مكان الحليب، وهكذا تتوالى الأحداث، ونتركها مفاجأة للجمهور.

■ هل تعتبر ان الجائزة لها القدرة الفعلية على تقدير عمل الفنان؟

■ بالطبع لا، فهناك أعمال فنية كثيرة ينتجها الفنان فقط للمشاركة بالمهرجانات، وهذا عمل لن يعيش طويلاً، اذا نجح، لأنه يفقد هدفه الحقيقي الفني والشعبي وحتى السياسي.

من جهتي لم الجأ مرة لهذا الأسلوب، ومعظم الجوائز التي نلتها سابقاً بلغت بها، لأنني لا أؤمن بانتاج عمل فني ما، الا اذا شعرت بحاجة ضرورية لذلك، والميدالية لا تديم عملاً فنياً ما، فالأهمية أولاً وأخيراً للعمل، سيما عندما يكون حقيقياً، صادقاً وعفوياً وهذا ما اعتمده في مجمل انتاجاتي الفنية.

مروان احمد قعبور (القدس العربي)

احمد قعبور (القدس العربي)

الفنان الكبير محرم فؤاد بعد عودته من رحلته العلاجية بلندن:
لم أحتلّ الساحة بعد حليم لاننا لسنا في حالة حرب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

عاد الفنان الكبير محرم فؤاد من لندن منذ اسبوعين بعد رحلة علاج استمرت شهرين اجرى فيها فحوصات على القلب والرئة والكليتين بمستشفى «رويال برومتين» بالعاصمة البريطانية.. طلب الاطباء من محرم الابتعاد عن الانفعال والتوتر وطالبوه بالسير لفترات طويلة في اليوم وحذره طبيبه المعالج من عدم ارهاق القلب بالغناء.. الا ان محرم له رأي اخر يقول: انا اعرف ان كل انسان لن يعيش اكثر من عمره الذي حدده الله له وصدقني رغم التحذيرات الكثيفة التي طالبني بها الاطباء في لندن الا انني عندي حنين للعودة الى الغناء مرة اخرى.

وبالفعل اتفقت مع بعض الشعراء على اختيار كلمات جديدة استعدادا لتقديمها قريبا في حفل عام حتى يطمئن علي الجمهور ويعرفوا انني بخير والحمد لله.

■ معروف ان رحلة المرض الاخيرة واجهت عدة ظروف صعبة منها عدم قدرتك على الوفاء بها فكيف تم ذلك؟

■ الحقيقة عندما بدأت اشعر بالألم اسودت الدنيا في وجهي ليس غضبا على ما اصابني الله به في هذه المحنة ولكن لانني تقريبا انفقت كل ما املكه من مال في رحلاتي العلاجية بالداخل والخارج واحسست هذه المرة انني اموت بالبطيء لولا عناية الله والمسؤولين بالحكومة وعلى رأسهم الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء الذي لم يدخر جهدا حيث ارسل لي تذكرة السفر وعلاجي على حساب الحكومة في مستشفى رويال برومتين بلندن والحقيقة كانت لفتة كريمة جدا من الجنزوري.

والحقيقة ان رحلة العلاج لم تتوقف عند هذا الحد بل وجدت كل الاهتمام من مكتبنا الصحي بلندن وعلى رأسهم جميعا سفيرنا في لندن عادل الجزار ولا انسى الدور الذي لعبته نقابة الموسيقيين واستعدادها لاقامة حفل يخصص ايراده لعلاجي بالخارج.

■ وماذا عن صحتك الان؟

■ انا بخير وافضل كثيرا واسير حاليا على تعليمات الطبيب المعالج وهي المشي ساعة يوميا والامتناع عن التدخين واكل الدهون واللحوم وغيرها.

■ من زارك في رحلة العلاج للاطمئنان عليك؟

■ زارني ناس كثيرون لا اعرفهم ولكنهم ابدوا رغبتهم بمساعدتي واحسست بالحب الكبير في عيونهم سواء من الاخوة العرب او المصريين المقيمين بلندن لدرجة انني عندما كنت اسير بالشارع افاجأ باشخاص لا اعرفهم يعانقونني باحضان دافئة. اما عن الزملاء الذين سألوا عني فهم الفنانة جيهان نصر بحكم اقامتها الدائم بلندن. اما الذين كانوا على اتصال دائم بي فهم صلاح عرام والملحن خالد الامير والمستشار محمود لطفي رئيس جمعية المؤلفين والملحنين والمؤلف صلاح فايز.

حيث كانت زوجتي المذيعة منى هلال ترد عليهم وتطمئنهم بأني بخير وانني لن اجري عمليات جراحية ولكن المسألة فحوصات للاطمئنان فقط.

■ لماذا لم تجر الفحوصات بمصر خاصة ان هناك جهات متقدمة في امراض القلب؟

■ الحقيقة ان سفري بالذات الى لندن ليس من باب الترفه ولكن لانني اتابع حالتي الصحية من خلال بعض الاساتذة الانكليز المتخصصين في حالتي وانا اسير معهم منذ سبعة اعوام ويعرفون حالتي اكثر من اي طبيب اخر.

■ لماذا لا تعتزل؟

■ لا استطيع.. الغناء في دمي.. ولا يمكن الابتعاد عنه. تصور ان اخر حفلاتي التي ظهرت فيها في ليالي التلفزيون كنت اعاني من الام ومع ذلك تحاملت على نفسي حتى لا اظهر امام الجمهور منكسرا. والحمد لله لم يأخذ الجمهور باله مني رغم انني لم اكن في حالتي ونجحت بالخروج الى بر الامان ولم اشتك لاحد.

■ ما هي الحالات التي يمكن ان تعلن اعتزال الغناء فيها؟

■ الموت لا قدر الله.

■ شريطك الاخير برغم تحقيق مبيعات مرتفعة فيه الا ان للنقاد رأيا اخر فيه؟

■ يهمني ان اسمع رأيهم.. فأنا لست ضد الرأي الاخر طالما انه يلتزم الموضوعية في الرأي.

■ يقولون ان محرم لم يعد قادرا على الغناء؟

■ هذا كلام غريب لم اسمعه من قبل.. واذا كان هذا الرأي صحيحا فلماذا حقق الشريط مبيعات كبيرة اكتسحت السوق؟ من وجهة نظري ان الشريط يضم اجمل الاغنيات التي غنيتها طوال مشواري مع الاغنية ولاقت نجاحا من الناس واعدتها في شريط جديد.

■ ولماذا تعيد اعمالا ناجحة في شريط جديد؟ هل هو تأكيد للنجاح؟

■ ليس تأكيدا ولكن المفروض ان المطرب يساير العصر ويعيش الموجة واغنياتي القديمة لم تكن بايقاعات موسيقية حديثة، حيث ادخلت في شريطي الجديد الات موسيقية حديثة لم تكن موجودة في اغنياتي القديمة.

■ والاحساس؟

■ الاحساس لم يختلف لانني محرم في العملية القديم والجديد، وبالعكس احساسي في الاغنيات الجديدة اعلى لانني هنا مكتمل النضج والخبرة عكس زمان حيث ان الشباب يغلب عليه طابع الثورة والعنفوان وحكمه على الاشياء ربما يخضع للاهواء وعدم الموضوعية ومن هنا ارى ان احاسيسي حاليا اعلى من زمان.

■ من تستحلي من الاصوات الجديدة على الساحة الغنائية وترى فيها اصواتا جميلة؟

■ الحقيقة احب انغام فهي جيدة الاحساس واتوقع لها مستقبلا كبيرا خصوصا انها دارسة وفاهمة موسيقى.. احب ايضا هاني شاكر والحجار ومنير وثروت ومدحت صالح واحمد ابراهيم.

■ لماذا لم يستمر طارق ابنك في الغناء؟

■ طارق يتمتع بصوت جيد مثلي تماما ولكن مشكلة طارق انه لا يظهر في حفلات عامة.. هذه الحفلات بمثابة عامل مهم في ظهور اصوات جديدة على الساحة وطارق بالمناسبة لم يظهر الا في حفل واحد ومن الظلم ان نحكم على موهبة من خلال مرة واحدة.. صحيح ان الفرص والحظ لا يأتيان الا مرة واحدة ولكن في حالة طارق انا واثق من موهبته وجمال صوته والمستقبل لا يزال مفتوحا امامه.

■ وما رأيك في كلام بعض النقاد بانه لا يصلح؟

■ هذا رأيهم اما رأيي كمطرب فانه يصلح.. ويكفي انه لا يقلد احدا وله اسلوبه الخاص في الغناء وشخصيته المستقلة وهذا يكفي.

■ لماذا لم تحتل الساحة الغنائية بعد وفاة حليم؟

■ هذا السؤال اكرهه خاصة ان كثيرا من الناس سألوه، واحب ان اقول ان الساحة الغنائية ليست ساحة قتال وعراك بين الجنود وليس معنى وفاة قائد انني احتل الساحة وحدي. حليم كان له اسلوب وصوت مميز.. وانا ايضا اختلف عنه ومن الظلم ان يطلب مني الناس ان احتل مقدمة الغناء بعد وفاته، فنحن كما قلت لسنا في معركة وصراع على من يحتل القمة.. الفن يسمو باخلاق الفنان ولا يستدرجه الى معارك وخناقات واحتلال الاراضي بالقوة.. انا اكبر من هذا واعتقد ان جيلي نفسه اكبر من هذه المعارك.



■ بكيت بالدموع على رحيل حليم كانك لم تبك من قبل ولا من بعد.. بماذا تفسر تلك البكاء؟

■ كانت تجمعني بحليم صداقة قوية جدا وكان الاحترام هو سيد هذه العلاقة، والحقيقة بوفاته افتقدت اخا اكبر طالما اسعدني باغنياته واعماله الشهيرة.

■ سؤال اخير: بعد وفاة بليغ والموجي لماذا لم تتعاون مع ملحنين جدد؟

■ الحقيقة انني افهم في التلحين وهذا لا ينقص من قدر زملائنا الملحنين ومعظم اغنياتي الاخيرة لحنتها بنفسي ليس من باب عدم اعترافي بالملحنين الجدد لا سمح الله ولكن انا عاشق للتلحين. اما بليغ والموجي والاطرش فكانوا اصدقائي واحبائي واعمالهم الجميلة للمطربين الكبار خير شاهد على جمال النغمات وصدق الاحساس الذي نفتقده بشدة هذه الايام.

الاعمال التلفزيونية المصرية ستجهز قبل رمضان بفترة كافية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

صرح عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ان الاعمال التي ستعرض في شهر رمضان المقبل ستكون جاهزة قبله بفترة كافية وذلك تجاوزا لأخطاء الاعوام السابقة، وخاصة مسلسل «جمهورية زفتى» الذي كان يصور يوما بيوم مما ادى الى قرار العاملين في المسلسل بوقف الاذاعة حتى الانتهاء منه منعا للأخطاء.

واضاف حافظ ان هناك عدة مسلسلات جاهزة بالفعل منها «رد قلبي»، «غروب بلا شروق»، «صقر قريش»، «البيت الكبير»، «ضبط واحضار»، و«بنات افكاري»، بالاضافة الى «جمهورية زفتى» و«تاريخ حياة احد اللصوص» و«لا شيء يهم».

واكد حافظ ان ما حدث مع الاعمال الدرامية سيتم تنفيذه مع البرامج والمنوعات، وقد عقدت اجتماعا مع رؤساء القنوات ورؤساء القطاعات لوضع خطة ميدانية لخريطة التلفزيون في شهر رمضان المقبل وسيتم البدء فيها فورا.

هشام عبد الحميد يواجه فساد الكبار!

قرر الفنان هشام عبد الحميد فضح فساد الكبار في السوق السوداء من خلال دور الصحافي الذي يؤديه في مسلسل «المصير المحتوم» اخراج حمدي الابراشي، ويشاركه البطولة عمر الحريري وحسين الشربيني وحاتم ذو الفقار وسميرة محسن وممدوح موافي. والمسلسل تأليف فاروق عطية.

ويعتبر هشام ان هذا النوع من المسلسلات يعطي بعدا جديدا للاعمال الاجتماعية، كما انه يساهم بشكل او اخر في الحد من فساد بعض التجار، فالدراما لا يجب ان تتوقف عند حدود رصد الواقع وعليها مواجهة سلبياته وتشجيع النماذج الشريفة في نفس الوقت.

فادية عبد الغني تبحث عن جنة مفقودة

بدأت الفنانة فادية عبد الغني تصوير مسلسل «البحث عن السعادة» تأليف محمد كامل واخرج عبد المنعم صادق ويشاركها البطولة هدى سلطان ومصطفى فهمي ومحمد الشقنقيري ونيرمين الفقي وجيهان فاضل وطارق لطفي، وتؤدي فادية ـ كما تقول ـ دور زوجة، ولكن بشكل مختلف عن ادوارها السابقة رغم ان الازمة التي تتعرض لها هذه الزوجة في هذا المسلسل تحدث كثيرا ولكن المؤلف يطرحها من زاوية جديدة.

وتضيف فادية، الزوجة التي العب دورها تصطدم بمشكلة اساسية تدمر حياة اي اسرة وهي دخول امرأة اخرى الى حياة زوجها. ومن داخل هذه المشكلة يظهر التأثير على الابناء.

اما المؤلف محمد كامل فقد اوضح ان فكرة المسلسل تقوم على بحث الانسان عن الجنة المفقودة، والبحث عن السعادة كان دائما اكثر ما يطمح اليه الانسان خلال سنوات عمره المحدودة وهذا المسلسل يحاول ان يوضح ان السعادة وان كانت هدفاً للجميع الا ان لكل شخص رؤيته الخاصة وطريقته في البحث عنها، اي ان لكل انسان سعادته الخاصة.

محمد رياض يواجه الذين سرقوا حرب اكتوبر

انتهى الفنان محمد رياض من تصوير مسلسل «الصبار» قصة وسيناريو وحوار مجدي الجلاد واخراج يوسف شرف الدين ويشاركه البطولة نوال ابو الفتوح وروجينا ومريم فخر الدين وسعيد عبد الغني وسامي العدل وجليلة محمود.

المسلسل تبدأ أحداثه عقب نكسة 1967 وتستمر حتى ما بعد اكتوبر مرورا بحرب الاستنزاف مع رصد كامل للحالة على جبهة القتال بالاضافة الى الحياة المدنية، ويؤكد محمد رياض ان هذا اول مسلسل تليفزيوني يهتم برصد حياة الجنود القاسية في هذه المرحلة من تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي. كما ان المؤلف يقدم جميع شرائح الجيش المختلفة، فيقوم بدور الشاويش الفنان جمال عبد الناصر. وهذا المسلسل كما يقول محمد رياض لا يتعامل مع حياة الجنود العسكرية بشكل هامشي ولكن بشكل اساسي كما يتناول حياتهم المدنية. الاهم كما يقول محمد رياض هو رصده لثمن الحرب التي لم يحصدها الجنود وعامة الشعب ولكن شرائح اجتماعية اخرى.

كما يستعرض المسلسل الحرب التي يخوضها الجنود في حياتهم المدنية بعد الحرب ودخولهم في صراع مع الذين سرقوا انتصار الشعب وحولوه الى فلوس.

افتتاح مهرجان شبيب الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

تبدأ في العاشر من الشهر الحالي فعاليات مهرجان شبيب الرابع للثقافة والفنون في مدينة الزرقاء (15 كلم شمال العاصمة) وتستمر الفعاليات 6 ايام، تتراوح ما بين الشعر والموسيقى والمسرح والندوات.

ويشارك في الفعاليات عدد من الفرق المحلية والعربية: «فرقة وزارة الثقافة، فرقة شباب وشابات الأزرق، الفرقة القومية العراقية للفنون الشعبية، فرقة الروزنا، فرقة الناصرة للفنون الشعبية، الفنان حسين الاعظمي وفرقته. فرقة سحاب. فرقة العقبة للفنون الشعبية. فرقة الزجل الشعبي، فرقة المريغة، فرقة امانة عمان، فرقة الازياء الشعبية الاردنية». ومن ابرز الفعاليات امسيات غنائية يشارك فيها المطربون الاردنيون ناصر ارشيد، نهاوند، سلوى، اسامة جبور والمصرية انوشكا.

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الحدود، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21.35 اشهر جرائم العصر، 22,05 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 الحدود، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

برنامج mbc

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 مسلسل ابو الهنا، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل المدبلج/وداعا للحب (اعادة)، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 المسلسل العربي/اسرار خاصة، 12,00 كرتون، 12,30 برامج الاطفال، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,25 حديث الاسبوع/اعادة، 13,50 منوعات غنائية، 14,00 المسلسل المدبلج/اللؤلؤة السوداء، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي/الوهم، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 كوميدي، 22,05 مسلسل مدبلج/وداعا للحب، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب/اعادة، 00,55 المسلسل المدبلج/اعادة، 1,55 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم اليتيم والحب (محمد فوزي/نعيمة عاكف)، 2,00 فيلم عدو المجتمع (عباس فارس/عقيلة راتب)، 4,10 الفيلم التلفزيوني القاعدة الذهبية، 6,05 فيلم الثعلب والعنب (يونس شلبي/اثار الحكيم)، 8,00 فيلم النصابين (عادل ادهم/شويكار)، 10,00 فيلم الخرتيت (فريد شوقي/سهير رمزي)، 12,05 فيلم البوليس السري (اسماعيل يس/زينات صدقي)، 14,00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم/ليلى علوي)، 16,10 فيلم عروس النيل (رشدي اباظة/لبنى عبد العزيز)، 18,00 فيلم 131 اشغال (كمال الشناوي/نور الشريف)، 20,10 فيلم القرش (عادل ادهم/نادية الجندي)، 22,10 فيلم الهروب (محمود ياسين/هشام سليم).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... 10,00 مسلسل الظهيرة، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 14,00 برنامج وثائقي ـ عالم افريقيا المجهول، 14,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 15,30 برنامج سالوني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج حياة مع الفن ـ الموجي، 17,30 مسلسل السهرة، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 سهار بعد سهار، 00,00 مسلسل بعد الظهر ـ ابناء ولكن، 1,00 برنامج محاكمة، 2,00 مسلسل السهرة، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

دبي

6,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,30 مسلسل عربي، 9,30 الاخبار بالانكليزية، 9,30 مسلسل معرب، 11,00 اساليب تربوية، 12,00 متحركة، 3,00 رحلة العلوم، 5,00 موجز الاخبار العربية، 5,05 مسلسل خليجي بدوي، 6,00 ...، 7,35 الاخبار الرياضية، 8,00 مسلسل عربي يومي، 9,05 الاعمال اليوم، 11,15 شاهد عيان، 12,00 فيلم عربي، 1,10 الاخبار الرياضية، 1,25 ...

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5,00 القرآن الكريم، 5,10 دعاء، 5,15 جسر الخالدين، 7,15 فيلم اجنبي، 9,00 صباح الخير يا زوجتي العزيزة، 11,00 يلما في السجن، 1,00 عصفور من الشرق، 3,30 فتيات مراهقات، 5,00 حكاية بنت اسمها مرمر، 7,00 برنامج سينمائي، 7,30 نعيمة فاكهة محرمة، 9,30 برنامج سينمائي، 10,30 نهم الحب، 1,00 شاطىء الحب، 3,00 القاهرة في الليل.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 شباب دائم، 12,12 لحظات، 1,00 برنامج اخباري، 1,40 فن الاتيكيت، 3,15 الفيلم العربي سكة العاشقين، 5,00 نشرة الاخبار، 9,15 المسلسل العربي، 5,30 مسلسل الابطال، 8,50 فيلم زوجة رجل مهم، 9,15 حوارات ساخنة، 11,15 هنا المساء، 12,10 المسلسل العربي، 1,50 جديد جديد، 2,51 الفيلم العربي شباب امرأة، 5,10 المسلسل الديني، 6,15 اقوال الصحف، 6,26 ...

فكر وفن، 3,00 برنامج كشكول، 4,05 المسلسل العربي، 5,00 عيون على الشرق، 5,05 القرآن الكريم.

ايفانيسفيتش في الدور الثاني ببطولة كندا للتنس

■ تورونتو ـ رويترز: صعد الكرواتي جوران ايفانيسفيتش الى الدور الثاني في بطولة كندا المفتوحة للتنس بتغلبه على الكندي سيباستين لارو 6/7 و6/7.

وفي بقية المباريات حقق الامريكي ماليفاي واشنطن مفاجأة بتغلبه على الهولندي يان سيميرنك 6/7 و3/6.

وفاز الاسترالي سكوت درايبر على الامريكي جيم كوريير 5/7 و7/5 و4/6.

وتغلب الاسترالي مارك فيليبوسيس على الامريكي دوج فلاش 4/6 و3/6.

وفاز وين بلاك من زيمبابوي على شقيقه بايرن بلاك 4/6 و6/صفر.

وفاز الامريكي يان مايكل جامبيل على الفرنسي نيكولاس ايسكود 3/6 و2/6.

وفاز الكندي بوبي كوكافيك على الامريكي ستيف كامبيل 1/6 و2/6.

وفاز الارجنتيني جويلرمو كاناس على الجنوب افريقي جرانت ستافورد 6/2 و6/7 و2/6.

وتغلب ريمون دليجادو على الامريكي برايان ماكفي 6/7 و7/6 و1/6.

وفاز فينسينزو سانتوبادري على الكندي فريدريك نيمير 4/6 و4/6.

وفاز الجنوب افريقي نيفيل جودوين على الامريكي سيسيل ماميت 4/6 و6/1 و4/6.

وفاز الجنوب افريقي ديفيد نايتكين على الايطالي لورنس تيلمان 1/6 و6/3 و5/7.

مايولي في الدور الثاني ببطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات

وفي كارلسباد (كاليفورنيا) صعدت الكرواتية ايفا مايولي الى الدور الثاني في بطولة توشيبا كلاسيك لتنس السيدات البالغ مجموع جوائزها 450 الف دولار بفوزها على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/7 و3/6.

وفي بقية المباريات تغلبت ساندرين تيستود على الامريكية الكسندرا ستيفنسون 6/4 و2/6 و6/صفر.

وفازت الامريكية ليزا ريموند على الروسية الينا ليخوفتسيفا 2/6 و1/5 قبل انسحاب ليخوفتسيفا للاصابة في الفخذ.

وفازت الفرنسية ماري بيرس على النمساوية باربرا بولوس 3/6 و5/7.

هرباتي في الدور الثاني ببطولة امستردام

وفي امستردام صعد السلوفاكي دومينيك هرباتي الى الدور الثاني في بطولة امستردام المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 500 الف دولار بتغلبه على البلجيكي فيليب ديفولف 3/6 و5/7.

وهرباتي هو المصنف السابع في البطولة.

وفي بقية المباريات فاز السويدي ماجنوس جوستافسون المصنف الثالث على البرازيلي فرناندو مليجيني 4/6 و3/6.

وفاز الاسترالي ريتشارد فرومبرج على الروماني اندريه بافيل 3/6 و4/6.

وتغلب الايطالي ديفيد سانجوينتي على الاسباني اليكس كالاترافا 7/6 و2/6 و5/7.

وفاز الاسباني جالو بالانكو على السويدي توماس يوهانسون المصنف الرابع صفر/6 و4/6 و6/7.

اسطورة التنس لافر ينقل ثانية للعناية المركزة

وفي لوس انجليس قال اطباء ان لاعب التنس السابق رود لافر الذي اصيب بجلطة الاسبوع الماضي نقل ثانية الى العناية المركزة في المستشفى لعلاجه من حمى.

واضافت متحدثة باسم المركز الطبي في لوس انجليس ان حالة لافر خطيرة الا انه يستجيب للعلاج ويتوقع الاطباء ان يخرج من العناية المركزة بنهاية الاسبوع.

ومضت روكسان موستر تقول «اعيد الى العناية المركزة للسيطرة على الحمى التي يتوقع اطباء ان تكون حالة عصبية مؤقتة».

واضافت ان لافر (59 عاما) خرج من العناية المركزة بنهاية الاسبوع الماضي الا انه اعيد اليها مساء يوم الجمعة بعد اصابته بحمى.

وقال نيل مارتن طبيب الاعصاب ومدير مركز لوس انجليس للجلطات ان لافر عاجز جزئيا عن تحريك يده وذراعه وساقه اليمنى.

ولكنه اضاف للصحفيين يوم الثلاثاء الماضي «يصعب ان نحدد في هذا الوقت ما اذا كان سيشفى تماما ولكني اعتقد ان حالته ستتحسن بشكل كبير خلال الشهور القليلة المقبلة».

ولافر هو اللاعب الوحيد الذي فاز بالبطولات الاربع الكبرى مرتين في عامي 1962 و1969.

وفاز ايضا بما يصل الى 11 لقبا متفرقا من القاب الفردي في البطولات الاربع الكبرى اي اقل بطولة واحدة فقط عن الرقم القياسي للفوز بالقاب البطولات الاربع الكبرى المسجل باسم مواطنه روي اميرسون.

والبطولات الاربع الكبرى هي بطولات استراليا المفتوحة وفرنسا المفتوحة وويمبلدون وامريكا المفتوحة.

كأس ديفيس: اسيولي قائدا جديدا لمنتخب البرازيل

وفي ساو باولو عين الاتحاد البرازيلي لكرة المضرب ريكاردو اسيولي قائدا جديدا لمنتخب البرازيل في كرة المضرب خلفا لباولو كليتو الذي شغل هذا المنصب منذ 14 عاما.

وكان اسيولي يتولى تدريب اللاعب فرناندو ميليجيني حتى الان وسيعاونه في عمله لاري باسوس مدرب اللاعب الاخر غوستافو كويرتن.

ويخوض اسيولي اول اختبار له عندما تلتقي البرازيل مع رومانيا ضمن المجموعة العالمية في 18 و20 ايلول (سبتمبر) المقبل في فلوريانوبوليس.

ايفانيسفيتش

هينغيس تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس

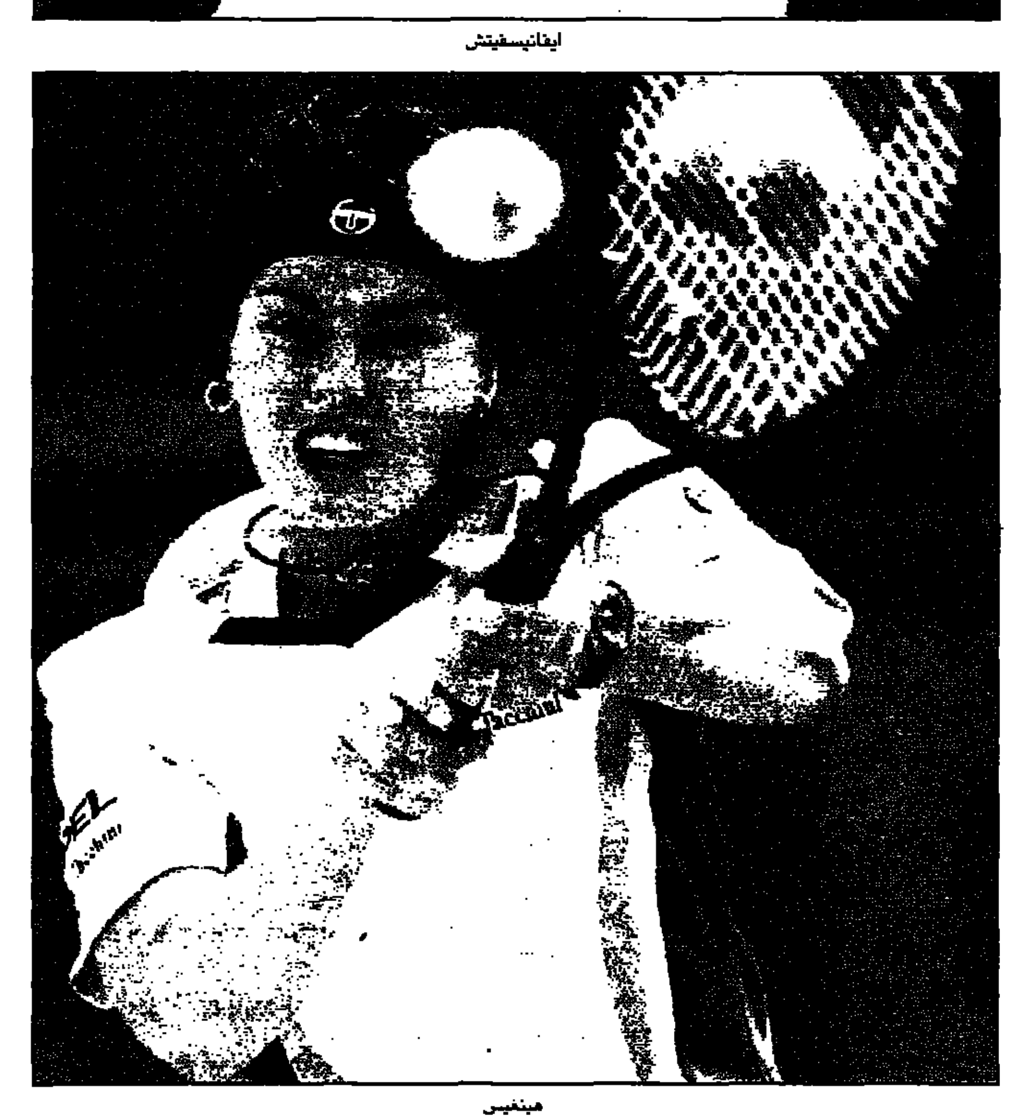
■ سانت بيترسبرج (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينجيس قائمة جوائز اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينجيس على مليون و713966 دولارا تلتها التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني برصيد مليون و33947 دولارا وجاءت الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو في المركز الثالث برصيد 1041439 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت الامريكية ليندزي دافنبورت برصيد 974218 دولارا ثم الامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 700196 دولارا.

وتصدرت هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس برصيد 5218 نقطة.

وجاءت الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 4631 نقطة ثم التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثالث برصيد 4615 نقطة ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز الرابع برصيد 3264 نقطة والامريكية فينوس وليامز في المركز الخامس برصيد 3098 نقطة.



هينغيس



نور الدين مرسلي

لقاء مالمو لألعاب القوى: مرسلي يفوز بسباق 1500 متر

■ مالمو (السويد) ـ اف ب: واصلت العداءة الامريكية ماريون جونز تألقها بعدما حققت افضل رقم عالمي لهذا الموسم في سباق 100 م الذي احرزته في 87ر10 ث ضمن لقاء مالمو السويدي الدولي لالعاب القوى.

ونجحت الامريكية الاخرى كيم باتن في فرض نفسها مرة جديدة في سباق 400 م حواجز فاحرزت المركز الاول في زمن قدره 54,85 ث.

وحل العداء الجزائري نور الدين مرسلي بطل العالم ثلاث مرات وحامل الرقم القياسي في سباق الميل، اول في سباق 1500 م مسجلا 01ر34ر3 د، في حين احرز العداء النيجيري سين اوغوتكايا سباق 100 م في 10,07 ث.

وهنا النتائج:

رجال

100 م: النيجيري سين اوغوتكايا 07ر10 ث

400 م: النيجيري كليمانس شوكوو 95ر44 ث

800 م: التشيكي لوكاس فيدرا 40ر45ر1 د

1500 م: الجزائري نور الدين مرسلي 01ر34ر3 د

400 م حواجز: الجامايكي واين وايت 50ر49 ث

الوثب الطويل: الاميركي اريك والدر 05ر8 م

الكرة الحديد: الاميركي سي جي هانتر 11ر20 م

سيدات

100 م: الامريكية ماريون جونز 87ر10 ث

100 م حواجز: الامريكية انجانيت كيركلاند 98ر12 ث

400 م: الامريكية كيم باتن 84ر54 ث

800 م: السويدية مالين ايفرلوف 58ر59ر1 د

الوثب الطويل: الامريكية شانا ولياس 73ر6 م

القفز بالزانة: الاوكرانية انزيلا بالاكونوفا 22ر4 م

وفي الرياض فازت البحرين على الاردن 5ـ1 على ملعب مدينة الامير عبد العزيز بن مساعد الرياضية في حائل ضمن تصفيات المجموعة الثالثة المؤهلة لنهائيات كأس اسيا للناشئين في كرة القدم.

وسجل احمد حسان (7 و16) وانور يوسف (15) وعادل النعيمي (73) وعلاء جميل (77) اهداف البحرين وحسين حسن (70) هدف الاردن الوحيد.

وتلعب البحرين التي تصدرت المجموعة برصيد ثلاث نقاط ضد السعودية اليوم الاربعاء.

وفي الجولة الاخيرة تلعب السعودية مع الاردن يوم الجمعة المقبل.

النجمة في قبل النهائي لكأس النخبة اللبنانية

وفي بيروت فاز فريق النجمة على فريق الهومنمن 1/2 في ختام مباريات الدور الاول للمجموعة الاولى في بطولة كأس النخبة اللبنانية الثالثة لكرة القدم.

وكان فريق النجمة فاز على فريق الصفاء 1/2 بينما فاز الصفاء على الهومنمن 2/5.

وبذلك تأهل فريق النجمة الذي احتل صدارة القائمة الاولى برصيد ست نقاط من مباراتين مع فريق الصفاء الذي يحتل المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط للدور قبل النهائي وخرج فريق الهومنمن من المسابقة بعدما قبع بالمركز الثالث والاخير دون نقاط.

وفي المجموعة الثانية تأكد صعود فريق التضامن للدور الثاني باحتلاله صدارة المجموعة الثانية برصيد اربع نقاط من مباراتين يليه فريق الانصار في المركز الثاني برصيد نقطة واحدة من مباراة واحدة وتبعه فريق العهد بالمركز الثالث دون نقاط.

والتقى فريق الانصار مع فريق العهد في ختام مباريات الدور الاول.

ويلعب يوم السبت المقبل اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية في اولى مباريات دور قبل النهائي بينما يلعب اول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى يوم الاحد القادم في المباراة الثانية للدور قبل النهائي للنخبة.

وافتتح ارمين صناميان التسجيل لفريق النجمة في الدقيقة السابعة بعد أن استغل ارمين ارتباك محمد حرب حارس الهومنمن في تشتيت الكرة من داخل المنطقة.

واثمر تفوق فريق النجمة في السيطرة على مجريات اللقاء عن الهدف الثاني في الدقيقة 48 وسجله حمزة ناصر بعد تمريرة عرضية هيأها بلال قليق.

وتمكن فريق الهومنمن من احدى هجماته المرتدة من احراز الهدف الوحيد في الدقيقة 56 وسجله سركيس عباجيان بتسديدة قوية من خارج المنطقة استقرت على يسار وحيد فتال حارس مرمى النجمة.

تعثر يوغوسلافيا واليونان واسبانيا في بطولة العالم لكرة السلة

■ اثينا ـ اف ب: منيت كل من يوغوسلافيا واليونان واسبانيا بخسارتها الاولى في بطولة العالم لكرة السلة في اثينا بعد هزيمتها امام ايطاليا 60ـ61 وروسيا 48ـ60 والولايات المتحدة 73ـ75 على التوالي خلال اليوم الثاني من منافسات الدور الثاني، فيما تلعب بورتوريكو وايطاليا والارجنتين اوراقها الاخيرة خلال اليوم الثالث الاخير.

وضمنت يوغوسلافيا واليونان وروسيا تأهلها الى دور ربع النهائي بعدما تصدرت كل منهما للمجموعة الاولى برصيد تسع نقاط، كما حصل لليتوانيا ضمن المجموعة الثانية التي فازت على الارجنتين 84ـ75 وبلغت ربع النهائي مع الولايات المتحدة واسبانيا. ورفعت هذه المنتخبات الثلاثة رصيدها الى تسع نقاط. وبرغم من انجاز ايطاليا امام يوغوسلافيا، فان بلوغها الدور المقبل عن المجموعة الاولى غير مضمون. وخاضت امس لقاء حاسما ضد بورتوريكو، التي احتفظت بأمل التأهل بفوزها على كندا 94ـ81 التي ستلعب على المراكز من 9 الى 13، شأنها في ذلك شأن البرازيل التي خسرت امام استراليا 63ـ75 ضمن المجموعة الثانية. وبرز من ايطاليا كل من فوكا (16) الذي سجل الرميتين الحرتين اللتين منحتا الفوز لمنتخب بلاده في العشرين ثانية الاخيرة من اللقاء ومايرس (12) وغالاندا (9) ومن يوغوسلافيا ريبراكا (16) واوبرادوفيتش (12) وبودبروغا (10). ومنيت اليونان بخسارتها الاولى امام جمهورها في مباراة غلب عليها الطابع الدفاعي وتميزت باهدار اليونانيين للعديد من الكرات (16).

واندفع اليونانيون منذ البداية وتقدموا بسلتين 4ـ صفر في الدقيقة الثانية، لكن سرعان ما فرض الروس اسلوب لعبهم وعادلوا النتيجة من دون ادنى صعوبة (6ـ6 في الدقيقة الخامسة). واستمر اللقاء متكافئا بين المنتخبين طيلة الشوط الاول (13ـ13 و20ـ20 عند الدقيقة 18) قبل ان ينهي الروس النصف الاول من اللقاء متقدمين باربع نقاط (28ـ24).

وبعد تنافس شديد في الشوط الثاني (47ـ43 في الدقيقة 35 لصلحة روسيا) نجح لاعبو المنتخب الروسي في تأمين فوزهم بفضل سلسلة من الرميات الحرة في الدقيقتين الاخيرتين من نهاية اللقاء (55ـ45).

وسجل لروسيا كل من بابكوف (18) وكاراسيف (14) وكاراسيف (14) وميخايلوف (10)، ولليونان الفيرتيس (12) وبابا نيكولاوو (8) وايكونومو (8).

وضمن المجموعة الثانية، حاولت الولايات المتحدة خسارتها امام اسبانيا في الشوط الاول بفارق 11 نقطة (31ـ42) الى فوز بنتيجة 75ـ73 والحقت بها الخسارة الاولى في البطولة.

وكانت ليتوانيا قد تمكنت من تحقيق الفوز على الارجنتين 84ـ75 في الدقائق الاربع الاخيرة بعد ان كانت متخلفة 71ـ77.

وتبقى امال الارجنتين في التأهل الى الدور ربع النهائي رهن فوزهم على البرازيل شرط خسارة استراليا (التي تغلبت بشق الانفس على البرازيل 75ـ63) امام الولايات المتحدة.

الافراج عن اعضاء فريق تي. في. ام للدراجات بعد استجوابهم

■ ريم (فرنسا) ـ رويترز: افرجت الشرطة عن مسلك فريق تي. في. ام الهولندي للدراجات و14 فردا من اعضاء الفريق من سائقين ومسؤولين بعد استجوابهم في فضيحة المنشطات التي هزت سباق فرنسا للدراجات.

واحتجز يوهانز موس للاشتباه في امتلاكه لمواد ضارة وخرق قوانين مكافحة المنشطات والجمارك في فرنسا.

واعتقل كيس بريم مدير الفريق واندريه ميخايلوف طبيب الفريق الاسبوع الماضي لتفشي الاسباب.

واستجوبت شرطة ريم اعضاء الفريق ومجموعهم 14 فردا وبينهم ستة متسابقين لاكثر من سبع ساعات.

جونسون: لاعبو القوى يتوصلون لاتفاق لتفادي اختبارات المنشطات

■ لندن ـ رويترز: قال العداء الكندي السابق بن جونسون امس الثلاثاء ان لاعبي القوى كانوا يتحاشون ضبطهم وهم يتعاطون منشطات في الماضي بالتوصل لاتفاق مع منظمي البطولات.

واضاف جونسون الذي تورط في فضيحة تعاطي عقاقير منشطة محظورة بدورة الالعاب الاولمبية في سول عام 1988 انه لم يكن الوحيد الذي يتعاطى العقاقير المنشطة انذاك الا انه لم يجر ضبط اي منهم لانهم حصلوا على مشورة افضل.

ومضى يقول «كان الرياضي او مدربه يقول للمنظمين لن اشارك في البطولة اذا جرى لي اختبار.. هذا هو الاتفاق».

وجرى ايقاف جونسون مدى الحياة بعد ثبوت تعاطيه عقار منشط محظور للمرة الثانية عام 1993.

وقالت الصحيفة ان جونسون (36 عاما) يصارع الان للعودة الى البطولات اذ يوضح ان الاختبار الثاني كانت به اخطاء واشار الى انه سيعرض قضيته على محكمة الاستئناف في اونتاريو.

ومن المتوقع ان تستمع المحكمة لقضيته في ايلول (سبتمبر).

اندية انكليزية تقدم ضمانات بعدم الانضمام لدوري اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قالت اللجنة المنظمة للدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انها تلقت ضمانات مكتوبة من اندية انكليزية بارزة بانها لا تعتزم الانضمام لدوري السوبر الاوروبي الجديد المقترح.

واضافت اللجنة في بيان «تلقينا ضمانات مكتوبة طلبناها من هذه الاندية».

«تعهدت انديتنا بالعمل معا لمناقشة مستقبل شكل مسابقات الاندية الاوروبية». والاندية التي كان من المرجح ان يجري الاتصال بها للانضمام للدوري الجديد هي ارسنال ومانشستر يونايتد وليفربول. ونفى يونايتد رغبته في الانضمام. وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يوم الاحد انه حذر الاندية البارزة في البلاد من الانضمام لدوري السوبر الاوروبي والا ستطرد من الدوري الممتاز الانكليزي.

ومن ناحية اخرى قامت اللجنة المنظمة للدوري الانكليزي لكرة القدم بتكريم خمسة لاعبين فقط من خارج بريطانيا ضمن قائمة تتضمن اسماء 100 اسطورة من اساطير كرة القدم اعلنت اليوم الثلاثاء بمناسبة مرة مئة عام على تشكيل اللجنة.

ومن بين الخمسة حارسا مرمى هما الالماني بيرت تروتمان الذي لعب لمانشستر سيتي في الفترة من عام 1949 الى عام 1964 والدنمركي بيتر شمايكل المحترف حاليا في مانشستر يونايتد.

والثلاثة الاخرون هم الفرنسي اريك كانتونا لاعب مانشستر يونايتد السابق والارجنتيني اوسي ارديليس لاعب توتنهام السابق والمهاجم الهولندي المحترف في ارسنال حاليا دنيس بيركامب. ومن الاسماء الكبيرة التي تضمنتها القائمة السير ستانلي ماثيوز وبوبي مور وجيف هيرست وجورج بست وبوبي تشارلتون.

وفي شيفيلد (انكلترا) انضم فيم يونك لاعب خط وسط المنتخب الهولندي لكرة القدم الى نادي شيفيلد وتزداي الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي منتقلا من ايندهوفن الهولندي.

ووقع يونك (31 عاما) على عقد مدته ثلاثة اعوام.

ومن المتوقع ان يكون اللاعب قد وصل الى شيفيلد امس الثلاثاء وتفيد تقارير بان صفقة انتقاله تبلغ 2.5 مليون جنيه استرليني.

وفي نيوكاسل (انكلترا) الغى نادي نيوكاسل الانكليزي لكرة القدم صفقة ضمن لاعب ميدلسبره كيث جيلسبي بعد ان اوضحت الفحوص الطبية التي اجريت له انه مصاب.

واكد متحدث باسم نيوكاسل الغاء صفقة ضم جيلسبي الايرلندي مقابل 3.5 مليون جنيه استرليني لاصابته.

وفي بون انضم ادام ماتيسك حارس مرمى المنتخب البولندي لكرة القدم الى نادي باير ليفركوزن الالماني منتقلا من ناديه البولندي جوتيرسلو.

ووقع ماتيسك (30 عاما) على عقد مدته ثلاثة اعوام مقابل مبلغ من المال لم يعلن عنه.

وليفركوزن بحاجة الى حارس مرمى اذ ان حارسه الاساسي ديرك هاينين اصيب اثناء مباراة ودية لكرة القدم الاسبوع الماضي ومن المتوقع ان يغيب عن الملاعب اسبوعين على الاقل بسببها.

وفي ميلانو قال نادي ميلانو الايطالي لكرة القدم امس الاول الاثنين ان مهاجمه الهولندي باتريك كلويفيرت سيبقى مع الفريق الموسم المقبل بالرغم من ان مانشستر يونايتد الانكليزي ابدى رغبة في ضمه.

واضاف متحدث باسم ميلانو «تحدث مسؤولو الفريق مع اللاعب ووكيل اعماله سيجي ليز في الايام الاخيرة والنتيجة هي بقاء باتريك كلويفيرت مع ميلانو».

واجاب ردا على سؤال حول ما اذا كان كلويفيرت قد توصل لاتفاق مع يونايتد او اي ناد اخر بقوله «لا.. ليست هناك اتفاقات على الاطلاق».

وذكرت وسائل الاعلام البريطانية الاسبوع الماضي ان ميلانو ويونايتد اتفقا على ضم اللاعب مقابل تسعة ملايين جنيه استرليني. وقال ميلانو الشهر الماضي انه رفض عرضا من ارسنال الانكليزي لضم كلويفيرت الذي ما زال عقده ساريا مع ميلانو لمدة ثلاث سنوات.

وفي فيينا قال توني بولستر كابتن المنتخب النمساوي لكرة القدم انه سيعتزل اللعب الدولي مع المنتخب الا انه اوضح انه سيلعب في تصفيات بطولة كأس الامم الاوروبية اذا كان المنتخب بحاجة لخدماته. واضاف للراديو «اتخذ القرار تقريبا بدلا مني. انا حزين ولكن اذا كان يعتقد ان الوقت قد حان لتشكيل فريق جديد من الناشئين يجب ان احترم ذلك. هربرت بروهاسكا المدير الفني للمنتخب كان يقف بجانبي دائما في الماضي». وذكر بولستر الذي لعب 94 مباراة مع المنتخب خلال 16 عاما سجل فيها 44 هدفا وهو رقم قياسي نمساوي المزيد من التفاصيل في حديث اجراه على شبكة الانترنت قائلا «بالطبع احب ان اصل الى 100 مباراة مع المنتخب واسجل 50 هدفا. لن ارفض ابدا اذا احتاجني المنتخب». وقال بروهاسكا ان قرار تجديد دماء المنتخب اتخذ قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا التي فشلت النمسا في تحقيق نتائج طيبة بها وخرجت من الدور الاول.

لا كورونا (اسبانيا) ـ رويترز: قال نادي ديبور تيفو لا كورونا الاسباني لكرة القدم امس الثلاثاء انه انهى صفقة ضم المدافع الارجنتيني غابرييل شورر.

ولعب شورر الموسمين الماضيين مع ريسنغ سانتاندر الاسباني بعد انتقاله من نادي لانوس الارجنتيني.

ووقع شورر على عقد مدته خمسة اعوام مع ديبورتيفو لا كورونا مقابل نحو 4.5 مليون دولار.

وفي بوينس ايرس تنطلق بطولة الدوري الارجنتيني لكرة القدم الجمعة المقبل وتنطلق معها المحادثات حول اعمال العنف وغياب الامن في الملاعب، التي كانت اجبرت القاضي الفدرالي فيكتور بيروتا على تعليق منافسات الموسم الماضي قبل مرحلتين من اختتامها.

وذكرت الصحف الرياضية المحلية ان بيروتا اكد استعداده لوقف افتتاح الدوري اذا كان ذلك ضروريا كما كان قد فعل قبل اسبوعين من نهاية بطولة الموسم الماضي، اذا تبين له ان الاندية لا تعتمد التدابير الامنية المطلوبة.

ورفعت مؤسسة «اللعب النظيف» شكوى جديدة امام القضاء تطالب فيها بمنع جميع الملاعب التي لا تستجيب للقانون المعمول به في هذا المجال، ويعتمد رئيسها سيرجيو راميريز على ما يعتبره «خطأ تنفيذ التدابير من قبل الاتحاد الارجنتيني للعبة، وكانت المؤسسة قد اوضحت ان «جميع اندية العاصمة غير حاصلة على رخصة لملاعبها من السلطات البلدية». واكدت ان «الوضع لم يتبدل الى اليوم». وخلافا لما كانت تشهده البطولات السابقة، فستمنع اعلام التشجيع العملاقة في الملاعب. ولن تقام المباريات في المساء على اعتبار انها تشكل خطورة، ولن تقام سوى مرحلة واحدة خلال الاسبوع.

الاندية البولندية تتقدم باقتراح لحل أزمة مع الفيفا

■ وارسو ـ رويترز: رحبت وزارة الرياضة البولندية باقتراح تقدمت به اندية كرة القدم البارزة للحيلولة دون تعرض البلاد لحظر دولي.

وهدد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بفرض عقوبات على الاندية البولندية والمنتخب بعد ان حلت الحكومة الاتحاد البولندي لكرة القدم لفشل مسؤولي الاتحاد في تأدية عملهم وتورطهم في مخالفات مالية في ايار (مايو).

ويصر الفيفا على ضرورة ان تكون سلطات كرة القدم المحلية مستقلة عن الحكومات. وحدد السابع من اغسطس اب مهلة امام الجانبين لحل المشكلة.

وقال بول كرزيكوسكي المتحدث باسم وزارة الرياضة ان الاندية اقترحت عزل رئيس الاتحاد ماريان دزيوروويز مع اعادة بقية المسؤولين الى مناصبهم في الوقت الذي تبدأ فيه تحقيقات حول اوضاع الاتحاد المالية.

واضاف «اذا وافق الاتحاد على اجراء تحقيق مالي شامل وعلى استقالة دزيوروويز فمن المحتمل ان نتمكن من حل للمشكلة... الاقتراح خطوة في الطريق الصحيح».

ومن المرجح ان يجتمع مسؤولو الاتحاد مع مسؤولين من الوزارة امس الثلاثاء لمناقشة الاتفاق ولم يتسن الحصول على تعليق من مسؤولي الاتحاد.

وفاة مشجع اوروغوياني خلال مباراة بين فريقين محليين

■ مونتيفيديو ـ اف ب: قضى مشجع اوروغوياني يدعى ادواردو توليدو فرانكو بالسكتة القلبية عندما نشب شجار الى جانبه بين انصار فريقي ناسيونال ودانوبيو خلال المباراة الختامية لبطولة الاوروغواي في كرة القدم.

وبقي توليدو (40) عاما لمدة 30 دقيقة في مكانه يعاني من الاصابة قبل تلقيه المساعدة التي جاءت متأخرة.

التوتر العراقي يرفع سعر النفط

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون ان سعر خام مزيج برنت في بورصة البترول الدولية في لندن ارتفع في اوائل تعاملات خفيفة نسبيا امس الثلاثاء بفضل دعم من جراء التوتر بين العراق والامم المتحدة.

وفي الساعة 9.43 بتوقيت غرينتش جرت تعاملات على خام القياس العالمي في تعاقدات ايلول (سبتمبر) بسعر 12.65 دولار للبرميل بارتفاع تسعة سنتات عن سعر الفتح.

وقال احد المتعاملين «السوق هادئة للغاية. ارتفعنا قليلا بسبب العراق. ولولا ذلك لظلت الاسعار ثابتة».

وبلغ سعر السولار في تعاقدات اب (اغسطس) 108,75 دولار للطن وقال محللون ان هذا الارتفاع قد لا يستمر اذ من المرجح ان ينتهز المتعاملون اي فرصة للبيع.

السعودية ترفع سعر نفطها لزبائن اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قال تجار امس الثلاثاء ان المملكة العربية السعودية رفعت صيغة تسعير نفطها المصدر لاوروبا في ايلول (سبتمبر) المقبل بما يتراوح بين 60 و 75 سنتا للبرميل.

وقال التجار ان سعر الخام العربي الخفيف ارتفع 70 سنتا ليصبح اقل من سعر خام برنت الفوري بمقدار 2,05 دولار.

وزاد سعر الخام العربي المتوسط 65 سنتا الى سعر برنت الفوري ناقصا ثلاثة دولارات في حين رفع سعر الخام العربي الثقيل 60 سنتا الى سعر برنت ناقصا 3,70 دولار.

ورفع سعر خام بري الفائق الجودة 75 سنتا الى ما يعادل سعر برنت الفوري ناقصا 1,55 دولار.

42 مليون دولار منحة اوروبية للبنان

■ بيروت ـ رويترز: وقع لبنان امس الثلاثاء اتفاقا مع الاتحاد الاوروبي يحصل بمقتضاه على 38 مليون وحدة نقد اوروبية (42 مليون دولار) منحة للمساعدة في تمويل برنامج لاعادة تأهيل الجهاز الاداري بالدولة.

وقال بشارة مرهج وزير شؤون الاصلاح الاداري عقب توقيع اتفاقية المنحة مع ديمتريس كوركولاس المسؤول الكبير بالاتحاد الاوروبي ان البرنامج الذي يمتد ثلاث سنوات يهدف الى دعم الجهود اللبنانية لاعادة تأهيل المواقع الادارية الرئيسية.

وقال كوركولاس ان الاتفاق ينبثق عن اطار الشراكة الاوروبية المتوسطية المتفق عليه في برشلونة عام 1995.

وقال نبيل الجسر رئيس مجلس التنمية والاعمار اللبناني ان الاتفاق جزء من برنامج تبلغ قيمته 104 ملايين وحدة نقد اوروبية.

واضاف ان البنك الدولي وبرنامج التنمية التابع للامم المتحدة وكذا والحكومة اللبنانية يساهمون جميعا في تمويل البرنامج المقرر تنفيذه على ثلاث مراحل وتوفير الدعم الفني لها.

ارتفاع الطلب والين يدعمان اسعار الذهب

■ زيوريخ ـ رويترز: حقق الذهب انتعاشا متواضعا في المعاملات الصباحية في أوروبا امس الثلاثاء نتيجة طلب مادي مطرد وارتفاع سعر الين ولكنه يواجه اتجاها نزوليا من جديد. وبلغ سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية على 286,15/285,65 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع 284,10/283,60 دولار عند الاغلاق في نيويورك امس الاول.

وحذت الفضة حذو الذهب مرتفعة الى 5,43/5,40 دولار للاوقية بانخفاض خمسة سنتات عن اغلاق امس في نيويورك.

وارتفع البلاتين دولارين مقارنة باغلاق نيويورك الى 376/374 دولارا في حين انخفض البلاديوم اربعة دولارات الى 306/296 دولارات.

استراليا تنشئ اول خط سريع للسكك الحديدية

■ كانبيرا ـ رويترز: اعلنت استراليا امس الثلاثاء عن خطط لانشاء اول خط سريع للسكك الحديدية يربط بين العاصمة كانبيرا وسيدني بتكلفة قدرها 3,5 مليار دولار استرالي «2,1 مليار دولار امريكي».

وقال رئيس الوزراء الاسترالي جون هوارد امس ان مجموعة سبيدرايل ستتولى بناء المشروع الذي سيقلل الى النصف الوقت الذي يستغرقه السفر بين المدينتين.

وسيسير القطار بسرعة تصل الى 320 كيلومترا في الساعة وسيقطع المسافة بين كانبيرا وسيدني التي ستستضيف دورة الالعاب الاولمبية عام 2000 في 81 دقيقة.

وهذا يجعله ثاني اسرع وسيلة سفر بين المدينتين بعد الطائرات التي تقطع المسافة في 50 دقيقة.

ومن المقرر ان تبدأ مجموعة سبيدرايل العمل لبناء الخط في عام 2000 ليبدأ تشغيله في أواخر عام 2003.

خبير مصري ينتقد جمود ادارة الشركات المخصصة ويطالب بتوجهات جديدة لعملية التحويل للقطاع الخاص

القاهرة ـ من ناهد طنطاوي:

قال مسؤول كبير في شركة مصرية بارزة للوساطة المالية ان الشركات العامة التي تم تخصيصها تحتاج الى تغيير توجهات ادارتها لتصبح اكثر فاعلية وقدرة على المنافسة مع القطاع الخاص.

واضاف احمد هيكل المدير التنفيذي لقسم الاوراق المالية بشركة اي. اف. جي. هيرميس ان عروض طرح الاسهم للاكتتاب العام تحتاج لادارة افضل.

وتابع في مقابلة مع رويترز هذا الاسبوع «ارى مستقبل السوق في استمرار توسع القطاع الخاص وخسارة القطاع العام لمعركة المنافسة في سوق الاسهم ما لم تحدث تغييرات مهمة في كفاءة وقدرات ادارات تلك الشركات».

وقال ان بعض الشركات التي جرى خصخصتها لم تغير اداراتها بدرجة ملحوظة لتصبح اقل اعتمادا على الحكومة. واضاف «ما زال هؤلاء الناس ينتظرون توجيهات الحكومة. توجههم لم يتغير وهذا امر سيء في هذه المرحلة من تطور السوق فان الادارة هي أهم العوامل».

وقال مختار خطاب مستشار الخصخصة في تصريحات الاحد الماضي انه سيتم خصخصة 43 شركة عامة بين شهري اب (اغسطس) وكانون الاول (ديسمبر) بينها 21 شركة ستباع لمستثمرين رئيسيين.

وتخصص مصر شركات القطاع العام في اطار اصلاحات اقتصادية يدعمها صندوق النقد الدولي.

وقال هيكل «الشركات التي يتحسن اداؤها هي تلك التي تنتهج استراتيجيات نشطة ولديها ادارة جيدة». واضاف «الجانب الايجابي للموضوع هو ان القطاع الخاص يزداد نشاطا... فشركاته تخوض الاسواق المحلية وتنمو بمعدلات اسرع نسبيا من شركات القطاع العام».

واشار هيكل الى انه عندما اصبحت صورة الاقتصاد الكلي في مصر ايجابية كان الاقتصاد الجزئي هو ما يعطل المستثمرين في بعض الاحيان.

وقال مسؤول بصندوق النقد الدولي في الفترة الاخيرة ان معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي لمصر من المتوقع ان يبلغ 5.5 في المئة في العام المالي 98 / 1999. وقدرت بيانات الحكومة معدل التضخم السنوي في ايار (مايو) 1998 عند 3,6 في المئة.

وقال هيكل «الاقتصاد الكلي مغر للغاية. في ظل هذه الظروف فان الاعتقاد الغالب هو ان السوق المصرية ستكون قادرة على اجتذاب العديد من المستثمرين الاجانب والمحليين ومن منطقة الخليج. لكن الشركات نفسها اداؤها ليس على مستوى المنافسة».

وتابع ان مصر مرت بمعاناة كبيرة مثلها مثل باقي الاسواق الصاعدة وان الادارة الجيدة ضرورية لطرح اسهم جديدة في السوق. واضاف «هذا امر مهم للغاية لان العهد الذي كان يكفي فيه وضع اعلان في الصحف ليتهافت الناس على الاكتتاب في سهم جديد قد ولى بصراحة فانني لا اعتقد ان البنوك التجارية وسيلة جيدة لهذا (ادارة عملية طرح الاسهم للاكتتاب)».

وقال «الخصخصة لا تدار باكفأ اسلوب ممكن سواء من حيث من يدير العملية او من ناحية التسعير او من ناحية ادارة الشركات. لم تحدث تغييرات حقيقية في الادارة».

واضاف ان البورصة شهدت زيادة هامشية في رأس المال الاجنبي وانه لا يتوقع انخفاضات كبيرة في السوق.

وقالت شركة هيرميس ان حصة قسم الاوراق المالية التابع لها تزيد على 28 في المئة من اجمالي الصفقات المنفذة في بورصة القاهرة.

وادارت الشركة كذلك عمليات خصخصة في دول عربية اخرى. وطرحت الشركة في الاونة الاخيرة 4,83 مليون سهم في صورة شهادات ايداع عالمية بسعر 11,75 دولار للسهم تمثل 40 في المئة من رأسمالها وفاق حجم الطلب المعروض ست مرات. وستستخدم الشركة 30 مليون دولار من عائدات بيع هذه الاسهم البالغة 56,7 مليون دولار لتوسعة انشطتها.

اقتصاديون يتوقعون وصول عجز الموازنة الكويتية الى 1,5 مليار دينار

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال اقتصاديون امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يبلغ عجز الميزانية الكويتية في العام المالي 97/1998 نحو 1.5 مليار دينار على الرغم من انخفاض اسعار النفط العالمية.

ولكن استمرار الانخفاض قد يحدث عجزا اكبر في العام المالي 98/1999.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز الصافي في ميزانية الكويت التي تعتمد كليا تقريبا على صادرات النفط ما بين 300 و500 مليون دينار (977 مليون و1,63 مليار دولار) في العام المنتهي في حزيران (يونيو) الماضي.

ويزيد العجز الاجمالي عن ذلك بنحو 350 مليون دينار.

ويتعين على الدولة بمقتضى القانون ايداع نسبة عشرة في المئة من دخلها في صندوق تديره هيئة الاستثمار الكويتية وهو ما يخفض الدخل الفعلي في عام 97/1998 البالغ 3,595 مليار دينار.

ومن المتوقع ان يبلغ العجز الصافي خلال العام 1,274 مليار دينار. ويغطي عجز الميزانية عن طريق احتياطيات الدولة غير ان الحكومة لمحت الى حاجتها لتغيير هذه السياسة والسماح بتغطية العجز عن طريق الاقراض المحلي.

وتقدر الدولة الانفاق الفعلي بنحو 3,33 مليار دينار بانخفاض كبير عن التوقعات السابقة التي قدرته بنحو 4,378 مليار دينار وفقا لبيانات حصلت عليها رويترز.

ولكن اقتصاديين قالوا ان من المتوقع ان يبلغ الانفاق الفعلي نحو اربعة مليارات بعد تعديل التوقعات.

وقررت الدولة خفض الانفاق عندما بدأت اسعار النفط في الهبوط في وقت سابق هذا العام فانخفض الخام الكويتي بنحو سبعة دولارات للبرميل ليبلغ سعره نحو عشرة دولارات.

واعلنت الكويت في وقت سابق فائضا في الميزانية قدره 411 مليون دينار في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997/1998 ولكن دراسة ربع سنوية يعدها بنك الكويت الوطني توقعت عجزا قدره 500 مليون دينار لان حسابات الميزانية كانت من قبل تستند الى ارقام اكبر بكثير من حجم الانفاق الفعلي.

وزادت عائدات النفط خلال العام عن المتوقع لتبلغ 32,206 مليار دينار بالمقارنة مع ما قدرته الميزانية بمبلغ 2,555 مليار دينار. لكن الدخل غير النفطي بلغ 389 مليون دينار بالمقارنة مع المقدر في الميزانية بمبلغ 550 مليون دينار وفقا لبيانات رسمية غير معلنة.

وحسب عائدات النفط على اساس سعر متوسط للخام الكويتي يبلغ 13 دولارا للبرميل وانتاج يومي يبلغ مليوني برميل بالمقارنة مع سعر فعلي يبلغ 14.4 دولار للبرميل.

وبلغت عائدات النفط نحو اربعة مليارات دينار بسبب ارتفاع الاسعار في عام 1997/96 عندما حققت الكويت فائضا اجماليا بلغ 502 مليون دينار لاول مرة منذ 15 عاما.

ولكن الدولة ستواجه عاما اكثر صعوبة حتى اذا خفض الانفاق الفعلي وشهدت اسعار النفط تحسنا طفيفا لان العجز المتوقع لعام 98/1999 كبير.

وقال الاقتصادي مستقل «اذا لم يخفض المنتجون انتاج النفط مرة اخرى ولم تقع ازمات سياسية فمن المتوقع ان يبلغ متوسط سعر الخام الكويتي ما بين عشرة و13 دولارا للبرميل مع ارتفاع مخزونات العالم الى مستوى اعلى».

وتوقع الاقتصادي عجزا صافيا يتراوح ما بين مليار و1,5 مليار دينار في العام المالي 98/1999.

وما زال يتعين على البرلمان الكويتي المنتخب اقرار ميزانية العام الذي بدأ في تموز (يوليو) الماضي ولكن لجنة برلمانية عدلت مشروع الميزانية بزيادة العجز الاجمالي الى 2,163 مليار دينار بالمقارنة مع تقديرات الحكومة التي وضعته عند مستوى 1,596 مليار دولار.

وتعتمد النظرة الاكثر تشاؤما على افتراض ان يبلغ متوسط سعر الخام الكويتي عشرة دولارات للبرميل على مدى العام بالمقارنة مع تقديرات الحكومة التي تضعه عند مستوى 12 دولارا للبرميل.

ونتيجة لذلك تتوقع اللجنة البرلمانية ان يبلغ الدخل الاجمالي 2,444 مليار دينار فقط بالمقارنة مع تقديرات الحكومة له بمبلغ 3,127 مليار دينار.

وحسب الدخل على اساس مستوى انتاج يبلغ 1,98 مليون برميل يوميا وهي حصة الكويت داخل اوبك اعتبارا من تموز (يوليو).

وفي الربع الاول من عام 1998 بلغ متوسط سعر الخام الكويتي 11,72 دولار للبرميل بالمقارنة مع 17,80 دولار في عام 1997 و18,40 دولار في عام 1996. وفي حزيران (يونيو) بلغ متوسط السعر 10,5 دولار للبرميل.

ويقدر مشروع اللجنة البرلمانية اجمالي الانفاق بمبلغ 4,362 مليار دينار بالمقارنة مع تقديرات الحكومة له بنحو 4,41 مليار دينار.

ويتوقع الاقتصاديون ان تبقى الدولة على حجم الانفاق عند مستوى اربعة مليارات دينار في العام المالي 98/1999 لكنهم يشكون في ان تبلغ العائدات غير النفطية مستوى 550 مليون دولار المتوقع. وتقدر العائدات النفطية بمبلغ 1,894 مليار دينار انخفاضا من تقديرات الحكومة لها بنحو 2,577 مليار دينار.

الاقتصاديات الاسيوية تعدل مسارها لتفادي حدوث انكماش

سنغافورة ـ من ريتشارد هوبارد:

يسعى واضعو السياسات الحكومية في جميع انحاء آسيا الى تعديل مسارهم باستمرار مع ظهور تهديد جديد لاقتصادياتهم التي تعاني من مشاكل بالفعل وهو احتمال تعرضها لانكماش.

فمنذ منتصف العام بدأت السلطات في تخفيف قيود السياسة النقدية المتشددة التي فرضت في ذروة الازمة الاسيوية ووضع خطط لدعم الانفاق الحكومي تجنبا للخطر الجديد.

وقال محللون ان الحكومات تلقت الضوء الاخضر من صندوق النقد الدولي لتأخذ هذا المسار الجديد.

وقال تيم كوندون محلل الاقتصادي الاقليمي لدى مورغان ستانلي في هونغ كونغ «الانكماش هو كلمة السر في اسيا في هذه اللحظة».

واعترف رئيس الوزراء الصيني جو رونغ جي علنا خلال الاسبوع الحالي بوجود انكماش في اقتصاد الصين.

وصرح جو لصحيفة محلية الاثنين «في ظل الوضع الحالي مع وجود انكماش قررت الحكومة اتخاذ سياسات مالية اكثر حيوية لجمع رأس مال وتعزيز الاستثمار في البنية الاساسية».

ويعرف الاقتصاديون الانكماش بانه انخفاض مستمر في المستوى العام للاسعار وغالبا وليس دائما ما يصاحبه هبوط الانتاج والعمالة.

وهذا بالتأكيد ما يحدث في انحاء اسيا الان ويبدو ان الحكومات قررت انه يتعين عليها التدخل ما دامت الصادرات لن تقدم التحفيز اللازم لتفادي الانكماش.

وقال شيا وون خين رئيس الابحاث الاسيوية في اس ايه بانكن في سنغافورة «انها قضية بقاء اقتصادي».

وعلى مدار الاسابيع القليلة الماضية اعلن وزراء المالية ومحافظو البنوك المركزية في المنطقة اجراءات متشابهة الى حد بعيد. فقد خفضت تايوان متطلبات احتياطي البنوك التجارية مما ادى الى انخفاض اسعار الفائدة على الودائع المصرفية نصف نقطة مئوية. وتهدف هذه الخطوة الى تحفيز الاقتصاد ودعم السيولة في السوق.

وخفضت ماليزيا سعر تدخل البنك المركزي بمقدار 50 نقطة اساس الى 10.5 في المئة بداية من الاثنين مما ادى الى خفض بنك واحد على الاقل لاسعار الاقراض الاساسية. كما اعلنت برنامج تحفيز مالي ضخم بنحو ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال وزير المالية في كوريا الجنوبية لي كيو سونغ انه يخطط لخفض اسعار الفائدة بشكل مطرد وقال ان البلاد تخطط للتوسع في الانفاق المالي لايجاد وظائف.

وفي الاسبوع الجاري قال محافظ البنك المركزي شاتو مونغكول ان هناك مجال لتحفيز الاقتصاد من خلال التوسع النقدي وخفض اسعار الفائدة.

والدولة الوحيدة التي لا يتهددها خطر الانكماش في الوقت الحالي هي اندونيسيا التي بلغت نسبة التضخم فيها خلال تموز (يوليو) نحو 70 في المئة على الرغم من تراجع الانتاج وفرص العمل.

وقال محللون ان التحول للسياسات الاقتصادية التوسعية حتمي غير انهم يرون انها قد تكون غير كافية. وقال كوندون من مورغان ستانلي «اننا نرى تخفيفا لسياسات اقتصادية بالغة التشدد غير انه قد لا يزال غير كاف لتعزيز الطلب المحلي».

وحذر كوندون من ان مثل هذه السياسات من الطبيعي ان تؤدي الى مزيد من الضعف للعملات مما يؤدي الى تدهور الوضع في البلاد صاحبة الديون الخارجية الضخمة.

غير ان شيا قال ان العديد من المشاكل الاقتصادية التي ادت الى ازمة العملات الاصلية مثل نظام اسعار الصرف غير المرن والعجز الكبير في ميزان التعاملات الجارية قد تلاشت الى حد كبير مما يحد من الاسباب الداعية لبيع المضاربين للعملات الاسيوية.

البرلمان يعرقل اقرار موازنة مؤسسة النفط

■ الكويت ـ رويترز: رفض مجلس الامة امس لليوم الثاني على التوالي اقرار ميزانية مؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة لسنة 1998 / 1999.

امتنع اربعة من اعضاء البرلمان الثلاثة والثلاثين الذين حضروا جلسة البرلمان عن التصويت. وينبغي ان يقر 32 نائبا على الاقل ميزانية سابع لاكبر مؤسسة نفطية عالمية للسنة المالية التي بدأت في اول تموز (يوليو) الماضي.

وامس الاول أقر المجلس البيان المالي الختامي للشركة لسنة 1996 / 1997 والذي اظهر تحقيق ربح صاف بلغ 1,369 مليار دينار (4,458 مليار دولار) بزيادة 798,821 مليون دينار عن المتوقع في الميزانية.

وأودع نحو 1,233 مليار دينار من صافي ارباح الشركة لسنة 1996 / 1997 في احتياطيات الدولة و 137 مليون دينار لاحتياطيات الشركة.

وقد تعرضت مؤسسة البترول الكويتية لانتقادات في اخر جلستين حيث اتهم نواب مسؤولين كبارا لم تذكر اسماؤهم بالحصول على منافع من المناقصات. كما انتقد البعض قرارات استثمار وسياسة التوظيف مطالبين بزيادة عدد الكويتيين العاملين بالشركة. وتستثمر الشركة نحو 4,3 مليار دينار معظمها في ادوات مالية ومصارف.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان من المتوقع ان تكون المؤسسة حققت ارباحا قدرها 700 مليون دينار في السنة المالية التي انتهت في حزيران (يونيو) مقابل المتوقع وهو 671,61 مليون دينار.

وفي الاشهر الاخيرة انخفض متوسط الاسعار نحو سبعة دولارات للبرميل الى عشرة دولارات حاليا غير ان الكويت تتوقع ان يتحسن في نهاية العام وقطعت مرارا عن استعداد اوبك لخفض اكبر في الانتاج لدعم الاسعار.

الاتجار بالعمال المهاجرين غير الشرعيين يوفر لعصابات الجريمة المنظمة 7 مليارات دولار سنويا

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعرب الاتحاد الدولي للنقابات الحرة عن اسفه لتحول المهاجرين، الذين اسماهم «خزان اليد العاملة الرخيصة وكبش المحرقة الملائم في وقت الأزمات»، الى «عبيد للعولمة».

واوضح الاتحاد في تقريره يحمل عنوان «الهجرات والعولمة: العبيد الجدد» الذي نشره امس الثلاثاء ان عدد المهاجرين بطريقة قانونية يقدر في العالم بـ100 مليون شخص (عمال وعائلاتهم) وان غالبيتهم الساحقة تنتقل بين دول الجنوب، حيث تشمل الهجرات في داخل القارة الافريقية وحدها اكثر من 40 مليون شخص.

ويعتبر الاتحاد ان الاتجار غير القانوني باليد العاملة هو الخطر الاكبر الذي يتربص بهؤلاء المهاجرين مؤكدا انه «يشهد اتساعا». وأوضح ان «هذه التجارة تشمل سنويا اكثر من ستة ملايين شخص غالبا ما يتعرضون للخداع والاستغلال من اشخاص بلا ضمير لا يترددون في مطالبتهم بمبالغ طائلة لتمكينهم من اجتياز الحدود بحثا عن عمل يتضح انه وهمي في معظم الاحيان».

وقال الاتحاد ان «استمرار الاستعانة بخدمات (تجار العبيد الجدد) هؤلاء، يبقى ضروريا للكثير من الراغبين في الهجرة نظرا الى استحالة الحصول على تأشيرات دخول وعدم توافر الوسائل المالية».

وتعطي الأسعار التي كشف عنها التقرير فكرة عن حجم عمليات النصب والاحتيال التي يتعرض لها هؤلاء المهاجرون: ثلاثة الاف دولار للسفر من الفيليبين الى الكويت، ومن اربعة الى ستة الاف دولار للانتقال من بنغلادش الى المانيا و محتى 25 الف دولار للسفر في عنابر السفن من الصين الى الولايات المتحدة».

وتفيد التقديرات المتداولة ان اجمالي العائدات السنوية لمافيات الاتجار غير القانوني باليد العاملة يناهز السبعة مليارات دولار.

ويعرب الاتحاد الدولي للنقابات الحرة عن قلقه من تزايد عدد النساء في صفوف هؤلاء المهاجرين، مثل سريلانكا حيث هاجرت 500 الف امرأة تقريبا الى الشرق الاوسط، او الفيليبين حيث يفوق عدد النساء المهاجرات الرجال المهاجرين بحثا عن وظيفة باثنتي عشرة مرة.

ومع ان الامم المتحدة اقرت في 1990 معاهدة حول العمال المهاجرين واسرهم فان الاتحاد الدولي للنقابات الحرة يندد بكونها لم تطبق حتى اليوم: اذ ان ثماني دول فقط صادقت عليها رسميا في حين يلزم مصادقة عشرين دولة لتصبح نافذة.

ويؤكد التقرير انه غالبا ما يتحول سفر هؤلاء المهاجرين الى «كابوس» في غياب اي حماية قانونية.

ويعتبر «غياب الحماية القانونية ومخالفة عقد العمل ومصادرة جواز السفر او العمل تسديدا للديون» من المشكلات التي تتعرض هؤلاء اضافة الى المعاناة النفسية الناجمة عن مغادرة الوطن.

ومن الفوائد النادرة للهجرة انها «مصدر مهم للعملات الصعبة للبلد الاصلي بالرغم من شمولها هجرة الادمغة». وعلى سبيل المثال فان الاموال التي يرسلها المهاجرون الى السلفادور تعتبر حاليا المصدر الاول للعملات في هذا البلد قبل صادرات البن.

ويؤكد الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ان وجود هؤلاء المهاجرين يعتبر «نعمة» بالنسبة الى الدول المضيفة، رافضا الحجة القائلة بان المهاجرين مسؤولون عن ارتفاع نسبة البطالة فيها. وجاء في التقرير انه في المانيا حيث قسم من الطبقة السياسية قدم هذا التفسير الساذج، فان «طرد المهاجرين ادى الى الغاء وظائف اكثر مما وفر منها للمواطنين، وخصوصا لان المهاجرين يستهلكون (وان بكميات اقل) ويدفعون الايجارات ويتعالجون (وان بشكل سيء) ويرسلون اولادهم الى المدارس».

بريتيش بتروليوم ممزقة بين الاهتمام بنفط ايران والخوف من تعرضها لعقوبات امريكية

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة بريتيش بتروليوم امس الثلاثاء انها تجري محادثات مع ايران بشأن عدد من المشروعات النفطية خارج بحر قزوين لكنها لن تفعل اي شيء يجعلها عرضة للعقوبات الامريكية.

وقال ريتشارد اوليفر المدير الاداري للشركة والرئيس التنفيذي لعمليات التنقيب والانتاج ان الشركة مهتمة بمشروعات تطوير نفطية غير تلك التي تجري مناقشتها في بحر قزوين لكنها ما زالت في مراحل مبكرة للغاية فيما يتعلق بتنفيذ اي مشاريع.

وأضاف «اننا بعيدون تماما عن ذلك.. لن نفعل شيئا يمكن ان ينظر اليه على انه احراج لحكومة الولايات المتحدة.. الشيء الذي تنشغل به الان هو بحر قزوين».

وكان اوليفر يجيب على اسئلة في مؤتمر صحافي بعد ان اعلنت الشركة انخفاضا بنسبة 29 في المئة في ارباحها للربع الثاني من العام الى 542 مليون جنيه استرليني.

وتجري شركات بريتيش بتروليم وشل ولاسمو محادثات بشأن اقامة كونسورتيوم يقوم باعداد دراسة تنقيب ضخمة مع وحدة تابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية في القطاع الايراني من بحر قزوين.

وقال اوليفر ان هذا العمل سيكلف الشركات الثلاث نحو 20 مليون دولار على مدى عامين وهو مبلغ اقل من الحد الذي يمكن ان يعرضها للعقوبات بمقتضى قانون امريكي للعقوبات بشأن ايران وليبيا.

ويطلب القانون من الرئيس الامريكي فرض مجموعة من العقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار سنويا في صناعات النفط او الغاز الطبيعي في ايران.

ورفع الرئيس بيل كلينتون في ايار (مايو) الماضي الاجراءات العقابية عن كونسورتيوم من شركات فرنسية وروسية وماليزية يستثمر نحو ملياري دولار في تطوير مشروع للغاز في جنوب ايران.

وكانت بريتيش بتروليوم التي لها استثمارات كبيرة في الولايات المتحدة قد تجاهلت المشروعات في ايران لكنها اعادت في الفترة الاخيرة فتح مكتب في طهران بعد غياب استمر 20 عاما.

وبذلك دخلت بريتيش بتروليوم في زمرة الشركات الاجنبية الساعية للحصول على حصة في اكثر من 40 مشروعا نفطيا غير مشروعات بحر قزوين تطرحها ايران.

ولم يتضح على الفور هل المشروعات التي تهتم بها بريتيش بتروليوم بين الاربعين مشروعا التي طرحتها ايران على شركات النفط الدولية في وقت سابق هذا العام. وقال اوليفر «وزارة الخارجية (الامريكية) تعرف ما نقوم به ونحن نتعامل معها بصراحة شديدة».

وتابع ان بريتيش بتروليوم ستواصل اطلاع الولايات المتحدة على انشطتها في ايران.

الشيخ احمد زكي يماني يدعو دول الخليج لضبط الانفاق غير العقلاني وافساح المجال امام القطاع الخاص لتقليص اثار هبوط اسعار النفط

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قال وزير النفط السعودي الاسبق، الشيخ احمد زكي يماني، ان دول الخليج العربية ستواجه كارثة حقيقية بسبب انخفاض اسعار النفط اذا لم يواجه اصحاب القرار هذه المشكلة بعملية وواقعية متوقعا ان تمر هذه الدول بضائقة مالية وسنين عجاف.

ودعا يماني في مقابلة مع قناة (الجزيرة) الفضائية تبث مساء اليوم الاربعاء الى ضرورة اتخاذ عدد من الاجراءات الاقتصادية لمواجهة هذه المرحلة الصعبة ومنها فتح الباب امام القطاع الخاص حيث ان هناك «اموالا طائلة لدى الافراد خاصة في السعودية يمكن ان تتدفق من جديد من الخارج الى المملكة لو فتحت الابواب واعطيت الحرية لرؤوس الاموال الى جانب حسن الادارة المالية التي تستوجب وقف الانفاق غير الحقيقي بشكل او بآخر فضلا عن تخصيص بعض المؤسسات الحكومية للحصول على اموال لسد العجز الذي احدثه انخفاض اسعار النفط.

واعتبر الشيخ يماني ان مثل هذه الخطوات لا مفر منها «والا فهناك الطوفان» داعيا الى ضرورة «مد الرجل على قدر اللحاف».

لكنه قال مع ذلك ان «المستقبل مضيء جدا بالنسبة الى دول الخليج لو استطاعت ان تمر بهذه المرحلة بسلام».

واضاف انه اذ ما لم تحدث تطورات درامية غير متوقعة «مثل تغييرات سياسية، كوارث طبيعية خارج المنطقة، مساعدة من الرئيس العراقي صدام حسين بايقاف تدفق نفط بلاده» فان المرحلة ستكون قاسية ومع ذلك وحتى لو وقعت مثل هذه التطورات فانها يجب الا تقابل باسترخاء من جانب دول الخليج والا فسيكون «استرخاء مؤقتا لن تكون بعده ضائقة بل كارثة».

واعرب وزير النفط السعودي الاسبق عن اعتقاده بان دول الخليج قادرة على تجاوز هذه «السنين العجاف» ان هي اقدمت على الاجراءات المطلوبة فضلا عن امكانية هذه الدول على الاقتراض من الخارج بفضل مخزونها الهائل من النفط مضيفا «قوله على ان تحسن الادارة المالية فتخفيض الانفاق غير المبرر يجب ان يأتي في المقام الاول».

وردا عن سؤال عن التكلفة السياسية الغالية لاجراءات التخصيص والحد من الانفاق قال يماني ان «لكل شيء ثمنا فقد تحدث بعض الاضطرابات الاجتماعية وربما السياسية (اذ) ان الثروة الهائلة المفاجئة التي هبطت على دول الخليج ادت الى تراخي عضلات الشباب الخليجي فاصبحوا كسالى، كل همهم جمع المال بالطرق السهلة ويرفضون القيام باعمال يأنفون منها ويستقدمون لها الفلبينيين والكوريين وغيرهم».

واعاد الشيخ يماني جذور الازمة النفطية الحالية الى عام 1973 عندما اثارت الاجراءات التي اتخذتها الدول العربية النفطية انذاك دعما للقضية الفلسطينية «حفيظة القوى العظمى التي لم تستطع ان تهضم كيف ان دولا صغيرة يمكن ان تقف امامها» ومن هناك بدأت المساعي «لسلب العرب» هذه القوة الاستراتيجية التي يملكونها». وقد لعب وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر دورا هاما في هذا الاتجاه.

واوضح يماني ان سعي الادارة الامريكية انذاك لرفع اسعار النفط، وهو ما كان متحفظا عليه شخصيا، كان يرمي الى تقليل اعتماد العالم على نفط الخليج وهذا ما حدث بالفعل اذ زاد الانتاج بشكل ضخم من خارج الخليج ومنظمة الاوبك واضاف انه حتى عندما افلحت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الكويت عام 1986 في استصدار قرار من الاوبك بضرورة التركيز على الاسواق قبل الانتاج مما ادى وقتها الى انخفاض اسعار النفط، تدخلت واشنطن بقيادة الرئيس جورج بوش باتجاه التخلي عن هذه السياسة فارتفعت الاسعار الى 18 دولارا للبرميل الواحد مما ادى الى «تخريب كل الاجراءات التي كنا نهدف اليها».

واعتبر الوزير السعودي الاسبق الذي يرأس حاليا مركز دراسات الطاقة العالمية بالعاصمة البريطانية «لو تحقق ما اردنا القيام به عام 1986 لما وصلنا الى ما نحن فيه الان، ولكانت الصورة اختلفت تماما. ولكنا انتهينا من المصادر النفطية المنافسة لنا. ولكنا الان في مركز القيادة».

ووصف يماني امل بعض الدول الخليجية بامكانية تجاوز الازمة الحالية بسهولة بانه «امل يشبه السراب» واعتبر ان عودة النفط العراقي الى السوق «ستزيد العبء والمشكلة تعقيدا».

وسئل الشيخ يماني عما اذا كان الاصلاح السياسي في دول الخليج يمكن ان يساعد قياداتها على تجاوز هذه المرحلة الصعبة فاجاب بان هذا الاصلاح «واجب وضروري في كل الظروف لكنه الان اشد ضرورة لكن يجب ان يتم بطريقة عقلانية حتى لا يظهر على انه ضعف» معتبرا التغييرات آتية لا محالة ولكن التدرج فيها يجب الا يستغرق سنوات لان «الزمن يسابقنا».

وشاد اليماني بالتجربة العمانية واعتبر التجربة القطرية واعدة، لكنه شدد على ضرورة ايجاد المؤسسات التي تحتوي توجه الانفتاح السياسي واعطاء صلاحيات اكثر وسلطات اوسع لمجالس الشورى في دول الخليج الاخرى.

كشف شبكة لتزوير الدينار البحريني روجت ما قيمته 350 مليون دولار

■ بروكسيل ـ ا ف ب: اعلنت السلطات القضائية في نيفيل (جنوب بروكسيل) الاثنين عن اكتشاف شبكة لتزوير الدينار البحريني بلغت قيمة ما قامت بتزويره 350 مليون دولار.

- واوقف عشرات الاشخاص في بلجيكا وفرنسا، في حين ان ممول الشبكة صناعي فرنسي على ما يبدو ويجري حاليا البحث عنه.

ومن المتورطين في هذه الشبكة قائد طائرة بلجيكي (52 عاما) لم يعلن عن هويته بعد، مسؤول عن شركة شحن، كان قد اوقف مع رفيقته في 29 تموز (يوليو).

ولقد اتاح التحقيق معرفة ان الاوراق النقدية صنعتها في بيونس آيريس شركة متخصصة استعملت ورقا طبع طبعا مائيا اشترته من شركة ارجو ويغينز في فرنسا. ويبدو ان قائد الطائرة قد نقل حمولة العملات المزورة الى دول افريقية مثل نيجيريا والتشاد ليتم توزيعها في ما بعد.

وتشير السلطات البلجيكية الى ان السلطات البحرينية قد سحبت الاوراق النقدية من فئة 20 دينارا من التداول نظرا لكثرة الاصدارات المزورة. وكان قد تم كشف اوراق مزورة في لبنان وسورية وسويسرا.

وكان المصرفيون البلجيكيون ـ تحديدا في انفر ولياج ـ قد باشروا بالتحقيق في بلجيكا بعدما تأكدوا من صحة اوراق الدينار التي اودعت في الحسابات وتبين انها مزورة. واشارت النيابة العامة في نيفيل الى انها تعاونت مع السلطات القضائية الفرنسية والسويسرية.

يذكر ان قائد الطائرة البلجيكي المقيم في لاسن (جنوب بروكسيل) لا سوابق جنائية له، الا انه سبق لشركته التعاون مع رئيس زائير الراحل موبوتو سيسي سيكو. وتأمل النيابة العامة البلجيكية في ان تحصل بفضل التحقيق على تعاون قوى الشرطة في الارجنتين والتشاد ونيجيريا.

توقع ارتفاع الدين الداخلي الى 100% من الناتج المحلي

السعودية تبحث عن مصادر تمويل لتعويض تراجع ايراداتها النفطية

دبي ـ من باتريك راهير:

خفضت المملكة العربية السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، انفاقها العام، كما تبحث عن مصادر تمويل لتعويض تراجع ايراداتها نتيجة هبوط اسعار النفط.

واشار خبراء اقتصاديون الى ان التخفيضات في الانفاق والتأجيل في المدفوعات طالت بالدرجة الاولى الموردين الاجانب الامر الذي حد من انعكاس هبوط اسعار النفط على الاقتصاد السعودي.

وقد تراجع متوسط سعر برميل النفط السعودي هذا العام من 12 الى 11 دولارا في حين انه كان 18 دولارا في العام الماضي.

وقال محلل مالي في الرياض ان هذا الانخفاض في اسعار النفط، معطوفا على تخفيض الانتاج الذي قررته السعودية بالتنسيق مع منتجي النفط الاخرين من اجل رفع الاسعار «يتوقع ان يؤدي الى انخفاض الايرادات بمقدار 18 مليار دولار».

ولتعويض انخفاض الايرادات لجأت الحكومة السعودية الى تخفيض كبير في الانفاق وتعتزم البحث عن مصادر ايرادات جديدة.

واعلن دبلوماسي غربي ان هناك مرسوما جديدا بتاريخ 18 ايار (مايو) الماضي لم يعلن عنه لكنه وصل الى السفارات الاجنبية ويقضي بتخفيض نفقات التشغيل والصيانة في الادارات الرسمية بنسبة 10 في المئة.

ويطلب المرسوم عدم توقيع العقود المدرجة في موازنة عام 1998 التي لم توقع بعد، وتجميد عمليات التوظيف في القطاع العام، باستثناء مجالات الصحة والحاصلين على دبلوم من المدارس العسكرية، والغاء كل مشتريات السيارات والاثاث.

وقال كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي كيفين تايكير ان الاجهزة الحكومية المختصة تقوم باعادة التفاوض حول بعض العقود مثل شراء ادوية للمستشفيات من اجل تحقيق تخفيض بنسبة 10 في المئة.

وتوقع تايكير ان تبلغ هذه التخفيضات ما بين 10 و15 مليار ريال (2.66 الى 4 مليارات دولار).

واضاف ان تخفيض النفقات طال حتى الان الموردين العسكريين الامريكيين والانفاق العسكري من خارج الموازنة مثل برنامج اليمامة للتسلح الذي وقع في الثمانينات مع بريطانيا.

وقال تايكير ان «الاولوية في تخفيض النفقات تطال الموردين الاجانب اكثر من الموردين المحليين»، مضيفا انه بالنسبة للاقتصاد المحلي «يعتبر هذا البرنامج جيدا في العمق». وتابع قائلا «ان الحكومة تصرفت بسرعة وبطريقة تبدو متلائمة تماما مع الوضع».

ولمواجهة انخفاض الايرادات اعطت الحكومة لنفسها تسهيلات في الدفع عن طريق تسديد المستحقات للموردين والمقاولين على شكل سندات خزينة يمكن بيعها للمصارف باسعار مخصومة. وقال تايكير «حتى الان شهدنا عمليات بيع سندات بقيمة 1.5 مليار دولار».

واضاف ان الحكومة تستدين ايضا من المصارف السعودية عن طريق اصدار سندات خزينة.

وتثقل هذه السندات الدين الداخلي الذي مثل 79 في المئة من الناتج الداخلي الاجمالي عام 1997 ويتوقع ان يتجاوز نسبة المئة في المئة هذا العام.

لكن الخبير الاقتصادي شدد على انه اذا كان هذا الدين الداخلي يثقل الموازنة فانه لا يؤثر على السيولة في المصارف لان 80 في المئة من الديون تم التعاقد عليها مع صناديق التقاعد الرسمية.

وقال بشر بخيت، المحلل المالي في الرياض، ان ستة من تسعة مصارف سعودية سجلت ارتفاعا في الارباح في الربع الثاني من العام الجاري واثنين احتفظا بمستوى الارباح نفسه فيما سجلت خسائر في مصرف واحد تجري اعادة هيكلته.

وفي حين انها تمانع في الاقتراض من السوق العالمية شجعت الحكومة شركة ارامكو نفسها على الاقتراض من الخارج.

وقالت مجلة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» التي تحظى باحترام في الاسواق النفطية، في عددها الصادر في 27 تموز (يوليو) الماضي، ان شركة ارامكو تسعى لاقتراض مليارى دولار من مجموعة مصارف دولية لتمويل استثماراتها. الى ذلك تسعى الخزينة الى ايرادات اضافية. وقال تايكير انه تم اقرار ضريبة عبور في المطار لكن وكالات السفر في الخليج تقول ان هذه الضريبة لم تطبق بعد. ويقول خبراء اقتصاديون في الرياض ان هناك حديثا متزايدا عن رفع اسعار وقود السيارات والمياه والكهرباء. وقد شجع صندوق النقد الدولي السعودية عام 1995 على رفع اسعار الخدمات العامة وادخال الضرائب على الاستهلاك وهو ما لم تقرره المملكة بعد.

التوترات السياسية تواصل الاضرار بسوق الاسهم اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في بورصة بيروت للاوراق المالية واصلت انخفاضها امس الثلاثاء في تعاملات محدودة اثرت عليها التوترات السياسية التي تشهدها البلاد.

وتراجع مؤشر ليسبي العام 0.36 في المئة الى 86,94 نقطة، وهبط مؤشر ليبكس للاسهم المصرفية 0.56 في المئة الى 189,67 نقطة، ونزل مؤشر بلوم العام 0.38 في المئة الى 917,10 نقطة واستقر مؤشر لوتسي للتعاملات غير الرسمية على 101.37 نقطة.

وقال سمسار طلب عدم نشر اسمه المستثمرون يحجمون عن الشراء. ما نراه تعاملات صغيرة هنا وهناك ولكن ليس عمليات شراء واسعة النطاق». واضاف «اننا نتوقع ان يستمر هذا الاتجاه طوال الصيف».

وظهرت التوترات السياسية في تموز (يوليو) الماضي بسبب عدد من القضايا منها الانتخابات الرئاسية وتمويل مشروع جديد للرواتب مثير للجدل.

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (ب) قليلا ليغلق على 11,1250 دولار من 11 دولارا امس الاول في حين هبط سهمها من الفئة (أ) الى مستوى قياسي جديد في الانخفاض هذا العام ليبلغ 10,500 دولار من 10,625 دولار امس الاول.

المخاوف بشأن الين تهبط بمؤشرات البورصات العالمية



سمسار عملة في طوكيو يتثاءب خلال فترة الغداء امس بعد ان هدأ صعود الدولار مقابل الين (رويترز)

لندن ـ من ريتشارد باوم:

تسببت مخاوف من ان انتعاش الين الياباني ربما يكون قصير الاجل في دفع الاسهم الامريكية للهبوط امس الثلاثاء وهو ما جر بدوره البورصات الاوروبية لتغلق على انخفاض لليوم الثالث على التوالي.

وقلصت أسواق السندات خسائرها مع تخلي الاسهم عن مكاسبها فيما دعمت التوترات بين العراق ومفتشي الامم المتحدة للاسلحة اسعار النفط العالمية.

وبعد فتحه على ارتفاع بفضل انتعاش الين عاد مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الامريكية الممتازة لينخفض بنسبة 0.5 في المئة الى 8743 نقطة تقريبا مع اغلاق البورصات الاوروبية. ثم واصل الهبوط لاحقا وقال متعاملون ان انتعاش الين امس في التعاملات الاوروبية سيتلاشى ما لم تدعم الحكومة اليابانية تأييدها اللفظي للعملة بعمل ملموس.

وقال كينيث دوسي مدير التعاملات في بي ـ تي ـ للسمسرة في نيويورك «الشيء الوحيد الذي يمكنه ان يقدم مساعدة هو ان تفعل (الحكومة اليابانية) شيئا ما. الناس في انتظار عمل حقيقي».

وفي التعاملات الاسيوية سجل الدولار لبعض الوقت 146 ينا وهو اعلى مستوى له في سبعة أسابيع قبل ان ينخفض نحو ينين بعد ان انضم وزير المالية كييتشي ميازاوا الى المسؤولين الذين يدافعون عن العملة اليابانية المتداعية.

وقال ميازاوا ان ما قاله الاسبوع الماضي من ان الافضل ترك تحديد مستويات الين وأسعار الاسهم للسوق لا يعني ان من غير الضروري التدخل في سوق العملات الاجنبية.

وساعدت تصريحاته الين على الارتفاع من 146 مقابل الدولار الى 144,23 رغم انه انخفض في وقت لاحق الى ما فوق 145 ينا.

ومع عودة العملات الاسيوية الى مركز الاهتمام في أسواق الاسهم فقد آثار تجدد انخفاض الين في الايام القليلة الماضية مخاوف من ان تقدم الصين على خفض عملتها لتجعلها اكثر قدرة على المنافسة.

ودفع هذا الخوف بمؤشر بورصة طوكيو ليغلق على منخفضا بنسبة 0,88 في المئة عند 16023,58 نقطة ومهد الطريق لجلسة تعامل عصيبة في بورصات أوروبا.

وبعد بداية شهدت تعاملات راكدة في الجانب الاكبر من الجلسة الصباحية جاء اعلان مجموعة مشجعة من بيانات ارباح الشركات لتفتح الباب أمام أغلب الاسهم الاوروبية لتحقيق مكاسب متواضعة.

غير ان انخفاض مؤشر داو جونز حرم اوروبا من انتعاشها وتهاوت مؤشرات بورصات لندن وفرانكفورت وباريس لتنهي المعاملات على انخفاض نسبته واحد في المئة تقريبا مسجلة أدنى مستوياتها في ستة أسابيع.

وكانت لندن صاحبة أسوأ أداء في جلسة التعامل اذ هبط مؤشر فاينانشال تايمز للؤلف من 100 سهم ممتاز بنسبة 1.3 في المئة الى 5736,10 نقطة.

وفي فرانكفورت تخلى مؤشر اكسترا داكس الالماني عن ارتفاع نسبته واحد في المئة ليغلق منخفضا بنسبة واحد في المئة تقريبا عند 5718,70 نقطة مع تركز الاهتمام على اسهم الشركات الكيماوية.

كما انخفض مؤشر بورصة باريس المؤلف من 40 سهما 1,15 في المئة الى 4047,88 نقطة.

وكانت الاسهم الهولندية اكبر الفائزين في جلسة امس مع ارتفاع مؤشر ايه.اي.اكس. بنسبة واحد في المئة.

وقلصت سندات الخزانة الامريكية خسائرها فيما وصلت السندات الاوروبية الى مستويات قياسية مرتفعة امس الاثنين مع انخفاض الاسهم.

ويتوقع المتعاملون ان يستمر انتعاش السندات لان القلق بشأن الين يزيد من جاذبية الاستثمارات الآمنة.

وكانت غالبية البورصات الاسيوية قد اغلقت على هبوط قبل فتح البورصات الاوروبية.

ولم يخرج عن الاتجاه سوى بورصتي سيول وهونغ كونغ التي استعاد مؤشرها امس بعض الخسائر الكبيرة التي مني بها مؤخرا.

غير ان محللين افادوا بان انتعاش اسهم هونغ كونغ امس يرجع الى صفقات شراء عقود آجلة اكثر منه حدوث تغيير في اتجاه السوق نحو الصعود.

وهبطت مؤشرات بورصات كل من جاكرتا ومانيلا وبانكوك وسنغافورة وكوالالمبور.

السودان: ضوابط جديدة لاعطاء تراخيص لشركات الطيران الخاصة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الطيران السوداني عن ضوابط جديدة وصارمة لاصدار تراخيص عمل شركات الطيران الخاصة.

وقال الوزير ان التراخيص لن تمنح الا بعد التأكد من مؤهلات قائد الطائرة والشركة المالكة لها وبعد اجراء فحص كامل للطائرة عقب كل رحلة مع عقد امتحان دوري خلال كل ستة اشهر.

وعزا الوزير حوادث الطيران التي وقعت مؤخرا لانتهاء العمر الافتراضي للطائرات.

واشار الى اتفاق بين وزارته وشركة آيرباص لاستجلاب طائرات جديدة بتحديث اسطول الخطوط الجوية السودانية العاملة داخل وخارج البلاد.

وقال انه تم توقيع عدة اتفاقيات مؤخرا مع شركات اجنبية لتمويل المطار والخطوط السودانية بجانب انشاء شركات الصيانة العامة لضمان السلامة الجوية. وقال انه سيتم افتتاح سبعة مطارات قادرة على استقبال رحلات دولية في عدد من ولايات السودان بايلول (سبتمبر) المقبل مشيرا الى انه تجري حاليا مسوحات لـ16 مطارا لرفع مستواها حسب المواصفات العالمية.

العمانية ستشتري طائرات ايرباص 310 جديدة

■ مسقط ـ «القدس العربي» ـ من عباس الحبشي: تعتزم الخطوط الجوية العمانية شراء عدد من طائرات «ايرباص 310» الجديدة مع مطلع العام المقبل وذلك في نطاق خطة لتطوير اسطولها الذي يعتمد حاليا على طائرات ايرباص 320.

وقال نبيل الزوجالي المدير التجاري بشركة الطيران العراقية انها تشهد حاليا حركة نشيطة مع بدء موسم الخريف السياحي في ظفار (جنوب) الذي يمتد من 6/21 الى 9/21. وقد سجل عدد السياح الخليجيين الى محافظة ظفار بالخريف الفائت زيادة بنسبة 28,6 % تقريبا مما حدا بالخطوط الجوية العمانية الى دراسة زيادة عدد الرحلات الداخلية من مسقط الى صلالة بمعدل ثلاث رحلات يوميا وتربيع رحلات يومي الاربعاء والخميس اضافة الى زيادة الرحلات القادمة من الخليج الى سلطنة عمان.

ميريل لينش تبيع اسهمها بشركة بيزك الاسرائيلية

■ القدس ـ رويترز: قالت مصادر في السوق امس الثلاثاء ان شركة ميريل لينش الامريكية باعت حصتها الاخيرة الباقية من اسهم شركة الاتصالات الاسرائيلية (بيزيك).

ولم تذكر المصادر تفاصيل، لكن يورام بن ياثير من شركة افرايوت انفستمنت مانجمنت قال ان ميريل لينش باعت اسهما قيمتها 145 مليون شيكل (39.7 مليون دولار) امس خارج مقصورة بورصة تل ابيب.

وقال مصدر اخر طلب عدم نشر اسمه ان البيع شمل آخر الاسهم الباقية لميريل لينش من حصة قدرها 12.5 في المئة من اسهم بيزيك كانت اشترتها في تموز (يوليو) 1997. ولم يوضح المصدر هل تم بيع الاسهم في صفقة واحدة او اكثر.

ورفض متحدث باسم ميريل لينش في لندن التعليق على هذا النبأ. وفي 27 يوليو كانت ميريل لينش تملك حصة قدرها 2.3 في المئة من اسهم بيزيك وهي شركة الاتصالات الرئيسية في اسرائيل بعد ان باعت جزءا من اسهمها لبنك اتش اس بي سي. ويعتزم البنك بدوره بيع تلك الاسهم في آب (اغسطس) 1999 الى شركة كيبل اند وايرلس البريطانية.

المؤسسة العربية المصرفية تشتري حصة بنك الاسكان الاردني في فرعها بعمان

المنامة ـ رويترز: قالت المؤسسة العربية المصرفية امس الثلاثاء انها نفذت اتفاقا مع بنك الاسكان الاردني لشراء كامل حصته في فرع المؤسسة العربية المصرفية/الاردن. وقالت المؤسسة ومقرها البحرين وهي واحدة من اكبر المصارف العربية في بيان ان قيمة الاتفاق بلغت 12 مليون دينار اردني (16,9 مليون دولار) وزادت حصة المؤسسة لتصل الى 86 في المئة من 60 في المئة.

وقال الرئيس التنفيذي للمؤسسة العربية المصرفية غازي عبدالجواد ان القرار استراتيجي يتيح للمؤسسة اداء دور فعال في القطاع المصرفي الاردني والتعامل بشكل القوي مع فرص الاستثمار المستقبلية في الاردن.

عقد ليبي ينقذ شركة انشاءات كورية

■ سيول ـ ق ن ا: نجحت شركة الانشاءات الكورية الجنوبية دونجاه الصناعية، المتعاقد الرئيسي في مشروع النهر العظيم في ليبيا، في الحصول على حصة في عقد تبلغ قيمته 5.1 مليار دولار امريكي لبناء خط انابيب في اطار المرحلة الثالثة من مشروع النهر العظيم.

وذكرت وكالة الانباء الكورية الجنوبية (يونهاب) نقلا عن ناطق باسم الشركة بانه تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين ليبيا والشركة بحضور وفد ليبي يقضي بحصول الشركة الكورية على مئة مليون دولار امريكي من المرحلة الثانية من المشروع التي تبلغ تكاليفها حوالي 5.6 مليار دولار امريكي مما سيعطي الشركة الكورية صفقة لانقاذها من الازمة النقدية المالية في ضوء تأخر القروض التي كانت تتوقع الحصول.

معرض للمنتجات الاردنية بالجزائر في ايلول

عمان ـ ق ن ا: تقيم جمعية المصدرين الاردنيين اول معرض للمنتجات الاردنية في الجزائر في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

يهدف المعرض، الذي يستمر اربعة ايام، الى تعريف القطاعين العام والخاص في الجزائر بالمنتجات الاردنية والمساهمة في فتح هذا السوق امام السلع الاردنية وتعزيز التبادل التجاري.

سيشارك في فاعليات المعرض عدد كبير من الشركات الاردنية المهتمة بتسويق منتجاتها في السوق الجزائري.

وتصدر عدد من الشركات الاردنية وخاصة شركات الادوية كميات كبيرة من منتجاتها الى سوق الجزائر.

وقد وقع الاردن مؤخرا على محضر اجتماع اللجنة الاردنية الجزائرية الذي يؤكد التعاون في المجال التجاري وضرورة العمل على تعزيز السبل الكفيلة لتطوير حركة التبادل التجاري وتحقيق التوازن التجاري ودعوة رجال الاعمال في كلا البلدين للاستفادة القصوى من الميزات التي تضمنتها اتفاقية التعاون التجاري. وقد بلغت الصادرات الاردنية للجزائر عام 1997 حوالي 21,5 مليون دينار اردني، بينما بلغت المستوردات خلال ذات الفترة حوالي 1,1 مليون دينار اردني فقط.

توقع عائدات قوية لاسهم شركات الادوية يدعم البورصة الاردنية

■ عمان ـ رويترز: صعد مؤشر البورصة الاردنية امس الثلاثاء في تعاملات محدودة تركزت على اسهم ممتازة لشركات ادوية من المتوقع ان تسجل عائدات قوية للنصف الاول من العام.

وارتفع المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي 0,31 في المئة ليغلق على 179,29 نقطة في تعاملات خفيفة شملت اسهما قيمتها الاجمالية 626031 دينارا (882937 دولارا).

وقال احد السماسرة ان الطلب القوي الوحيد الذي ظهر امس ظل متركزا على اسهم شركات ممتازة للادوية من المتوقع ان تسجل ارباحا قوية للنصف الاول من العام.

وصعد سهم العربية لصناعة الادوية 0,02 دينار ليغلق على 2,70 دينار بعد تداول اسهم قيمتها 189844 دينارا. وارتفع سهم دار الدواء 0,01 دينار الى 5,41.

وارجع متعاملون ضعف البورصة الى عدة عوامل منها المخاوف المتعلقة صحة العاهل الاردني الملك حسين وارتفاع اسعار الفائدة وقلق بشأن خطوط عريضة جديدة للهيئة القائمة على تنظيم بورصة عمان بالنسبة لاصدار التراخيص لشركات السمسرة. وعلى مستوى السوق ككل ارتفعت اسهم 11 شركة بينما هبطت اسهم عشر شركات ولم يطرأ تغير على اسهم 22 شركة.

ايران تنتج 1,56 مليون طن صلب باربعة اشهر

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الاثنين ان ايران انتجت 1.5 مليون طن من منتجات الصلب في الاشهر الاربعة الاولى من السنة الفارسية التي بدأت في 21 اذار (مارس).

ونقلت الوكالة عن مصطفى مؤذن زادة العضو المنتدب لشركة الصلب الوطنية الايرانية قوله «نحو 5,5 مليون طن من منتجات الصلب انتجت في السنة الماضية».

مجمع خراسان الايراني للبتروكيماويات يرفع انتاج اليوريا الى 47700 طن شهريا

■ طهران ـ رويترز: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مجمع البتروكيماويات في خراسان رفع انتاجه الشهري من اليوريا الى اكثر من 47700 طن من 45 الف طن.

وصرح العضو المنتدب في المجمع مسعود جامشيدي للصحافيين بان استهلاك اليوريا المحلي يبلغ 1.2 مليون طن سنويا.

ونقلت الوكالة مساء الاثنين عن جامشيدي قوله في اقليم خراسان الشمالي الشرقي ان الوحدات الاربع المنتجة لسماد اليوريا في المجمع تنتج اكثر من 1.8 مليون طن ككل». وان 300 الف طن تصدر كل عام.

وقال جامشيدي ان المجمع يجري محادثات مع النمسا وايطاليا وكندا وفرنسا والصين والهند لاستيراد تكنولوجيا لتأسيس وحدات انتاج ميلامين بلوري ويوريا مغلفة بالكبريت وكبريتات الالومنيوم وحمض الكبريتيك بتكلفة 135 مليون دولار الى جانب 70 مليار ريال (23 مليون دولار).

وتكلف مجمع خراسان 520 مليار ريال و425 مليون دولار وبدأ الانتاج في يوليو 1996. وقالت ايران انها انتجت عشرة ملايين طن من البتروكيماويات في السنة الفارسية المنتهية في 20 اذار (مارس) 1998 وزادت الصادرات بنسبة عشرة في المئة الى ما قيمته 560 مليون دولار الا ان ذلك كان اقل من الانتاج المستهدف البالغ 650 مليون دولار نتيجة الازمة الاقتصادية الاسيوية. وايران هي ثاني اكبر منتج للبتروكيماويات في الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية وتهدف الى زيادة انتاجها ثلاث مرات الى 30 مليون طن خلال 25 عاما.

اي بي ام تكشف النقاب عن اسلوب جديد لانتاج رقائق ترفع اداء الكمبيوتر بنسبة 35%

■ ايست فيشكل (نيويورك) ـ رويترز: اعلنت شركة انترناشونال بيزنيس ماشينز (اي بي ام) امس الاول انها طورت اسلوبا لصنع رقائق فائقة السرعة من شأنها ان تعزز اداء اجهزة الكمبيوتر وغيرها من الاجهزة التكنولوجية بنسبة 35 في المئة.

وقالت اكبر شركة في العالم لصنع اجهزة الكمبيوتر في بيان ان تكنولوجيا عزل السليكون الجديدة تمثل تطورا هاما يتيح لها تطوير برامج اشد قوة للتعرف على الصوت وهواتف خليوية اصغر حجما وبطاريات تدوم اكثر وانواع جديدة من الاجهزة المحمولة للدخول على شبكة الانترنت.

واضافت الشركة ان التكنولوجيا الجديدة التي تأتي بعد 11 شهرا فقط من انجازها السابق وهو الرقائق النحاسية يمكن ان يقل استهلاكها من الطاقة الى ثلث استهلاك الرقائق الحالية. وتقوم التكنولوجيا الجديدة على اساس فكرة عزل الطبقة الواحدة من الرقيقة التي تحوي الملايين من اشباه الموصلات بطبقة تحميها من المؤثرات الالكترونية التي تؤدي الى استنزاف الطاقة وتعوق الاداء.

وقالت الشركة على سبيل المثال ان معالج الكمبيوتر الدقيق الذي يعمل بسرعة 400 ميغاهيرتز يمكن اذا صنع بالتكنولوجيا الجديدة ان تصل سرعته الى اكثر من 500 ميغاهيرتز. وقالت اي بي ام ان الرقائق الجديدة هي الان في مرحلة الانتاج التجريبي في ايست فيشكل بولاية نيويورك وستنتقل الى خطوط الانتاج في برلنغتون بولاية فرمونت في النصف الاول من عام 1999.

توقيع اتفاقين تجاريين بين اسرائيل ورومانيا

■ القدس ـ ا ف ب: وقعت اسرائيل ورومانيا الاثنين اتفاقين تجاريين بمناسبة زيارة رئيس الوزراء الروماني رادو فازيلي كما اعلنت مصادر رسمية.

ويتعلق الاتفاق الاول بضمانات الاستثمار والثاني بالتعاون في القطاع الزراعي.

واعلن البلدان كذلك عن تشكيل اربع فرق عمل حول مسائل ثنائية واستراتيجية شاملة.

ويبلغ حجم التبادل الثنائي بين البلدين حوالي 300 مليون دولار سنويا ما يجعل من رومانيا الشريك التجاري الثاني للدولة العبرية في اوروبا الشرقية بعد روسيا. يشار الى ان رومانيا هي الوحيدة من بين دول الكتلة الشيوعية السابقة التي لم تقطع علاقاتها مع اسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) 1967.

التفسير السحري للتاريخ... رداً على د. هشام شرابي [1 - 2]

اللا أبوية واللا ذكورية ملهّياتنا القادمة بعد الاشتراكية العلمية

أبو يعرب المرزوقي *

قرأت في «القدس العربي» (1998/6/26) مداخلة للاستاذ هشام شرابي حول تصوره لكيفية حل القضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة. فعجبت للأمر: كيف يصدر مثل هذا الكلام عن رجل محنك في الفكر السياسي والاجتماعي، مثل هذا الكلام الذي لا يختلف كثيراً عن الأحلام؟ هل يمكن ان يكون هذا الاستاذ شرابي الذي قرأت له في شبابي وكنت من المعجبين بعرضه لفكر الحركة القومية العربية؟ ولما كان ما ورد في هذه المداخلة ممثلاً لما سبق ان وصفته بمضغ الشعارات الذي استبدلته نخبنا بفعل التفكير العلمي الرصين، فاني انتهز هذه الفرصة لمناقشته مناقشة متأنية ودقيقة، علنا بذلك نصل الى اثبات الأمر الخطير التالي: فأغلب المثقفين العرب يتذرعون بنعي سلوك النخب السياسية من منطلق غير مستند الى اجتهاد العلم بل الى منظار سياسوي هو بدوره. لذلك فهم يستجيبون الى شعار: تنح حتى اشغل مكانك. لا لمنطق: هذا ما يقتضيه الاجتهاد العلمي وليقم كل بدوره.

فعندي ان العلماء ليس يحق لهم تجاوز التكلم من موقعهم الى السعي الى نيابة الساسة في عملهم أو تلقينهم الدروس الخاصة. والمعادلة التي يوجدون فيها ليست كلها وليدة تحكمهم بل هم كذلك ضحاياها مثل غيرهم وربما أكثر: اذ شتان بين مجرد النقد السياسي وممارسة الفعل السياسي. فليس يهم العالم الحقيقي من يباشر الأمر اذا باشره بحسب ما تقتضيه قوانينه التي يحاول رصدها من ملاحظة التاريخ الانساني دون اطلاق ولا تعصب. عليه، بما هو عالم، الا يتجاوز اقتراح الحلول لعلمه بأن الأمر السياسي ليس كله من مجال الاختيار وبأن جله من مجال الاضطرار. اما الأشكال الدستورية لمواقع المباشرين للفعل السياسي فهذه مسألة تخص القانون الدستوري ولا يمكن ان تغير من جوهر المشكل من حيث هو فعل سياسي تتحكم فيه معطيات بتجاوز وصفها في المجال العربي. والا فانه كان ينبغي لأوروبا ان تكون قد كانت ديمقراطية قبل ان تحقق نهضتها أو لعل لويس الرابع عشر وغيره من سلاطين أوروبا المطلقين ونابليون وفريدريك الثاني امبراطور ألمانيا الحديثة وامبراطور اليابان الحديث الخ... قد كانوا جميعاً ديمقراطيين وغير ابويين وغير ذكوريين.

سأقتصر في هذه المحاولة على مناقشة المسألتين التاليتين مقدماً جملة من الاعتراضات أوجهها للحل الذي يعرضه الاستاذ هشام شرابي، حله الذي يبدو لي عقيماً وضاراً، بل وناتجاً عن ذهنية سحرية لا تستند الى ملاحظة الظاهرات الاجتماعية كما حدثت في التاريخ الفعلي الذي تحددت به جميع النهضات المعلومة الى حد الآن. ولن أهتم بصفة الاستاذ الفلسطينية، لأن الأمر لا يتعلق بمسألة تخص الشأن الفلسطيني وحده ومن الوجه الذي لا يحق لغيرهم التدخل فيه، بل هو يشمل العرب جميعاً بل والانسانية ككل بحكم تعلقه بتفسير التاريخ السياسي والاجتماعي الحديث لا مجرد تطبيقه على الوضع الفلسطيني والعربي.

الأولى: ما هي طبيعة وصف الاستاذ شرابي للوضعية السياسية العربية عامة والفلسطينية خاصة وكيف يؤرخ لهما؟ وهل يمكن تعميم هذا التفسير على التاريخ الانساني للتأكد من صحته؟

الثانية: ما هي طبيعة وصف الاستاذ الشرابي للمجتمع العربي بظاهرتي الأبوية والذكورية؟ وهل لهذين التصورين والمنطق التاريخي الذي يفترضانه ما يمكن ان يوصف بالاجرائية التفسيرية العلمية ام انهما ينتسبان الى تصور سحري للتغيير السياسي والتاريخي في المجتمع الانساني؟

المسألة الأولى

ما هي طبيعة وصف الاستاذ شرابي للوضعية السياسية العربية عامة والفلسطينية خاصة وكيف يؤرخ لهما؟ وهل يمكن تعميم هذا التفسير على التاريخ الانساني للتأكد من صحته أو عدمها؟ يرى الاستاذ شرابي ان فشل العملية السلمية الحالي سيكون منطلق الحل الأمثل للقضية الفلسطينية خاصة والعربية عامة. وما كان ذلك ليدعونا لمناقشته في الأمر لو بقي عند هذا الحد: فلكل رأيه في هذه المسألة التي تتعلق بالرجم بالغيب. لكنه حاول ان يعلل ذلك وبين انه ينتظر هذا الحل الأمثل من تغير الجيل السياسي العربي عامة والفلسطيني خاصة. التغيير الذي هو بصدد الحصول حسب رأيه والذي سينقلنا من جيل الخطابة والمثالية والعمل السياسي غير المحترف الى جيل الممارسة الفعلية والواقعية والعمل السياسي المحترف. والأدهى من ذلك هو تأسيسه لهذا التفسير: فهو يعتبر ذلك مستنداً الى النقلة من مجتمع تسوده العقلية الأبوية والذكورية الى مجتمع لسنا ندري أي عقلية تسوده، ولعلها العقلية المقابلة. أعني عقلية الأمومية والانثوية.

ولنبدأ بالتثبت من صحة هذا الوصف قبل تقويمه. فهل الجيل السياسي الذي يبشرنا الاستاذ بأفول نجمه جيل: 1ـ الخطابة، 2ـ ومثالية، 3ـ وعدم احتراف؟ أليس أغلب السياسيين العرب حكماً ومعارضة هم من الذين تمحضوا للعمل السياسي الى حد الاحتكار والحيلولة دون سواهم للاسهام فيه. أليسوا محترفين الى حد التبتل في المعبد السياسي ومعترك الكراسي؟ اليس أهم صفاتهم فهاهة باقل متنازلين بازدراء عن فصاحة وأصل للنابحين من النبهاء المتكلمين باسمهم والمنظرين السفهاء المبررين لرسمهم والصحافيين البلداء المروجين لـ «فكرهم» فضلاً عن المزمرين والمطبلين من النخب التقدمية واليسارية واللائكية التي ينتظر الاستاذ الخلاص على أيديها؟ وأخيراً أليست النخب السياسية العربية، حكاماً وبطانة، أقل الناس مثالية لكونهم ـ بعد اللقاء العجيب بين السيف والقلم في تاريخنا المعاصر ـ في الملذات والمتع الى الأذقان غارقين؟ فعن أي خطابة وأي مثالية وأي عدم احتراف يتحدث الاستاذ؟

لعله يقصد الاحتراف السياسي بالمعنى البلشفي أي «احتراف المداومين» او «احتراف الجهازيين أو الأباراتشيك»؟ لكن ذلك هو أولاً أمر لا تخلو منه الأحزاب الصورية التي يستند اليها الحكام العرب بعد ان يفبركوها فبركة تشبه التولد الطبيعي فتكون مطلقة السلطان لكونها سرعان ما تربح الانتخابات بما يناهز المئة في المئة، وخاصة الأحزاب القومية منها التي جمعت الى منطق الفاشية منطق الستالينية مع الخواء العقدي والانحلال السلوكي والثرثرة الدعائية. أهؤلاء هم الذين سيأخذون المشعل؟ وهو ثانياً أخطر من الوضع الراهن، فليس أخطر على المجتمعات الانسانية من احتراف الجهازيين للسياسة وتولي الأمر.

لو صح الوصف الذي يقدمه الاستاذ صحة تحقق الانتقال الى جيل سياسي حديث من جنس النخب السياسية الغربية التي يصفها بالواقعية والبراغماتية والاحتراف. لكانت الاجيال السابقة التي يصفها بالفشل قد نجحت نجاحاً معجزاً، ما دامت قد تمكنت في أقل من خمسة عقود من تحقيق ما لم يحققه الا عمل عشرة قرون في البلاد الأوروبية المتقدمة علينا في النهضة بجميع أبعادها: العلمية والتقنية والسياسية والاجتماعية. ولعل استاذنا لا يجهل حتى وان تجاهل ان هذه المجتمعات الغربية ما تزال هي بدورها وفي جوهرها أبوية وذكورية. ولعلها تتصف بهذه الصفات بدرجة تفوق ما تتصف به مجتمعاتنا. واذا ما استثنينا ـ بعض الاستثناء ـ البلاد الاسكندينافية فان جميع البلاد الأوروبية الأخرى ما تزال ذكورية على الأقل في المجال السياسي وادارة الشأن الاقتصادي وما تزال خاضعة لمنطق الأعيان والعائلات الكبرى بالمعنى النسلي (روتشيلد، لوكفلر، كينيدي... الخ) أو بالمعنى العقدي (اليهود أو البروتستنت الخ...) أو الاقتصادي (بعض الشركات الكبرى الخ...) أو السياسي (بعض العائلات السياسية أو الأحزاب) أو التقني العسكري (المركب التقني العسكري في أمريكا مثلا) لكلمة عائلة. ولعل ذلك أكثر مطابقة للواقع الأمريكي الذي يعرفه الاستاذ شرابي أكثر مني ما دام يعيش هناك، رغم انني كذلك عشت في الغرب واطلعت على مجريات الأمور فيه مثله وان بعين اخرى. فالاقتصار على المظاهر وجهل التاريخ الغربي قد يوقعنا في مأزق لا حل له خاصة اذا ظللنا نعتبر النتائج أسباباً. ولسنا بحاجة الى اثبات الأبوية والذكورية بالنسبة الى المجتمع الياباني فضلاً عن الصيني: فذلك من الأمور البديهية التي لا يجادل فيها أحد.

فهل منعت الأبوية والذكورية هذه المجتمعات من حل مشاكلها والتقدم بل والريادة في كل المجالات الا في هذين اللذين يشترطهما الاستاذ شرابي مكرزاً الى حد الاملال هذا للوتيف الأدبي الذي بلغ درجة السخف عند مرددي نظرياته من المتأدبين؟ فليس لهذا الأمر ما ينسبه اليه من علاقة مؤثرة في حركة التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي، على الأقل من الوجه الذي يحاول تفسيره. هل انتظرت أوروبا وأمريكا واليابان والصين التخلص من الأبوية والذكورية أو حلول عهد الأمومية والأنوثية لتحقيق النهضة والتقدم فضلاً عن تحرير بلدانهم؟ أليس مثل هذا الكلام سعياً غير واع الى تهديم ما يظن عائقاً لتعويضه بما يظن محفزاً في حين ان الأمرين لا ناقة لهما ولا جمل في ما نريد فهمه وتفسيره، فنؤول ما كنا نؤول اليه دائماً أعني المعارك الجانبية؟

فبدلاً من تحقيق النهضة في مجالات شارطة ينتج عنها ما نسعى اليه من تقدم اجتماعي وحضاري تعكس المسار. نبدأ بالغايات بدلاً من البدايات فنفسد الموجود دون تحقيق شروط البلوغ الى المنشود: هكذا فعلنا عندما قدمنا معركة الثورة الاجتماعية على معركة التوحيد القومي فخسرنا المعركتين. ونريد الآن ان نقدم معركة تغيير البنى الذهنية على معركة تفعيل الآليات النهضوية فنخسر المعركتين: كيف نشترط في التغيير السياسي المنتسب الى الآليات ذات المدى القصير والمتوسط تغيير العقليات المنتسب الى المدى البعيد والأبعد؟ أي منطق هذا؟ ألم يلاحظ الاستاذ ان وجود الأبوية والذكورية في المجتمعات المتقدمة (المجتمعات الغربية والأمريكية واليابانية والصينية التي حققت النهضة على الأقل قبل تحقيقها وخلاله لا بعده) لم يحل دون ما نسعى اليه وعدم وجودهما لم يحققه في المجتمعات المتخلفة (في بعض المجتمعات البدائية ذات البنية الاجتماعية الأمومية والأنوثية) وان اللاذكورية واللاأبوية، وسطا بينهما. لا توجد في الواقع الفعلي في أي مكان أو زمان. اليس ذلك كافياً بمنطق الحضور والغياب دليلاً على عدم وجود الصلة بين الأمرين. اذا استعملنا منطق الأصوليين أو أرغانون بيكون؟

لن نطيل مناقشة هذا الأمر. فهو بين لكل ذي بصيرة. فالغايات التي يسعى اليها الغرب والتي لم تتحقق بعد حتى عنده لكونها مجرد أغراض أدبية أو أهدافاً مثالية صارت عندنا عللاً شارطة للنهضة فنعتبرها أسباب تقدمه ونريد تحقيقها عندنا دون ان نعلم انها ستكون الحائل الفعلي دون النهضة. ذلك انها لو كانت موجودة فعلاً عند الغرب خلال سعيه الى النهضة لما نهض، فضلاً عن كونها ليست موجودة الى الآن الا في المخيال الأدبي والحركات النسوية الهامشية. وسأضرب مثالين من هذا القلب الذي يحول ما يعتبره البعض شروطاً الى عوائق: الأول يتعلق بقانون العمل والثاني يتعلق بالرعاية الاجتماعية.

وقبل ضرب المثالين والخوض فيهما ينبغي ان يعلم الاستاذ شرابي وغيره ممن لا يفصل بين مقتضيات المعرفة العلمية ورغبات الأماني ان الأمر لا يتعلق بما يتمنى المرء بل بما هو ضروري للنهوض الذي يستلزم منطقاً ليس فيه للهزل مكان الا ما كان ضرورياً لتجنب مظاهر الجد المتكلف الذي من جنس موتيفات البرج الأدبية عند المتأدبين من النقاد الحداثويين: لو كان الشأن يتعلق بما أتمناه لتمنيت الجنة لجميع البشر. فالمجتمع الانساني ليس جماعة خلقية فحسب معيارها الوحيد هو المثال الأعلى، بل هو كذلك جماعة طبيعية لها قبل ذلك المعيار ـ لسوء الحظ الانساني ربما ـ معيار الواقع الأدنى، والمجتمعات السوية هي التي تعترف نخبها بالمعيارين فتحاول التوفيق بينهما سعياً الى رفع الواقع الأدنى تقريباً اياه من المثال الأعلى ما أمكن ذلك التقريب وبالطرق الأقل كلفة. وتلك هي العلة في وصف الاقتصاد (الذي يستجيب للضرورة الطبيعية أولا) بالسياسي (للربط بالغاية الخلقية).

فكل الحلول التي تصور اصحابها المجتمع مقصوراً على المثال الأعلى وتناسوا الواقع الأدنى أو حسبوه رهين الاهواء والمواقف الطبقية لا الحقيقة الاجتماعية ذاتها، جربت فاخفقت وانتهت الى حط الوجود الانساني دون الواقع الأدنى: لذلك صار السعي الى التخلص من الدولة والرأسمالية المشوهة تأسيساً للدولة المطلقة ورأسمالها الفاشل. والخوف ان يصبح السعي الى التخلص من الذكورية والأبوية تأسيساً للتخنث لا للانوثية وللترسل لا للامومية. ألم يكن نفس هذا السعي الذي يتجاهل الطابع المزدوج للظاهرات الاجتماعية التمهيد الحقيقي في الحالة الأولى لجعل النظام الرأسمالي مطلوباً في المجموعة الشرقية أكثر مما هو مطلوب في المجموعة الغربية: اذ صارت الشعوب التي جربت تلك الحلول أكثر الناس حلماً بالرأسمالية. فسكان الاتحاد السوفييتي المرحوم والمغفور له هم اليوم أكثر رأسمالية من سكان أمريكا فضلاً عن سكان أوروبا الغربية. لم يكن المنظرون يعلمون ان النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي من طبيعة واحدة من حيث الآليات العميقة وان الفرق بينهما لا يتجاوز وجود المخيال المزيف للتعايش الاجتماعي في الأول ونفيه في الثاني نفياً أدى الى الاحتكاك في الجهاز الاجتماعي الى حد الاحتراق. لم ينهر الاتحاد السوفييتي الا لكونه قتل المخيال الذي يجعل الانسان يحيا وهم الحرية ويحلم بأنه قد يواتيه الحظ فيصبح مالكاً كبيراً كما هو الشأن بالنسبة الى المواطن الأمريكي. ولم يحدث فيه الآن الا اعادة هذا المخيال ولكن بآليات أكثر تهديماً لكونه صار مجرد لعبة بيد المافيا في شعب لم يرب على الحياة المسؤولة وعلى الآليات الديمقراطية.

المثال الأول: فلو كان قانون العمل الذي توصل اليه الغرب بعد قرون من تراكم الثروة والنضال الاجتماعي موجوداً منذ البداية لما أمكن لتراكم الثروة ان يحصل بصورة تجعل العمل يصبح قابلاً للاختصار في مدد معقولة تمكن من نجاح النضال الاجتماعي الذي لم يؤت أكله الا بين الحربين، وخاصة بعد الثانية منها. فنحن نعلم ان الأوروبيين كانوا يعملون بين 12 و16 ساعة يومياً ـ ولا يزال الأمر كذلك بالنسبة الى الشركات الصغرى التي يكون عاملها هو نفسه صاحبها وذلك هو سر نجاحها ـ وان الأطفال والنساء كانوا يعملون بصورة تكاد تكون بلا مقابل (أنظر مثلاً روايات ديكنز فضلاً عن الوثائق الرسمية للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي لانكلترا الفيكتورية)، تماماً كما حصل ذلك أمام ناظرينا مرتين اخريين خلال النصف الثاني من هذا القرن في بلدان آسيا وامريكا اللاتينية بلدانهما التي حققت النهضة والتي لم تكن نخبها ضحية ايديولوجيا تقلب العلاقة بين الأسباب والمسببات فصيرت كل الحلول مأزق.

بل أكثر من ذلك هذا نحن نلاحظ ان الأوروبيين انفسهم يحاولون التخفيف من قانون العمل الحمائي لكي تتمكن شركاتهم الكبرى والمتوسطة من منافسة الشركات الآسيوية. ذلك ان الحكومات قد فشلت في الحيلولة دون ما يسمى بتغيير المقام Delocalisation بالنسبة الى الشركات الكبرى التي تبحث عن العمل الرخيص. كما انها فشلت في مصارعة ما يسمى بالبخس الاجتماعي الآسيوي Dumping Social الذي يجعل كلفة العمل زهيدة. لذلك لجأت هذه الحكومات الى ما يسمى بالطواعية أو المرونة في قوانين العمل Flexibilte والتعاقد الحر بين رب المؤسسة والعامل. وذلك يعني التراجع في الكثير من قوانين العمل الحمائية. ومع ذلك فانت تجد بين النخب العربية من يتصور هذه القوانين وتدخل الدولة في الاقتصاد وسوق العمل شرطين في النهضة في حين انهما كانا من نتائجها وليس من شروطها. وعندما نجعلهما شرطين فانهما يصبحان عائقين لكونهما يحولان الشركات الى مواطن باطلة متخفية: الشركة التي تحتاج الى عشرة عمال بحسب المقاييس الاقتصادية تستعمل الضعف وأحياناً أكثر فتصبح مستهلكة للثروة لا منتجة لها.

والمعلوم ان قلب العلاقة السببية هذا هو الداء الأكبر الذي قضى على شروط النهضة العربية في كل الميادين وخاصة في ميدان التعليم حيث أصبح التعميم هدفاً لذاته. لذلك لم تكن نتيجة هذا الصنيع تعميم التكوين والخبرة والعلم بل كانت تعميم العزوف عن التكوين والتفريط في الخبرة والاقبال على الأمية الدعية التي ليست الا الجهل المركب الحائل دون التكوين المهني الذي لا اقتصاد حديث بدونه. فانصاف المتعلمين لا يريدون الا الوظائف الحكومية والمكتبية أو التساقط على مستنقعات الصحافة الحزبية ـ المقيمة والمهاجرة ـ والملاحق المسماة ثقافية واتحادات المسمين كتاباً وروابط الموسومين بالمبدعين تساقط الذباب على فضلات الغائط. هنا أيضاً تناسى المثقفون العرب أن تعميم التعليم في أوروبا كان ثمرة النهضة واستجابة لحاجة السوق الاقتصادية لا شرطهما لكون النهضة عامة والاقتصادية خاصة حدثتا بالقاطرة العلمية النخبوية لا بالتعليم العام الذي لا يكاد يتجاوز محو الأمية الدنيا.

المثال الثاني. لو كانت الحماية الاجتماعية على ما هي عليه الآن في أوروبا قبل نهوضها لعاقها ذلك من النهوض لما يكلفه للجهاز الاقتصادي الذي لم يكن بعد قد تطور تطوراً يمكنه من تحمل الكلفة الاجتماعية. فالحماية الاجتماعية صاحبت تقدم قوانين العمل وحاجة الاقتصاد المتنامي في المجتمعات الغربية. ويكفينا مثالاً واحداً هو حق العمل للجميع والتعويض عن البطالة. فلو كانت السوق في أوروبا مجبرة على توفير العمل لكل المواطنين، ذكوراً وأناثاً، لكن هذا العمل بطالة مقنعة تكون فيه المنشآت الاقتصادية جمعيات خيرية لتوزيع الأجور: كما هو الشأن في جل المؤسسات الاقتصادية الحكومية والادارة عندنا حيث يكون العمل موزعاً على الأقرباء والمؤلفة قلوبهم. فلا تكون عندئذ مؤسسات لتكوين الثروة بل لتبذيرها. لذلك فان توسيع حق العمل في الغرب كان متدرجاً وتابعاً لتوسع الحاجة الى اليد العاملة. لم يكن مطلوباً لذاته بدافع عقدي كما هو الشأن عندنا. وكذلك في شأن عمل المرأة، أو في جهة نقل المجتمع عنوة ودون تطور فعلي من شكله الحقيقي الذي ما يزال ريفياً زراعياً الى مجتمع مدني صناعي بصورة وهمية كاذبة. فالمرأة لم تصبح عاملة في الغرب الا بفضل ظاهرتين هما الحاجة المتزايدة لليد العاملة ثم الحرب التي انقصت عدد العاملين لوجود الرجال في الجبهة خلال الحرب وبحكم قلة عددهم بعدها.

ومرة اخرى فليس الأمر متعلقاً بما يتمنى المرء. فلست ضد حماية العمال ولا ضد عمل المرأة ولا ضد التمدين اذا كان ذلك ناتجاً عن التطور الطبيعي وبتدرج وليس ناتجاً عن مواقف عقدية تحول الحلول الى مأزق. انما انا ضد المنطق الذي يجعل ذلك شرطاً للنهضة في حين انها من عوائقها اذا تقدمت عليها لكونها تحول دون التضحيات الضرورية. لا تهمني الشعارات ولا التصنيف السياسي، بل الهدف هو فهم أسباب التخلف وأسباب التغلب عليه لتحقيق النهضة قبل فوات الأوان. ذلك ان العرب مهددون بالعودة الى وضع المستعمرات الأوروبية من جديد اذا بقيت نخبهم تدخل التاريخ دائماً دخول المدبرين. لكن كل هذه الأخطاء التي خضع لها منطق الاختيار المخطط (الاستراتيجية وهي كلمة صرت امجها لكثرة استعمالها دون فهم من المخططين الحالمين) يهون أمام الوهم الذي يدعونا اليه الاستاذ شرابي كما سنرى الآن.

* أستاذ الفلسفة بكلية العلوم الإنسانية في تونس

نتنياهو فخور بعدم التفهم العالمي لأعماله:

الشعوب لم تعد تحركها المصالح والتوازنات بل المعايير السياسية المستقرة أيضا

د. محجوب عمر *

واصل بنيامين نتنياهو تهجمه وادعاءاته ضد العالم كله، وخاصة على دول الاتحاد الاوروبي التي اتخذت عدة قرارات تدين بها السياسة الاسرائيلية المتعلقة بالاستيطان وتغيير هوية مدينة القدس الشرقية والتي هددت باجراءات عقابية اقتصادية تفرضها الدول الاوروبية. وهو تهديد يدرك نتنياهو خطورته السياسية والاقتصادية ومترتباته داخل اسرائيل نفسها، وفي آخر هجوم له على الاتحاد الاوروبي اشار نتنياهو في حديث ادلى به لصحيفة «الديلي تلغراف» البريطانية ان اي عقوبات اقتصادية يمكن ان يفرضها الاتحاد الاوروبي على اسرائيل لن تنجح.

وكان الاتحاد الاوروبي يهدد بعدم تسويق اي سلعة يثبت انها صنعت في مستوطنات في الضفة الغربية، اي في اراضي مصادرة من العرب او صنعت بأيدي عاملة عربية مستقلة في المستوطنات ما هو الواقع بالفعل. وهدد نتنياهو انه في حال رفض اي دولة اوروبية استيراد اي سلعة اسرائيلية لهذا السبب، فان الرد الاسرائيلي سيكون منع العمال الفلسطينيين من دخول للمناطق المحتلة والمستوطنات والعمل بها بما يعني ان الرد الاسرائيلي سيكون هو فرض الحصار على الشعب الفلسطيني اقتصاديا.

وعندما ناقشه صحافي بريطاني قال «انا فخور بأن هناك عدم تفهم عالمي لأفعالي»!! وزعم انه يشبه في ذلك رئيس الوزراء البريطاني الراحل ونستون تشرشل. وهذه كذبة اخرى من اكاذيبه، فلقد نجح تشرشل في صنع اكبر تحالف عالمي ممكن ضد هتلر بينما نجح نتنياهو في تجميع اكبر تحالف عالمي ضد سياسته المتعجرفة، ونتنياهو استطرد قائلا «على اوروبا ان تعرف اين مصالحها» زاعما ان الناتج المحلي الاجمالي لاسرائيل يعادل 40 في المئة من الناتج الاجمالي لـ 22 دولة عربية مجتمعة، وانه خلال من 10 الى 15 عاما، فان الناتج المحلي الاجمالي لاسرائيل سيصل الى 80 في المئة من الناتج العربي اجمالا، وزعم ان الاقتصاد الاسرائيلي سيكون معادلا تقريبا للامكانيات الاقتصادية للعالم العربي كله، واستطرد قائلا: انني اعتقد ان على الناس ومن بينهم الاوروبيون ان يعيدوا تقويم اين تكون مصالحهم، وهدد بأن العقوبات الاقتصادية المحتملة من جانب الاتحاد الاوروبي لن تنجح ضد اسرائيل، ليس فقط لان الاخيرة لديها اقتصاد مزدهر (!!) بل ايضا بسبب ان هذه المعاملة الاوروبية ستكون غير عادلة وظالمة، وان هذه الدول ستكون بمعاملتها هذه تحاول الاضرار بأمن اسرائيل.

الاقتصاديون يعرفون ان مقولة نتنياهو كاذبة، فليس صحيحا ان الاقتصاد الاسرائيلي مزدهر، والاسرائيليون يعرفون تماما ان اقتصادهم في تراجع منذ وصول نتنياهو الى الحكم، وان نتنياهو وجد نفسه بعد اجراءاته الاستفزازية الاولى مضطرا للسماح بعودة العمال الفلسطينيين العرب الى العمل داخل الاراضي المحتلة، والمستوطنات، وحتى في القدس استجابة لنداءات القوى الرأسمالية الاسرائيلية الجديدة التي نشأت داخل اسرائيل طوال السنوات الثلاثين الماضية، وشكلت قطاعات اقتصادية خاصة لم تكن قائمة من قبل، وتعتمد اساسا على استغلال العامل الفلسطيني المأجور، وهذه القوى الاجتماعية هي التي افرزت كتلة الناخبين واصواتهم التي رجحت وصوله الى الحكم، وان كانت باصوات قليلة لا تزيد عن 25 الف صوت.

ان نتنياهو يعرف اكثر من غيره طبيعة القوى الاقتصادية في التجمع الاسرائيلي التي خلقت تأييدا حماسيا بصورة لم يسبق لها مثيل لعملية اوسلو والتي عبرت عنها مجموعات اقتصادية مشهورة ومعروفة هناك، وهي ان كانت اشكنازية علمانية اساسا فانها تعاملت مع اتفاقات التسوية تعاملا براغماتيا على أمل ان يوصلها الى سوق شرق اوسطية اوسع كثيرا من السوق الاسرائيلي بعد ان لاحظ ازدياد معدل النمو الاقتصادي منذ سبتمبر 93 ليصل الى 6,5 ٪ عام 1994 و7,1 عام 1995 واقترن هذا بمستويات قياسية للاستثمار الاجنبي داخل اسرائيل، وفتح الاسواق التي كانت مغلقة من قبل في جميع انحاء العالم واساسا في آسيا وافريقيا، واسبغ طابعا عالميا تدريجيا على الاقتصاد والتجمع الاسرائيليين، ولكن ذلك لم يتحقق بدون ثمن.

ان اسباغ العولمة تدريجيا، او على وجه الدقة اسباغ الطابع العالمي الذي أدت اليه ضرورات السوق الرأسمالية العالمية، ليس بدون ثمن او بدون قيود، ومن هذه القيود ان الاسواق التي يتحدث عنها نتنياهو تتأثر من نواحي كثيرة بعلاقاتها بالاسواق العربية، وعندما يستخف نتنياهو بوزن الانتاج الاجمالي العربي ويقرن بينه وبين مجمل الانتاج الاسرائيلي، فانه يكذب على الاسرائيليين وعلى نفسه، فالمنتجون والمستثمرون في اوروبا وآسيا، بل وامريكا لا يمكنهم التخلي عن هذه الاسواق العربية سياسيا واقتصاديا، لذا فانه عندما يقرن بين هذه الاسواق العربية والسوق الاسرائيلي فانه يقامر بتدمير الاقتصاد الاسرائيلي واضعافه.

وبعيدا عن الحسابات الاقتصادية المجردة التي يمكن ان يجد نتنياهو علاجا لها عند الولايات المتحدة الامريكية، وحتى عند المنظمات المالية الدولية، فان العالم لم يعد يتحرك فقط باعداد بالات القطن او براميل النفط او جولات القمح، ولا حتى باعداد البرامج الالكترونية التي يمكن ان توفرها الجماعات الصهيونية، وشركاتها في العالم. وانما اصبح للعالم ايضا وجه آخر بعد ان نجحت الشعوب خلال نصف قرن من الزمان في فرض قيم ومواثيق ومؤسسات دولية تلزم الدول بما لا يتوافق مع سياساتها احيانا، والنموذج الاوضح على ذلك هو البيان الاخير الذي صدر بالاجماع عن مجلس الامن الذي ينتقد فيه قرار اسرائيل المتعلق بتوسيع المجال البلدي لمدينة القدس الشرقية والذي وافقت عليه كل الدول بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية عندما قبلت المجموعة العربية صدوره كبيان وليس كقرار ملزم تجنبا لاستعمال امريكا حق النقض (الفيتو) وبذلك يكون البيان صادر باجماع مجلس الامن رغم عدم موافقة اسرائيل عليه.

العالم الآن وان كانت تحكمه من اعلى اقتصاديات الدول الكبرى، ومؤسساتها، له اطر ومؤسسات دولية ذات مواثيق حاكمة تلزم معنويا على الاقل الدول الكبرى والصغرى، ولقد بدأ العالم منذ خمسين عاما وضع ميثاق الامم المتحدة ثم اخذت هذه المواثيق تتعدد وتتنوع عبر العقود بحيث غطت قضايا كثيرة بسلسلة من المواثيق التي تتضمن قيما ومواقف ميدانية تحمي الدول الصغيرة والشعوب الاستفادة منها والاستناد اليها في نضالاتها، ليس فقط على مستوى التحرك النظامي المنظم اي على مستوى حركة الحكومات، وانما ايضا على المستويات القاعدية اي على مستوى القوى الجماهيرية المنظمة غير الحكومية. وقد قطعت الشعوب في ذلك اشواطا غير قليلة حتى تطور اطار عالمي مواز للمنظمات غير الحكومية ـ يجتمع الى جانب الاطار العالمي المنظم للامم المتحدة. وهذا كسب كبير للشعوب.

لذا، عندما يدعي ويزعم بنيامين نتنياهو بانه لا يعنيه رفض الدول الاوروبية لسياساته الخاصة بالاستيطان او في القدس فانه يغفل ويرفض حقيقة ان الشعوب لم تعد تحركها فقط الاعتبارات الاقتصادية، ولا اعتبارات توازن القوى السياسية ـ والعسكرية، وانما ايضا اعتبارات تصارع القيم والمعايير الاخلاقية والمعايير السياسية المستقرة ومواثيق حقوق الانسان، وما تتضمن من رفض الاستيطان ورفض التعذيب ورفض تغيير هوية الاراضي المحتلة ورفض الابعاد، ناهيكم عن رفض الاحتلال.

ولعل اقرب النماذج التي افرزتها جهود الشعوب والحكومات والتي يرفضها السيد بنيامين نتنياهو باصرار هو الاعلان عن «انتصار الحق» كما قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تلك «اللحظة التاريخية» التي اعلن فيها القرار الصادر في روما في نهاية الاسبوع الماضي والقاضي باقامة محكمة دولية دائمة يمكنها البحث في جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية، وقتل الشعوب وعدوان الدول بعضها على بعض وهو قرار تأخر صدوره خمسين عاما، بعد اقرار وثيقة حقوق الانسان في الامم المتحدة وظلت الاسرة الدولية تناقش على مستويات متعددة الوسيلة الادارية الناسبة لتنفيذ هذه الوثيقة حتى اجتمعت الوفود منذ خمسة اسابيع ووصلت الى اقرار هذه المبادرة، وقطع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان رحلة له في آسيا ليحضر الجلسة الختامية التي شاهدت «الدول المنتصرة» تصفق فرحا على الرغم من ان الطريق لا تزال طويلة لاكمال هذا الميثاق التأسيسي.

لقد وافقت 120 دولة من اصل 160 دولة مشاركة في المباحثات على القرار وعارضته سبع دول بينها اسرائيل التي تدعي حرصها على حقوق الانسان، وانها دولة ديمقراطية، وهي لم تخف سبب رفضها لهذا القرار من انه جمع بين الاستيطان في الاراضي المحتلة وبين الجرائم التي يوجب الميثاق محاكمة القائمين عليها باعتبارها جرائم حرب.

والمفارقة ان رئيس الوفد الاسرائيلي لمؤتمر روما ادعى ان فكرة هذا المؤتمر نشأت عند الاسرائيليين لكي لا يجب السماح للمجرمين النازيين للهروب من العقاب وادعى الياكيم روبنشتين ان المستوطنات هي من قبل المخالفات الخفيفة نسبيا (!!) وقال صحافي اسرائيلي ان هذا من قبيل ادراج القتل والاغتصاب الجماعي مع سرقة «برتقالة» وابدى رئيس الوفد الاسرائيلي تخوفه من ان يؤدي اقرار هذه المادة الى طلب محاكمة كل شخص يشارك في رسم سياسة الاستيطان في الاراضي المحتلة ولو كان رئيس وزراء اسرائيل عندما يزور احدى الدول الموقعة على الميثاق.

ونسي هذا الاسرائيلي ان سرقة برتقالة تستوجب العقاب، فما بالك بمن يسرق بستانا من اشجار البرتقال، فالمستوطنات كلها كانت بساتين مزدهرة من اشجار البرتقال في فلسطين قبل ان تقتلعها ايدي الصهاينة وتبني عليها مساكن الغرباء عن هذه الارض، وسرقة برتقالة واحدة هي سرقة على اي حال.

يحتاج هذا الميثاق الى ان تودع ستون دولة من الموقعين عليه موافقتها في الامم المتحدة قبل ان يبدأ العمل به وهذا هو دور المنظمات الشعبية غير الحكومية التي عليها ان تضغط على حكوماتها لكي تسرع بايداع توقيعها في مقر الامم المتحدة، اذ من المتوقع ان تبدأ اسرائيل جهودا دبلوماسية لمنع هذا التوقيع النهائي، وعلى كل المنظمات غير الحكومية وخاصة العربية ان تبذل جهودها لتحقيق ذلك.

فاذا كان واجب التوقيع النهائي لتنفيذ هذا الميثاق هو من شأن الحكومات والدول فان واجب اثارة هذه القضية والتحريض عليها والاسراع بها سواء بين الدول العربية او في دول العالم الاخرى بما في ذلك اوروبا واسيا وافريقيا يحتاج الى يقظة مستمرة من جانب المنظمات الشعبية والوصول الى هذه الدول ممكن عن طريق العلاقة القاعدية بين منظمات حقوق الانسان والمنظمات الثقافية ذات الاطر العالمية المختلفة.

وسيتولى نتنياهو بعجرفته تذكير الجميع برفضه المستمر لكل ما تقرره المواثيق والاعراف الدولية، وكلما زاد الحديث عن اعتبار الاستيطان جريمة تعاقب عليها هذه المحكمة الدولية سيزداد خوف المستوطنين في الارض المحتلة وسيمتنعون عن الاشتراك فيما يقدم لهم نتنياهو من مشاريع استيطانية واذا ما حدث ان طلبت منظمات شعبية باعتقال اي زائر اسرائيلي لبلد معين بتهمة اشتراكه في جريمة الاستيطان سيدب الخوف في قلوب الجميع.

حذرت صحيفة «هآرتس» وهي من بين الصحف الاهم في اسرائيل، قبل اشهر من ان وضع اسرائيل الحالي يذكر في شكل مخيف بالمرحلة السابقة على حرب 1973: «الكارثة التي نتجت عن الجمود الدبلوماسي، والثقة بالنفس التي تصل الى الغرور، واحتقار الغريم العربي، وشعب يتبع قادته بلا مبالاة. لا نحتاج الى الكثير من الخيال لنرى كيف ان مسيرة الحمق الحالية تعيد اسرائيل الى سفك الدماء الذي كان سببه العمى الشامل السابق».

* كاتب وباحث مصري

بريد القدس العربي

ما وراء حكاية مونيكا!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من الان وحتى يقضي الله امرا كان مفعولا سيتحفنا كل عدد من اعداد «القدس العربي»، كما هو الحال مع كل صحيفة عربية باخر اخبار التحقيق في علاقة الرئيس بيل كليتون بالانسة (لم تتزوج بعد) مونيكا لوينسكي العبرية الخلفية. واود ان اشارك قراء «القدس العربي» في انطباعات سياسية وهم يتابعون تطورات هذه الفضيحة، وتداعياتها بالنسبة لشعوبنا وامتنا العربية:

اولا: يقوم مبرر التحقيق في هذه العلاقة على وجود ادلة لدى المحقق العام الامريكي تفيد بان الرئيس بيل كلينتون قد ارتكب مخالفة للقانون الامريكي، ليس لانه دخل في علاقة جنسية مع طالبة متدربة في البيت الابيض (ذلك امر لا غبار عليه قانونا في امريكا) بل لانه نفى وجود هذه العلاقة لدى الادلاء بشهادة قانونية. اي ان الذنب هو الكذب بعد حلف اليمين القانونية بقول الحقيقة. يضاف الى ذلك وجود ادلة تشير الى ان الرئيس الامريكي قد شجع الطالبة المتدربة العبرية خلال فترة العلاقة الخاصة بينهما على الكذب وهذا ذنب اخر يعاقب عليه القانون الامريكي.

ثانيا: لو كان الرئيس الامريكي والطالبة المتدربة شخصين عاديين لما سمع العالم بقصتهما ولما اكترث بها كثيرا. بيد اننا هنا امام مخالفة قانونية محتملة بطلها رئيس اكبر دولة في العالم تطال القرارات التي يصدرها والقوانين التي يوقعها بشكل او بآخر مصير كافة الشعوب لا سيما الشعوب العربية وبالذات شعوب فلسطين والعراق وسورية ولبنان في هذه المرحلة.

ثالثا: اما البطلة فانسة عبرية امريكية دخلت البيت الابيض قبل اعوام قليلة طالبة متدربة واتاح لها تدربها في البيت الابيض التعرف الى والاتصال والتواصل مع الرئيس الامريكي. وهذه الطالبة العبرية قد نقلت فصولا من تجربتها مع الرئيس الامريكي الى اقرباء واصدقاء لها وخاصة بطلة التحقيق السيدة ليندا تريب، وهي عبرية قالت مؤخرا انها لم تبغ من وراء تسجيلها لاحاديث مونيكا، صديقتها، سوى «خدمة الحقيقة». كذلك فان معظم ان لم نقل جميع المحامين في هذه القضية عبريو الخلفية.

رابعا: لدى بدء التحقيق في هذه القضية خرجت زوجة الرئيس الامريكي السيدة هيلاري بتصريح متلفز قالت فيه أن زوجها مستهدف من «مؤامرة يمينية Rightwing Conspi Racy»، ولم تتمكن السيدة هيلاري من تسمية الاشياء باسمائها الحقيقية، لكنها اغتنمت فرصة متلفزة قبل مدة لابداء رأيها في مسألة قيام الدولة الفلسطينية، واعربت السيدة هيلاري في اول رد بارع على خصوم زوجها، عن تأييدها لان يكون للفلسطينيين دولة. وسرعان ما اعلن المتحدثون باسم الرئيس، زوجها، ان رأيها هو رأي شخصي لا يلزم الرئيس والحكومة الامريكية!

خامسا: لدى بدء التحقيق في هذه الفضيحة وكل أهل الانسة مونيكا محامي العائلة وهو عبري ايضا بالدفاع عنها. وقد صارح هذا المحامي صحيفة (اسرائيلية) بانه في توليه لقضية مونيكا لا يستهدف الاساءة الى اكبر اصدقاء (اسرائيل). وقد استبدل هذا المحامي العبري بعدد اخر من المحامين العبريين لانه على ما يبدو لا يفقه اللعبة السياسية. ومن نافل القول ان شعب امريكا ما برح يتابع تطورات هذه القضية عبر وسائل اعلام يصيغ اخبارها وتعليقاتها مذيعون ومعلقون وكتاب عبريون في الغالب. والسؤال هو: لماذا «يكافأ» الرئيس الامريكي بهذه الطريقة على صداقته لاسرائيل)؟!

سادسا: يدفع الرئيس الامريكي في تقديري ثمن ما لم يعطه للقوى العبرية ودون اي اعتبار لما اعطاه لهم. وما اعطاه لهم هو دعم اكبر للدولة العبرية في ظل ظروف سنوات رئاسته في كافة الميادين والمجالات. لكن سيادته قد اقترف ذنبا لا يغتفر. وما هو يدفع الثمن غاليا ليس تاديبا له فقط بل تأديبا لكل رئيس امريكي في المستقبل. فعندما كان رابين رئيسا لحكومة (اسرائيل) وخلفه بيريس بعد مقتله كان كل شيء على ما يرام. بعد ذلك جرت انتخابات في (اسرائيل) وتولى نتنياهو الحكم.

واذا اخذنا اصوات العرب (الاسرائيليين) جانبا فان نتنياهو قد جاء الى الحكم مؤيدا بعبريين من اصل ثلاثة. اذن الشعب العبري قال كلمته واختار نتنياهو رئيسا للحكومة. ذنب الرئيس كلينتون هو انه قد «تحزب» اثناء الانتخابات (الاسرائيلية) وبعدها في مسألة لا تخصه، اي انه كان ميالا، ولا يزال، لبيريس وامثاله واسلوبهم في متابعة مصالح الدولة العبرية في منطقتنا والعبريين حول العالم. وكان لا بد ان يدفع رئيس امريكا ثمن تحزبه لكي لا تشكل ذلك سابقة خطرة على مصالح الدولة العبرية مستقبلا. وتجسد تحزب كلينتون علنا في امتناعه عن استقبال نتنياهو اثناء زيارة رسمية لامريكا واستقبال بيريس في ذات الفترة.

سابعا: قد يقول مشكك في هذا الاستنتاج بان الانسة مونيكا قد بدأت علاقتها بالرئيس الامريكي قبل ان يتولى نتنياهو هو الحكم، وعليه فان هذا التحليل لا يعدو كونه نموذجا جديدا من نماذج نظرية «المؤامرة». فما هو الرد على ذلك؟

والرد، لحسن الحظ، سهل للغاية. فالسيدة هيلاري، زوجة الرئيس الامريكي، وهي مثقفة من الدرجة الاولى، هي التي وصفت ما يتعرض لها زوجها ب «المؤامرة اليمينية»، كما اسلفنا. وموقع السيدة هيلاري لا يساعدها على افصاح ادق.

سابعا: يبدو ان القوى العبرية وحكومتها الراهنة في اللد لا تريد من الان وحتى تنهي مدة رئاسة بيل كلينتون ان يكون هناك رئيس فاعل في امريكا. فهناك موضوع العراق ورفع الحصار عنه تلبية لمطالب دولية وعربية. وهناك موضوع القدس وموضوع الدولة الفلسطينية الذي لا يقبل التسويف لما هو ابعد من ايار (مايو) من العام المقبل. وهناك الزيف العبري المستمر في جنوب لبنان، وهناك اعادة النظر السياسية الهادئة الجارية في سورية على قدم وساق، وهناك التجارب الصاروخية الايرانية ومن قبلها التجارب النووية الباكستانية، والدولة العبرية تحتاج الى هامش من التحرك على جميع هذه الجبهات. ولا يتوفر هذا الهامش مع وجود رئيس امريكي اختلطت عليه لعبة العبريين السياسية في الداخل والخارج معا. فعلى بيل كلينتون ان يرحل كرئيس حتى تتمكن الدولة العبرية من معالجة هذه الملفات كما تريده هي.

احمد سرور
نيويورك

د. عمران ومستشفى المجانين!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت بالم التحقيق الذي اجرته جريدتكم اليوم 98/8/4 عن الدكتور عمران حسن محمد والذي تأكدت منه أن معارضة السياسات الأمريكية والاسرائيلية في المنطقة، أو على الأقل في الكويت، صارت تهمة قد تدفع بصاحبها إلى السجن وصولا الى اتهامه بالشذوذ والجنون.

وللحقيقة فان وجود شخص مثل د. عمران هو دليل على اننا صرنا جميعا ننظر إلى هذا المطلب الانساني البسيط بمعارضة أعدائنا بغرابة، وكان الطبيعي صار أن يتقبل الانسان منا ما قاموه به حكومته مهما بدا ذلك ضد المنطق الانساني البسيط، ووجود د. عمران، وإصراره على آرائه إدانة لنا جميعا، وليس للحكومة الكويتية فحسب.

انا اقترح ان يحوّل المواطنون العرب، باغلبيتهم الكبيرة الظالمة والقابلة واللامفكرة، إلى المستشفى الذي حول إليه الدكتور عمران، لأنهم هم من يحتاجون فحصاً وتأكدا من سلامتهم العقلية وليس هو بالتأكيد.

سليم عامر الأحمد
لندن

رأي القدس

محميات طبيعية فلسطينية للاغنام النادرة؟

■ السلطة الوطنية الفلسطينية اصدرت بيانا يوم الاحد الماضي وصفت فيه المفاوضات الجارية حاليا بين وفد يمثلها واخر اسرائيلي بانها «مضيعة للوقت»، وقال متحدث باسمها ان اجتماع امس الاول سيكون الاخير اذا لم تتقدم الحكومة الاسرائيلية بافكار جديدة.

وطالما ان المفاوضات هذه وصلت الى طريق مسدود، وهو امر متوقع، مثلها مثل كل المفاوضات السابقة، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي اسباب الاستمرار فيها؟

فالنتيجة المنطقية لأي مفاوضات فاشلة او غير مثمرة، هي الانسحاب منها بالكامل، واعلان اسباب الانسحاب على الملأ، وعدم العودة اليها الا بعد وجود افكار تشكل ارضية صالحة للحوار والمناقشة.

الرئيس ياسر عرفات صرح امس بان ما عرضته حكومة نتنياهو على المفاوضين الفلسطينيين بعيد تماما عن المقترحات الامريكية والاتفاقات الموقعة بين الجانبين، ولذلك تعكف القيادة الفلسطينية حاليا على دراسة الانسحاب من المفاوضات.

فاذا كانت المفاوضات مضيعة وقت، والافكار التي تقدم بها الجانب الاسرائيلي «لا تمثل ارضية لاجراء مزيد من الاتصالات»، فان قرار الانسحاب لا يحتاج الى دراسة، وانما التنفيذ الفوري، لوضع حد لهذه المهزلة التي اساءت الى الفلسطينيين، واعطت نتنياهو منبرا سياسيا يؤكد من خلاله استمرار الحياة في العملية السلمية، ويصور نفسه على انه داعية سلام.

فمن الطبيعي ان تأتي الافكار الاسرائيلية بعيدة تماما عن المقترحات الامريكية والاتفاقات الموقعة، وما الغرابة في ذلك؟ فاستئناف المفاوضات المباشرة، وبناء على طلب واشنطن، لم يأت على ارضية الموافقة الاسرائيلية على مقترحات الادارة الامريكية التي وضع الفلسطينيون قبولها شرطا للعودة الى المفاوضات، ثم تنازلوا عنه بعد اقل من 24 ساعة.

حكومة نتنياهو تعرض انسحابا لا يزيد عن عشرة في المئة من الضفة الغربية، وتحويل نسبة الثلاثة في المئة المتبقية الى محميات طبيعية ممنوع على الفلسطينيين البناء فيها، مقابل شروط امنية تعجيزية ممكن الاستناد الى اي منها لنسف الاتفاق، او ارجاء الانسحاب.

ولماذا يقبل الفلسطينيون اقامة محميات طبيعية على ارضهم، وبشروط اسرائيلية، ثم ماذا يحمون فيها، اشجار العوسج ونبات الصبار، أم انواع الاغنام «النادرة» التي تسرح فيها؟

في اوروبا وجنوب افريقيا، واماكن اخرى من العالم تحرص الحكومات، التي تملك اراضي شاسعة وحيوانات ونباتات برية نادرة الى اقامة محميات طبيعية، ولكن اقامة مثل هذه المحميات في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة التي تعتبر من اكثر مناطق العالم اكتظاظا بالسكان هي نكتة سمجة ومهينة للذكاء الفلسطيني.

الرئيس عرفات يجب ان لا يدرس الانسحاب من المفاوضات، وانما عليه ان يتخذ قرارا حاسما بوقف المفاوضات بجميع انواعها، وان يتوقف عن استقبال جميع الوسطاء اليهود والعرب الذين يطالبونه بالاستمرار فيها، والالتفات الى البيت الداخلي الفلسطيني من حيث اعادة ترتيبه على أسس علمية حديثة، وبما يعزز مصداقية الديمقراطية الفلسطينية، ويجتث كل بؤر الفساد في السلطة ومؤسساتها.



بعد ان اصبح الفساد في لبنان طريقة حياة .. الرئيس النزيه حاجة ملحّة!

د. عصام نعمان *

■ يستمتع اللبنانيون، من وقت الى آخر، بمبارزات كلامية بين حكامهم. المبارزات تكون ساخنة حينا، فاترة حينا آخر، لكنها دائما مؤلمة ومضحكة في آن. اليس شر البلية ما يضحك؟!

بلية اللبنانيين في حكامهم، بل في انفسهم. فيهم يصدق القول المأثور: كما تكونون يولى عليكم. كما يصدق فيهم ايضا قول معاكس: كما يولى عليكم تكونون. الحقيقة ان ماضيهم كما حاضرهم هو محصلة القولين معا.

عندما استمع اللبنانيون في الاسبوعين الماضيين الى ما قاله الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري في حق بعضهم بعضا وفي حق الوطن حسبوا ان الرؤساء يحكمون بلدا اخر غير لبنان، او ان بعضهم كان في الحكم والبعض الاخر في المعارضة. اجل، قيل كلام كثير غث وسمين ينضح بمقادير متفاوتة من الحقيقة والخيال والصدق والكذب والامل واليأس والمثل العليا والمنافع الضيقة. انه محصلة غياب تاريخي لمبدأ الثواب والعقاب.

غير ان الامر ما كان ليكون على هذا القدر من الكآبة والطرافة معا لولا ظاهرة خطيرة عامة وعميقة هي ان الفساد لا يتمثل في الحكام فحسب بل يعشش في «الشعب» ايضا، اي في عناصر الاجتماع السياسي اللبناني. نحن فعلا امام ظاهرة تاريخية وفريدة: الفساد في لبنان اصبح طريقة حياة.

قد يستعظم البعض اتهام الشعب بالفساد. فالشعب، في رأيه، طيب وطاهر والعلة دائما في الحكام. وقد يتهم البعض الآخر القائلين بفساد الشعب بالمروق وبمحاولة تبرئة الحكام من جرائم اقترفوها ومسالك سلكوها ومطامع ابتغوها هي بجماعها سبب افساد الناس، بعضهم او جلهم. الحقيقة ان فساد الامة ليس مرده الى مجرد علة بل هو نتاج جملة علل وعوامل على مدى الزمن، ماضيا وحاضرا، للحكام فيه الدور الاسوأ والقدح المعلّى.

الوضع في لبنان، اذن، خطير. سمات خطورته تتلخص في خمس. اولى السمات ان الفساد، كما قلنا، عام وعميق ومطبق يتحلى في سلوك الحكام كما المحكومين، والمسؤولية عنه يتوزعها الطرفان وان كان نصيب الحكام منها هو الاكبر والاوزن. لقد اصبح لبنان، بلا ادنى مغالاة، بلدا مميزا في مخالفة القوانين، كأن هذه توضع لا لتراعى وتطبق بل لتنتهك وتخرق. ونتج عن الفساد المستشري خلل فادح وفاضح في سلم القيم ومعاني الكلم. فالاذكياء، مثلا، ليسوا اهل الفطنة والنباهة بل اهل الجرأة في انتهاز الفرص واستغلال المناصب واستجلاب المنافع والسطو على المال العام. والشرفاء هم «البلهاء» الذين يتمسكون بالقيم والمثل العليا ولا يحسنون انتهاز الفرص واغداق المنافع على الاقرباء والانصار، ولا يصرفون النقود توطيدا لسلطانهم او تأكيدا لمكانة طوائفهم. وهم ايضا البسطاء الذين يعرضون عن الصفقات ولا يشاركون في المناقصات والعطاءات بل يترفعون عن تلويث ايديهم بالمال العام، ويدخلون الحكم ويخرجون منه خالي الوفاض. واختلال سلم القيم ادى الى اختلال معاني الكلم اذ فقدت الكلمات معانيها ومضامينها. انك لتستمع الى عميل متقاعد او نائب يحدثك عن الوحدة الوطنية او الوفاق الوطني فلا تقع على من يذكره بماضيه التليد، او يدعو الى محاسبته او على الاقل الى اقصائه عن مناصب الشأن العام. او تستمع الى سياسي فاسد يحدثك عن الاصلاح الاداري ووقف الاهدار في المال العام فلا تقع على من يذكره بصفقاته او يدعو الى محاسبته ومحاسبة من هم على شاكلته. واذا حدث ان انبرى نائب او ناخب او مواطن شريف «ابله» مؤمن بقيم الشرف والعفة والنزاهة برفع اصبع الاتهام في وجه مسؤول مرتكب، قامت عليه قيامة اهل عشيرة المسؤول او ابناء مذهبه متكرين على المدعي اتهامه ومعلنين «ضبطه» متلبسا بجرم مشهود وشائن هو انه حصر اتهامه بالمسؤول دون بقية المرتكبين من سائر المذاهب والطوائف. فالمطلوب ـ اذا صدقت نياتهم ـ محاكمة جميع المرتكبين دونما تمييز. لكن ذلك متعذر ان لم يكن مستحيلا لسبب بسيط هو ان احدا من المسؤولين ـ او قلة قليلة منهم ـ له من النزاهة ونظافة الكف وقوة الارادة ما يمكنه من مساءلة المرتكبين. وماذا تكون النتيجة؟ السكوت عن الجميع ازاء استحالة محاسبة فرد واحد من كبار القوم. اما صغار القوم فان بالامكان التراضي، احيانا، على تنفيذ القانون بحقهم ليكونوا عبرة لغيرهم من صغار القوم.

ثاني السمات ان اهل السياسة في لبنان باتوا، غالبا، اشخاصا بلا هوية وبلا مرجعية اخلاقية او ايديولوجية. يتحالف واحدهم مع آخر يوما ليختلف معه بعد ايام. يدعو واحدهم الى فكرة او مشروع يوما لينادي بنقيضه يوما اخر. انهم يسمون ذلك واقعية في حين انها وقوعية (المصطلح من نحت جميل مطر) وانتهازية فاقعة اللون. انهم رجال المواسم جميعا والعهود جميعا. فالسلطة هي المبتغى والبقاء في السلطة هو بمستوى البقاء على قيد الحياة. واذا كان الناس العاديون «مصنوعين» من لحم ودم فالسياسيون مصنوعون من زئبق. اجل، الزئبق هو نسيج وجودهم والزئبقية هي عقيدتهم ونهج حياتهم.

ثالثة السمات ان لبنان يعاني من ازمة سياسية مزمنة زادها سوء تطبيق اتفاق «الوفاق الوطني» في الطائف حدة وتفاقما. جوهر الازمة ان لا دولة في لبنان بل نظام طوائفي يتوزع فيه متزعمو الطوائف آليات السلطة والنفوذ والمغانم والاسلاب. لا مواطنية في لبنان بل تابعية. اللبنانيون ليسوا في غالبيتهم مواطنين في دولة بل رعايا في طوائف ومذاهب. لم يبق شيء في لبنان لبنانيا، بمعنى الانتماء والانتشار، الا الجيش والعملة.

رابعة السمات ان ازمة اقتصادية اجتماعية حادة تمسك بخناق البلد والناس دونما رحمة منذ سنوات وهي آخذة بالتفاقم. الدين العام يقترب بسرعة من رقم الثمانية عشر مليار دولار. مجموع موارد الدولة المالية تكاد تعادل المبالغ المتوجبة سنويا لخدمة الدين العام. الهدر في الانفاق العام لا يقل عن الثلاثين في المئة. مهجرو الحرب لم يعودوا في غالبيتهم الى قراهم وبيوتهم. الاعتمادات اللازمة لاعادة المهجرين غير متوفرة. نسبة البطالة وبالتالي الهجرة عالية ومقلقة. الضائقة المعيشية مستفحلة بسبب التضخم (الغلاء) وتدني الاجور وارتفاع تكلفة الخدمات الصحية. البيئة ملوثة والمساحات الخضراء في انحسار. كل المخاطر والصعوبات والنواقص والتحديات لم تقنع الحكومة بعد بضرورة وضع خطة انمائية شاملة ذات اولويات.

خامسة السمات ان الاحتلال الاسرائيلي ما زال جاثما على صدر جنوب لبنان رغم تصعيد المقاومة في مواجهته. الاحتلال يعني استمرارية العدوان وبالتالي الاستنزاف المقلق للموارد البشرية والمادية.

الوضع اللبناني، اذن، خطير. ليس المعارضون من يسلط على خطورته الاضواء فحسب بل الحاكمون ايضا. انهم يحرصون، هذه الايام، على تظهير خطورته ويضعون لمواجهتها او للخروج منها الشروط والبرامج والمناهج. كأن غيرهم كان يحكم البلد وهو مسؤول وحده عن الاخطاء. كأنهم هم المعضلة والحل. كأنهم القضاء والقدر.

وما كان هؤلاء جميعا ليحرصوا على تظهير المخاطر والاخطاء لولا استحقاق دستوري مقبل. انه انتهاء ولاية رئيس وانتخاب اخر لرئاسة الجمهورية. فالاستحقاق مناسبة عظيمة لاغراء الطامحين بكشف اوراقهم، ولاستدراج اصحاب القرار الى بيان المواصفات المطلوبة، وللعمل تاليا بما يؤمن مصالحهم في العهد الجديد الذي يشك معظم الناس في انه سيكون جديدا.

غير ان اخطر ما يقال في هذه الأونة هو ما يقوله الحاكمون او ما ينسب اليهم في معرض تبرير عدم الاستغناء عن خدماتهم. يقولون، أو يقال نيابة عنهم، ان بقاءهم او ذهابهم، كما اداءهم، هو قرار اقليمي. اي قرار سوري. بكلام آخر، يقولون او بالاحرى يدعون، انهم جاءوا بقرار سوري، وحالفوا من حالفوا بقرار سوري، واختلفوا مع من اختلفوا بقرار سوري، واذا قيض لهم ان يستمروا في السلطة فبقرار سوري ايضا.

يقولون، او يدعون، ان المعطيات الاقليمية اهم واوزن في ميزان التقدير السوري من المعطيات المحلية. اذا اقتضت هذه تمديد ولايتهم فانهم سيتقبلون ذلك وفاء وتضحية. واذا اقتضت المجيء بغيرهم فانهم يمتثلون بلا قيد او شرط.

ان هؤلاء، او من يدعي الكلام باسمهم، يفترون على الحقيقة ويفترون على سورية في آن.

يفترون على الحقيقة لانه ليس صحيحا ان المعطيات المحلية هي دون المعطيات الاقليمية في ميزان التقدير السوري. العكس هو الصحيح: ربما التحديات المحلية اهم واوزن، لكنها لن تكون ـ قياسا على ما جرى منذ اندلاع الحرب وملابساتها في العام 1975 ـ اقل شأنا وخطورة من التحديات الاقليمية.

ويفترون على سورية بان ينسبوا اليها اخطاءهم بل بان يحملوها اوزارهم بدعوى انهم في كل ما فعلوا او لم يفعلوا انما كانوا ينفذون قرارا سوريا. انهم في مدعياتهم هذه يحاولون ان يلقوا في روع الجميع انهم شركاء الربح ليس الا. فهل يعقل ان ترتضي سورية لنفسها غبن هذه الشراكة غير المتكافئة؟

وينطرح سؤال: ما دام الحاكمون جميعا يبتغون البقاء في السلطة، فلماذا يتشاجرون ويتناحرون على مرأى من سورية والناس؟ او ليس ابقى لهم وافعل ان يتكاتفوا ويرصوا صفوفهم من اجل ابعاد خصومهم واقناع سورية بجدوى بقائهم؟

لعل الجواب يكمن في ما يذهب اليه بعض «الخبثاء» في معرض تفسير الشجارات الموسمية التي يلجأ اليها الحاكمون وتوحي احيانا بانها بلغت طريق اللاعودة. يقول هؤلاء ان الحاكمين يفتعلون الخلافات والمعارك لتسخين المشهد اللبناني في لوحة الصراعات الاقليمية كي يلقوا في روع المسؤولين السوريين انها تطورات مرشحة الى مزيد من التفاعل والتأزم، وانها قد تصبح عرضة لمحاولات استغلال اسرائيلية تزيد الطين بلة والصعوبات تعقيدا. كل ذلك بقصد اثارة مخاوف السوريين من مضاعفات فتح الباب امام رياح معركة رئاسية غير مأمونة العواقب، فيكتفي السوريون الى اسلوبهم التقليدي بالاحتفاظ بمن هو متوافر لديهم عملا بالقولين المأثورين: «الباب الذي تأتي منه الريح، قم بسده تستريح»، و«واحد تعرفه احسن من واحد تتعرف عليه»!

لقد بات واضحا ان وصفة اهل الحكم لمعالجة الوضع المتفاقم هي «المزيد من الشيء نفسه». اي المزيد من تمكين اهل النظام القائم من رقاب العباد ومقاليد البلاد. ولعل اخطر استنتاج يمكن ان يصل اليه اصحاب القرار هو الاقتناع بان مواجهة التحديات الاقليمية البازغة يكون بالمزيد من الاعتماد على اولئك الذين تسببوا، بقصد او بغير قصد، بكل هذه الازمات والمشاكل والصعوبات التي يعاني منها لبنان واللبنانيون.

كيف السبيل، اذن، الى تفادي مثل هذا الاستنتاج وضمان الانتقال بلبنان الى عهد جديد، جديد في اشخاص مسؤوليه وعقليتهم ونهجهم وسياساتهم؟

لعل اللبنانيين مدعوون الى الاقتناع، في المدى القصير، بحقائق ثلاث:

الحقيقة الاولى: ان سورية هي الناخب الاول، ان لم يكن الوحيد، لرئيس الجمهورية اللبنانية المقبل. ليس معنى هذا الكلام انها لا تأخذ الاخرين ـ دولا وظروفا وقيادات ـ بعين الاعتبار. العكس هو المأمول والمرجح. ذلك لان القيادة السورية اتصفت دائما بالرصانة والحرص على تقصي الحقائق والتحليل الدقيق للمعطيات واستشراف التطورات والحكم على الاشخاص والاشياء بموضوعية وحكمة.

الحقيقة الثانية: ان سورية تأخذ اراء اللبنانيين ـ من شخصيات قيادية واحزاب سياسية ومراجع دينية وتيارات فاعلة في الرأي العام ـ بعين الاعتبار. هي تفعل ذلك ليس من اجل مصلحة لبنان فحسب بل من اجل مصلحتها ايضا بالدرجة الاولى. فلبنان هو خاصرة سورية اليمنى جغرافيا، وممر العبور الى داخلها استراتيجيا، ومطلها القومي جغراسيا، ومتنفس يدها العاملة اقتصاديا. من هنا تنبع اهمية ان تحيط القيادة السورية، بعمق ودقة، بما يعتمل داخل لبنان من تيارات، وتصطرع في اوساطه من منظمات وحكومات، وتتنافس في اسواقه من مؤسسات وشركات، وتدور في انديته من آراء ومناقشات. كل ذلك من اجل ان يأتي قرارها موزونا وموضوعيا وحكيما وفي مصلحة لبنان وسورية في آن. غير انه يستحيل على سورية الاحاطة بكل الحقائق والمواقف والآراء الا اذا نهضت القوى الحية وذوو الارادات الطيبة الى القيام بمهمة ابداء الرأي بحرية ومسؤولية في ما هو عليه الوضع وكيف يجب أن يكون. اجل، يقتضي الحرص على الجهر بالمواقف والآراء وايصالها ليس الى الرأي العام فحسب بل الى القيادة السورية ايضا، وعلى وجه الخصوص الى الرئيس حافظ الاسد بالذات. يجب الا تبقى دمشق حبيسة الاراء والمواقف والتحليلات والتخريجات التي يزودها بها اشخاص الفئة الحاكمة في لبنان. وما من سبيل الى مساءلتها قوميا وسياسيا عن قرارها اللبناني ـ وهو قرار يمس لبنان وسورية معا ـ ما لم تتحمل القوى الحية اللبنانية مسؤوليتها في قول الحقيقة وتبليغها الى صاحب القرار.

الحقيقة الثالثة: ان المدخل، مرحليا، الى معالجة الوضع اللبناني يتمثل في انتخاب رئيس جديد للجمهورية تكون النزاهة رأسماله وصفته الغالبة. فالنزاهة اضحت، وسط طوفان الفساد المستشري، حاجة استراتيجية. انها ضمانة الرئيس الذي يقتضي ان يكون في اخلاقه وسلوكه قائدا وقدوة. هل من سبيل الى مباشرة اي اصلاح اذا كان حامي الديرة حراميها؟ مع العلم ان النزاهة المطلوبة ليست العفة فحسب بل هي ايضا التجرد عن الاهواء الذاتية والحكم على الاشخاص والاشياء بمعايير الموضوعية وللمصلحة العامة. انها، بلا مغالاة، التصوف للصالح العام. هل من سبيل الى ان يكون الصالح العام امانة في النفس اذا بقي المال هو القيمة العليا في سلم قيم اهل الحكم، او اذا ظل الشأن العام مطية الوصول اليه؟ هل من سبيل الى مساءلة المسؤولين اذا لم يكن المسؤول الاول فوق الشبهات؟

اجل، لن ينجح اللبنانيون في تحمل مسؤولية ادارة الشأن العام ما لم ينجحوا، اولا، في مهمة مساءلة المسؤولين عن سوء ادارة المال العام. فالمال ـ المال العام خصوصا ـ والبنون زينة الحياة الدنيا.. وشرط دوامها ايضا!

* سياسي وكاتب لبناني

عربدوا على بتلر قليلاً .. والأفضل كثيراً!

صبحي حديدي

■ على رأي رئيس تحرير هذه الصحيفة: اتركوها تنفجر، فقد يكون في الإنفجار أكثر من علاج. في فلسطين، ولكن في أمكنة أخرى أيضاً، بل وأينما ارتهن المنطق والحق والعقل والضمير لإرادة فرد واحد أو زمرة تأنس في نفسها جبروت ثلاثة أرباع أمم الأرض.

ريتشارد بتلر تجشم عناء المجيء إلى بغداد ليقول الكلام ذاته الذي قاله المندوب الأمريكي بيل ريتشاردسون في نيويورك قبل أيام. تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية يحث على إغلاق الشطر التفتيشي والإنتقال إلى الطور الرقابي في ملف الأسلحة النووية العراقية، وأما رأي ريتشارد/ريشاردسون فهو ما يزال على حاله، ولم يتزحزح قيد إنملة: إبقاء الملف مفتوحاً إلى أجل غير مسمى، إلى أجل لا يسمى، وربما لن يسمى.

ومن حيث المبدأ، وربما من حيث المنطق السليم للمعنى السليم، كيف يمكن التحقق من قاعدة «امتثال العراق لجميع قرارات مجلس الأمن الدولي»، إذا كانت فرق ريتشارد بتلر تُبقي مراحل هذا الإمتثال طي الكتمان، ولا تطلع عليها مجلس الأمن الدولي؟

وكيف سيواصل العراق السير على الدروب ـ مستقيمة كانت أم متعرجة ـ التي رسمها بتلر في خريطته المقدسة المفضية إلى رفع الحصار، إذا كان العراق لا يعرف صواب الدرب السابق والدرب اللاحق؟

وكيف يمكن للعقل السليم ـ وللعقل «البراغماتي» على نحو خاص ـ أن يتخيل برهة استثنائية فريدة يكون فيها العراق قد امتثل لكامل القرارات وقطع كل الدروب وأوفى بجميع الالتزامات، دفعة واحدة، في ليلة وضحاها، ودونما مراحل؟

وما الذي يمنع بتلر من الهمس في آذان ممثلي الدول دائمة العضوية، بأن العراق أحرز 70 % ، أو 50 % أو حتى 1 % فقط لا غير؟ لماذا لا ينطق بأي من هذه الدرر؟

وإذا وضعت هذه الأسئلة في صدارة أية محاكمة عقلية بسيطة لزيارة بتلر، فإنها تكفي لكي يبصم المرء بالأصابع العشر على قرار القيادة العراقية وقف المحادثات معه، وتزويده بخريطة الطريق الأقصر إلى مطار الحبانية. لماذا جاء إذا كانت هذه الأسئلة ليست من اختصاص زيارته! أيكون الرجل قد اشتاق إلى تلك العربدة اللفظية التي اعتاد ممارستها في نيويورك كما في بغداد، مشفوعة بزمجرة أمريكية وبحشود وأساطيل وتحالفات، ثم حرمه منها اتفاق أنان ـ عزيز؟ وإذا جاء لغرض كهذا، فلماذا لا يبادله العراقيون عربدة بعربدة، فيكون الدواء بالتي كانت هي الداء؟ فليعربدوا عليه قليلاً، والأفضل كثيراً، و«اتركوها تنفجر» هنا أيضاً!

وليس سراً أن التوقيت سليم، والرياح ملائمة، وأي قادم لن يكون أعظم مما عرفه الشعب العراقي منذ 1990. العراق مرض أمريكي عضال، ومشكلة هذا المرض هي كثرة السياسات، وليس قلة السياسات! ماذا تريد الإدارة من العراق أولاً، ومن حاكم العراق ثانياً؟ وماذا تريد في هذه الأزمنة الراهنة بالذات: أزمنة مونيكا لوينسكي وكنيث ستار، نتنياهو وعكاكيز عملية السلام القعيدة أصلاً، تشييع مفهوم الإحتواء المزدوج، تنامي العداء الشعبي للولايات المتحدة حتى في الأماكن التي كانت معاقل أمريكية خالصة، تحول الحصار المفروض على الشعب العراقي إلى علامة فارقة للطبيعة الأمريكية المعاصرة من تراث الإبادة الجماعية، وتعر الأنظمة العربية من تراكم هذه المشاعر على نحو جماهيري شارعي قاعدي ينذر بالكثير، الخ.. الخ...

عربدوا عليه لأنه يستحق العربدة بالفعل، الآن إذ يحاول وضع العصي في عجلات الإتفاق الذي وقعه رئيسه المباشر الأول كوفي أنان، فأنجز بذلك ما عجزت عن إنجازه مدفعية بتلر اللفظية ومدفعية كلينتون الصاروخية، بالتكافل والتعاضد. وعربدوا عليه كثيراً، لأن في سلوكه الشخصي المحض الكثير من هبوط الأخلاق، وانحدار الضمير، والارتهان الرخيص، والرطانة الحقوقية في مسائل إنسانية ملحة لا تحتمل ألعاب الحواة، والنفاق البيروقراطي الذي يخفي تمركزاً غربياً حول ذات متغطرسة متجبرة شبه عنصرية.

عربدوا عليه إذن، واتركوها تنفجر!

منظمة اليونيسكو تحاول نشر ثقافة السلام

عبدالكريم غلاب *

■ تفكر منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) في تخصيص سنة بداية القرن لثقافة السلام. وذلك لتحسيس الانسانية بالسلام عن طريق الثقافة بدلا من طريق السياسة. وقد يكون من مناهج هذا العمل الثقافي الانساني في آن، توظيف الفكر والابداع والمثقفين والمبدعين، وكل ادوات الثقافة في التوعية بالسلام، وبالكفاح في نشر السلام وتدعيمه بدلا من الحرب وسيادتها.

لو وفقت اليونيسكو في نشر ثقافة السلام في العالم لكانت ثورة ثقافية، وانسانية توازي ثورة الثقافة والعلم في القرنين الاخيرين. والمرجو من ثورة ثقافة السلام ان تواصل القيم الانسانية عن طريق الفكر والابداع، وان تحمي انسان المستقبل من وسائل الدمار الشامل، وهي وسائل تبدأ ـ ولو علميا ـ من الفكر المنحرف، وتهدد الانسانية في وجودها وقيمها وتراثها ومستقبلها نتيجة الانحراف السياسي الذي يبدأ بانحراف الفكر وينتهي بانحراف الفكر.

لقد خدمت الثقافة السلام كما خدمت الحرب في مختلف العصور، معظم الفلاسفة والاجتماعيين اتجهوا فيما كتبوا وما حاضروا الى اصلاح الخلل في النفس الانسانية. وسلكت الاديان طريق ثقافة السلام، وهي تكون الخلية الاولى بداية من الزواج في اسمى مضامينه، ومن الخلية الاولى تتكون الاسرة، ثم مجتمع الاسر، ثم مجتمع المؤمنين. والهدف من تكوين هذا المجتمع على هذه الصورة، وبهذه الرابطة «الايمان» هو ايجاد علاقة سامية بين الانسان تنتصر على كل نزعات الحيوانية فيه.

عصر الانوار (في اوروبا) لم يخل من ثقافة انسانية توصل للسلام رغم الاكتشافات العلمية التي انتهت بالحروب من اجل الاستعمار. «مونتيسكيو» ثم «جان جاك روسو» اصلا علم مجتمع جديد قائم على الحرية والمساواة والعقد الاجتماعي الذي يقضي على ظروف الصراع بين الطبقات العليا الكبرى والطبقات السفلى المستضعفة. اتجاه نحو سلام الانسانية ضاع اثره الكبير في الثورات العلمية والثقافية التي ازاحت العلوم الانسانية عن طريقها، ودعمت ثقافة الحرب بما خلقت من تنافس قوي بين القوى الصاعدة في اوروبا والمتطلعة الى الانتشار والفتوح الخارجية «الاستعمار».

الاستعمار مظهر من مظاهر ثقافة الحرب. لم يأت من فراغ او من مجرد تطلع الى السيادة والثورة. ولكنه جاء نتيجة تكامل التقنيات وتقدم علوم الملاحة والتطور العسكري، والثورات الصناعية. وبدأت اوروبا ـ تتصارع خارج اوروبا، بعد ان انهكها الصراع داخل اوربا، لتستولي على العالم، الذي كان يمر بمرحلة تراجع على عكس اوروبا التي فتح عصر الانوار امامها طريق الفتح العلمي والتنمية الصناعية والثروة المالية. وفوق كل ذلك تزايد طموحها للاستيلاء على العالم نتيجة انتشار ثقافة الحرب.

يمكن ان نقول ان القرون الثلاثة الاخيرة اختفت فيها ثقافة السلام لتسود فيها ثقافة الحرب. رغم ان كثيرا من المفكرين والاجتماعيين كانت تصدر عنهم دعوات صالحة ـ نتيجة يقظة ضمير ولو خافتة ونتيجة وعي علمي وحضاري ـ لسيادة السلام في العالم. ومن هذه الدعوات نشأت افكار عن الديمقراطية وعن حقوق الانسان وعن احترام حريات الشعوب وسيادتها.

هذه الافكار لم تندثر، رغم سيادة ثقافة الحرب، وانما ظلت حية تنبض نبضا ضعيفا وسط ضجيج الحروب التي عرفها القرن الماضي، والتي اتسعت دائرتها في القرن الحالي فكانت منها الحربان العالميتان، والحروب ـ غير العالمية «رسميا» التي تواصلت حتى نهاية القرن. وما تزال تشهد معالمها في مختلف القارات، ان لم يكن بعضها حروبا ساخنة، فهي باردة مرشحة لتصبح ساخنة.

نحن الان نودع قرنا بكل ما شاهده من انتصارات علمية وتقنية واتصالية واقتصادية وسياسية، وبكل ما عرفه من سلبيات انسانية، ما تزال تعمق الفكر الاستعماري الذي يعني سيادة القوة الواحدة، والسياسة الواحدة، والاقتصاد الواحد، والقوة العسكرية الضاربة والمدمرة والمتفردة والرأي الواحد تحت ظل مبدأ العولمة. وان لم يبتعد عن شعارات الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان. وكلها ذات مفاهيم مبهمة تؤدي جميعها الى انحراف التفكير.

من هنا تأتي الدعوة الى نشر ثقافة السلام ثورة كبرى وسط اجيج ظروف الحرب وانتشار ثقافة الحرب. يجب ان تستهدف ثقافة السلام. فيما تستهدفه ـ نشر الافكار الانسانية على مختلف مستويات المسؤولية الدولية من الرؤساء حتى المجالس المنتخبة، حتى الحكومات والادارات، ثم تطوير القانون الدولي ـ المكتوب والعرفي ـ الى قانون يؤصل العلاقات السلمية بدلا من تأصيل قواعد النزاع التي تدعو الى الحرب. وفي مقدمة القوانين الدولية والهيئات المشرفة عليها: الامم المتحدة ومجلس الأمن، وكل الاجهزة التابعة لها. هذه الهيئة يجب ان تخضع لتغيير بسيط لن يضيف جديدا الى ميثاقها. ولكن التغيير يجب ان يطال التطبيق والتنظيم ليقلم اظافر الذين يستغلون مجلس الأمن للحرب والأمم المتحدة لاستثناء بعض الأمم من ان يشملها ميثاقها الذي يؤصل ـ بالنص ـ ثقافة السلام.

وتبدأ ثقافة السلام من المدرسة والجامعة. وقد كانتا في الغالب تدرسان وتعلمان تاريخ الحروب والنزاعات بين الدول وكيف قضي على شعب او دولة او امة لصالح «انتشار الحضارة» ونمو المعرفة. ثم تعبئة كل المثقفين الشرفاء في مختلف انحاء العالم والصحافيين والجامعيين والنقابيين وكل المناضلين في المجتمع المدني لتكوين رأي عام مثقف حول ثقافة السلام. كل هذه الشرائح المثقفة تقدم رأيا، فكرة، برنامجا، تخوض نضالا من اجل سيادة ثقافة السلام.

ثم، وهذا هو المهم، تغيير جوهري ـ عن طريق ثقافة السلام ـ في عقلية تجار الحرب والحكومات الكبرى التي تستذهم في صناعة السلاح والاتجار فيه، اصبحت اكثر الصناعات تقنية، واوفرها دقة، واخطرها تدميرا، واكثرها رواجا، واغزرها ثورة، واقواها انتشارا، وتجارة السلاح اصبحت مثيرة للحروب اكثر منها وسيلة لحفظ الأمن، او لردع الخارجين عليه. والدول المؤطرة لهذه التجارة ادخلتها في سياستها الخارجية فهي لا تعقد علاقات صداقة وتعاون مع اية دولة، ولو كانت صغيرة محدودة المشاكل ـ بشرط ان تكون غنية ـ الا كان بيع الاسلحة اليها في مقدمة بنود الاتفاقية، لا بيع التكنولوجية العلمية ووسائل الرقي بالحضارة الانسانية والاسلحة الفتاكة التي اصبحت عملة التعامل الاولي بين الدول المنتجة والدول المشترية ـ ولو لم تستهلك ـ لا تصلح لغير الحرب. ولذلك فالتكوين العلمي والتقني والتكنولوجي والنفسي والايديولوجي الذي يتبعها يحمل في طياته ثقافة حرب، في دول ليست بحاجة الى حرب، ولا هي راغبة او قادرة على ادارة حرب. وشعوبها غير مستعدة لتحمل تبعات الحرب والانفاق على الحرب، ولا تفكر في الحرب بقدر ما تفكر في فترة سلام تتطور فيها البلاد وتضمن التعليم والعمل والسعادة لابنائها.

لا احد يتحدث عن التعاون الدولي، الا كانت الحرب ـ والاستعداد لها ـ في مقدمة هواجسه، لا احد يتحدث عن تطور التقنيات، الا كانت تقنية الحرب في مقدمة هواجسه. وكثير من الدول تنتج اسلحة جديدة وخطيرة تجرب بعضها في اقاليم منعزلة او في باطن الارض، وهي تعرف ان خطرها سيصل الى ظاهر الارض، وسيصيب برشاشه سكان الارض من شعوب مستعمرة، وقد يصيب شعوبها، ولكن في سبيل اكتساب قوة نووية مدمرة او سلاح من اسلحة الدمار الشامل. في سبيل ذلك لا بأس من تدمير شعوب بريئة والقضاء على جزء من البشرية، ان لم يكن بالموت ـ وهو ارحم ـ فبالامراض المزمنة والتشوهات الجسمية والعقلية. بعض الدول تنتج اسلحة تفاجئها اخطارها، وهي في حاجة الى تجربتها في الارض والمنشآت والانسان. ولذلك فهي تعلن حربا لمجرد تجربة السلاح، وقدرته على التدمير.

وهذه العقلية يجب ان تتغير وتلك مسؤولية ثقافة السلام.

ولانها ثورة ثقافية. ولأن ثورتها قد تغير معالم عالم الف الحرب «كأساس للحياة» والتنمية والكسب، بل كحافز من حوافز البحث العلمي والانفاق عليه من ميزانية الشعوب والضرائب التي يدفعها الانسان فيشتري بذلك وسائل تدميره، لانها ثورة على عقلية الحرب والتدمير ستقف في وجهها كثير من القوى التي تكتسب قوتها من ثقافة الحرب. قد يحدث صدام بين الداعين لثقافة السلام والداعين للاستمرار في ثقافة الحرب. قد تحدث حرب باردة بين الفريقين، وقد تكون الغلبة ـ فيما ينتظر ـ لانصار ثقافة الحرب، لانها الزاد الذي يضمن لهم السلطة والنفوذ والسيطرة والمال والحكم «عن طريق الانتخابات الديمقراطية».

هل ستنهزم ثقافة السلام؟ سؤال يحمل كثيرا من التشاؤم، وفي اعتقادي ان الافكار النيرة قد تخبو، ولكنها لن تنطفىء. ولذلك على دعاة ثقافة السلام ان يناضلوا لتكتيل الرأي العام المثقف والمجتمع المدني والبلاد والشعوب التي لا تأتيها الحروب الا بالدمار، ولو كان ذلك في مواجهة دول عظمى، وطوبيات «تجار الموت والذين يمتصون دماء الشعوب ثم يجهزون عليها بالحروب».

دعاة ثقافة السلام يجب ان يتحركوا بالفكر والقلم والدعوة والمحاضرة ومخاطبة الضمائر، قد يكونون قلة، ولكن «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله» وليكن في كل بلد صوت، وفي كل شعب تكتل، وفي كل دولة دعاة. ولتكن ثقافة السلام ثورة ضد ثقافة الحرب، والثورات الهادفة المستقيمة النابعة من ضمير الانسانية، لا يمكن ان تنهزم.

* مفكر من المغرب

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104(202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2872 Wednesday 5 August 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2872 الاربعاء 5 آب (اغسطس) 1998 ـ 13 ربيع الثاني 1419 هـ

بريطانيا مقبلة على انتشار وبائي للمخدرات

المراهقات يقبلن على التدخين

لندن ـ من باتريشيا ريني:

تقبل مراهقات على التدخين كوسيلة لانقاص أوزانهن.

ويقول باحثون أجروا دراسة على 3000 مراهقة في لندن وأوتاوا يكندا ان 20 في المئة منهن مدخنات. ونحو ثلث المدخنات كن من المسرفات في الطعام.

قال البروفيسور ارثر كريسب من مستشفى سانت جورج في لندن «اكتشفنا صلة مهمة بين التدخين والخوف من البدانة بين تلميذات تتراوح أعمارهن بين 11 و18 سنة». واغلبية البنات المدخنات قلن انهن يردن انقاص أوزانهن وبدأن التدخين للحد من الشهية والبعض لجأ الى التدخين عوضا عن تناول الطعام.

وتزعم أغلبية المدخنات البريطانيات ان وزنهن نقص ثمانية كيلوغرامات منذ سن البلوغ.

وقال كريسب الذي قام بأبحاث مستفيضة عن عيوب عادة الأكل ان الدراسة تعتبر مؤشرا الى صعوبات تواجهها مراهقات في التعامل مع سن البلوغ ومدى الاحساس بمظهرهن.

ويشير الى انها ظاهرة انثوية محضة لا تؤثر في الصبيان المراهقين.

ولاحظ كريسب ان التدخين منتشر أيضا بين أناس مصابين باختلال في عادات الغذاء وان مراهقات يعتقدن ان المدخنات الاكبر سنا رشيقات.

واكتشفت الدراسة التي مولتها مؤسسة الحملة ضد السرطان ان المراهقات اللاتي يشربن الخمر اكثر تعرضا للجوء الى التدخين بمقدار سبعة أمثال من قريناتهن اللاتي لا يتناولن الخمر.

كما ان المقارنة مع زميلات أقل وزنا والحياة مع والدين مدخنين تشكلان ضغوطا على المراهقات قد تدفعهن الى اللجوء للسجائر.

ويعزو جوردون موفي مدير مؤسسة الحملة ضد السرطان اقبال مراهقات على التدخين الى التغييرات الفسيولوجية والنفسية لسن البلوغ والخوف من البدانة أو الفشل في تحقيق الرشاقة.

وقال «لعلاج المشكلة يجب اولا ان تأخذ في الاعتبار وتواجه اهتمام المراهقات الزائد بشكل أجسامهن».

وأشارت دراسات الى ان 80 في المئة من المدخنين يمارسون هذه العادة منذ بلوغ الخامسة عشرة أو السادسة عشرة وان نحو ثلث سكان العالم يدخن رغم الصلة بين سرطان الرئة وامراض القلب والجهاز التنفسي.

من ناحية اخرى حذر تقرير اصدرته وزارة الداخلية البريطانية من ان المملكة المتحدة مقبلة على انتشار وبائي للمخدرات والادمان في اوساط الشباب ومختلف طبقات المجتمع وبين اطفال تصل اعمارهم الى عشر سنوات.

واوضح التقرير الذي صدر امس ان انخفاض اسعار المخدرات وتوفرها وقيام شبكات توزيع معقدة وعالية الكفاءة من مروجي المخدرات قاد الى انفجار في دائرة استخدام المخدرات وخصوصا الهيروين.

وقال التقرير ان شبانا صغار السن يستخدمون الحقن المخدرة والتدخين لادمان المخدرات. ولاحظ ان المستخدمين الجدد للمخدرات اصغر سنا من الماضي.

وكانت بريطانيا شهدت في الثمانينات موجة وبائية من استخدام المخدرات لكنها نجحت في التخلص من الوباء بعد اتخاذ اجراءات عدة في المجالات العلاجية والعقابية والامنية.

وعينت حكومة حزب العمال منسقا لجهود مكافحة المخدرات اطلق عليه لقب (قيصر المخدرات) واوكلت اليه مهمة معالجة المشكلة من جوانبها الامنية والاجتماعية والثقافية والطبية.

وقال المنسق كيث هاليويل معلقا على التقرير «ان هذا نوع من الموضات بين الشباب يدعو الى القلق الشديد».



زارا ابنة الاميرة آن بصحبة الأمير وليم ابن خالها الأمير تشارلز شهدا الاحتفال بعيد ميلاد الملكة الام

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اجرى اتصالا هاتفيا مع ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز للاطمئنان على صحة العاهل السعودي فهد بن عبد العزيز الذي خضع للعلاج في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

● تلقى الملك الحسين برقية من الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا وزوجها الامير فيليب اعربا فيها عن اسفهما لسماع نبأ مرض جلالة الملك الحسين وتمنياتهما لجلالته بالشفاء العاجل.

● حصلت د. سامية الملاح على درجة الدكتوراه في الآثار المصرية من جامعة السوربون، عن موضوع الصور والنقوش على مقابر الملكات في الدولة القديمة بمنطقة اهرامات الجيزة.

الدكتورة سامية هي حرم سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية.

● محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يلقي بتطوان محاضرة سياسية بعنوان «استراتيجية النضال الديمقراطي بالمغرب» ويترأس حفلا تكريميا لاحد قدماء المقاومين الحاج الطيب الصمدي.

● تقيم الورشة الابداعية بحزب التجمع بالقاهرة يوم الثلاثاء 10 آب (اغسطس) ـ الحالي ليلة مصرية للروائي والناقد الراحل غالب هلسا يشارك فيها عدد كبير من المبدعين المصريين، ويتوافق هذا مع صدور رواية «الخماسين» لهلسا.

● عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال المغربي بعث ببرقية تهنئة للرئيس التونسي زين العابدين بن علي بمناسبة اعادة انتخابه رئيسا للتجمع الدستوري الديمقراطي.

● نجت الفنانتان المصريتان وفاء مكي وفاتن شعبان من الموت اثر اصطدام سيارتهما بسيارة اخرى في طريق الصحراوي بين القاهرة والاسكندرية. الفنانتان اكملتا رغم الحادث التصوير في القاهرة وعادتا للاسكندرية.

● في تحقيق مثير يفتح يسري فودة واحدا من اخطر ملفات جهاز الاستخبارات الاسرائيلي، الموساد، في جنوب افريقيا من خلال برنامج «سري للغاية» على قناة الجزيرة الفضائية ويتعرض التحقيق في جزئين لمادة تعرف باسم «الزئبق الاحمر 20/20» يقول العلماء الروس انهم طوروها لتصنيع قنبلة نووية في حجم البرتقالة.

صورت مشاهد التحقيق بين جنوب افريقيا ومصر وروسيا وانكلترا واسكوتلندا والولايات المتحدة الامريكية.

برنامج «سري للغاية» يأتيكم الجزء الاول منه غدا الخميس في تمام السادسة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش، ويعاد بثه في اليوم التالي، في العاشرة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب يقيم في الاسبوع الاخير من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ندوة في بيروت عن المثقف العربي واشكاليات الهوية، وارسلت الدعوات لعدد من اتحادات الكتاب العرب في الدول المختلفة للمشاركة في اعمال الندوة.

● الزميل صفوت ابو طالب مراسل شبكة الاخبار العربية (آي. ان. ان) في القاهرة، ورئيس قسم الشؤون العربية في صحيفة «الجمهورية»، وصل الى لندن ودخل مستشفى كرومويل لاجراء عملية جراحية عاجلة في القلب، وكان محط رعاية العديد من الزملاء والاصدقاء.

● عفيف صافية رئيس بعثة فلسطين في لندن غادر الى فرنسا لقضاء اجازة قصيرة بصحبة العائلة.

● اقيم عرض خاص بدار سينما التحرير بالقاهرة للفيلم السينمائي «صعيدي في الجامعة الامريكية» بطولة نجم الكوميديا الصاعد محمد هنيدي واخراج المخرج السوداني سعيد حامد.



فستان مونيكا

هواء طلق

رشاد ابو شاور

واضح ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ليس بحاجة للفياغرا، او لشرش الزلوع الذي اكتشفه الفلاحون اللبنانيون بفضل التيوس التي كانت تهتاج جنسيا وتبلي بلاء حسناً بعد أن تملأ بطونها منه.

أمر واحد فقط يجمع الرئيس بيل كلينتون بالمرحوم جون كندي الرئيس الذي ما زال حاضراً في ذاكرة الامريكيين لأسباب منها وسامته، وموته الفاجع، ولزمة الصواريخ السوفييتية التي كانت قد نصبت في كوبا ووجهت إلى المدن الامريكية والتي رغم خطورتها حلّت بالتي هي أحسن..!

وامر واحد يجمع كلينتون الذكر بالذكور العرب، هذا الامر هو ميل الذكور العرب ـ غالباً ـ للنساء الاقيللامتلاء، فالرجال العرب يتطيرون من النساء النحيفات ويسخرون منهن، ويأنفون، ويشيحون عنهن. وشعراء العرب في العصور القديمة امتدحوا النساء ذوات الاكفال والافخاذ الثقيلة، التي تقعد واحدتهن إن هي همت بالنهوض..

وهو مثل بعض الشعراء العرب مولع باللواتي في منتصف العمر ايضاً، وحاله كحال العرب الفقراء لا يستغني عن الملابس المستعملة، يعني اواعي البالة.

الرئيس الامريكي أقر أنه مارس الجنس مرة واحدة مع جنيفر فلاورز.. مرة بس!.. أما بولا جونز فأنكرها ثلاثاً، وأفشل خطتها بالظفر بالشهرة و.. الملايين من نشر الفضيحة في كتاب.

المحقق كينث ستار ربط الحبل حول عنق بيل كلينتون، وتصرف معه مثل رعاة البقر في الافلام، خاصة اولئك الذين يبدأ الفيلم وهم يطاردون شخصاً ما، ويضيقون عليه حتى يقع في مرمى نيرانهم..

الفضيحة، فضيحة مونيكا حولت البنت الساذجة، ذات الملامح البقرية التي لا توحي بأي ذكاء أو المعية.. الى نجمة، وبسببها يترنح الرئيس الشاب ـ كان شاباً في دورته الاولى.. أما الآن فقد شاب شعره، وقلبه ـ الذي ما عاد لامع الحضور، بل صار شعره أكرت، ووجهه متوتراً، وتهدلت أكتافه الرياضية تحت هول الفضيحة..

قلت أن مونيكا بنت ساذجة، واعتمدت في هذا الانطباع على ملامحها، ولكنني غيرت رأيي بعد أن سمعت ما سمعت عن الفستان الذي احتفظت به.. الفستان الذي لم يقد من قبل ولا من دبر، الفستان الذي ما زال يحتفظ بأثار الرئيس الامريكي، الذي سربت بطانته أنه بالكاد فاحش مونيكا في فمها، واتبعوا هذا الكلام بأن اللعب بالفم ليس جنسياً..

الفستان قلبَ الامور، الفستان هو البرهان على أن فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية الذي شبه نفسه بجون كندي، وحلم بإضافة امجاد لجيفرسون قد كذب واعطى معلومات مضللة..

لماذا احتفظت مونيكا بالفستان وعليه ما يثبت مواقعة الرئيس لها؟

هذا السؤال يشجع على تفسير الامور بوليسياً وسياسياً، فهل في الامر مكيدة؟!. ولماذا المكيدة والرئيس الامريكي كلينتون هو أبرز رئيس امريكي متصهين؟!.

وزيرة خارجية كلينتون يهودية صهيونية، وجالية العار والنحس لنجمه الكسيف يهودية.. ولا نملك ان نتهمها بالصهيونية فالبنت لم تنطق بكلمة في السياسة الشرق اوسطية، ولم (توظف) فمها لمدح نتنياهو وإن كان نتنياهو سينتفع من مزيد من الوقت الذي سيكسبه بفضل إنشغال كلينتون وإدارته، خاصة بعد دخول عامل الفستان في القضية، والفستان هو ضربة قاضية فنية للرئيس الرياضي الشره للطعام والجنس و.. الذي قد لا يجد له خياراً سوى تنفيذ خطط الـ C.I.A ومجلس الشيوخ في العدوان على العراق، واهمال عملية السلام وترك الفلسطينيين لمصيرهم الذي يريده لهم نتنياهو..

فستان مونيكا قد يجر علينا نحن الفلسطينيين المصائب. وقد يتسبب في تحريك حاملات الطائرات بما فيها الحاملة الجديدة ترومان لمنازلة الرئيس العراقي صدام حسين، لاشغال الرأي العام الامريكي، وتحويل إنتباه العالم بعيداً عن البيت الابيض الذي صار بيتاً سيء السمعة، وأسوأ من أي زمن لرئيس امريكي سابق.

أيام كندي شرفت البيت الابيض الراحلة الحسناء مارلين مونرو (من الابواب الخلفية).. وأيام كلينتون يرتبط البيت الابيض بمونيكا الساذجة، ذات المظهر الابله الابعد ما يكون عن الاثارة.

وفوق كل ما تقدم من قلة الذوق ودناوة النفس ستدفع نحن العرب الثمن لأن نساء البيت الابيض مونيكا في الداخل و.. مارلين اولبرايت (الخارجية) تريدان رأسنا تماماً كما فعلت سالومي بيوحنا المعمدان..!

شركات الحلوى تغري أحفاد الساموراي بالشيكولاته

طوكيو ـ من ناو ناكانيشي:

في محاولة لدعم مبيعاتها في وقت تعاني فيه البلاد من كساد متفاقم تتوجه صناعة الحلوى اليابانية الى هدف جديد. الرجل القوي الذي يعتقد ان الحلوى تناسب الاطفال فقط.

يعتقد يابانيون كثيرون انهم أحفاد الساموراي المقاتلين وينأون بأنفسهم عن تناول الحلوى المعبأة خصيصا للاطفال والنساء. وأغلب الحلوى اليابانية ملفوفة في ورق زاهي الالوان من احمر وبرتقالي الى اصفر واخضر وعليه رسوم أرانب وقطط أو شخصيات هزلية ويندر ان يشتريها أو يأكلها الرجل الياباني.

يفسر هذا لماذا يقول الياباني دائما «انني لا اكل الحلوى» في اشارة الى انها لا تناسب نظرته الى الرجولة الحقة.

ولكن صناع الحلوى قالوا ان الوقت قد حان للتغيير وضخوا في السوق أصنافا متنوعة من الشيكولاته القليلة الحلاوة عالية الجودة ملفوفة في ورق ذهبي ومعبأة في علب أنيقة داكنة الالوان. قال تاكاتومو ايتوه المتحدث باسم شركة ميجي سيكا كيشا التي تحتل الصدارة في سوق الحلوى اليابانية «نأمل في توسيع السوق ليشمل البالغين وأيضا الرجال بدلا من النساء والاطفال فقط. ونستهدف بمنتجاتنا الجديدة في المذاق والتغليف أناسا لم يأكلوا الكثير من الشيكولاته في الماضي». يقول يابانيون كثيرون انهم يشعرون بالحرج عند شراء شيكولاته لانفسهم». وأعرب مسؤولون في هذه الصناعة عن ارتياحهم للاستجابة الاولية لمنتجاتهم الجديدة التي نزلت الى السوق في الاشهر الاخيرة.

قال تاجر كاكاو بارز «انها قمة الجودة. يستخدم اليابانيون أفضل حبوب الكاكاو وأحدث التكنولوجيا. انه فقط المظهر الذي يبدو ان اليابانيين متخلفون فيه عن المنافسين الاجانب».

بيد ان مسؤولين في هذه الصناعة وتجارا يخشون مزيدا من تقلص مبيعات الشيكولاته هذا العام حيث تواجه اليابان أسوأ كساد منذ الحرب العالمية الثانية.

قال فوميو سوكيجاوا المدير العام لجمعية الشيكولاته والكاكاو اليابانية «انه عام قاس جدا لان الاقتصاد في وضع سيىء. هبط الاستهلاك في العام الماضي وقبل ذلك كنا نشهد نموا عاما بعد عام». ويتفق معه تاجر في مؤسسة استيراد كاكاو كبري «كنا عادة نستورد نحو 50 الف طن من الكاكاو سنويا ونطحنها. ولكن الطحن تقلص الى نحو 41 الف طن في العام الماضي. وينتظر ان ينخفض أكثر هذا العام».

ورغم ارتفاع متوسط دخل الفرد فان استهلاك الشيكولاته لم يرتفع في اليابان ويرجع ذلك بصفة رئيسية الى المنافسة القوية من حلوى تقليدية تصنع من حبوب الكاكاو الحمراء.

تشير بيانات لمنظمة الكاكاو الدولية الى ان متوسط استهلاك الفرد الياباني من الشيكولاته لم يتجاوز 1.11 كيلوغرام في 1996/1995 في نسبة اقل بكثير منها في دول أوروبية والولايات المتحدة.

وقالت جمعية الكاكاو والشيكولاتة اليابانية انه من اجمالي مليوني طن من الحلوى انتجت في اليابان العام الماضي كان نصيب الشيكولاتة 189500 طن فقط.

البراكين تجتذب السياح الى جزر الكاريبي

سوفريير (سانت لوشيا)

من باتريشيا زينجرل:

صارت سحب البخار وتافورات من الطين المغلي ورائحة الكبريت من معالم هذه الجزيرة ذات المناظر الخلابة لتضاف الى شواطىء مغرية وأشجار نخيل باسقة تجتذب جحافل من السياح كل عام.

وتتصدر قائمة الجذب السياحي جزر الانتيل الصغرى التي تضم سانت لوتشيا والمارتينيك وغرينادا وسانت فنسنت وجزرا أخرى جبلية صغيرة على الحافة الجنوبية الشرقية للبحر الكاريبي.

كلها جزر بركانية تكونت قبل ملايين السنين عندما انزلقت القشرة الصخرية بأمريكا الشمالية تحت القشرة الصخرية للكاريبي. ولا يزال الانزلاق مستمرا مما يفسر اهتزاز المنطقة المتكرر وانبعاث سحب البخار والعيون الكبريتية. ويطلق على عدة اماكن اسم (سوفريير) أي منابع الكبريت. وهي مغريات سياحية اليوم ولكنها تذكر العلماء باحتمال حدوث كارثة غدا. قال ألان سميث خبير البراكين ومدير دائرة الجيولوجيا بجامعة بورتوريكو في مياجوز «يوجد بين 15 و3 بركانا يحتمل ثورانها في جزر الانتيل الصغرى». وأشهر بركان في الكاريبي هو سوفريير هيلز بمونتسيرات الذي زمجر قبل ثلاث سنوات بعد خمود استمر أربعة قرون تقريبا. ومنذ ذلك الوقت دمرت صخور ذائبة ورماد وغازات بليموث عاصمة مونتسيرات وقتلت 20 شخصا.

ولكن بركان مونتسيرات ليس الوحيد الذي استيقظ في ثورة مدمرة.

ثار جبل بيليه في انفجار قاتل بجزيرة مارتينيك الفرنسية عام 1902 وأمطر المنطقة بوابل من الغبار الشديد الحرارة والغازات وصل الى مدينة سان بيير التي دمرها وقتل 30 الف شخص.

وبعد بضعة أيام من ثورة بيليه تفجر بركان سان فنسنت وقتل الفي شخص. وبعد تلك ثار مرتين في السبعينات ولكنه لم يحدث خسائر فادحة.

ويقول علماء ان الانفجارات البركانية في الكاريبي ليست انهارا من الحمم بطيئة الحركة كما يحدث في المحيط الهادي. ولكن لأن قشرة الارض المنصهرة تحت الجزر غنية بالسيليكا فان الانفجارات تتسم بتدفق بأقصى سرعة لحمم متفجرة تبدو أقل اثارة من حمم المحيط الهادي ولكنها قاتلة شرسة. قال خبير البراكين ريك واندرمان ومقره واشنطن «انها حمم متحركة وسريعة وملتهبة ويمكنها ان تتدفق بسرعة تفوق تدفق الماء.

انها تنساب مثل سحابة تعبر احد الوديان. انها مثل الريح».

اعاصير تهدد بالمزيد من العناء للصين بعد فيضانات مدمرة

■ بكين ـ رويترز: قالت وسائل اعلام صينية امس الثلاثاء ان الاعصار اوتو على ما يبدو سيضرب الساحل الشرقي للصين مضيفا المزيد من العناء الى البلاد التي دمرتها بالفعل فيضانات مدمرة عبر نهر يانجتسي.

وقالت وكالة شينخوا للانباء ان سقوط الامطار لاكثر من شهر ادى الى ارتفاع منسوب المياه في نهر يانجتسي اطول انهار الصين بصورة كبيرة مما يهدد بفيضان المياه على ضفتيه.

ونقلت الوكالة عن مسؤول بمقر السيطرة على الفيضانات والاغاثة من الجفاف قوله «ضفتا نهر يانجتسي التي غمرتها مياه الفيضانات تماما منذ اكثر من شهر تواجه الان تهديدا متناميا بالانفجار». واضاف المسؤول قوله «لذلك فان موقف السيطرة على الفيضانات عبر نهر يانجتسي لازال خطيرا للغاية وسيستمر كذلك في المستقبل القريب».

وتابع قائلا ان المياه يمكن ان تفيض عن ضفاف النهر في نحو 3200 منطقة من بينها 1800 منطقة يمكن ان تكون فيها الانفجارات خطيرة لكنه لم يضف المزيد من التفاصيل. ويمكن ان تهدد الانفجارات ملايين المزارعين وسكان المدن الذين يعيشون على جانبي نهر يانجتسي ثالث اطول انهار العالم.

وحصدت الفيضانات ارواح الاف الصينيين هذا العام وشردت الملايين من منازلهم وتسبب في خسائر بلغت 4.8 مليار دولار على الاقل.

اول مهرجان للسينما الصامتة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال مسؤول الثلاثاء ان مصر ستستضيف اول مهرجان دولي للافلام الصامتة في الفترة ما بين 25 و3 ايلول (سبتمبر) وذلك بالتعاون بين صندوق التنمية الثقافية المصري ومعهد غوتة الالماني.

وقال سمير غريب رئيس صندوق التنمية الثقافية لرويترز ان مصر ستشارك في المهرجان بفيلم «الضحايا» الذي اخرجه ابراهيم لاما عام 1932 وكان فيلم الافتتاح في المهرجان القومي الاول للسينما المصرية.

ويرفع المهرجان الذي يقام في المسرح الصغير بدار الاوبرا المصرية شعار «دعها صامتة». وتشارك فيه 11 دولة الى جانب الدولة المضيفة مصر ويعرض فيه 12 فيلما.

عضلات الساق تساعد على تقوية القلب

■ واشنطن ـ اف ب: نجح باحثون امريكيون في تقوية عضلات قلب حيوان بشكل ملحوظ بعد ان زرعوا فيه خلايا عضلية اخذوها من احدى قوائمه، كما جاء في مقال نشرته مجلة «نيتشور ميديسين» الشهرية امس الثلاثاء. واوضحت المسؤولة عن هذه الاعمال الدكتورة دوريس تايلور من جامعة ديوك في درهام بولاية كارولاينا الشمالية ان هذه التقنية التجريبية يمكن ان تساعد فيما بعد بشكل فعال على معالجة البشر المصابين بقصور في القلب.

ولاحظ الباحثون خلال تجارب اجريت على ارانب ان سحب خلايا عضلية من قوائم هذه الحيوانات لزرعها في عضلات القلب المصابة بالقصور ساعدت على زيادة النبضات من 34 الى 100 %.

وفي هذا الصدد قالت تايلور مسعدنا جدا لدى استنتاجنا في معظم تجاربنا على حيوانات بان نبضات القلب بدأت تقترب من نبضات الحيوانات الطبيعية»، مضيفة «لقد لاحظنا ايضا ان عضلاتها القلبية اقل تشنجا من عضلات الحيوانات التي لم تخضع لعلاج مما يعني ان قلبها يمكن ان يعمل بشكل افضل».

الف أجنبي متهم بالتورط في قضايا دعارة بالكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية الثلاثاء ان الكويت ابعدت منذ بداية العام الجاري حوالى الف اجنبي من النساء والرجال متهمين بالتورط في قضايا دعارة. وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر في وزارة الداخلية ان معظم الموقوفين والمبعدين يحملون جنسيات آسيوية (من بنغلادش وباكستان والهند وسريلانكا) اضافة الى عدد من الايرانيين والعرب.

واضافت ان ثلاثة ارباع المبعدين اعتقلوا في خمسين منزلا في احياء تقطنها غالبية آسيوية في جليب الشيوخ وخيطان.

ويشكل الاجانب ثلثي سكان الكويت البالغ عددهم نحو 2.2 مليون شخص.

وكانت مجموعة من اعضاء مجلس الامة الكويتي قد تقدمت الاسبوع الماضي بمشروع قانون لتشديد العقوبات ضد المتورطين في قضايا الدعارة.

واقترح مشروع القانون فرض غرامة قدرها سبعة الاف دينار (22,750 دولار) وعقوبة السجن لمدة سبع سنوات في حق الاشخاص الذين يستأجرون منازل لاستخدامها للدعارة وغرامة قدرها خمسة الاف دينار (16,250 دولار) وعقوبة السجن لمدة خمس سنوات في حق مالكي الاماكن العامة المستخدمة لممارسة الدعارة.

نوال الزغبي تغني في صلالة

■ مسقط ـ من عزيزة الحبسي: [...] الفنانة اللبنانية نوال الزغبي [...] العاصمة العمانية مسقط حيث [...] الحفلة الغنائية اليوم الاربعاء على [...] ميدان الاحتفالات بصلالة [...] مهرجان الخريف في ظفار وستقدم [...] الزغبي مجموعة من اغانيها كما [...] فريق (LBC) القناة اللبنانية [...] في صلالة بتسجيل حفلها وبثه عبر [...] اللبنانية.

يذكر ان التذاكر المخصصة لحفلة [...] الزغبي في صلالة شارفت على [...] حيث تسابق محبوها الى اقتناء [...] الدرجة الاولى والدرجات [...] للاستماع اليها والاستمتاع بوصلة [...] الغنائية. وكان مهرجان الخريف [...] استضاف الاسبوع الماضي على [...] المسرح الفنان الكويتي خالد بن حسين [...] الذي قدم وصلته الغنائية مع تجاوب [...] من الجمهور العماني.

شرطيات ايرانيات للمرة الاولى

■ طهران ـ اف ب: ذكرت الصحف الايرانية الثلاثاء ان ايرانيات انضم[...] رسميا امس الاول الاثنين الى قوى الا[...] وذلك للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية (1979).

وقالت صحيفة «جمهوري اسلامي» [...] الشرطيات بدأن خدمتهن امس الاول [...] الاثنين في محافظة مازندران التي [...] على ساحل بحر قزوين في شمال ايران.

وكانت الشرطة الايرانية فتحت [...] الماضي مركز تأهيل للنساء الشرطيات واكدت عزمها على اللجوء اكثر فاكثر [...] توظيفهن. وستدخل الشرطيات في مرحلة اولى في اطار وحدة متخصصة [...] مكافحة «الرذيلة»، وسيكلفن في [...] الاطار فرض احترام النساء للحجاب.

وكانت الشرطة تضم نساء في صفوفها في عهد الشاه، لكنهن اضطررن للعمل [...] المكاتب الادارية لمختلف اقسام الشرطة بعد الثورة الاسلامية.

فيضان النيل يشرد 20 الفا في اوغندا

■ كمبالا ـ رويترز: قالت جمعية خيرية بريطانية ان فيضان نهر النيل شرد 20 الف شخص في مساحة شاسعة [...] شمال اوغندا.

وقال امانيا مايكل ابيي مسؤول الطوارىء الاوغندي ان الامطار الغزيرة التي هطلت في وقت سابق هذا العام بسبب ظاهرة النينيو وتسببت في [...] واقتلاع جذور الاشجار وجرفت اجزاء [...] ضفتي النهر مما تسبب في انسداد مجرى النهر.

وقال في بيان «هذه الارض [...] انجرفت من الضفتين تحركت ببطء [...] مجرى النهر. مما جعلها تسد مجرى [...] عند منطقة ضيقة مما تسبب في الفيضان في منطقة اباك الشمالية.

وانتقل اهالي المنطقة الى مناطق مرتفعة. ورفض المسؤولون عرضا [...] الجيش بتفجير الانسداد لان هذا [...] شانه ان يتسبب في كارثة بيئية.

اختفاء 35 من متسلقي الجبال في ايران

■ طهران ـ اف ب: قالت صحيفة «ايران» الحكومية الثلاثاء ان مجموعة رياضية تضم 135 شخصا من متسلقي الجبال اعتبرت مفقودة بعد مضي اربعة ايام على انهيارات تلت انزلاق التربة بسبب الامطار الغزيرة في شمال ايران.

واوضحت الصحيفة ان المجموعة كانت على متن اربع حافلات عندما وقعت الكارثة في واد قرب مدينة رشت السياحية كبرى مدن محافظة غيلان على شاطىء بحر قزوين.

واشارت الى ان عمليات البحث عن الرياضيين ما زالت مستمرة بعد اربعة ايام على الحادث.

ووقعت الانهيارات اثر انزلاق التربة بعد عاصفة من المطر استمرت 15 دقيقة وشكلت طوفانا حقيقيا جرف المنطقة.

ونقلت الصحيفة عن شهود عيان [...] ملايين الاطنان من المياه والاتربة تدفقت فجأة واغرقت عشرات السيارات والشاحنات. وكانت اخر حصيلة للكارثة نشرت الاحد واشارت الى مقتل [...] شخصا واصابة 45 بجروح.

البرق يقتل ثلاثة من افراد اسرة ايرانية

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الثلاثاء [...] البرق قتل ثلاثة من افراد اسرة ايرانية اثناء عملهم في الحقل.

وذكرت الوكالة ان مزارعا (65 عاما) وزوجته (55 عاما) وابنتهما البالغة من العمر 18 عاما لقوا حتفهم الاثنين [...] ضرب البرق حقلهم في قرية خسراف بالقرب من مدينة تفريش الواقعة على بعد 170 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الايرانية طهران.

كلام النجوم

مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن للمتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.

يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.

حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.

خوفا من التعرض لحادث، توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.

بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر احد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.

يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.

من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.

توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.

العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.

الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.

اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.